المركز الديمقراطي العربي؛ برلين-ألمانيا

المجلة العربية لعلم الترجمة

العدد 11
Vol 4, Issue 11

ISSN 2750-6142

المركز الديمقراطي العربي

المجلة العربية لعلم الترجمة

ARABIC JOURNAL OF TRANSLATION STUDIES

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030- 89899419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174278717

المجلة العربية

لعلم الترجمة

Arabic Journal for Translation Studies

دورية دولية محكمة

تعنى بنشر الدراسات والأبحاث الأكاديمية الخاصة بعلم الترجمة واللغات وعلم المصطلح،
كما تنفتح على نشر الأبحاث العلمية الجادة في مجالات العلوم الاجتماعية والانسانية

تصدر عن

المركز الديمقراطي العربي بألمانيا

رئيس المركز الديمقراطي العربي

أ. عمار شرعان

رئيس تحرير المجلة

د. حمزة الأندلوسي

نائب رئيس التحرير

د. ادريس الدعيفي

مُستشارة المجلة

د. حنان صالح حسين

رئيس اللجنة العلمية

د. الحسن حراك

المجلد

4

العدد

11

السنة

أبريل – نيسان 2025

ISSN: 2750-6142

Germany : Berlin 10315

https://ajtranslationstudies.de/
https://democraticac.de/?page_id=72632

Arabic Journal

for Translation Studies

a double-blind peer-reviewed, open-access journal. It's specializes in publishing academic studies and research related to translation, languages, and terminology, as well as scientific research in the fields of social and human sciences.

published by

the Democratic Arab Center for Strategic, Political and Eco dies

President of the Democratic Arab Center

Ammar Sharaan

Editor-in-chief

Hamza Andaloussi

Deputy Editor-in-Chief

Driss Daifi

Journal Advisor

Hanan Saleh Hussein

Chair of the Scientific Committee

El Hassane Herrag

Volume

4

Issue

11

Year

April 2025

ISSN: 2750-6142

Germany : Berlin 10315

https://ajtranslationstudies.de/

https://democraticac.de/?page_id=72632

الهيئة العلمية

(لجنة القراءة والتحكيم)

د. عبد الرحيم حزل (المغرب)	د. يونس الشوى (المغرب)
د. عامر الزناتي الجابري (مصر)	د. ناصر الغزواني (ليبيا)
د. مريم أوزمري (المغرب)	د. نواري بن حنيش (الجزائر)
د. فاطمة محمد الأسعدي (الولايات المتحدة الأمريكية)	د. يسرى مسعود (مصر)
د. أمينة الخربوع (المغرب)	د. أحمد جعفري (الجزائر)
د. مراد الساكت (تونس)	د. سمير الساعيدي (المغرب)
د. مولاي البشير الكعبة (المغرب)	د. أحمد سالم ولد أباه (موريطانيا)
د. شيماء شمس الدين (مصر)	د. ادريس ولد الحاج (المغرب)
د. محمد رزق شعير (تركيا)	د. أمينة بوكيل (الجزائر)
د. ماجدة الغزال (المغرب)	د. محمد الغرافي (المغرب)
د. محمد أوسكورت (الجزائر)	د. عائشة عبد الحميد (الجزائر)
د. مراد الخطيبي (المغرب)	د. عبد الصمد خويا (المغرب)
د. بلقندوز بن ساسي (الجزائر)	د. احسين حمد احسين محمود (ليبيا)
د. زهرة الطاهري (المغرب)	د. فاطمة رزاق (الجزائر)
د. عثمان مديني (الجزائر)	د. مليكة معطاوي (المغرب)
د. محمد الغرافي (المغرب)	د. ريمة مجذوب (الجزائر)
د. مجد الدين خمش (الأردن)	نور الدين محقق (المغرب)

Scientific Committee

(Reading and Peer Review Committee)

Abderrahim Hozal (Morocco)	Yunus Al-Shawa (Morocco)
Amer Al-Zanati Al-Jabri (Egypt)	Nasser Al-Ghazwani (Libya)
Meriem Ouzemri (Morocco)	Nuwari bin Hanish (Algeria)
Fatima Muhammad Al-Asadi (USA)	Yousra Masoud (Egypt)
Amina Kharboue (Morocco)	Ahmed Jafari (Algeria)
Murad al-Saket (Tunisia)	Samir Al-Saeedi (Morocco)
Moulay Bashir Kaaba (Morocco)	Ahmed Salem (Mauritania)
Shaima Shams El Din (Egypt)	Driss Ould El Hadj (Morocco)
Mohammed Rizk Shaer (Türkiye)	Amina Boukil (Algeria)
Magda El Ghazal (Morocco)	Muhammad Al-Gharafi (Morocco)
Mohammed Uskurt (Algeria)	Aisha Abdel Hamid (Algeria)
Murad Al-Khatibi (Morocco)	Abdul Samad Khoya (Morocco)
Belkunduz bin Sassi (Algeria)	Hussain Hamad Hussain Mahmoud (Libya)
Zahra Al-Tahri (Morocco	Fatima Razak (Algeria)
Othman Medini (Algeria)	Malika Maataoui (Morocco)
Muhammad Al-Gharafi (Morocco)	Rima Medjedoub (Algeria)
Majduddin Omar Khamesh (Jordan)	Noureddine Mhakkak (Morocco)

محددات النشر

- يجب أن تندرج المقالات العلمية ضمن واحدة من المجالات التالية: علم الترجمة واللسانيات وعلم المصطلح، وكذا محور "نصوص مترجمَة إلى العربية". تنفتح المجلة أيضا على المقالات العلمية خارج هذه المجالات شريطة أن تنتمي إلى حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، مع التنبيه إلى أن الأبحاث المنشورة "خارج المجالات الرئيسية" لن تتجاوز أكثر من خمس مقالات في العدد الواحد.
- تنشر المجلة المقالات باللغات الآتية: العربية والانجليزية والفرنسية.
- لا تقبل المجلة البحوث المنشورة سابقا، أو التي هي قيد الدراسة للنشر في مجلة أخرى.
- يجب تحميل قالب المجلة المناسب ثم صب مقالك فيه مع احترام الضوابط الشكلية الموضحة داخل القالب.
  - القالب العربي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب الإنجليزي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب الفرنسي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب المخصص للنصوص الأكاديمية المترجَمة إلى العربية
- تحث المجلة الباحثين على اتباع الشروط والمعايير الواردة في دليل النشر الخاص بالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
- يُقَدَّمُ العمل في ملف وورد فقط، ويُرْسَلُ إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة: j.translation@democraticac.de
- في حالة المقالات المنشورة باللغتين العربية والفرنسية، لابد أن يتضمن المقال ملخصا باللغة الانجليزية في أعلى المقال، وذلك حسب التنسيق الموضح في قالب المجلة.
- لا تفرض المجلة قيودا صارمة على العدد الأقصى من الصفحات الذي لا يجب أن يتجاوزه المقال، لكننا مع ذلك نوصي بشدة بكتابة المقال بإيجاز دون إطناب وحشو.
- بالنسبة للمقالات البحثية، يجب أن يأتي هيكل المقال على الشكل الآتي: العنوان + قائمة الباحثين المؤلفين وانتماءاتهم وعناوين إيميلاتهم + الكلمات المفتاحية + الملخص + مقدمة + إشكالية البحث (أو أسئلة البحث) + المنهجية (أو خطة البحث) + الاستنتاجات + خلاصة عامة + الملاحق (في حال وجودها) + قائمة البيبليوغرافيا (مع ضرورة رومنة المراجع العربية في حال وجودها).
- يجب على المؤلفين أن يقدموا مقالات تتوافق مع الأنواع التي تنشرها المجلة، وفيما يلي إشارة إلى هذه الأنواع:
  - مقال بحثي: بحث أو دراسة محددان بإشكالية أو أسئلة انطلاق، مع ضرورة الاعتماد على منهجية علمية رصينة في التحليل والمعالجة والتفسير.
  - نصوص مترجمَة: مقاطع من كتب أو مقالات علمية أجنبية مُتَرْجَمَة إلى اللغة العربية.
  - تقارير حول سِيَر المترجمين: يتوجب صياغتها وفق الضوابط العلمية في التحرير والإحالة، والهدف منها هو تنوير المجتمع العلمي بأهم رواد حركة الترجمة وفاعليها على الصعيدين العربي والعالمي.

- بالنسبة للنصوص المترجَمَة: عند إرسال مقال مترجَم لمقتطف من كتاب أو دراسة أجنبية، لابد من إرسال النصين الأصلي والمترجَم معا، وذلك حتى يُتاح للمُحَكِّمِين تقييم مدى أمانة الترجمة وسلامتها وجودتها.

INSTRUCTIONS FOR AUTHORS

- Scientific articles must fall under one of the following areas : Translation Studies, Linguistics, Terminology, and the "Translated Texts into Arabic" axis. The journal is also open to scientific articles outside these areas, provided they belong to the fields of humanities and social sciences, with the caveat that the published research "outside the main areas" will not exceed more than five articles in one issue.
- The journal publishes articles in the following languages : Arabic, English, and French.
- The journal does not accept previously published research or research that is under consideration for publication in another journal.
- You must download the appropriate journal template and pour your article into it, while respecting the formatting guidelines provided within the template :
  - The Arabic template for research studies
  - The English template for research studies
  - The French template for research studies
  - The template for academic texts translated into Arabic
- The journal encourages researchers to follow the conditions and standards listed in the American Psychological Association (APA) publishing guide.
- The work must be presented in a Word file only and sent to the journal's email : j.translation@democraticac.de
- For articles published in both Arabic and French, the article must include an abstract in English at the top of the article, according to the format outlined in the journal template.
- The journal does not impose strict restrictions on the maximum number of pages that the article should not exceed, but we strongly recommend writing the article concisely without padding.
- For research articles, the structure of the article should be as follows : Title + List of Authors and their Affiliations and Emails + Keywords + Abstract + Introduction + Research Problem (or Research Questions) + Methodology + Conclusions + Appendices (if any) + Bibliography (with the Arabic Romanization).
- Authors must submit articles that comply with the types of articles published by the journal.

Details and information | تفاصيل ومعلومات

البريد الإلكتروني | E-mail :	j.translation@democraticac.de
الهاتف | Phone :	00213660061297 00213778725481
العنوان | Address :	Germany: Berlin 10315
الموقع الإلكتروني | Web Site :	- الصفحة الرسمية على المركز الديمقراطي العربي - الموقع الخاص بالمجلة
مواقع التواصل الاجتماعي: Facebook Accounts	رابط صفحة المجلة رابط مجموعة المجلة

المجلة مفهرسة ضمن | The following is a List of the Indexing Databases

Google Scholar

قاعدة بيانات الباحث العلمي

DEUTSCHE NATIONAL BIBLIOTHEK

قاعدة بيانات المكتبة الوطنية الألمانية

ZDB ZEITSCHRIFTEN DATENBANK

الفهرس الألماني الموحد للدوريات العلمية

معرفة e-Marefa

قاعدة بيانات عالم المعرفة

معامل التأثير العربي للمجلة برسم سنة 2024: 1,41

ERIH PLUS
EUROPEAN REFERENCE INDEX FOR THE HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

قاعدة بيانات الفهرس المرجعي الأوروبي للعلوم الإنسانية

BASE

قاعدة بيانات محرك البحث الأكاديمي لجامعة بيليفيلد

AskZad
Academic Digital Library
المَكتبة الرَقمية العَربية

قاعدة بنك المعلومات العربي ASKZAD

EuroPub

قاعدة بيانات دليل المجلات الأكاديمية والعلمية

WorldCat

قاعدة بيانات الفهرس العالمي

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
المجلد 4 العدد 11 نيسان 2025
VOL 4 Issue 11 October 2025

قائمة المحتويات | Contents

	مؤلف/مؤلفو المقال Author(s)	عنوان المقال Title	الصفحات Page Range
	محور الدراسات البحثية في مجالات الترجمة وعلوم اللغة		
01	هاني مقعد العتيبي ونايف العنزي وعامر قبطي وحسين أبو رياش	واقع و اتجاهات سوق الترجمة في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية بيانية لإعلانات التوظيف	10-34
02	نايف العنزي وحسين أبو رياش	بزوغ تقنية سماعات الأذن للترجمة: عصر جديد في مجال الترجمة الفورية	45-64
03	عبد الله الضاوي	لاصقة الجعل في العربية: تحليل صرفي- تركيبي	98-108
04	أمينة فزاري	المعرب والدخيل والترجمة: مفاهيم أولية	109-136
05	منال محمد خليف	الفلسفة والترجمة بين الماهوية والتعددية	160-181
	محور النصوص المترجمَة		
06	ناثان سيبربر (المؤلّف) زهير الخويلدي (المترجِم)	اكتشاف أنطونيو غرامشي	75-84
07	نوربرت إلياس (المُؤَلِّفة) وليد حاج علي (المترجِم)	تحقيقات في التنشئة الاجتماعية لمفهومي الحضارة والثقافة	137-146
08	واشوك تشودوري (المُؤَلِّف) شفيق الإسلام (المترجِم)	موهاشيتا دبي: كاتبة سفيرة للسكان الأصليين المستضعفين	147-159
	محور نافذة مفتوحة		
09	مينة حبيبي ومحمد حزوي	النظرية في البحث الجغرافي: الأهمية وإشكالية التوظيف	85-97
10	Marwan Serrar & Ahmed Ibrahimi	La tâche de production de l'écrit dans un cours de FLE à distance (Cas de l'usage de la plateforme TEAMS)	35-44
11	Chaïmae Blilete	La transgression des frontières dans l'œuvre subversive : Du corps vers le corp(u)s	65-74

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Current State and Trends in the Saudi Arabian Translation Market: An Analytical Study of Job Postings

Hani Alotaibi[1&3] & Naif Alanazi[1&3] & Amer Qobti[2&3] & Hussein Abu-Rayyash[3]

1. Prince Sattam bin Abdulaziz University, Al Kharj, Saudi Arabia
2. King Khalid University, Abha, Saudi Arabia
3. Kent State University, Kent, United States

Email1 : ha.alotaibi@psau.edu.sa *; Email2 :* nalanaz5@kent.edu
Email3 : amerqobti@kku.edu.sa *; Email4 :* haburayy@kent.edu

Orcid1 : 0009-0005-8050-5598 *; Orcid2 :* 0009-0007-3858-4450
Orcid3 : 0009-0009-8410-6008 *; Orcid4 :* 0000-0002-9695-4030

Received	Accepted	Published
24/1/2025	21/2/2025	3/3/2025

doi: 10.5281/zenodo.14991276

Cite this article as : Alotaibi, H., & Alanazi, N., & Qobti, A., & Abu-Rayyash, H. (2025). Current State and Trends in the Saudi Arabian Translation Market: An Analytical Study of Job Postings. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 10-34.

Abstract

This study provides a comprehensive analysis of the translation market in Saudi Arabia through an examination of job advertisements posted on specialized online platforms. Using an innovative data collection methodology based on a Python-programmed web scraper, the study analyzed twenty-three job postings between early and mid-January 2025. The research encompasses seven integrated dimensions, spanning geographical and sectoral job distribution, job requirements and qualifications, work patterns and conditions, financial incentives and benefits, while highlighting the technical requirements and cultural competencies demanded in the contemporary job market. The findings reveal a notable geographical concentration in Riyadh, which accounts for over half of the available job opportunities. The sectoral analysis demonstrates the dominance of business, technical, and military sectors, accompanied by significant variations in professional requirements and financial compensation across sectors. One of the study's key findings is the fundamental shift in required skills, with technical and cultural competencies becoming central requirements in most advertised positions. Based on these findings, the study offers strategic recommendations for developing the translation sector in Saudi Arabia, focusing on restructuring academic programs and establishing an integrated system for continuous professional development, while advocating for policies that promote more balanced geographical distribution of job opportunities across the kingdom.

Keywords: Translation market, Saudi Arabia, Job market analysis, Compensation packages, Technical skills

© 2025, Alotaibi & Alanazi & Qobti & Abu-Rayyash, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

واقع واتجاهات سوق الترجمة في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية بيانية لإعلانات التوظيف

هاني مقعد العتيبي[1و3] ونايف العنزي[1و3] وعامر قبطي[2و3] وحسين أبو رياش[3]

1. جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج، السعودية
2. جامعة الملك خالد، أبها، السعودية
3. جامعة ولاية كينت، كينت، الولايات المتحدة الأمريكية

الايميل1: alotaibi@psau.edu.sa ؛ الايميل2: nalanaz5@kent.edu

الايميل3: amerqobti@kku.edu.sa ؛ الايميل4: haburayy@kent.edu

أوركيد1 : 0009-0005-8050-5598 ؛ أوركيد2 : 0009-0007-3858-4450

أوركيد3 : 0009-0009-8410-6008 ؛ أوركيد4 : 0000-0002-9695-4030

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/1/24	2025/2/21	2025/3/3

doi: 10.5281/zenodo.14991276

للاقتباس: العتيبي، هـ. م؛ والعنزي، ن؛ وقبطي، ع؛ وأبو رياش، ح. (2025). واقع واتجاهات سوق الترجمة في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية بيانية لإعلانات التوظيف. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 4*(11)، 10-34.

ملخص

يتناول هذا البحث تحليلاً شاملاً لواقع سوق الترجمة في المملكة العربية السعودية، مستنداً في ذلك إلى تحليل إعلانات التوظيف المنشورة عبر المنصات الإلكترونية المتخصصة. ولتحقيق أقصى درجات الدقة والموضوعية، طورت الدراسة منهجية مبتكرة في جمع البيانات تعتمد على مستخرج آلي مبرمج بلغة بايثون، مما أتاح تحليل عينة مكونة من ثلاثة وعشرين إعلاناً وظيفياً في الفترة الممتدة من بداية يناير حتى منتصفه عام 2025. وقد تفردت هذه الدراسة بتناولها لسبعة محاور رئيسية متكاملة، تبدأ برصد التوزيع الجغرافي والقطاعي للوظائف، مروراً بتحليل متعمق للمتطلبات الوظيفية والمؤهلات المطلوبة وأنماط العمل وظروفه، وصولاً إلى دراسة الحوافز المالية والمزايا الوظيفية، مع تسليط الضوء على المتطلبات التقنية والكفاءات الثقافية المطلوبة في سوق العمل المعاصر. وقد أفرزت نتائج الدراسة مجموعة من المؤشرات الدالة على طبيعة سوق الترجمة في المملكة، حيث برز تركز جغرافي لافت في منطقة الرياض التي استحوذت على أكثر من نصف الفرص الوظيفية المتاحة. كما كشف التحليل القطاعي عن هيمنة ثلاثية لقطاعات الأعمال والتقنية والمجال العسكري على المشهد الوظيفي، مصحوباً بتفاوت ملحوظ في المتطلبات المهنية والتعويضات المالية بين مختلف القطاعات. ولعل من أبرز ما توصلت إليه الدراسة ذلك التحول الجذري في طبيعة المهارات المطلوبة، حيث باتت الكفاءات التقنية والثقافية تشكل محوراً أساسياً في معظم الوظائف المعلنة، مما يعكس التطور النوعي في متطلبات سوق العمل. وفي ضوء هذه النتائج، قدمت الدراسة حزمة من التوصيات الاستراتيجية الهادفة إلى تطوير قطاع الترجمة في المملكة وتعزيز كفاءته. وتتمحور هذه التوصيات حول ضرورة إعادة هيكلة البرامج الأكاديمية لتواكب المتطلبات المتجددة لسوق العمل، مع التأكيد على أهمية تطوير منظومة متكاملة للتطوير المهني المستمر. كما يدعو الباحثين إلى تبني سياسات تحفيزية تستهدف توزيعاً أكثر توازناً للفرص الوظيفية بين مختلف مناطق المملكة، وتطوير معايير موحدة لتقييم جودة الترجمة وتحديد مستويات التعويضات، بما يسهم في تعزيز مكانة هذا القطاع الحيوي ودعم مسيرة التنمية الشاملة في المملكة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، الدبلوماسية، الحضارة، التفاهم، التعايش

©2025، العتيبي والعنزي وقبطي وأبو رياش، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

1- المقدمة

يشهد سوق الترجمة في المملكة العربية السعودية تحولات جذرية تتواكب مع التطورات المتسارعة التي يفرضها العصر الرقمي والانفتاح الاقتصادي غير المسبوق الذي تعيشه المملكة في ظل رؤية 2030. وتكتسب دراسة واقع هذا السوق أهمية استثنائية في ظل تنامي الحاجة إلى مختلف خدمات الترجمة الاحترافية، سواء في القطاعات الحكومية أو الخاصة، وما يرافق ذلك من تحديات في استقطاب الكفاءات المؤهلة وتطوير المهارات المهنية بما يتناسب مع متطلبات السوق المتغيرة. وتزداد أهمية فهم ديناميكيات هذا السوق مع تزايد الاستثمارات الأجنبية في المملكة وتنوع المشاريع الضخمة التي تستقطب شركات عالمية من مختلف أنحاء العالم، مما يخلق طلباً متزايداً على خدمات الترجمة المتخصصة في مجالات متنوعة. وفي هذا الصدد، يشير العمري (2020، ص 104) إلى ضرورة "إجراء الدراسات المسحية لتحديد الاحتياجات الفعلية لسوق العمل من القوى البشرية"، وهي خطوة أساسية تساعد في فهم متطلبات السوق وتوجيه الخريجين.

وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل شامل ومعمق لواقع سوق الترجمة في المملكة العربية السعودية من خلال دراسة إعلانات الوظائف المنشورة في المواقع الإلكترونية المتخصصة. وتكمن أهمية هذا النهج التحليلي في قدرته على رصد الاتجاهات الفعلية في السوق وتحديد المتطلبات الحقيقية لأصحاب العمل، بدءاً من المؤهلات العلمية والمهارات اللغوية، مروراً بالكفاءات التقنية والثقافية، وصولاً إلى شروط التوظيف ومستويات التعويضات المالية. كما تتميز هذه المنهجية بقدرتها على تقديم صورة واقعية عن التوزيع الجغرافي للفرص الوظيفية وتباين المتطلبات بين القطاعات المختلفة.

وتنبع الحاجة إلى هذه الدراسة من الفجوة المعرفية الملحوظة في فهم ديناميكيات سوق الترجمة في المملكة، حيث تفتقر المكتبة العربية إلى دراسات تحليلية معمقة تتناول هذا الجانب المهم من سوق العمل. وتزداد أهمية سد هذه الفجوة في ضوء التحولات الكبرى التي تشهدها المملكة، والتي تتطلب فهماً أعمق لاحتياجات السوق وتوجهاته المستقبلية. كما يكتسب هذا البحث أهمية خاصة للمؤسسات الأكاديمية المعنية بإعداد المترجمين، إذ يوفر لها رؤية واضحة عن متطلبات سوق العمل، مما يساعدها في تطوير برامجها التعليمية وتكييف مناهجها بما يتناسب مع احتياجات السوق الفعلية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المحورية، يأتي في مقدمتها رسم صورة دقيقة للتوزيع الجغرافي والقطاعي لفرص العمل في مجال الترجمة بالمملكة. كما تسعى إلى تحديد المتطلبات الأكاديمية والمهنية التي يشترطها أصحاب العمل، وتحليل العلاقة بين هذه المتطلبات ومستويات التعويضات المالية المقدمة. ويمتد نطاق الدراسة ليشمل تحليل المهارات التقنية والكفاءات الثقافية المطلوبة في مختلف القطاعات، مع التركيز على فهم العلاقات المتداخلة بين هذه العناصر وتأثيرها على فرص العمل المتاحة.

وتتميز هذه الدراسة بمنهجيتها المبتكرة في جمع وتحليل البيانات، حيث تعتمد على تقنيات متقدمة في استخراج البيانات من المواقع الإلكترونية وتحليلها بشكل منهجي. وقد تم تطوير مستخرج آلي للبيانات باستخدام لغة البرمجة (بايثون)، مما مكن من جمع وتحليل البيانات بكفاءة وموثوقية. كما تتميز الدراسة بشموليتها في تغطية مختلف جوانب سوق العمل، بدءاً من المتطلبات الأساسية للتوظيف، مروراً بظروف العمل والمزايا المقدمة، ومن ثم إلى آفاق التطور المهني المتاحة.

وتنقسم هذه الدراسة إلى سبعة محاور رئيسية تغطي مختلف جوانب سوق الترجمة في المملكة. يتناول المحور الأول نظرة عامة على السوق وتوزيعه الجغرافي والقطاعي، فيما يركز المحور الثاني على المتطلبات الوظيفية والمؤهلات المطلوبة. ويبحث

المحور الثالث في الأنماط الوظيفية وظروف العمل، بينما يتناول المحور الرابع الحوافز المالية والمزايا الوظيفية. أما المحور الخامس فيركز على المتطلبات التقنية والمهارات المتخصصة، ويتناول المحور السادس التوجهات الثقافية ومتطلبات التواصل. وأخيراً، يبحث المحور السابع في العلاقات المتداخلة وتأثيرها على سوق العمل.

ولعل من أبرز ما يميز هذه الدراسة قدرتها على تقديم توصيات عملية مبنية على بيانات واقعية تخدم مختلف الأطراف المعنية بسوق الترجمة في المملكة. فهي تقدم للمؤسسات التعليمية رؤية واضحة تمكنها من تطوير برامجها الأكاديمية، كما تساعد المترجمين في تخطيط مسارهم المهني وتطوير مهاراتهم بما يتوافق مع متطلبات السوق. وتوفر الدراسة لصناع القرار في القطاعين العام والخاص معلومات قيمة تساعدهم في وضع السياسات وتطوير استراتيجيات التوظيف. كما تؤسس هذه الدراسة لمنهجية بحثية يمكن تكرارها وتطويرها في دراسات مستقبلية لمتابعة التغيرات في سوق العمل وتحليل اتجاهاته على المدى الطويل، مما يسهم في تطوير قطاع الترجمة في المملكة وتعزيز دوره في دعم التنمية الاقتصادية والثقافية.

2- مراجعة الأدبيات السابقة

شهد العقد الأخير تزايداً ملحوظاً في الدراسات البحثية التي تتناول مدى مواءمة برامج إعداد المترجمين في المنطقة العربية عموماً، والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص مع المتطلبات المتنامية لسوق العمل (انظر مثلا: Abu-gharara, 2017; Alenezi, 2015). وقد تناولت الأدبيات الحديثة هذه الظاهرة من منظورات متعددة، حيث ركزت على تحليل احتياجات السوق، واستقصاء التحديات التي تواجه الممارسين المهنيين المحتملين في مجال الترجمة، وتقييم مدى استجابة البرامج الأكاديمية لهذه المتطلبات المهنية.

وقد اعتمدت هذه الدراسات منهجياً على تحليل محتوى الإعلانات الوظيفية وسيلةً موضوعية يمكن من خلالها استقراء متطلبات سوق العمل في مجال الترجمة، إذ تتضمن هذه الإعلانات تحديداً دقيقاً للكفايات المهنية والمهارات التخصصية المطلوبة، فضلاً عن المسؤوليات الوظيفية المتوقعة من المرشحين. وفي هذا السياق، اتخذت العديد من الدراسات السابقة من تحليل الإعلانات الوظيفية منطلقاً لاستكشاف سوق الترجمة في مناطق جغرافية متنوعة، كما هو الحال في دراسة السوق الشمال أمريكي (Bowker, 2004)، والسوق الأوروبي (Hjort, 2023; Firsova, 2024)، وأسواق شرق آسيا (Chan, 2010; Quan, 2023; Li, 2022). كما أجرى Mu et al. (2017) دراسة أوسع نطاقا تناولت تحليل الإعلانات الوظيفية في قطاع الترجمة عبر 19 دولة. وفي القسم التالي، سيتم تسليط الضوء على الدراسات التي تناولت السوق العربي عامة والسوق السعودي خاصة، ممن اتخذت من تحليل الإعلانات الوظيفية سبيلا لاستقراء متطلبات سوق الترجمة والتوصيات المنبثقة عن هذه الأبحاث.

هناك العديد من الدراسات التي حللت أسواق الترجمة المحلية إذ أجرى Al-Batineh and Bilali (2017) مسحًا لـ 61 برنامجًا لتدريب المترجمين في منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لمعرفة مدى توافق المناهج المعتمدة مع متطلبات السوق الإقليمية والعالمية. وبتحليلهما لـ 50 وصفًا وظيفيا في إعلانات وظيفية في مجال الترجمة، خلص الباحثان أن الاحتياج الماس للترجمة يكمن في أنواعها الفنية والقانونية والطبية والمالية، في حين أن مهارات التوطين ظهرت مطلبا ملحا للسوق اللغوي.

وعليه، أوصى الباحثان أن تتضمن الأبحاث المستقبلية استقراء لمرئيات المدربين ومديري البرامج والخريجين للخروج برؤية أعمق لمواضع التحسين في المناهج الأكاديمية مستقبلا.

كما أجرى Al-Batineh and Al Tenaijy (2024) دراسة لاستبيان مدى توافق برامج تدريب المترجمين في العالم العربي مع المهارات المتعلقة بالتكنولوجيا التي يتطلبها سوق الخدمات اللغوية، وكشف تحليلهما لـ 145 إعلانًا وظيفيا ارتفاع الطلب على مهارتي استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب والتوطين. وفي السياق ذاته، وجد الباحثان عند تحليلهما لـ 23 برنامجًا تدريبيا للمترجمين ازديادا ملحوظا تضمين أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب ضمن المهارات المستهدفة، إلا أن التدريب على التوطين بقي محدودًا بشكل ملحوظ، مما يشير لأهمية تكييف المناهج الدراسية المتعلقة بالترجمة لأخذ التوطين في عين الاعتبار عند استحداثها أو تطويرها.

أما في السياق السعودي خاصة فقد أجرت Salamah (2022) دراسة حالة لاستظهار ممارسات التوظيف وكفاءة الترجمة في سوق الترجمة في المملكة العربية السعودية، اتخذت الدراسة من نموذج PACTE -الذي يحدد العديد من الكفايات الفرعية المطلوبة للترجمة الفعالة- إطار تحليليا للبيانات (PACTE,2003). والتي استحصلت الباحثة عليها من خلال نهج مختلط في دراسة حالة السياق المحلي السعودي، وتحليل إعلانات الوظائف، وإجراء استطلاعات مع أرباب العمل، ومقابلة المعنيين بالقطاع من أرباب العمل والمترجمين المحترفين العاملين فيه. خلصت الباحثة إلى انعدام التوافق بين برامج تدريب المترجمين واحتياجات السوق إذ أنه في حين يقدر أرباب العمل الكفايات الفرعية للترجمة والاستراتيجية والمعرفة، فإن الخريجين غالبًا ما يفتقرون إلى المهارات المهنية والاحترافية في سوق العمل، بما في ذلك استخدام تكنولوجيا الترجمة. يكشف تحليل إعلانات الوظائف عن التركيز على الكفاءات الفرعية الاستراتيجية، تليها المكونات ثنائية اللغة وغير اللغوية والنفسية. وعلى ضوء ذلك، أوصت الباحثة الدراسة بضرورة تكييف برامج تدريب المترجمين لتعكس بشكل أفضل متطلبات السوق، يعد دمج التدريب العملي في مجالات مثل تكنولوجيا الترجمة والمهارات المهنية أمرًا بالغ الأهمية لسد الفجوة بين الدراسة الأكاديمية وواقع السوق. كما أوصت الباحثة أيضًا بتنفيذ الاعتماد والترخيص الخاصين بالتخصص للمترجمين المحترفين في المملكة العربية السعودية لرفع مكانة المهنة وضمان خدمات الترجمة عالية الجودة، وهي توصية جرى العمل بها في مطلع عام باستحداث برنامج المترجم المعتمد.

وفي السياق ذاته، حللت Alzamil (2024) مدى التوافق بين برامج إعداد المترجمين في المملكة العربية السعودية ومتطلبات سوق الترجمة المحلي. تبنت الباحثة المنهج المختلط، حيث جمعت بين تحليل 91 إعلانا وظيفيا في مجال الترجمة نُشِرت عام 2020 م، واستطلاع آراء طلاب الترجمة العربية-الإنجليزية مقبلين على التخرج من أربع جامعات سعودية. سعت الدراسة إلى تحديد المعارف والمهارات المطلوبة في سوق الترجمة السعودي، وتقييم فاعلية برامج البكالوريوس في تزويد الطلاب بهذه الكفاءات على ضوء نموذج باكتي لكفاءات الترجمة، فوفقاً لنموذج PACTE (2003). يشتمل هذا النموذج على خمس كفاءات فرعية: الكفاءة اللغوية الثنائية، والكفاءة غير اللغوية، والمعرفة بأصول الترجمة، والكفاءة الأدائية، والكفاءة الاستراتيجية، إضافةً إلى المكونات النفسية.

كشف تحليل الإعلانات الوظيفية أن المعارف والمهارات الأكثر طلباً ترتبط بالكفاءة الفرعية "المعرفة بأصول الترجمة"، وتشمل مهام ضمان الجودة، وإدارة المشاريع، والالتزام بالمواعيد النهائية. ويؤكد هذا الحاجة إلى برامج تدريبية شمولية تتعدى

عملية الترجمة المجردة لتزويد الطلاب بمجموعة أشمل من المهارات المهنية. كما برزت أهمية الكفاءة الأدائية، لا سيما القدرة على استخدام أدوات تعزيز الإنتاجية ومهارات البحث، مما يعكس الدور المتنامي للتقنية في مجال الترجمة وضرورة دمج التدريب التقني في البرامج الأكاديمية. وحظيت المكونات النفسية، خاصةً المهارات الشخصية، بتقدير عالٍ، مما يبرز الطابع التعاوني الذي يحتمه الاشتغال بمهنة الترجمة.

كما أظهر استطلاع آراء الطلاب أن غالبيتهم يرون فاعلية تدريبهم في تطوير كفاءاتهم اللغوية الثنائية وغير اللغوية ومعرفتهم بأصول الترجمة. بيد أن هناك تبايناً بين تصورات الطلاب ومتطلبات السوق؛ إذ أبدى الطلاب شعوراً بضعف الاستعداد في مجالات حيوية مثل إتقان اللغتين الإنجليزية والعربية الفصحى، والمعرفة التخصصية، والقدرة على إدارة المشروعات وتلبية متطلبات العملاء المحتملة، وهي مجالات يوليها أرباب العمل أهمية كبرى. ويشير هذا إلى وجود فجوة محتملة في قدرة المناهج الدراسية على معالجة هذه الاحتياجات المحددة بالكفاءة المطلوبة. وأبدى الطلاب كذلك عدم يقين بشأن جاهزيتهم في مجالات مثل المعرفة بالثقافة العربية واستخدام أدوات تعزيز الإنتاجية، رغم أهميتها في سوق العمل، مما يستدعي إعادة تقييم المناهج والمحتوى التعليمي لضمان إكساب الطلاب هذه المهارات الأساسية.

خلصت الدراسة إلى أنه رغم نجاح برامج الترجمة السعودية في تزويد الطلاب بأساسيات المعرفة والمهارات ذات الصلة، إلا أن ثمة مجالاً للتطوير في مواءمة المناهج مع متطلبات السوق المحددة. وتوصي الدراسة بإجراء مزيد من البحث لاستقصاء أسباب التباين بين تصورات الطلاب وتوقعات أرباب العمل، كما تقترح إدراج وحدات دراسية وفرص تدريب عملي إضافية تستهدف المجالات التي يشعر فيها الطلاب بضعف الاستعداد. وتؤكد الدراسة على ضرورة التطوير المستمر للمناهج وتعزيز التعاون بين القطاعين الأكاديمي والمهني لضمان تأهيل الخريجين جيدا لمواكبة المتطلبات المتطورة لسوق الترجمة السعودي.

يتضح لنا من استعراض الأدبيات السابقة أن معظم الدراسات سعت إلى البحث عن مواضع المواءمة بين متطلبات سوق الترجمة وبرامج التدريب الأكاديمي، إلا أنها افتقرت إلى تحليل شمولي يستوفي الأبعاد المتعددة لسوق الترجمة والعوامل المؤثرة في صياغة التوصيات. ومن هذه العوامل التوزيع الجغرافي للفرص الوظيفية وتوزيع الدخل، ونمط العمل من حيث كونه عن بُعد أو حضورياً وغير ذلك. وعليه، تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم نموذج تحليلي (كمي ونوعي) يتيح فهماً أعمق لديناميكيات سوق الترجمة في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال التحليل المنهجي للإعلانات الوظيفية تحديدا بهدف تكوين رؤية أشمل لواقع السوق ومتطلباته.

3- منهجية البحث

تستند هذه الدراسة إلى منهج تحليلي كمي ونوعي لفحص واقع سوق الترجمة في المملكة العربية السعودية من خلال تحليل إعلانات الوظائف المنشورة. وتكمن أهمية هذا المنهج المزدوج في قدرته على تقديم صورة شاملة ومتكاملة عن سوق العمل، حيث يوفر التحليل الكمي مؤشرات إحصائية دقيقة يمكن قياسها وتتبعها، في حين يقدم التحليل النوعي فهماً عميقاً للاتجاهات والمتطلبات النوعية في سوق العمل. وقد تم تصميم منهجية البحث بعناية لضمان الدقة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها.

اعتمدت الدراسة على تقنيات متقدمة في استخراج البيانات، حيث تم تطوير مستخرج آلي للبيانات باستخدام لغة بايثون (Web Scraper)، وهو ما يمثل تطوراً نوعياً في أساليب جمع البيانات البحثية. ويتميز هذا المستخرج الآلي بقدرته على الوصول إلى محرك البحث جوجل ومواقع التوظيف العربية المتخصصة بكفاءة عالية، حيث تمكن من إتمام عملية الاستخراج في غضون عشر دقائق فقط. وتعد هذه السرعة في جمع البيانات ميزة مهمة، إذ تقلل من احتمالات التغير في البيانات خلال فترة الجمع، مما يضمن تجانس العينة الزمني. كما أن استخدام المستخرج الآلي يقلل من احتمالات الخطأ البشري في عملية جمع البيانات، ويضمن اتساق معايير الاختيار في جميع المواقع المستهدفة.

وقد تم تحديد معايير دقيقة لعملية استخراج البيانات تضمن شمولية العينة وتمثيلها للواقع. فمن حيث النطاق الزمني، اقتصرت الدراسة على الإعلانات المنشورة في الفترة من الأول من يناير 2025 إلى الرابع عشر من يناير 2025، وهي فترة تم اختيارها بعناية لتمثل فترة نشطة في سوق العمل، بعيداً عن مواسم الإجازات أو فترات الركود. واستخدمت مجموعة شاملة من الكلمات المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية، شملت مصطلحات متنوعة مثل Translation و Localization و Interpreting وما يقابلها بالعربية من ترجمة وتوطين وترجمة فورية، إضافة إلى المسميات الوظيفية المرتبطة بها. وقد ساعد هذا التنوع في المصطلحات على تغطية مختلف جوانب مهنة الترجمة وضمان عدم إغفال أي فرص وظيفية ذات صلة.

وفيما يتعلق بمعالجة البيانات وتنقيحها، فقد اتبعت الدراسة منهجية صارمة لضمان جودة البيانات ودقتها. فبعد استخراج ثمانية وعشرين إعلاناً وظيفياً في المرحلة الأولية، خضعت هذه الإعلانات لعملية تدقيق شاملة أدت إلى استبعاد خمس إعلانات مكررة. ويعد هذا الإجراء ضرورياً لتجنب تضخيم النتائج أو تشويه التحليل الإحصائي. وقد بلغ حجم البيانات الخام ما يقارب أحد عشر ألف وحدة نصية، تمت معالجتها وتنظيمها في جداول منظمة تسهل عملية التحليل وتضمن دقة النتائج. وتجدر الإشارة إلى أن عملية التنظيم هذه تطلبت تدخلا بشريا لضمان توحيد صيغة البيانات وتصنيفها بشكل يخدم أهداف البحث.

ولضمان موثوقية البيانات، تم إجراء عملية تحقق متعددة المستويات. فقد خضع كل إعلان لمراجعة يدوية دقيقة للتأكد من اكتمال بياناته وصحتها. كما تم التحقق من وجود الإعلانات على المواقع الأصلية لضمان مصداقيتها، ومطابقة النسخ العربية والإنجليزية للتأكد من اتساق المعلومات. وامتدت عملية التحقق لتشمل البيانات الوصفية لكل إعلان، مع استبعاد أي إعلانات غير مكتملة أو منتهية الصلاحية، مما يضمن أن تعكس النتائج الواقع الفعلي لسوق العمل.

وتميزت منهجية التحليل المتبعة بشموليتها، حيث جمعت بين التحليل الكمي والنوعي في إطار متكامل. فعلى المستوى الكمي، تناولت الدراسة جوانب متعددة شملت التوزيع الجغرافي للوظائف، وتحليل نطاقات الرواتب، والمتطلبات التعليمية والمهنية، والمهارات والكفاءات المطلوبة. وقد تم تطوير مؤشرات قياس دقيقة لكل جانب من هذه الجوانب، مما يتيح إجراء مقارنات موضوعية وتتبع الاتجاهات السائدة في السوق. أما على المستوى النوعي، فقد ركز التحليل على استكشاف الأبعاد الثقافية والتواصلية في الوظائف المعلنة، وتحليل بيئات العمل والمزايا المقدمة، مع استكشاف للتوجهات القطاعية في سوق الترجمة.

واستندت عملية التحليل إلى مجموعة متكاملة من الأدوات التحليلية، تم اختيارها بعناية لتناسب طبيعة البيانات وأهداف البحث. فاستخدمت جداول التوزيع التكراري والنسب المئوية لتحديد الاتجاهات العامة في السوق، في حين ساعد

التحليل المقارن في فهم الاختلافات بين القطاعات المختلفة. كما تم توظيف تحليل العلاقات المتداخلة لاكتشاف الروابط بين المتغيرات المختلفة، مثل العلاقة بين المؤهلات العلمية ومستويات الرواتب، أو بين المتطلبات اللغوية وطبيعة القطاع. وقد دعمت الرسوم البيانية التوضيحية عملية التحليل من خلال تقديم تمثيل بصري للنتائج.

ومن الضروري الإشارة إلى حدود الدراسة وقيودها المنهجية. فالفترة الزمنية المحدودة للدراسة، والتي لا تتجاوز أسبوعين، قد تؤثر على شمولية النتائج وقدرتها على تمثيل التغيرات الموسمية في سوق العمل. كما أن اقتصار التحليل على الوظائف المعلنة إلكترونياً يعني احتمال إغفال فرص العمل التي يتم الإعلان عنها عبر قنوات أخرى غير رقمية وفرص العمل التي يعلن عنها في مواقع غير مخصصة لغرض الاعلانات الوظيفية مثل وسائل التواصل الاجتماعي. ومع ذلك فإن البيانات المجمعة تقدم مؤشرات قيّمة عن واقع سوق الترجمة في المملكة العربية السعودية، وتشكل دليلا استرشادياً يمكن تكراره على نطاق أكبر وأوسع في الدراسات المستقبلية في هذا المجال. كما أن منهجية البحث المتبعة يمكن تكرارها وتطبيقها على فترات زمنية أطول أو نطاقات جغرافية أوسع في دراسات مستقبلية.

4- تحليل البيانات ومناقشة النتائج

يقدم هذا القسم تحليلاً شاملاً للبيانات التي تم جمعها من خلال دراسة الإعلانات الوظيفية في سوق الترجمة بالمملكة العربية السعودية، حيث يسعى إلى تكوين صورة متكاملة عن واقع السوق ومتطلباته من خلال استعراض وتحليل أبرز المؤشرات المتعلقة بالتوزيع الجغرافي للوظائف، والمتطلبات المهنية والتقنية، والحوافز المالية، وغيرها من العناصر التي تشكل ملامح سوق الترجمة في المملكة. ويعتمد هذا التحليل على منهجية كمية ونوعية تتيح فهماً أعمق لديناميكيات السوق واتجاهاته المستقبلية.

4.1- نظرة عامة على سوق الترجمة في المملكة العربية السعودية

يكشف التحليل الجغرافي لسوق الترجمة في المملكة العربية السعودية عن نمط توزيع غير متوازن بين المناطق الإدارية المختلفة، مع تركز واضح للفرص الوظيفية في المناطق الحضرية الرئيسية. فكما يتضح من بيانات الجدول (1)، تهيمن منطقة الرياض على سوق الترجمة بشكل لافت، حيث تستحوذ على 56.5% من إجمالي الوظائف المعلنة. ويمكن تفسير هذا التركز الكبير في العاصمة بعدة عوامل استراتيجية، أبرزها موقعها كمركز إداري واقتصادي للمملكة، واحتضانها للمقرات الرئيسية لمعظم الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة، إضافة إلى كونها مركزاً رئيسياً للأنشطة التجارية والاستثمارية التي تتطلب خدمات ترجمة متخصصة.

جدول 1: التوزيع الجغرافي لوظائف الترجمة في المملكة

المدينة/المنطقة	عدد الوظائف	النسبة المئوية
الرياض	13	56.50%
منطقة مكة المكرمة	2	8.70%
المدينة المنورة	1	4.30%
المنطقة الشرقية	1	4.30%

تبوك	1	4.30%
الباحة	1	4.30%
بريدة	1	4.30%
عن بُعد	3	13.00%

وتكشف البيانات التفصيلية في الجدول (1) والشكل (1) عن نمط توزيع هرمي للفرص الوظيفية، حيث تأتي منطقة مكة المكرمة في المرتبة الثانية بنسبة 8.7% من إجمالي الوظائف، وهي نسبة متواضعة مقارنة بحجم المنطقة وأهميتها الاقتصادية والدينية. ومن الملاحظ أن الوظائف عن بُعد تحتل المرتبة الثالثة بنسبة 13% من إجمالي الفرص المتاحة، وهو مؤشر مهم يعكس التحول التدريجي في سوق العمل نحو تبني نماذج عمل أكثر مرونة، مدفوعاً بالتطور التقني وتغير متطلبات السوق.

شكل 1: التوزيع النسبي للوظائف حسب المناطق

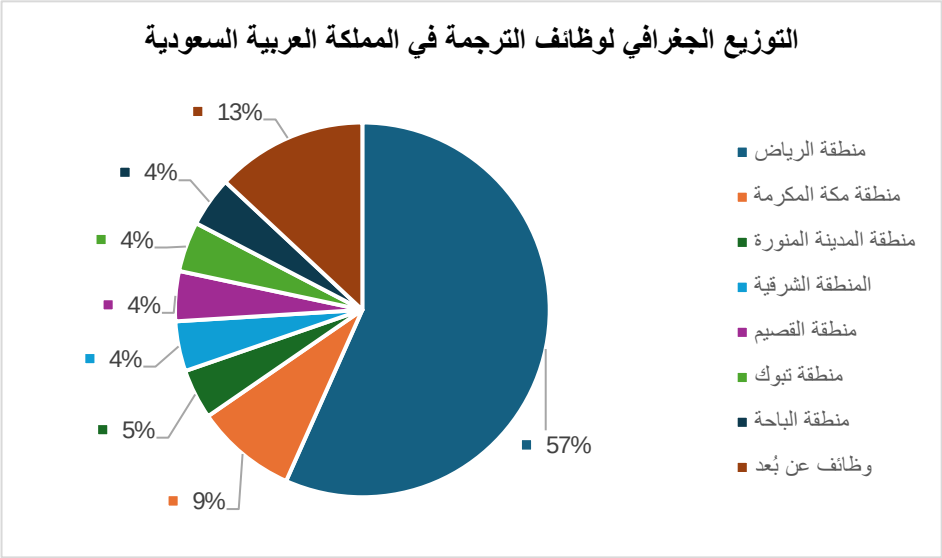

أما فيما يتعلق بباقي المناطق الإدارية، فيظهر الجدول (1) توزيعاً متساوياً للفرص بين المدينة المنورة والمنطقة الشرقية والقصيم وتبوك والباحة، حيث حصلت كل منها على نسبة 4.3% من إجمالي الوظائف المتاحة. هذا التوزيع المتساوي، رغم تواضعه، يشير إلى وجود طلب أساسي على خدمات الترجمة في هذه المناطق. ومع ذلك، فإن الغياب التام لفرص العمل في مناطق إدارية مهمة مثل عسير وحائل والحدود الشمالية وجازان والجوف يثير تساؤلات جوهرية حول التوازن الجغرافي لسوق الترجمة. هذا الغياب قد يعكس تحديات هيكلية في توزيع الأنشطة الاقتصادية والخدمية في المملكة، أو قد يشير إلى فجوة في تطوير سوق الترجمة في المناطق الأقل حضرية، مما قد يستدعي مبادرات استراتيجية لتحفيز نمو هذا القطاع في تلك المناطق. كما يجدر الإشارة هنا الى أن هذا الغياب ربما يعود الى عدم استخدام طالبي خدمات الترجمة للمنصات المعنية بإعلانات الوظائف، وقد يشير ذلك الى وجود قنوات حكومية أو شبه حكومية يتم من خلالها سد الحاجة الى خدمات الترجمة داخليا مما ينفي الحاجة الى استخدام تلك المواقع.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

وعند النظر في التوزيع القطاعي للوظائف كما يوضح الجدول (2)، يتجلى تنوع ملحوظ في القطاعات الطالبة لخدمات الترجمة، مع هيمنة واضحة لقطاع الأعمال والشركات الذي يستحوذ على 21.7% من إجمالي الوظائف. ويأتي في المرتبة الثانية كل من القطاع العسكري والتقني والهندسي بنسبة متساوية تبلغ 17.4% لكل منهم، مما يعكس الأهمية المتزايدة للترجمة المتخصصة في هذه المجالات الحيوية.

جدول 2: توزيع الوظائف حسب القطاعات

القطاع	عدد الوظائف	النسبة المئوية
الأعمال والشركات	5	21.70%
العسكري	4	17.40%
التقني والهندسي	4	17.40%
الديني والسياحي	2	8.70%
التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي	2	8.70%
قطاعات أخرى	6	26.10%

ويكشف التحليل لبيانات الجدول (2) عن توازن لافت بين القطاعات التقليدية والناشئة في سوق الترجمة. فبينما يشكل القطاع الديني والسياحي وقطاع التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي نسبة متساوية تبلغ 8.7% لكل منهما، تمثل القطاعات الأخرى المتنوعة 26.1% من إجمالي الوظائف. هذا التنوع القطاعي يعكس تطوراً مهماً في سوق الترجمة السعودي، حيث يجمع بين المجالات التقليدية كالترجمة الدينية والتجارية، والمجالات المستجدة كالذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة.

وتتماشى هذه النتائج مع ما أشار إليه Faes & Massey (2024) حيث أوضحوا أن الطلب على خدمات الترجمة يختلف وفقاً للقطاعات المهيمنة في كل دولة؛ ففي حين تقود الهندسة والتصنيع سوق الترجمة في ألمانيا وسويسرا، يظل قطاع الرعاية الصحية هو الأكثر طلباً في الولايات المتحدة. لذا، فإن هيمنة القطاعات العسكرية والتقنية في السوق السعودي تعكس طبيعة الاقتصاد المحلي واستراتيجيات التنمية الوطنية. وبالإضافة إلى ذلك، تشير نتائج Kappus (2024) إلى أن التنوع في الوظائف اللغوية أصبح أكثر وضوحًا، حيث لم تعد الترجمة مقتصرة على المجالات التقليدية، بل امتدت إلى الذكاء الاصطناعي، توطين البرمجيات، وإدارة المحتوى الرقمي، مما يتوافق مع التوجهات الحديثة التي نشهدها في السوق السعودي.

4.2- المتطلبات الوظيفية والمؤهلات المطلوبة

ترتبط التركيبة القطاعية كما هو موضح في جدول (3) ارتباطاً وثيقاً بالمتطلبات الوظيفية والمؤهلات المطلوبة في كل قطاع. فكما يتضح من الجدول (3)، تظهر اختلافات جوهرية في المتطلبات التعليمية بين القطاعات المختلفة. حيث تبرز القطاعات العسكرية والتقنية والهندسية كأكثر القطاعات صرامة في اشتراط المؤهلات العلمية، إذ تشترط معظم وظائفها (75%) الحصول على درجة البكالوريوس كحد أدنى.

جدول 3: المؤهلات العلمية المطلوبة حسب القطاع

القطاع	بكالوريوس مطلوب	بكالوريوس مفضل	لا يشترط مؤهل	غير محدد
الأعمال والشركات	2	1	1	1
العسكري	3	0	0	1
التقني والهندسي	3	0	0	1
الديني والسياحي	2	0	0	0
التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي	1	1	0	0
قطاعات أخرى	1	0	3	2

ويكشف التحليل لبيانات الجدول (3) عن تباين ملحوظ في المرونة تجاه المؤهلات العلمية بين القطاعات المختلفة. فبينما تُظهر القطاعات العسكرية والتقنية صرامة واضحة في اشتراط درجة البكالوريوس، نجد أن قطاع الأعمال والشركات يتميز بمرونة أكبر، حيث تتوزع متطلباته بين اشتراط المؤهل (40%)، وتفضيله (20%)، وعدم اشتراطه (20%)، مع وجود نسبة (20%) من الوظائف غير محددة المتطلبات. هذا التنوع في المتطلبات يعكس اختلاف طبيعة العمل وتعقيده بين القطاعات، كما يشير إلى تطور نظرة أصحاب العمل للمؤهلات المطلوبة، حيث يتم التركيز في بعض الحالات على الخبرة العملية والمهارات التقنية بدلاً من الشهادات الأكاديمية فقط. وتتقاطع هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة أيت خداش (2023) في السياق التكويني الجزائري، حيث يشير إلى ضرورة وضع سياسة تكوينية في الترجمة السياحية على مستوى الجامعة تمكّن من نقل الرسالة السياحية بما يتناسب مع حجم المقومات الطبيعية وثراء الثقافة وتنوع الحضارات. كما يؤكد على أهمية التكوين المتخصص في الترجمة السياحية التي أصبحت في العصر الحالي أحد المقاييس الأكاديمية بأسسها وقواعدها الخاصة بها.

وقد تبيّن خلال تحليل البيانات وجود إعلانات وظيفية تثير تساؤلات جوهرية حول مدى التخصصية والدقة في متطلبات هذه الوظائف. فقد ورد إعلان عن وظيفة ترجمة يشترط مؤهلات أكاديمية تشمل البكالوريوس في السنة وعلومها والبكالوريوس في التاريخ والبكالوريوس في الشريعة. ويتضح في مثل هذه الإعلانات الافتقار إلى الفهم العميق لطبيعة مهنة الترجمة ومتطلباتها الدقيقة، إذ يُفترض أن تتطلب هذه المهنة تأهيلاً أكاديميًا متخصصًا يشمل دراسة معمقة في اللغات وأساليب الترجمة وتقنياتها المختلفة، وهو ما لا توفره التخصصات الأخرى المُدرجة في الإعلان.

ويكشف هذا النهج في التوظيف عن غياب المعايير المهنية الواضحة، مما يفتح المجال أمام قبول مرشحين من خلفيات أكاديمية لا تمت بصلة إلى تخصص الترجمة، وهو ما يؤدي إلى تهميش خريجي الترجمة المؤهلين أكاديميًا وتقليل فرصهم في الحصول على وظائف تتناسب مع تخصصهم. ويطرح هذا التوجه تساؤلات جدية عمّا إذا كان هناك قبول عشوائي ونقصًا في

الوعي بأهمية التأهيل الأكاديمي المتخصص؟ أم أنه يشير إلى غياب الالتزام بقواعد التوظيف المهنية التي ينبغي أن تضمن استقطاب الكفاءات القادرة على أداء العمل بكفاءة واحترافية؟

الأمر المقلق أن المنافسة في سوق الترجمة لم تعد مقتصرة على خريجي الترجمة فحسب، بل امتدت لتشمل خريجي تخصصات أخرى بعيدة كل البعد عن هذا المجال وهو ما يفضي إلى اختلال موازين سوق العمل. وبدلاً من أن يكون المترجمون المتخصصون الخيار الأول لهذه الوظائف، يجدون أنفسهم في مواجهة منافسة غير عادلة مع أشخاص يفتقرون إلى الأسس العلمية والمهارية اللازمة لممارسة مهنة الترجمة بجودة واحترافية. وإن استمرار هذا الوضع دون ضبط دقيق لمتطلبات التوظيف قد يهدد مستوى الخدمات الترجمية ويضعف من مهنية المجال ويقلل من جاذبيته كحقل تخصصي مستقل.

وتجدر الإشارة إلى أن القطاعات الأخرى تظهر مرونة أكبر في متطلباتها التعليمية، حيث لا تشترط 50% من وظائفها مؤهلاً محدداً، مما يفتح المجال أمام المترجمين من ذوي الخبرة العملية للمنافسة في سوق العمل. هذا التوجه قد يعكس تحولاً في معايير التوظيف نحو التركيز على المهارات العملية والكفاءات المهنية، خاصة في القطاعات التي تتطلب مهارات متخصصة أو معرفة عميقة بمجالات محددة.

تكشف دراسة المتطلبات اللغوية والأنماط الوظيفية في سوق الترجمة بالمملكة العربية السعودية عن اتجاهات متنوعة ومتطورة تعكس التحولات في احتياجات السوق المحلي والعالمي. فكما يوضح الجدول (4)، تشكل الثنائية اللغوية العربية-الإنجليزية العمود الفقري لمتطلبات السوق، حيث تمثل 60.9% من إجمالي الوظائف المعلنة. هذه النسبة المرتفعة تعكس أهمية هاتين اللغتين في التبادل التجاري والثقافي للمملكة، وكونهما لغتي التواصل الرئيسيتين في معظم القطاعات. بالإضافة الى فرض اصدار الجهات الحكومية الى وثائقها باللغتين العربية والانجليزية بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (483) وتاريخ 1445/6/20هـ والذي يقضي باعتماد ترجمة الوثائق الحكومية مما يؤدي بطبيعة الحال الى تنامي الطلب خاصةً على هذا الزوج اللغوي.

جدول 4: متطلبات اللغات والمهارات اللغوية

المتطلبات اللغوية	عدد الوظائف	النسبة المئوية
العربية والإنجليزية فقط	14	60.90%
العربية والإنجليزية + لغة ثالثة	4	17.40%
العربية والصينية	2	8.70%
العربية واليابانية	1	4.30%
العربية والألمانية	1	4.30%
لغات متعددة غير محددة	1	4.30%

ويكشف التحليل لبيانات الجدول (4) عن توجه استراتيجي نحو تنويع المتطلبات اللغوية، حيث تشترط 17.4% من الوظائف إتقان لغة ثالثة إلى جانب العربية والإنجليزية. هذا التوجه يتماشى مع رؤية المملكة 2030 في تنويع الشراكات الاقتصادية والثقافية. وتبرز اللغات الآسيوية بشكل خاص في هذا السياق، حيث تمثل الوظائف التي تتطلب اللغة الصينية

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

8.7%، واليابانية 4.3% من إجمالي الفرص المتاحة، مما يعكس تنامي العلاقات الاقتصادية مع دول شرق آسيا وخصوصاً اللغة الصينية حيث تم إدراجها في عام 2024 في مراحل التعليم العام.

شكل 2: العلاقة بين المؤهلات العلمية والرواتب المعروضة

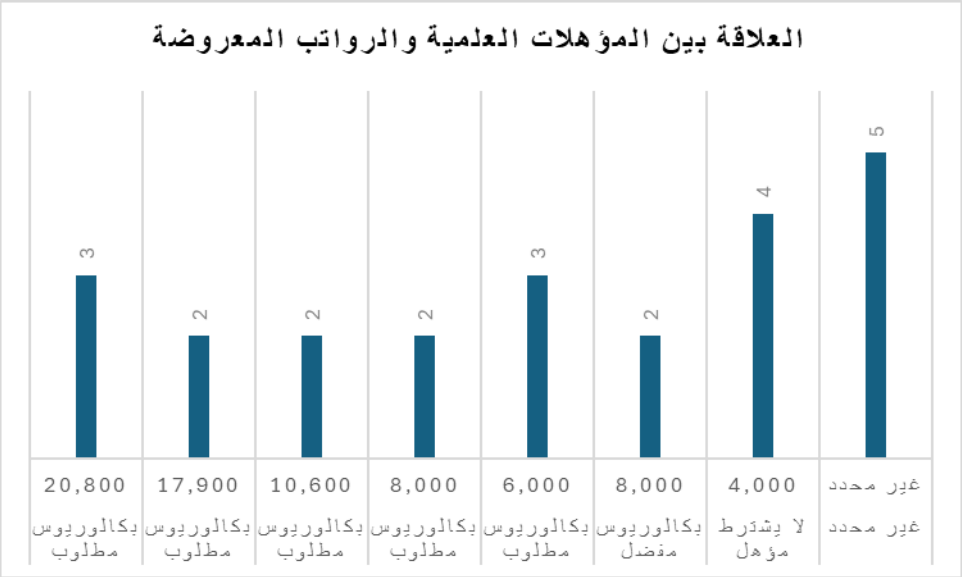

وتتجلى العلاقة المباشرة بين المؤهلات العلمية والمهارات اللغوية من جهة، ومستويات الرواتب من جهة أخرى، كما يظهر في الشكل (2). فالوظائف التي تجمع بين المؤهلات العلمية العليا وإتقان لغات متعددة تقدم رواتب تتراوح بين 6,000 و20,800 ريال سعودي، وهي مستويات أعلى بكثير مقارنة بالوظائف التي تتطلب مهارات لغوية أساسية فقط. هذا التفاوت في الرواتب يبرز بشكل خاص في القطاعات التقنية والعسكرية، حيث تزداد أهمية التخصصية في الترجمة. وهذا يتوافق مع ما أكدته دراسة أيت خداش (2023) حول أهمية التكوين في مجال الترجمة السياحية وما يتطلبه من أسس نظرية ومعايير علمية تطبيقية محددة. حيث أشارت الدراسة إلى أن النص السياحي يخضع أساساً لنظرية الغائية Skopos كونها النظرية الأنسب لمعالجته، إذ أنها تُعنى بوظيفة النصوص التي تتجه نحو المتلقي باعتباره عنصراً أساسياً أثناء عملية النقل اللغوي والثقافي لمضمون النص السياحي.

4.3- الأنماط الوظيفية وظروف العمل

تكشف دراسة الأنماط الوظيفية وظروف العمل في سوق الترجمة بالمملكة العربية السعودية عن مشهد متنوع يجمع بين التوجهات التقليدية والحديثة في أساليب التوظيف ومرونة بيئة العمل. وتعكس هذه الأنماط تطوراً ملحوظاً في استجابة سوق العمل للمتغيرات العالمية والمحلية، مع الحفاظ على خصوصية القطاعات المختلفة ومتطلباتها التشغيلية.

فعند تحليل توزيع أنماط العمل كما يظهر في الجدول (5)، نجد هيمنة واضحة لنمط الدوام الكامل الذي يستحوذ على 82.6% من إجمالي الوظائف المعلنة في سوق الترجمة. هذا التوجه يعكس استراتيجية راسخة لدى أصحاب العمل تركز على الاستقرار الوظيفي وضمان استمرارية الخدمات، خاصة في المشاريع الكبرى والمؤسسات التي تتطلب تواجداً مستمراً للمترجمين. وفي المقابل، تمثل العقود المؤقتة 13% من الفرص المتاحة، وهي نسبة تتركز في المشاريع الموسمية والمبادرات محددة

المدة، مما يوفر مرونة للمؤسسات في التعامل مع متطلبات العمل المتغيرة. أما النسبة المحدودة لفرص التدريب التي لا تتجاوز 4.3%، فتثير تساؤلات مهمة حول استراتيجيات تطوير المواهب الشابة في قطاع الترجمة وآليات تأهيل الجيل القادم من المترجمين المحترفين خاصةً فيما لو نظرنا خارج التدريب الأكاديمي الذي توفره الجامعات السعودية.

جدول 5: توزيع أنماط العمل في وظائف الترجمة

نمط العمل	عدد الوظائف	النسبة المئوية
دوام كامل	19	82.60%
عقد مؤقت	3	13.00%
تدريب	1	4.30%

ويكشف تحليل مستويات المرونة في ساعات العمل، كما يوضح الجدول (6)، عن تباين جوهري بين القطاعات المختلفة يعكس طبيعة كل قطاع ومتطلباته التشغيلية. فنجد أن قطاع التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، رغم محدودية عدد وظائفه في العينة، يتميز بمرونة كاملة في تحديد ساعات العمل، حيث تتيح وظيفتاه حرية تامة في إدارة الوقت. هذا النهج المرن يتناسق مع الطبيعة الإبداعية والتقنية للعمل في هذا القطاع، حيث تعتمد الإنتاجية على جودة المخرجات أكثر من الالتزام بساعات عمل محددة. كما يعكس هذا التوجه تأثير التحول الرقمي على أساليب العمل وإدارة المشاريع في القطاعات التقنية المتقدمة.

جدول 6: مستويات المرونة في ساعات العمل حسب القطاع

القطاع	مرن بالكامل	مرن جزئياً	غير مرن
الأعمال والشركات	2	3	0
العسكري	0	4	0
التقني والهندسي	1	3	0
الديني والسياحي	0	2	0
التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي	2	0	0
قطاعات أخرى	2	3	1

وتبرز العلاقة بين طبيعة العمل ومستويات المرونة بشكل جلي في تحليل القطاعات المختلفة، حيث نجد أن القطاع العسكري، الذي يضم أربع وظائف في العينة، يميل حصرياً إلى المرونة الجزئية مع غياب تام للمرونة الكاملة، وذلك نظراً لحساسية العمل ومتطلبات الأمن والسرية. هذا النمط من العمل المنظم يضمن التنسيق الفعال بين الفرق المختلفة ويحافظ على مستويات الأمان المطلوبة في المشاريع العسكرية. وفي المقابل، يظهر قطاع الأعمال والشركات، الذي يمثل أكبر القطاعات في العينة بخمس

وظائف، توزيعاً متوازناً نسبياً بين المرونة الكاملة (وظيفتان) والمرونة الجزئية (ثلاث وظائف)، مما يعكس تكيفاً مع متطلبات سوق العمل المعاصر وتلبية لتطلعات الموظفين في تحقيق توازن أفضل بين العمل والحياة الشخصية.

أما القطاع الديني والسياحي، الذي يضم وظيفتين فقط في العينة، فيتميز بتركيزه الكامل على المرونة الجزئية، وهو نمط يتناسب مع طبيعة العمل المرتبطة بمواسم وأوقات محددة كالمواسم السياحية والمناسبات الدينية. هذا التوجه يضمن توفر الخدمات في أوقات الذروة مع الحفاظ على درجة معقولة من المرونة في الأوقات الأخرى. وفي القطاع التقني والهندسي، تتوزع الوظائف الأربع بين المرونة الكاملة (وظيفة واحدة) والمرونة الجزئية (ثلاث وظائف)، مما يشير إلى تفضيل واضح للمرونة المنظمة التي تجمع بين حرية إدارة الوقت والالتزام بمتطلبات العمل الفني.

وتجدر الإشارة إلى أن القطاعات الأخرى، التي تضم ست وظائف، تظهر أكبر تنوع في مستويات المرونة، حيث تتوزع بين المرونة الكاملة (وظيفتان) والمرونة الجزئية (ثلاث وظائف) والعمل غير المرن (وظيفة واحدة)، وهي الفئة الوحيدة التي تضم نمط العمل غير المرن في العينة بأكملها. وبالنظر إلى الصورة الإجمالية، يتضح أن غالبية الوظائف في سوق الترجمة (15 وظيفة من أصل 23) تتبنى نظام المرونة الجزئية في ساعات العمل، في حين تمثل الوظائف ذات المرونة الكاملة نحو ثلث العينة (7 وظائف)، مع وجود حالة واحدة فقط من العمل غير المرن. هذا التوزيع يشير إلى توجه عام في سوق الترجمة نحو تبني أنماط عمل تجمع بين المرونة والتنظيم، مع تفاوت في درجة المرونة حسب متطلبات كل قطاع وطبيعة العمل فيه.

4.4- الحوافز المالية والمزايا الوظيفية

تقدم دراسة منظومة الحوافز المالية والمزايا الوظيفية في قطاع الترجمة بالمملكة رؤية شاملة عن واقع التعويضات والامتيازات المهنية. ويمثل التنوع الملحوظ في الرواتب والمزايا انعكاساً مباشراً لتعدد القطاعات وتباين متطلباتها، إضافة إلى تأثير عوامل السوق المختلفة على هيكل التعويضات.

جدول 7: نطاقات الرواتب في سوق الترجمة

نطاق الراتب (ريال سعودي)	عدد الوظائف	النسبة المئوية	القطاعات الرئيسية
4,000 - 6,000	2	8.70%	ديني/سياحي، عام
6,000 - 8,000	1	4.30%	تقني/هندسي
10,000 - 15,000	2	8.70%	أعمال عامة
15,000 - 20,800	3	13.00%	تقني، دفاع
غير محدد	14	60.90%	متنوع
/+25$الساعة	1	4.30%	تكنولوجيا

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

تبرز معطيات الجدول (7) تفاوتاً ملفتاً في السلم الوظيفي للرواتب، حيث يمتد النطاق من الحد الأدنى البالغ 4,000 ريال في القطاعات العامة والدينية، وصولاً إلى 20,800 ريال في القطاعات التقنية والدفاعية. ولعل أبرز ما يسترعي الانتباه أن قرابة 61% من الوظائف لا تفصح عن نطاق الراتب مسبقاً، مما يفتح المجال للتفاوض وفق الكفاءات والخبرات. كما يظهر نموذج مبتكر للتعويض في قطاع التكنولوجيا يعتمد الدفع بالساعة بمعدل يتجاوز 25 دولاراً، في مؤشر على تحول نوعي في آليات التعويض التقليدية.

شكل 3: المزايا والحوافز الإضافية حسب نوع الشركة

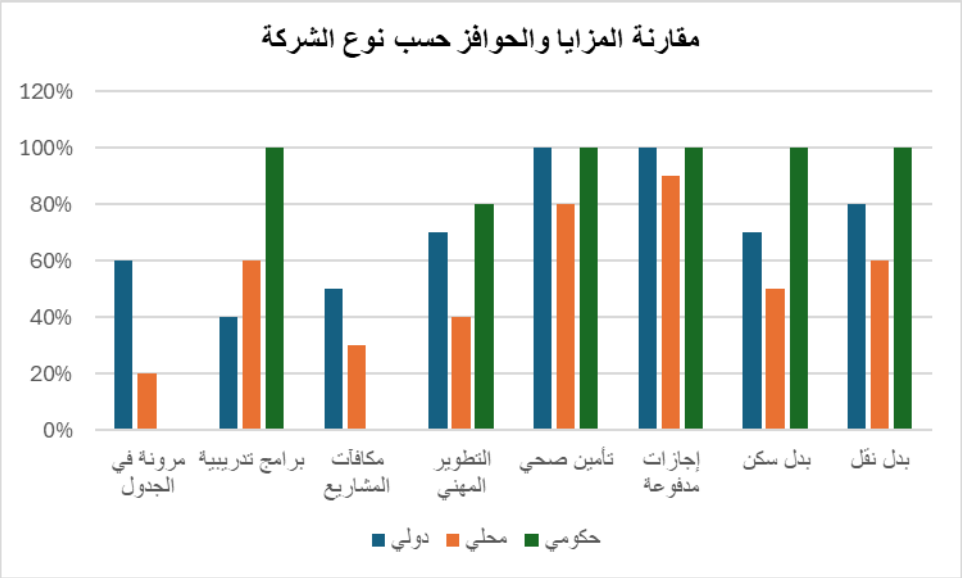

وتكشف بيانات الشكل (3) عن تباين جوهري في طبيعة الحزم التعويضية بين المؤسسات المختلفة. فالشركات الدولية تتبنى نهجاً شمولياً يجمع بين المزايا المالية والعينية، كالتأمين الصحي الشامل وبدلات السكن والمواصلات وبرامج التطوير المهني. في حين يميل القطاع الحكومي إلى التركيز على الاستقرار الوظيفي والمزايا طويلة الأجل، كالتأمينات الاجتماعية ونظم التقاعد.

جدول 8: العلاقة بين المؤهلات والرواتب المعروضة

المؤهل العلمي	متوسط الراتب المعروض (ريال سعودي)	نطاق الرواتب (ريال سعودي)
بكالوريوس مطلوب	15,000	10,000 - 20,800
بكالوريوس مفضل	12,000	8,000 - 17,900
بدون اشتراط مؤهل	8,000	4,000 - 12,000

وتكشف العلاقة بين المؤهلات العلمية ومستويات التعويضات، كما يوضحها الجدول (8)، عن اتجاه استراتيجي في سوق الترجمة يربط المستوى التعليمي بالقيمة المالية للوظيفة. فالوظائف التي تشترط درجة البكالوريوس تقدم متوسط رواتب يصل

إلى 15,000 ريال، متفوقة بنسبة 87.5% على الوظائف التي لا تتطلب مؤهلات محددة والتي يبلغ متوسط رواتبها 8,000 ريال. هذا التفاوت الكبير يؤكد القيمة السوقية العالية للتأهيل الأكاديمي في مجال الترجمة، كما يشير إلى توجه أصحاب العمل نحو استقطاب الكفاءات المؤهلة أكاديمياً. ويظهر هذا جلياً في القطاعات التقنية والعسكرية حيث تصل الرواتب إلى مستويات قياسية تتراوح بين 10,000 و20,800 ريال، خاصة عندما تقترن المؤهلات العلمية بالخبرات العملية والمهارات التخصصية. كما يبرز العامل الجغرافي كمحدد رئيسي في هيكل الرواتب، إذ تتمتع وظائف منطقة الرياض بميزة نسبية تتراوح بين 15-20% مقارنة بالمناطق الأخرى، مع استثناء بعض الوظائف في المنطقة الشرقية المرتبطة بالقطاعات الصناعية والتقنية عالية التخصص. ويتشابه هذا النمط من التركز الجغرافي مع ما كشفت عنه دراسة أيت خداش (2023) في السياق الجزائري، حيث تستحوذ العاصمة على 56.5% من إجمالي الفرص الوظيفية في مجال الترجمة، مما يشير إلى ظاهرة إقليمية في عدم التوازن الجغرافي لسوق الترجمة. كما يتوافق هذا مع ملاحظة أيت خداش حول أن هذا التركز قد يعود إلى عدم استخدام طالبي خدمات الترجمة للمنصات المعنية بإعلانات الوظائف في المناطق الأخرى، حيث قد يتم سد الحاجة إلى خدمات الترجمة داخلياً من خلال قنوات حكومية أو شبه حكومية.

وتشهد نظم التعويضات في سوق الترجمة تحولاً نوعياً نحو نماذج أكثر مرونة وارتباطاً بالأداء، حيث يتزايد الاتجاه نحو ربط المكافآت بمستويات الإنتاجية وجودة المخرجات، خاصة في مجال الترجمة التقنية والمتخصصة. ويترافق هذا التوجه مع اهتمام متنامٍ بتوفير بيئة عمل مرنة تراعي متطلبات العصر الرقمي، سواء من حيث ساعات العمل أو موقعه، استجابة لتطور توقعات المواهب المهنية في سوق العمل. وتتجلى هذه المرونة بشكل خاص في القطاعات التقنية والشركات الدولية، حيث تُقدم حزم تعويضات متكاملة تجمع بين المرتبات المجزية والمزايا الإضافية كالتأمين الصحي وبدلات السكن والنقل، إضافة إلى برامج التطوير المهني المستمر والمكافآت المرتبطة بإنجاز المشاريع، مما يعزز القدرة التنافسية لهذه المؤسسات في استقطاب واستبقاء الكفاءات المتميزة. ويتوافق هذا التوجه مع الدراسة التحليلية التي أجرتها أيت خداش (2023)، والتي تؤكد أن النص السياحي نص وظيفي يهدف إلى إقناع قارئه بزيارة المكان أو المقصد السياحي وتشجيعه للسفر إليه. كما يشير إلى أن النص السياحي لا يخضع لنفس معايير النصوص الأخرى أثناء صياغته، وأنه يجب مراعاة المتلقي الذي يكون حتما السائح بتطلعاته وفضوله لاكتشاف ما يتوفر عليه المكان المقصود. وبالتالي، فإن التعويضات المالية ترتبط بشكل مباشر بقدرة المترجم على تحقيق هذه الأهداف الوظيفية للنص السياحي.

4.5- المتطلبات التقنية والمهارات المتخصصة

يشهد المشهد التقني في عالم الترجمة تحولاً جذرياً نحو الرقمنة والأتمتة، حيث باتت الكفاءة التقنية ركيزة أساسية في تحديد القدرة التنافسية للمترجمين في سوق العمل. ويكشف تحليل المتطلبات التقنية، كما يوضح الجدول (9)، عن تدرج منهجي في مستوى المهارات المطلوبة حسب مستوى الخبرة المهنية.

جدول 9: المتطلبات التقنية الأساسية حسب مستوى الخبرة

المهارات التقنية	مبتدئ	متوسط	متقدم
برامج الترجمة (CAT)	33%	80%	100%

برامج المكتب	100%	100%	100%
برامج متخصصة	0%	60%	100%
أدوات توثيق	33%	70%	100%

فالمعطيات التفصيلية تكشف عن تباين ملحوظ في المتطلبات التقنية عبر مستويات الخبرة المختلفة. فبينما تقتصر متطلبات المستوى المبتدئ على إتقان البرامج المكتبية الأساسية بنسبة 100%، مع انخفاض نسبة المتطلبات المتعلقة ببرامج الترجمة المتخصصة (CAT) عند 33%، نجد أن المستوى المتوسط يشهد قفزة نوعية في المتطلبات التقنية، حيث ترتفع نسبة الطلب على برامج الترجمة المتخصصة إلى 80%، مع ظهور حاجة ملحوظة للبرامج المتخصصة بنسبة 60%. أما على المستوى المتقدم، فيصبح الإتقان الشامل لجميع الأدوات التقنية شرطاً أساسياً بنسبة 100%.

جدول 10: توزيع المتطلبات التقنية حسب القطاعات

القطاع	CAT Tools	برامج متخصصة	أدوات توثيق
تقني/هندسي	100%	100%	90%
أعمال/شركات	80%	60%	70%
ديني/سياحي	50%	30%	40%
عسكري	90%	90%	100%

وتتعمق الصورة عند دراسة التوزيع القطاعي للمتطلبات التقنية، حيث يظهر الجدول (10) تبايناً جوهرياً بين القطاعات المختلفة. فالقطاعان التقني والعسكري يتصدران المشهد من حيث مستوى المتطلبات التقنية، مع نسب تتراوح بين 90% و100% في مختلف الأدوات. هذا التوجه يعكس حساسية وتعقيد المهام الترجمية في هذه القطاعات، والتي تتطلب دقة عالية وإتقاناً شاملاً للأدوات التقنية المتخصصة وغزارة المحتوى المتطلب ترجمته خصوصاً في ضوء توجه المملكة لتوطين الصناعات العسكرية. في المقابل، تظهر القطاعات الدينية والسياحية مرونة أكبر في متطلباتها التقنية، مع نسب تتراوح بين 30% و50%، مما يشير إلى تركيز أكبر على المهارات اللغوية والثقافية مقارنة بالكفاءات التقنية.

علاوة على ذلك، تناولت دراسة ملاحي (2023) أهمية تكوين المترجم المتخصص، مشيرة إلى أن متطلبات سوق الترجمة الحديثة لم تعد تعتمد فقط على المعرفة اللغوية، بل تتطلب أيضًا مهارات تقنية متقدمة مثل استخدام برمجيات الترجمة الآلية وإدارة المشاريع الترجمية. وهذا ينسجم مع نتائج دراستنا، حيث تشير البيانات المتعلقة بإعلانات الوظائف إلى أن المترجمين المبتدئين قد يعانون من نقص في الكفاءات التقنية، مما يعيق اندماجهم السريع في سوق العمل.

جدول 11: المهارات التقنية المتخصصة حسب القطاع

المهارة التقنية	النسبة المئوية	القطاعات الرئيسية
إدارة المشاريع الإلكترونية	87%	تقني، عسكري
أدوات الترجمة الآلية	73%	تقني، أعمال

برامج معالجة النصوص المتخصصة	82%	جميع القطاعات
أنظمة إدارة المحتوى	47%	تقني، أعمال
أدوات ضمان الجودة	39%	عسكري، تقني

ويقدم الجدول (11) رؤية شاملة حول المهارات التقنية المتخصصة وتوزيعها القطاعي. فتتصدر إدارة المشاريع الإلكترونية قائمة المهارات المطلوبة بنسبة 87%، تليها برامج معالجة النصوص المتخصصة بنسبة 82%، ثم أدوات الترجمة الآلية بنسبة 73%. هذا التوزيع يعكس التحول المتسارع نحو رقمنة عمليات الترجمة وأتمتتها، مع تركيز متزايد على الكفاءة في إدارة المشاريع وضمان الجودة. كما يشير انخفاض نسبة الطلب على أنظمة إدارة المحتوى (47%) وأدوات ضمان الجودة (39%) إلى وجود فرصة لتطوير هذه المجالات وتعزيز أهميتها في عمليات الترجمة الاحترافية.

4.6- التوجهات الثقافية ومتطلبات التواصل

برزت الكفاءات الثقافية ومهارات التواصل كعناصر محورية في مجال الترجمة بالمملكة العربية السعودية. وتكشف الدراسة التحليلية للسوق عن منظومة متكاملة من المتطلبات الثقافية والتواصلية التي تتباين حسب طبيعة العمل ومستوى التفاعل المطلوب مع العملاء. فالمعطيات الإحصائية التي يقدمها الجدول (12) تكشف عن علاقة طردية قوية بين مستوى التفاعل مع العملاء والحاجة إلى الكفاءات الثقافية. إذ نجد أن 80% من الوظائف ذات التفاعل العالي تستلزم خبرة ثقافية عميقة، في حين تنخفض هذه النسبة تدريجياً إلى 30% في الوظائف ذات التفاعل المتوسط، وتنعدم تماماً في الوظائف محدودة التفاعل. هذا التدرج المنهجي يعكس فهماً عميقاً من قبل سوق العمل لأهمية البعد الثقافي في نجاح عمليات الترجمة وفعالية التواصل مع العملاء، خاصة في القطاعات التي تتطلب تفاعلاً مباشراً وفهماً عميقاً للسياقات الثقافية المتنوعة.

جدول 12: العلاقة بين المعرفة الثقافية ومستوى التفاعل مع العملاء

مستوى المعرفة الثقافية	تفاعل عالٍ	تفاعل متوسط	تفاعل منخفض
خبرة ثقافية عميقة	80%	30%	0%
معرفة ثقافية أساسية	20%	50%	50%
غير مطلوب	0%	20%	50%

وتتعمق دلالات هذا التوجه عند تحليل متطلبات التواصل حسب القطاعات المختلفة، كما يوضح الجدول (13). فالقطاع الديني والسياحي يضع التواصل المباشر مع العملاء في صدارة أولوياته بنسبة 85%، مقابل 10% للتواصل الداخلي و5% للتواصل الكتابي فقط. هذا التوزيع يعكس الطبيعة التفاعلية العالية لهذا القطاع وحساسيته الثقافية، حيث يتطلب من المترجمين فهماً عميقاً للمفاهيم الدينية والتراثية، وقدرة على نقلها بأمانة وحساسية ثقافية عالية. وفي المقابل نجد أن القطاع التقني والهندسي يولي اهتماماً أكبر للتواصل الداخلي (50%)، مما يعكس طبيعة العمل التقني التي تتطلب تنسيقاً وثيقاً بين الفرق المتخصصة. أما القطاع العسكري فيظهر توازناً لافتاً بين التواصل الداخلي (45%) والتواصل المباشر مع العملاء

(40%)، مما يعكس الطبيعة المزدوجة للعمل في هذا القطاع الذي يجمع بين المتطلبات الأمنية الصارمة والحاجة إلى التواصل الفعال مع الجهات المختلفة.

جدول 13: متطلبات التواصل حسب القطاع

القطاع	تواصل مباشر مع العملاء	تواصل داخلي	تواصل كتابي فقط
ديني/سياحي	85%	10%	5%
أعمال/شركات	60%	30%	10%
تقني/هندسي	30%	50%	20%
عسكري	40%	45%	15%

ويكشف تحليل الكفاءات الثقافية المطلوبة حسب نوع المؤسسة، كما يبينه الجدول (14)، عن نمط متمايز في المتطلبات الثقافية. فالقطاع الحكومي يشترط فهماً عميقاً للثقافة المحلية بنسبة 100%، مما يعكس التزامه بخدمة المجتمع المحلي وفهم احتياجاته وتطلعاته. وفي المقابل تميل الشركات الدولية إلى التركيز على المعرفة بالثقافات المتعددة (90%)، مع الحفاظ على مستوى جيد من الفهم للثقافة المحلية (70%)، وهو ما يعكس طبيعتها العالمية وحاجتها للتواصل مع أسواق متعددة. أما الشركات المحلية فتسعى إلى تحقيق توازن بين الفهم العميق للثقافة المحلية (90%) والانفتاح على الثقافات الأخرى (50%)، مما يمكنها من خدمة السوق المحلي مع الحفاظ على قدرتها على التواصل مع الشركاء الدوليين. وتتكامل هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة أيت خداش (2023) في تحليل ماهية النص السياحي، حيث أكدت أن النص السياحي غالباً ما يعمد إلى استعمال لغة إقناعية مفادها التأثير في القارئ، وأن المعاني والتعابير الإقناعية التي يحملها النص السياحي في طياته غايتها التأثير في أحاسيس المتلقي وتطلعاته وميولاته تجاه المنتوج السياحي المقصود.

جدول 14: الكفاءات الثقافية المطلوبة حسب نوع المؤسسة

نوع المؤسسة	فهم عميق للثقافة المحلية	معرفة بالثقافات المتعددة	فهم عام للسياق الثقافي
شركات دولية	70%	90%	100%
شركات محلية	90%	50%	100%
قطاع حكومي	100%	40%	100%

وفي ضوء هذه المعطيات المتشابكة، يتضح أن نجاح المترجم المعاصر يتعدى مجرد الإتقان اللغوي إلى القدرة على التنقل بسلاسة بين السياقات الثقافية المختلفة وفهم دقائق التواصل في كل سياق. هذا التحول في متطلبات السوق يستدعي إعادة النظر في برامج تأهيل المترجمين وتطوير مناهج تدريبية متكاملة تجمع بين المهارات اللغوية والكفاءات الثقافية والتواصلية. وينبغي أن تركز هذه البرامج على التطبيقات العملية والمواقف الحقيقية، مع إيلاء اهتمام خاص للتدريب على التعامل مع

المواقف الثقافية الحساسة وإدارة التواصل عبر الثقافات المختلفة. كما يجب أن تتضمن هذه البرامج تدريباً مكثفاً على فهم وتحليل السياقات الثقافية المختلفة، وتطوير القدرة على التكيف السريع مع المتطلبات المتغيرة للسوق.

4.7- العلاقات المتداخلة وتأثيرها على سوق العمل

يمثل المشهد المهني في سوق الترجمة بالمملكة العربية السعودية نموذجاً معقداً من العلاقات المتشابكة التي تتفاعل فيما بينها لتشكل واقعاً متعدد الأبعاد. وتتجلى هذه التعقيدات بشكل خاص في العلاقة بين مستويات الخبرة المهنية وفرص التطوير المتاحة، حيث تكشف البيانات عن نمط مثير للاهتمام في توزيع فرص التدريب والتطوير المهني. فكما يوضح الجدول (15)، هناك علاقة عكسية واضحة بين سنوات الخبرة وفرص التدريب المتاحة، حيث تبلغ نسبة التدريب المقدم للمترجمين المبتدئين 80%، لتنخفض تدريجياً مع تزايد سنوات الخبرة حتى تصل إلى الصفر للمترجمين الذين تتجاوز خبرتهم خمس سنوات. هذا النمط التنازلي يثير تساؤلات جوهرية حول مدى فعالية استراتيجيات التطوير المهني المتبعة في السوق، خاصة في ظل التطورات التقنية المتسارعة التي يشهدها قطاع الترجمة عالمياً. وكون جانب التطوير المستمر للمترجمين ذوي الخبرة غائباً فذلك يكشف لنا عن كون السوق لا يزال في مرحلة النمو ويفتقر للنضج.

جدول 15: العلاقة بين التدريب المقدم وسنوات الخبرة المطلوبة

التدريب المقدم	بدون خبرة	1-3سنوات	3-5سنوات	أكثر من 5 سنوات
نعم	80%	50%	20%	0%
لا	20%	50%	80%	100%

وتتعمق دلالات هذا النمط عند النظر في الجانب المقابل من المعادلة، حيث تظهر نسب عدم تقديم التدريب ارتفاعاً تدريجياً مع زيادة سنوات الخبرة، متدرجة من 20% للمبتدئين إلى 50% لذوي الخبرة المتوسطة، ثم 80% للفئة الأكثر خبرة، وصولاً إلى 100% لمن تجاوزت خبرتهم خمس سنوات. هذا التوزيع يعكس افتراضاً ضمنياً في سوق العمل مفاده أن الخبرة العملية المتراكمة تغني عن التدريب المستمر، وهو افتراض قد يحتاج إلى مراجعة جذرية في عصر يتسم بالتغير السريع والتطور التكنولوجي المستمر في مجال الترجمة.

جدول 16: العلاقة بين متطلبات الخبرة والمهارات الفنية

مستوى الخبرة	مهارات تقنية متقدمة	مهارات تواصل	كفاءات ثقافية
مبتدئ	20%	60%	40%
متوسط	50%	70%	60%
متقدم	90%	80%	80%

وتضيف معطيات الجدول (16) بُعداً آخر لفهم العلاقات المتداخلة في سوق العمل، حيث تكشف عن تصاعد ملحوظ في متطلبات المهارات الفنية مع تقدم المستوى المهني. فالمهارات التقنية المتقدمة، على سبيل المثال تشهد قفزة كبيرة من 20%

للمستوى المبتدئ إلى 90% للمستوى المتقدم. وبالمثل ترتفع متطلبات مهارات التواصل والكفاءات الثقافية بشكل تدريجي مع تزايد الخبرة، مما يؤكد الحاجة إلى نهج متكامل في التطوير المهني يراعي هذه الأبعاد المتعددة.

جدول 17: العلاقة بين القطاع ومتطلبات التطوير المهني

القطاع	تدريب تقني	تطوير مهارات	تدريب ثقافي
تقني/هندسي	90%	70%	40%
ديني/سياحي	40%	60%	90%
أعمال/شركات	70%	80%	60%
عسكري	80%	70%	70%

ويقدم الجدول (17) رؤية شاملة للتباين في متطلبات التطوير المهني عبر القطاعات المختلفة. فالقطاع التقني والهندسي، على سبيل المثال يولي أهمية قصوى للتدريب التقني بنسبة 90%، في حين يركز القطاع الديني والسياحي على التدريب الثقافي بنسبة مماثلة. هذا التباين يعكس الطبيعة المتخصصة لكل قطاع واحتياجاته الفريدة. فالقطاع التقني يتطلب فهماً عميقاً للمصطلحات والأنظمة التقنية، بينما يحتاج القطاع الديني والسياحي إلى فهم دقيق للسياقات الثقافية والدينية. وفي المقابل يظهر قطاع الأعمال والشركات توازناً أكبر في متطلبات التطوير المهني، مع تركيز متساوٍ تقريباً على المهارات التقنية والتواصلية والثقافية.

وعند النظر إلى المشهد العام للتطوير المهني في سوق الترجمة، تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة صياغة استراتيجيات التدريب والتطوير بما يتناسب مع الواقع المتغير للمهنة. فالتحدي الأكبر يكمن في سد الفجوة بين الاحتياجات المتنوعة للقطاعات المختلفة ومستوى التدريب المتوفر حالياً. هذا يستدعي تضافر الجهود بين المؤسسات الأكاديمية وشركات الترجمة والجهات الحكومية لتطوير منظومة تدريبية متكاملة تراعي خصوصية كل قطاع وتستجيب لمتطلباته المتغيرة.

5- الخاتمة

تكشف هذه الدراسة التحليلية لسوق الترجمة في المملكة العربية السعودية عن مشهد متعدد الأبعاد يتسم بديناميكية متزايدة وتحولات كبيرة. فالتوزيع الجغرافي للوظائف يعكس تركزاً واضحاً في المدن الرئيسية، وخاصة الرياض التي تستحوذ على النصيب الأكبر من الفرص الوظيفية، مما يشير إلى ضرورة تبني سياسات تنموية تستهدف توزيعاً أكثر توازناً للفرص في مختلف مناطق المملكة. كما يبرز التنوع القطاعي في سوق الترجمة، حيث تتصدر القطاعات التقنية والعسكرية والأعمال المشهد، مع ظهور قطاعات ناشئة كالذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة. وتكشف الدراسة عن تباين ملحوظ في المتطلبات الوظيفية بين القطاعات المختلفة، سواء من حيث المؤهلات العلمية أو المهارات التقنية أو الكفاءات الثقافية، مما يؤكد الحاجة إلى تطوير برامج تأهيلية متخصصة تلبي احتياجات كل قطاع على حدة.

وتبرز نتائج الدراسة تحديات جوهرية تواجه سوق الترجمة في المملكة، يأتي في مقدمتها الفجوة بين متطلبات سوق العمل ومخرجات البرامج الأكاديمية، خاصة في مجال المهارات التقنية والتخصصية. كما يظهر تفاوت كبير في مستويات التعويضات

المالية والمزايا الوظيفية بين القطاعات المختلفة، مما قد يؤثر على استقرار السوق وقدرته على استقطاب الكفاءات المتميزة. ويشكل غياب برامج التطوير المهني المستمر للمترجمين ذوي الخبرة تحدياً آخر يستدعي اهتماماً خاصاً، خاصة في ظل التطورات التقنية المتسارعة في مجال الترجمة. وتكشف الدراسة أيضاً عن حاجة ملحة إلى تطوير آليات لتقييم وضمان جودة الترجمة، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الأكاديمية وسوق العمل لسد الفجوة بين النظرية والتطبيق.

في ضوء نتائج هذه الدراسة، يمكننا ملاحظة أن الفجوة بين التعليم الأكاديمي ومتطلبات سوق العمل في مجال الترجمة ليست ظاهرة محلية فحسب، بل تمثل تحديًا عالميًا تم تناوله في العديد من الدراسات السابقة .على سبيل المثال، يشير المالكي والباشا (2023) إلى أن التعليم الأكاديمي في مجال الترجمة غالبًا ما يظل نظريًا بطبيعته، مما يؤدي إلى عدم تزويد الطلاب بالمهارات التقنية والمهنية المطلوبة في سوق العمل، حيث تبقى برامج التكوين الأكاديمي غير متوافقة مع متطلبات السوق الديناميكية. وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراستنا، حيث أظهرت النتائج أن المترجمون يواجهون صعوبة في الانتقال من البيئة الأكاديمية إلى بيئة العمل المهني بسبب نقص التدريب العملي والتطبيقي.

وفي ضوء هذه النتائج، تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات الاستراتيجية لتطوير سوق الترجمة في المملكة. فعلى المستوى التعليمي، تبرز أهمية مراجعة وتحديث البرامج الأكاديمية لتواكب المتطلبات المتغيرة لسوق العمل، مع التركيز على تعزيز المهارات التقنية والكفاءات الثقافية. وعلى المستوى المهني، تدعو الدراسة إلى تطوير منظومة متكاملة للتطوير المهني المستمر، تشمل برامج تدريبية متخصصة وورش عمل تطبيقية في مختلف مجالات الترجمة. كما توصي الدراسة بتبني سياسات تحفيزية لتشجيع التوزيع المتوازن للفرص الوظيفية جغرافياً، وتطوير معايير موحدة لتقييم جودة الترجمة وتحديد مستويات التعويضات المالية. كما أنها هناك حاجة مُلحّة إلى إعادة النظر في سياسات التوظيف في مجال الترجمة، بوضع معايير واضحة وصارمة تعتمد على المؤهلات التخصصية والتي تضمن تحقيق الكفاءة والاحترافية، وتحد من العشوائية التي قد تؤثر سلبًا على مكانة المترجمين المؤهلين في سوق العمل. وأخيراً، تؤكد الدراسة على أهمية إنشاء منصة مركزية لرصد وتحليل اتجاهات سوق الترجمة بشكل مستمر، مما يساعد في اتخاذ قرارات مبنية على بيانات دقيقة وحديثة، ويسهم في تطوير هذا القطاع الحيوي بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030 وتطلعاتها التنموية.

بيان التمويل: حصل هذا البحث على المنحة رقم (2024/401) من المرصد العربي للترجمة التابع لمنظمة الإلكسو، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية.

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- العمري، يوسف محمد موسى. (2020). سياسة التوظيف واستيعاب خريجي الجامعات السعودية. *مجلة القراءة والمعرفة*، 20 (الجزء الثاني 223 مايو). https://doi.mark.2020.100874/10.21608.95-113
- آيت خداش، إيمان. (2023). الترجمة السياحية بين التكوين وسوق العمل في الجزائر. *دفاتر الترجمة*، *28*(1)، 446-467.

- ملاحي، ليلى. (2023). تكوين المترجم المتخصص ومتطلبات سوق العمل. (أطروحة دكتوراه).
- الباشا، مها؛ والمالكي، هشام. (2023). الفجوة بين التعليم الأكاديمي وسوق العمل في صناعة الترجمة في ظل التحولات التكنولوجية. *المجلة المصرية للهندسة اللغوية، 10* (1)، 36-69.

- Abu-ghararah, B. (2017). The Gap between Translator Training and the Translation Industry in Saudi Arabia. *Arab World English Journal For Translation and Literary Studies*, *1*(4), 107-118. https://doi.org/10.24093/awejtls/vol1no4.8
- Alenezi, A. (2015). *Development of Translation Curricula at Undergraduate Translation Courses in Saudi Universities: Exploring Student Needs and Market Demands* [PhD Thesis]. University of Leicester.
- Al-Batineh, M., & Al Tenaijy, M. (2024). Adapting to technological change: An investigation of translator training and the translation market in the Arab world. *Heliyon*, *10*(7). https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2024.e28535
- Al-Batineh, M., & Bilali, L. (2017). Translator training in the Arab world: are curricula aligned with the language industry? *The Interpreter and Translator Trainer*, *11*(2-3), 187-203. https://doi.org/10.1080/1750399X.2017.1350900
- Alzamil, A. M. (2024). Translation competence between industry and academia in Saudi Arabia: job descriptions vs students' perceptions. *The Interpreter and Translator Trainer*, *18*(3), 442-464. https://doi.org/10.1080/1750399X.2024.2348962
- Bowker, L. (2004). What Does It Take to Work in the Translation Profession in Canada in the 21st Century? Exploring a Database of Job Advertisements. *Meta*, *49*(4), 960-972. https://doi.org/10.7202/009804ar
- Chan, A. (2010). Education, Experience and Translator Certification as Signaling Mechanisms. *FORUM*, *8*(1), 37-54. https://doi.org/10.1075/forum.8.1.02cha
- Faes, F., & Massey, G. (2024). Charting the language industry: Interview with an industry observer. In G. Massey, M. Ehrensberger-Dow, & E. Angelone (Eds.), *Handbook of the Language Industry: Contexts, Resources and Profiles* (pp. 17–32). De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110716047-002
- Firsova, S. (2024). Translating Market Desires: English Job Ads as a Guide. *Mikael*, *17*(1), 40-57. https://doi.org/10.61200/mikael.136428
- Kappus, Martin. 2024. “Language Technology Developers.” In *Handbook of the Language Industry: Contexts, Resources and Profiles*, edited by Gary Massey, Maureen Ehrensberger-Dow, and Erik Angelone, 17-32. De Gruyter Mouton.
- Hjort, M. (2023). Tiimipelaaja, joka bongaa pienimmätkin kirjoitusvirheet! *Mikael: Kääntämisen ja tulkkauksen tutkimuksen aikakauslehti*, 16, 7-24. https://doi.org/10.61200/mikael.129196
- Li, X. (2022). Identifying in-demand qualifications and competences for translation curriculum renewal: a content analysis of translation job ads. *The Interpreter and Translator Trainer*, *16*(2), 177-202. https://doi.org/10.1080/1750399X.2021.2017706
- Mu, L., Shen, H., & Zou, B. (2017). Practitioner Capabilities and Employment Requirements: A survey-based Analysis of Globalizing Language Service Industry. *Shanghai Journal of Translators*, 1, 8-16.

- PACTE. (2003). Building a translation competence model. In F. Alves (Ed.), *Triangulating Translation: Perspectives in process oriented research* (pp. 43-66). John Benjamins Publishing Company. https://doi.org/10.1075/btl.45.06pac
- Quan, J. (2023). A Corpus-based Analysis of Job Description Discourse. *International Journal of Linguistics and Translation Studies*, *4*(4), 144-158. https://doi.org/10.36892/ijlts.v4i4.382
- Salamah, D. (2022). Translation competence and the translation job market in Saudi Arabia: investigating recruitment practices and job-market readiness. *Saudi Journal of Language Studies*. https://doi.org/10.1108/SJLS-08-2022-0064

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Omari, Youssef Mohammed Mousa. (2020). Siyassat A-Tawdif wa Isti-ab Khiriji L-Jami-at A-Saoudiya [Employment Policy and Absorption of Saudi University Graduates]. *Majallat L-Kiraa wa L-Maarifa*, *20*(Part 2, 223 May), 95-113. https://doi.mark.2020.100874/10.21608
- Ayt Khadash, Iman. (2023). Al-Tarjama Al-Siyahiyya Bayn Al-Takwin wa Suq Al-'Amal Fi Al-Jaza'ir [Tourism Translation between Education and the Job Market in Algeria]. *Cahiers de Traduction, 28*(1), 446-467.
- Elbacha, M., & El Malky, H. (2023). Al-Fajwa bayna al-Ta'lim al-Akadimi wa Suq al-Amal fi Sina'at al-Tarjama fi Dhil al-Tahawwulat al-Tiknulujiyya [The Gap Between Academic Education and the Labor Market in the Translation Industry in Light of Technological Transformations]. *The Egyptian Journal of Language Engineering, 10*(1), 36-69.
- Mallahi, Layla. (2023). Takwin al-Mutarjim al-Mutakhasis wa Mutatalabat Suq al-Amal [Training of the Specialized Translator and Labor Market Requirements] (Doctoral dissertation).

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

The Writing Production Task in a FLE/FFL Course in Distancial Mode (Case of the TEAMS Platform)

Marwan Serrar[1] & Ahmed Ibrahimi[2]

[1&2] Abdelmalek Essaadi University, Tétouan, Morocco
Email1 : marwan123ez@gmail.com
Email2 : aibrahimi@uae.ac.ma
Orcid1 : 0000-0002-5841-4906
Orcid2 : 0009-0004-8879-5561

Received	Accepted	Published
9/2/2025	1/3/2025	8/3/2025

doi : 10.5281/zenodo.14995750

Cite this article as: Serrar, M., & Ibrahimi, A. (2025). The Writing Production Task in a FLE/FFL Course in Distancial Mode (Case of the Teams Platform). *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 35-44.

Abstract

The adoption and expansion of distance learning has made a major impact on education in general, and foreign language teaching in particular. However, this mode can be detrimental to one of the essential components of this teaching: written expression. Consequently, unless carefully and appropriately integrated, this component of language teaching will lose its relevance to learners, as well as its effectiveness. In order to overcome these and other challenges, the aim of this paper is to compare the realization of the written production activity between the face-to-face and distance modes, in order to identify the contributions and limitations of the latter to this type of activity.

Keywords: Written Expression, Action Oriented Approach, Distance Learning

© 2025, Serrar & Ibrahimi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

La tâche de production de l'écrit dans un cours de FLE à distance (Cas de l'usage de la plateforme TEAMS)

Marwan Serrar[1] & Ahmed Ibrahimi[2]

[1&2] Université Abdelmalek Essaâdi, Tétouan, Maroc
Email1 : marwan123ez@gmail.com
Email2 : aibrahimi@uae.ac.ma
Orcid1 : 0000-0002-5841-4906
Orcid2 : 0009-0004-8879-5561

Reçu le	Accepté le	Publié le
9/2/2025	1/3/2025	8/3/2025

doi : 10.5281/zenodo.14995750

Citez cet article : Serrar, M., & Ibrahimi, A. (2025). La tâche de production de l'écrit dans un cours de FLE à distance (Cas de l'usage de la plateforme TEAMS) *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 35-44.

Résumé

L'adoption puis l'élargissement du mode d'enseignement distanciel à considérablement impacter l'éducation en générale et l'enseignement des langues étrangères en particulier. Toutefois, ce mode peut nuire à une des composantes essentielles de cet enseignement : l'expression écrite. Par conséquent, à moins d'une intégration réfléchie et appropriée, cette composante de l'enseignement des langues se verra perdre son intérêt vis-à-vis des apprenants ainsi que son efficacité. Afin de pouvoir surmonter ces défis ainsi que d'autres, ce travail vise à comparer la réalisation de l'activité de production écrite entre le mode présentiel et distanciel afin d'identifier les apports et limites de ce dernier à ce type d'activité.

Mots clés: Expression écrite, Approche actionnelle, Enseignement à distance

© 2024, Serrar et Ibrahimi, Licencié par: Centre Démocratique Arabe. Cet article est publié sous les termes de la licence Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), qui autorise l'utilisation non commerciale du matériel, à condition de donner le crédit approprié et d'indiquer si des modifications ont été apportées au matériel. Vous pouvez copier et redistribuer le matériel dans n'importe quel support ou format, ainsi que le remixer, le transformer et le développer, à condition que le travail original soit correctement cité.

1- Introduction

Ces dernières années, le mode d'enseignement distanciel est devenu une nécessité et un enjeu majeur dans l'enseignement des langues. Ainsi, plusieurs chercheurs ont recommandé de le préserver ainsi que d'élargir son champ d'adoption après l'atténuation de la crise sanitaire (Verchier & Lison, 2022; Nieuwoudt, 2020). Cette importance est due aux multiples bienfaits qu'offre ce dernier par rapport à l'exercice de la langue cible dans un environnement digitalisé. C'est un atout majeur vu que de nos jours, la majorité des interactions langagières se font en ligne.

Par conséquent, la production écrite qui est une des principales composantes de l'enseignement des langues étrangères doit s'adapter au mode distanciel ainsi qu'aux évolutions numériques pour permettre aux apprenants un usage optimal de la langue dans la vie réel comme celle virtuelle .

En ce qui concerne le contexte de cette recherche, l'OFPPT[1] a suivi les tendances internationales en ajoutant, en 2020, un nombre d'heures consacré à l'enseignement à distance pour la plupart des modules, y compris celui du FLE (OFPPT, 2020). Face à la nécessité d'hybrider l'enseignement et de le transposer partiellement vers des plateformes en ligne telles que Teams, il est d'un enjeu majeur de pouvoir garantir le bon déroulement des activités en mode distanciel via ces plateformes vu que le cas échéant nuirait au processus d'enseignement / apprentissage.

Cette étude intervient donc pour étudier l'influence du mode distanciel sur le déroulement et l'efficacité de l'activité d'expression écrite afin d'en profiter prochainement dans la conception et la scénarisation de ce genre d'activité à distance. Pour cela nous allons tout d'abord explorer brièvement l'évolution de la didactique de l'écrit puis l'influence du mode distanciel sur cette dernière. Ensuite, nous nous baserons sur une étude comparative pour dresser les multiples différences notées entre le déroulement des taches de production écrite e présentiel et à distance. Cette comparaison s'effectuera sur la base d'une grille comprenant les compétences à communiqué langagièrement recommandé par le CECR en plus de compétences numériques et transversales.

De ce fait, nous tenterons à travers cette étude de fournir des pistes de réponses aux questions suivantes : Quels sont les véritables apports du mode distanciel pour la tâche d'expression écrite ? Quels sont les défis que manifeste l'sage des outils et plateformes numériques tels que TEAMS?

2- Revue de littérature

Comme toutes les disciplines, la didactique de l'écrit a connu à son tour des changements significatifs. D'après certaines études qui ont abordé le sujet, en l'occurrence (Albukbak & Msimeer, 2021; Crossley, 2020), cette discipline est passée d'une approche centrée sur la grammaire et la structure à une autre focalisée davantage sur la production de texte authentique ainsi que sur la communication. Cette évolution a eu comme impact

l'adoption progressive de méthodes plus actives et collaboratives de la part des enseignants en classe, valorisant au passage l'aspect réaliste de l'expression écrite. De plus, il y'a eu d'un autre côté l'adoption des TIC offrant aux apprenants une possibilité de réaliser des écrits encore plus stimulants et diversifiés.

Concernant l'impact du mode d'enseignement synchrone distanciel sur cette discipline, des études telles que (Salem, et al., 2022; DAROUI, 2022) ont souligné certains avantages du déroulement de la tâche d'expression écrite dans ce mode-là[2]. Nous citons parmi eux la stimulation de l'engagement et de la motivation des apprenants par un environnement d'apprentissage interactif offrant la possibilité d'intégration des TIC ce qui contribuera au développement des compétences en production écrite. Cependant des obstacles restent à surmonter afin de garantir le bon déroulement de cette tâche à distance, comme par exemple les défis liés à la correction et au feedback dans ce mode d'apprentissage (El Ganbour, Haja, Annaki, Bouchentouf, & Belouali, 2024; Özaydın & Saraç, 2021). Nous notons aussi les défis liés aux inégalités d'accès aux outils et moyens technologiques nécessaires à ce mode d'enseignement dans certains pays (Ouedraogo, 2021).

3- Méthodologie et contexte de l'étude

3.1- Public cible et contexte de déroulement de l'activité d'expression orale

Le public cible de notre étude est une classe de technicien spécialisé[3]. Il s'agit d'une classe hétérogène avec des niveaux allant du A1 au B2. Concernant le contexte du déroulement de l'étude, il s'agit d'un cours de FLE en formation professionnelle à l'OFPPT . Le cours se déroulera à distance vu que la répartition horaire dans ce contexte-là nous le permet[4].

3.2- Méthodologie et outils de recherche

Pour cette étude le choix méthodologique s'est porté sur la méthode comparative. Ce choix a pour but de nous permettre de comparer des mini taches de productions écrites réalisées en mode présentiel et à distance afin d'identifier les apports et limites de ce dernier dans la réalisation de ce type de tâches.

Concernant les outils techniques et pédagogiques utilisés durant cette étude, il y'a tout d'abord les outils classiques et traditionnels d'un cours de FLE en présentiel. Pour le déroulement de la tâche à distance, nous avons utilisé les fonctionnalités de TEAMS (Microsoft, 2023) permettant la réalisation ainsi que le suivi de ce type d'activité à distance telles que : Les fonctionnalités d'interactions écrites (chat, DM …) ; les fonctionnalités de partage d'écran et tableau blanc ainsi que les fonctionnalités d'interaction audiovisuelle en temps réel pour formuler les feedback .

Dans le but d'assurer une comparaison ainsi qu'un suivi objectifs, nous nous baserons les critères présents dans la grille d'évaluation de la production écrite utilisée lors de la passation du DELF que sont:

- Les compétences pragmatiques / réalisation de la tâche : respect de la consigne, l'adéquation tache / consigne , Feedback

- Les compétences linguistiques : Lexique, morphosyntaxe, grammaire, cohérence, cohésion, orthographe.…

Puisque l'objectif de notre étude est de cerner les apports et limites du mode distanciel sur les activités de production écrite, nous ajouterons d'autres critères recommandés par le CECR nous permettant de comparer d'autres facettes de l'activité : Gestion des Outils numériques (Compétence technique / numérique) ; motivation et engagement ; autonomie.

4- Résultats

4.1- Répartition du public cible par niveau de langue selon le CECR

Nous avons pu rassembler ces données grâce à l'évaluation diagnostique réalisée au début du module via la plateforme Altissia.

Niveau	Nombre d'apprenants
A1	4
A2	9
B1	6
B2	2
Total	21

Tableau 1: Niveau de français du public cible

4.2- Compétences pragmatiques :

Sous compétences	Mode présentiel	Mode distanciel
Respect de la consigne	La majorité des apprenants ont respecté la consigne, pour ceux qui avaient du mal à la comprendre, ils posaient des questions.	Une partie importante des apprenants s'est égarée dû à l'usage d'internet dans leurs mini taches.
Feedback	Les rétroactions des apprenants aux paroles, remarques et directives de l'enseignant sont plus abondantes en présentiel qu'à distance.	

Tableau 2: Comparaison selon les compétences pragmatiques

4.3- Compétences linguistiques

Sous compétences	Mode présentiel	Mode distanciel
Lexique	Utilisation d'un lexique correspondant au niveau des apprenants	Utilisation d'un lexique relativement avancé qui suppose le recours à une assistance étrangère de la part de certains apprenants.
Morphosyntaxe, Grammaire Cohérence, cohesion	-Usage de structure de phrase basique. -La majorité des tâches sont réalisées avec des phrases simples -Usage des outils grammaticaux proportionnels au niveau des apprenants. -Les taches sont compréhensibles dans leur ensemble.	-Usage de phrase plus complexe dans certains travaux. -Une partie des tâches est réalisée avec des phrases relativement longues que pendant les taches réalisées en présentiel. -Usage d'outils grammaticaux relativement avancés que ceux utilisés en présentiel de la part de certains apprenants. -Les taches sont compréhensibles dans leur ensemble.
Orthographe	Le nombre de fautes d'orthographe commises dans les taches réalisées en présentiel est plus important que durant le mode distanciel.	

Tableau 3: Comparaison selon les compétences linguistiques

4.4- Compétences numériques et transversales

Sous compétences	Mode présentiel	Mode distanciel
Gestion des outils numériques	R.A.S	-Maîtrise relativement totale des outils numériques basiques, avec quelques petites difficultés au niveau des fonctionnalités avancées. -Un usage peu optimal de l'aide numérique (la plupart des apprenants recourant à une aide numérique se contentent de recopier et ne l'utilisent pas de manière optimale).

Motivation et engagement	-La totalité des apprenants a présenté leurs travaux. -Une grande partie des apprenants expriment des remarques et des questions sur le déroulement de la tâche.	-11 apprenants sur 21 ont présenté leurs travaux. -Moins de questions et de remarques de la part des apprenants que durant un cours en présentiel. -Les apprenants prennent moins d'initiative que durant les tâches effectuées en présentiel (la majorité des participations ont été suscitées par l'enseignant)
Autonomie	-Concernant l'aspect procédural de la tache, les apprenants sont plus autonomes en présentiel qu'à distance (ces derniers sont assez perdus à distance par rapport à la manière du déroulement de la tache). - Les apprenants recourent plus à une aide étrangère (surtout des outils numériques et de l'assistance IA) durant le mode distanciel.	

Tableau 4: Comparaison selon les compétences transversales

5- Discussion

Les résultats obtenus lors de cette étude soulèvent des constats importants quant au déroulement de la tâche d'expression écrite à distance en comparaison avec le mode présentiel. L'étude comparative effectuée démontre que le mode d'enseignement distanciel offre des avantages susceptibles d'améliorer les compétences des apprenants en matière de production écrite, toutefois certains obstacles et inconvénients doivent être surmontés afin de profiter de ces avantages de manière optimale .

Concernant les avantages constatés lors de la comparaison, nous remarquons tout d'abord que le mode à distance permet la familiarisation avec l'usage d'une grande partie des outils numériques, ce qui constitue un enjeu majeur vu que la majorité des interactions aujourd'hui se font dans un environnement digitalisé. Ensuite, durant les activités effectuées à distance, les apprenants ont une plus grande tendance à recourir à une assistance externe « traduction, intelligence artificielle, correcteur … » que durant le mode présentiel, ce qui pourrait améliorer les écrits des apprenants. Cependant, il est nécessaire d'utiliser cette aide à des fins d'apprentissage, car le cas échéant pourrait avoir un impact négatif sur le niveau et l'attitude des apprenants .

Nous pouvons ainsi dire que le mode distanciel permet aux apprenants d'améliorer leur niveau en matière de production écrite vu qu'ils ont accès en plus du Feedback de l'enseignant à l'assistance de plusieurs outils numériques, ce qui pourrait contribuer à l'acquisition de plus de vocabulaire à la comparaison et l'amélioration du style, etc. En

revanche, et comme mentionné précédemment si la finalité d'apprentissage n'est pas prise en compte dans l'utilisation de ces outils , cet usage pourrait dévier et avoir des effets indésirables sur les apprenants tels que la paraisse, le manque de motivation, la dépendance vis-à-vis de ces outils dans l'accomplissement des tâches d'apprentissage.

Ensuite, pour les autres défis relevés par l'étude, nous avons le manque de motivation et d'engagement de la part des apprenants. Il a été constaté que seulement 11 apprenants sur 21 ont pris l'initiative d'envoyer leurs productions après l'écoulement du temps dédié à la tâche à distance, à noter qu'en présentiel, la totalité des apprenants a présenté leurs travaux dès l'écoulement du temps. Ce constat démontre le manque d'engagement et de motivation des apprenants durant le mode distanciel. Ce dernier pourrait s'expliquer par l'absence matérielle de l'enseignant accompagné d'un sentiment de liberté et d'impunité de la part des apprenants vu qu'ils sont derrière leurs écrans. Enfin, il y'a le défi de l'autonomie. Une partie importante des apprenants se sentait perdue par apport au mode de déroulement de la tâche à distance. De plus, il a été remarqué que les apprenants comprennent plus rapidement la consigne en présentiel qu'à distance.

6- Limites de l'étude

Bien que cette ait procuré des éclairages sur le déroulement de l'activité de production écrite en mode distanciel, elle présente néanmoins certaines limites. Parmi celles-ci nous citons:

- L'absence de grille d'évaluation critériée susceptible d'évaluer les compétences numériques et transversales aux côtés des compétences langagières. Ainsi, nous avons élaboré notre propre grille en nous basant sur les compétences langagières et transversales mentionnées dans le CECR ainsi que certaines compétences numériques. Cependant cette grille pourrait ne pas couvrir tous les critères devant être considérés .

- L'échantillonnage: étant donné que l'établissement où étudie notre public cible se trouve dans une petite ville et que les apprenants sont principalement issus de familles pauvres ou moyennes, il se peut qu'ils ne représentent pas tout à fait la totalité des techniciens spécialisés.

- L'étude s'est étalé sur 4 séances de 2 h 30, soit un total de 10h (5h en présentiel et 5h à distance) ce qui pourrait être insuffisant.

7- Conclusion et perspectives

L'intégration d'un volume horaire dédié à l'enseignement distanciel dans le module de français au sein de l'OFPPT avait pour conséquences l'engagement des réflexions susceptibles de fournir des pistes pouvant améliorer le déroulement des activités de FLE dans ce mode d'enseignement, notamment la tâche de production écrite.

Dans cette optique, il était nécessaire de relever les bénéfices et contraintes du déroulement de la tâche d'expression écrite à distance. Cette identification s'est effectuée

par le biais d'une étude comparative avec le déroulement du même type de tache en présentiel. Cette méthode nous a permis de proposer des pistes de réponses aux questions mentionnées dans l'introduction. D'une part le mode distanciel offre un apport considérable, vu qu'il permet aux apprenants de se familiariser et de s'habituer à interagir dans un environnement numérique avec la langue cible. Il leur offre aussi la possibilité d'être assisté en recourant plus facilement à l'aide numérique, ce qui pourrait, à condition d'un bon usage avoir une bonne influence sur le niveau des apprenants. D'autre part, un mauvais usage de ses outils pour une finalité autre que celle d'apprendre pourrait impacter négativement le niveau des apprenants en plus de leurs degrés de motivation et d'engagement.

Cette étude nous permet aussi d'engager une réflexion sur d'autres questions telles que : Quels sont les pistes pour une bonne intégration de l'expression écrite en mode distanciel ?

Notes :

1- Office de la formation professionnelle et de la promotion du travail qui constitue le contexte de notre étude.

2- A noter que la tache un élément décisif de la perspective actionnelle dans la conception des programmes. Ce sont des situations concrètes et réalistes qui poussent l'apprenant à l'utilisation de la langue cible pour atteindre un objectif. Dans un mode d'apprentissage en ligne, la tache peut être adaptée pour se réaliser à distance tout en gardant son interactivité grâce à des outils et ressources numériques (Van den Branden, 2009).

3- Niveau scolaire équivalant à un bac +2 en profil de sortie.

4- Le module de FLE dans notre contexte s'étale sur 65h répartie en 35h présentiel et 30h à distance.

Liste Bibliographique

- Albukbak, O. A., & Msimeer, A. M. (2021). Methods and Approaches of Teaching English: A Historical Review. *Fac. Arts J*, 17, 79-98.
- Crossley, S. A. (2020). Linguistic features in writing quality and development: An overview. *Journal of Writing Research, 11*(3), 415-443.
- DAROUI, M. (2022). La production écrite du texte littéraire dans le contexte de la formation universitaire hybride. *Journal of Human Sciences, 33*(2), 569-580.
- El Ganbour, M., Haja, Z., Annaki, I. A., Bouchentouf, T., & Belouali, S. (2024). Enseigner Et Apprendre En Contexte D'urgence Sanitaire: Conception D'une Plateforme Intelligente Et Ethique Pour L'apprentissage Humain. *East African Journal of Education Studies, 7*(1), 17-27.

- Microsoft. (2023). *Présentation de Microsoft Teams*. Récupéré sur : https://support.microsoft.com/fr-fr/office/pr%C3%A9sentation-de-microsoft-teams-59b4cf2f-84ef-4a41-860a-37d3b9af09d3
- Nieuwoudt, J. (2020). Investigating Synchronous and Asynchronous Class Attendance As Predictors Of Academic Success In Online Education. *AJET*, 15-25.
- OFPPT. (2020). *L'OFPPT lance la formation à distance*. Récupéré sur https://www.ofppt.ma/fr/actualites/lofppt-lance-la-formation-a-distance.
- Ouedraogo, M. G. (2021). TIC et inégalités scolaires en lycée et en collège au Burkina Faso. *Éthique en éducation et en formation,* (11), 47-63.
- Özaydın, H., & Saraç, F. (2021). Problèmes rencontrés en compréhension orale dans l'enseignement à distance: Cas de l'Université de Tekirdağ Namık Kemal. *Synergies Turquie*, (14), 47-61.
- Salem, P., Mohamed, A., Ali, D., Aal, F. A., Galiel, A. E., & S., A. M. (2022). Effet de l'emploi de l'apprentissage hybride sur le dévéloppement des compétences de la production écrit du français chez les étudiants du cycle secondaire public. *BSU-Journal of Pedagogy and Curriculum*, *1*(2), 39-62.
- Serrar, M., & Ibrahimi, A. (2024). Comment préserver l'interactivité de la communication pédagogique dans une classe de langue étrangère en mode synchrone et asynchrone ? (Cas de l'usage de « Teams » et « Altissia » dans une classe de FLE). *Journal des Sciences de l'Information et de la Communication*, *1*(2), 114-130.
- Verchier, Y., & Lison, C. (2022). La Crise Sanitaire : Une Occasion De Penser Des Pratiques D'évaluation Dans Le Cadre D'un Enseignement à Distance. *Médiations et médiatisations, 9*, 83-90.

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

The Dawn of Interpreter Earbuds: A New Era in Simultaneous Interpreting

Naif Alanazi[1]& Hussein Abu-Rayyash[2]

[1]Prince Sattam bin Abdulaziz University, Al Kharj, Saudi Arabia
[2]Kent State University, Kent, United States

Email1 : nalanaz5@kent.edu
Email2 : haburayy@kent.edu

Orcid1 : 0009-0007-3858-4450
Orcid2 : 0000-0002-9695-4030

Received	Accepted	Published
6/2/2025	5/3/2025	13/3/2025

doi: 10.5281/zenodo.15021924

Cite this article as : Alanazi, N., & Abu-Rayyash, H. (2025). The Dawn of Interpreter Earbuds: A New Era in Simultaneous Interpreting. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 45-64.

Abstract

This research presents a comprehensive analysis of the "interpreter earbuds", focusing on their potential implications for the future of simultaneous interpreting. The study provides an analytical framework that combines cognitive, technical, and professional dimensions, exploring the different interactions between interpreters' cognitive processes and the advanced technical capabilities of these devices. The research examines potential challenges and opportunities that may arise from integrating this technology into professional practice, offering a multi-layered analysis of cognitive mechanisms associated with simultaneous information processing. The study concludes by presenting a forward-looking vision for the profession's future in light of these technological developments, proposing recommendations for developing interpreters' professional and cognitive competencies.

Keywords: Simultaneous Interpreting, Interpreter Earbuds, Cognitive Processing, Wearable Technologies, Artificial Intelligence

© 2025, Alanazi & Abu-Rayyash, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

ISSN: 2750-6142

بزوغ تقنية سماعات الأذن للترجمة: عصر جديد في مجال الترجمة الفورية

ونايف العنزي[1] وحسين أبو رياش[3]

[1]جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج، السعودية

[2]جامعة ولاية كينت، كينت، الولايات المتحدة الأمريكية

الايميل1: nalanaz5@kent.edu

الايميل2: haburayy@kent.edu

أوركيد1 : 0009-0007-3858-4450

أوركيد2 : 0000-0002-9695-4030

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/2/6	2025/3/5	2025/3/13

doi: 10.5281/zenodo.15021924

للاقتباس: العنزي، ن؛ وأبو رياش، ح. (2025). بزوغ تقنية سماعات الأذن للترجمة: عصر جديد في مجال الترجمة الفورية. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 4*(11)، 45-64.

ملخص

يتناول هذا البحث تحليلاً شاملاً لسماعات الأذن للترجمة الشفوية الفورية، مع التركيز على تأثيرها المحتمل على مستقبل مهنة الترجمة. تتمثل إشكالية البحث الرئيسة في تحديد طبيعة التفاعل بين العمليات المعرفية للمترجم والقدرات التقنية لهذه السماعات، وكيف يمكن لهذا التفاعل أن يُعيد تشكيل الممارسة المهنية للترجمة الفورية. يقدم البحث إطاراً تحليلياً متكاملاً يجمع بين الأبعاد المعرفية والتقنية والمهنية، مستكشفاً التفاعلات المختلفة بين العمليات المعرفية للمترجم الفوري والقدرات التقنية المتطورة لهذه السماعات. كما يستعرض البحث التحديات والفرص المحتملة التي قد تنشأ عن دمج هذه التقنية في الممارسة المهنية، مع تقديم تحليل معمق للآليات المعرفية المرتبطة بالمعالجة المتزامنة للمعلومات الحاصلة خلال عملية الترجمة الشفوية الفورية. ويخلص البحث إلى تقديم رؤية استشرافية لمستقبل المهنة في ضوء هذه التطورات التقنية، مع اقتراح توصيات لتطوير الكفاءات المهنية والمعرفية للمترجمين الشفويين على ضوء تلك المتغيرات.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الفورية، سماعات الأذن للترجمة، المعالجة المعرفية، التقنيات القابلة للارتداء، الذكاء الاصطناعي

©2025، العنزي وأبو رياش، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

1- المقدمة

يشهد حقل الترجمة تطوراً متسارعاً في العصر الرقمي الحالي، مدفوعاً بالتقدم الملحوظ في تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) والنماذج اللغوية الكبيرة (Large Language Models). وتتجلى أهمية هذا التطور في إعادة تشكيل المشهد المعرفي للترجمة بشقيها: الترجمة التحريرية (Translation) والتي تُعنى بتحويل النصوص المكتوبة بين اللغات، والترجمة الشفوية (Interpreting) والتي تختص بالتحويل اللحظي للكلام المنطوق. وفي هذا السياق، يشير Pöchhacker (2023) إلى أن الترجمة الفورية تتميز عن نظيرتها التحريرية بعنصرين جوهريين: الفورية والتفاعل المباشر، مما يجعلها تتطلب معالجة معرفية معقدة ومتزامنة للمعلومات اللغوية. ولعل هذا التمايز المعرفي بين النوعين يفسر تباين المسارات التطويرية للتقنيات المساعدة في كل مجال، وبخاصة مع ظهور التقنيات القابلة للارتداء (Wearable Technologies) والتي فتحت آفاقاً جديدة في مجال الترجمة الفورية.

وقد شهدت العقود الأخيرة تحولاً جذرياً في منظومة التقنيات المساعدة للترجمة (CAT Tools) والترجمة الفورية، حيث إن تطور الذكاء الاصطناعي والنماذج اللغوية الكبيرة قد أحدث نقلة نوعية في قدرات الترجمة الآلية ودقتها. وفي دراسة حديثة يقدم Abu-Rayyash and Alanazi (Forthcoming) تحليلاً شاملاً للتقنيات القابلة للارتداء في مجال الترجمة، والتي تشمل سماعات الرأس، والساعات الذكية، والقفازات المُترجِمَة، والحواسيب المكانية، وسماعات الأذن. وتكتسب هذه التقنيات أهمية متزايدة في ظل التحول العالمي نحو التواصل متعدد اللغات والحاجة المتنامية لحلول ترجمة فورية أكثر مرونة وكفاءة.

وفي خضم هذا التطور التقني المتسارع تبرز سماعات الأذن للترجمة (Translation Earbuds) كأحد أهم الابتكارات في السوق التجاري، حيث تقدم حلولاً فورية للترجمة المنطوقة. وقد كشفت دراسة أجراها Ruiz et. al (2018) أن التحسينات في تقنيات المعالجة الصوتية قد مكنت هذه السماعات من تقديم ترجمة فورية عالية الجودة. وفي إطار السعي نحو تأطير أكاديمي ومهني لهذه التقنية، نقترح هنا في هذا البحث استخدام مصطلح "سماعات الأذن للترجمة الفورية (Interpreter Earbuds)" كمصطلح تقني وأكاديمي، للتركيز على توظيفها في سياق العمل المهني للمترجمين الفوريين وتمييزها عن الاستخدامات العامة للترجمة.

وعلى الرغم من أن هذه السماعات لم تدخل بعد في الممارسة المهنية للترجمة الفورية، إلا أن مسار التطور التقني المتسارع يشير إلى احتمالية دمجها في البيئات المهنية في المستقبل القريب، وبخاصة في ظل التحديات التي تواجه المترجمين الفوريين في البيئات التقليدية. فقد أشار Biagini et. al (2017) إلى مجموعة من القيود التي تواجه المترجمين في بيئات العمل التقليدية، مثل محدودية الحركة وانعزال المترجم عن السياق التفاعلي للحدث. وتجدر الإشارة إلى أن سماعات الأذن للترجمة الفورية تقدم، من منظور تحليلي، حلولاً واعدة لهذه التحديات من خلال تصميمها المدمج وقدراتها التفاعلية التي تتيح للمترجم حرية الحركة والتفاعل المباشر مع المشاركين. غير أن هذه الإمكانات تثير تساؤلات جوهرية حول تأثيرها على جودة الترجمة وكفاءتها، وكذلك حول الآثار المعرفية والأخلاقية لدمجها في الممارسة المهنية.

وفي ضوء هذه الاعتبارات، يسعى هذا البحث إلى دراسة الإمكانات والتحديات التي تقدمها سماعات الأذن للترجمة الفورية في سياق الممارسة المهنية، مع التركيز بشكل خاص على تفاعلها مع العمليات المعرفية (Cognitive Processing) للمترجمين الفوريين. وعلى هذا الصعيد أكدت Horváth (2021) على ضرورة دراسة الآثار المعرفية والأخلاقية لدمج التقنيات الجديدة في

الممارسة المهنية، بينما يشير Fantinuoli (2023) إلى أن دمج التقنيات الحديثة في مجال الترجمة الفورية يتطلب فهماً عميقاً لتأثيرها على الأداء المهني والجودة. وانطلاقاً من هذه الرؤية، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم إطار تحليلي متكامل يسهم في فهم الدور المحتمل لهذه التقنية في تشكيل مستقبل الترجمة الفورية المهنية، مع الأخذ في الاعتبار الجوانب التقنية والمعرفية والأخلاقية التي تحكم هذا التحول التكنولوجي في المهنة.

وانطلاقاً من هذه الخلفية، يمكن صياغة السؤال المركزي لهذه الدراسة على النحو التالي: كيف يمكن أن تؤثر سماعات الأذن للترجمة الفورية على العمليات المعرفية للمترجمين الفوريين، وما هي التداعيات المهنية المحتملة لدمج هذه التقنية في الممارسة المهنية للترجمة الفورية؟ تفترض الدراسة أن التفاعل بين القدرات المعرفية البشرية والإمكانات التقنية المتطورة لسماعات الأذن قد يؤدي إلى تحولات جوهرية في طبيعة العمل المعرفي للمترجم الفوري، مما يتطلب إعادة تقييم شاملة للممارسات المهنية والمعايير التعليمية في مجال الترجمة الفورية.

2- مراجعة الأدبيات السابقة

يشهد مجال الترجمة الفورية تحولاً كبيراً في أدواته وممارساته، مدفوعاً بالتطورات المتسارعة في التقنيات المساعدة والذكاء الاصطناعي. يتناول هذا القسم تحليلاً منهجياً للتطور التاريخي لتقنيات الترجمة الفورية، والعمليات المعرفية المصاحبة لها، والتقنيات القابلة للارتداء في مجال الترجمة، مع التركيز بشكل خاص على سماعات الأذن للترجمة الفورية وتفاعلها مع العمليات المعرفية للمترجمين.

يرتبط تطور تقنيات الترجمة الفورية ارتباطاً وثيقاً بتطور فهمنا للعمليات المعرفية المعقدة التي يقوم بها المترجم الفوري. فقد قدم Pöchhacker (2023) تحليلاً شاملاً لهذا التطور، موضحاً أن الانتقال من الترجمة التتابعية (Consecutive Interpreting) إلى الترجمة الشفوية (Simultaneous Interpreting) في أربعينيات القرن الماضي مثّل تحولاً جذرياً في فهم القدرات المعرفية للمترجمين. وتشير الدراسات التاريخية إلى أن محاكمات نورمبرغ (1945-1946) شكلت نقطة تحول محورية في تطور تقنيات الترجمة الفورية، حيث تم لأول مرة استخدام نظام متكامل للترجمة الفورية بين مختلف اللغات. وكما وضَّح Biagini et. al (2017)أن هذا التطور التقني ارتبط بشكل مباشر بمحاولة تحسين الأداء المعرفي للمترجمين وتقليل العبء المعرفي عليهم، مما أدى إلى تطوير سلسلة من الابتكارات التقنية التي شكلت الأساس للأنظمة الحديثة.

وقد شهدت العقود الأخيرة تطوراً نوعياً في فهم العمليات المعرفية المرتبطة بالترجمة الفورية وتأثيرها على تصميم التقنيات المساعدة. يقدم نموذج جايل للجهد (Gile's Effort Model) إطاراً معرفياً متكاملاً للترجمة الفورية، حيث يوضح كيف تتوزع الموارد المعرفية بين عدة مهام أساسية: جهد الاستقبال (Reception Effort) وجهد الذاكرة (Memory Effort) وجهد الإنتاج (Production Effort)وجهد التنسيق (Coordination Effort). وقد طور جايل هذا النموذج في الثمانينيات كأداة تعليمية لمساعدة طلاب الترجمة الفورية على فهم التحديات المعرفية التي يواجهونها (Gile, 2021). وقد أثر هذا الفهم للعمليات المعرفية بشكل مباشر على تطوير التقنيات المساعدة، حيث أصبح التركيز على تصميم أدوات تدعم هذه العمليات المتوازية وتقلل من العبء المعرفي الإجمالي على المترجم. حيث يشير(2021) Gile إلى أن نموذج الجهد كان في الأساس بناءً تعليمياً

وظيفياً، وليس نموذجاً معرفياً نظرياً. وقد تطور تدريجياً مع دمج النتائج والنظريات من علم النفس المعرفي، مع الحفاظ على هدفه الأساسي في توفير تفسيرات يمكن للطلاب فهمها بسهولة.

وفي سياق هذا التطور المعرفي والتقني، يمكننا القول أنَّ التقنيات القابلة للارتداء قد تمثّل اتجاهاً واعداً في مجال الترجمة الفورية. ومما يجدر ذكره هنا أنَّ Abu-Rayyash and Alanazi (Forthcoming) قد أطَّروا بشكل شمولي تطور هذه التقنيات، موضحين كيف أن التكامل بين المعالجة الصوتية والذكاء الاصطناعي والتصميم المتمحور حول المستخدم قد أدى إلى تطوير جيل جديد من الأدوات المساعدة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه التقنيات القابلة للارتداء لا تزال في مراحلها الأولية من حيث التطبيق في مجال الترجمة الفورية المهنية، كما يلاحظ وجود فجوة بحثية كبيرة في الأدبيات الأكاديمية فيما يتعلق بدراسة وتقييم هذه التقنيات. فعلى الرغم من التطور التقني الملحوظ في قدرات هذه الأدوات، إلا أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات التجريبية التي تتناول تأثيرها على العمليات المعرفية للمترجمين الفوريين، وكذلك في تحليل تفاعل المستخدمين معها في السياقات المهنية. ويمتد هذا النقص ليشمل غياب الأطر النظرية والتقنية التي تؤسس لفهم متكامل لدور هذه التقنيات في تطوير الممارسة المهنية للترجمة الفورية.

وفي سياق دراسة التطورات التكنولوجية في مجال الترجمة، قدمت دراسة Türkmen (2021) تحليلاً معمقاً للتقنيات القابلة للارتداء من منظورين فلسفيين مهمين: المستقبلية (Futurism) وما بعد الإنسانية (Transhumanism). استكشفت الدراسة مجموعة متنوعة من التقنيات التكنولوجية التي تشمل الساعات الذكية للترجمة، والنظارات الذكية، وسماعات الأذن، والأقنعة المُترجِمَة التي برزت بشكل خاص خلال فترة جائحة كوفيد-19. وميزت الدراسة هذه التقنيات بأنها تمثل تطوراً جوهرياً في مجال الترجمة، حيث تتجاوز مجرد تسهيل التواصل اللغوي لتصبح أداة للتكامل التكنولوجي مع القدرات البشرية. وقد أكدت Türkmen (2021) على أن هذه التقنيات لا تقتصر على كونها أدوات تقنية، بل هي تجسيد للفلسفات المستقبلية التي تسعى إلى تصميم مستقبل أكثر تكاملاً وابتكاراً للبشرية. من خلال تحليلها للفلسفة المستقبلية، أوضحت الدراسة كيف أن هذه التقنيات تمثل محاولة لتجاوز القيود التقليدية للتواصل، مع التركيز على الإمكانات المستقبلية للتكنولوجيا في تذليل الحواجز اللغوية. كما قدمت الدراسة رؤية مهمة من منظور ما بعد إنساني، الذي ينظر إلى التكنولوجيا كوسيلة لتعزيز القدرات البشرية وتوسيع حدود التواصل الإنساني. وبالتالي، فإن التقنيات القابلة للارتداء في مجال الترجمة لم تعد مجرد أدوات تقنية، بل أصبحت رمزاً للتطور البشري والابتكار التكنولوجي. وقد اقترحت الباحثة في دراستها ضرورة إجراء مزيد من البحوث حول جودة الترجمة من خلال هذه التقنيات، وكيفية دمجها في التدريب الأكاديمي للترجمة، وتأثيرها على الفئات المختلفة مثل السياح والمهاجرين، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث في مجال تكنولوجيا الترجمة المستقبلية.

3- منهجية البحث

تتبنى هذه الدراسة منهجية تحليلية استكشافية لفحص التفاعلات المعرفية بين المترجم الفوري والتقنيات القابلة للارتداء. وتركز المنهجية بشكل خاص على الآليات التي تتفاعل من خلالها سماعات الأذن للترجمة الفورية مع العمليات المعرفية الأساسية للمترجم، بما في ذلك إدارة الانتباه، ومعالجة المعلومات متعددة القنوات، وآليات اتخاذ القرار في الوقت الفعلي.

ويستند الإطار التحليلي للدراسة على ثلاثة مستويات متداخلة من التحليل النظري: المستوى المعرفي الذي يتناول العمليات العقلية للمترجم الفوري، والمستوى التقني الذي يفحص القدرات والمحددات التقنية لسماعات الأذن للترجمة، والمستوى المهني الذي يستكشف السياقات التطبيقية وتأثيراتها على الأداء المعرفي. وتتم دراسة هذه المستويات من خلال مراجعة منهجية للأدبيات العلمية في كل من حقول علم النفس المعرفي، والتفاعل بين الإنسان والآلة، ودراسات الترجمة الفورية.

وتتضمن المنهجية تحليلاً نظرياً للمواصفات التقنية لسماعات الأذن للترجمة المتوفرة حالياً، مع التركيز على فهم كيفية تأثير مكوناتها المختلفة مثل (معالجة الإشارات الصوتية، والترجمة الآلية العصبية وواجهة المستخدم) على العمليات المعرفية للمترجم. ويهدف هذا التحليل إلى تطوير نموذج نظري يفسر التفاعل بين الأنظمة المعرفية البشرية والقدرات الحاسوبية لسماعات الأذن للترجمة.

ولتنظيم التحليل النظري، طوَّر الباحثان إطار مفاهيمياً يحدد المتغيرات الرئيسية التي تؤثر على الأداء المعرفي في سياق استخدام سماعات الأذن للترجمة الفورية، كما هو موضح في الجدول (1):

الجدول 1: المتغيرات المعرفية الرئيسية في تحليل سماعات الأذن للترجمة الفورية

المستوى التحليلي	المتغيرات الرئيسية	الأبعاد التحليلية
المعالجة المعرفية	إدارة الانتباه	توزيع الموارد المعرفية(Cognitive Resource Allocation)
	الذاكرة العاملة	التحميل المعرفي(Cognitive Load)
	معالجة اللغة	التكيف العصبي(Neural Adaptation)
التفاعل مع التقنية	زمن الاستجابة	التزامن(Synchronization)
	دقة الترجمة	التكيف التقني(Technological Adaptation)
	التغذية الراجعة	سهولة الاستخدام(Usability)
السياق المهني	متطلبات المهمة	المرونة المهنية(Professional Flexibility)
	ضغوط الوقت	الكفاءة(Efficiency)
	جودة الأداء	الموثوقية(Reliability)

يهدف هذا الإطار المفاهيمي إلى توجيه البحوث المستقبلية في مجال التقنيات القابلة للارتداء في الترجمة الفورية، مع التركيز بشكل خاص على فهم العلاقة بين الأنظمة المعرفية البشرية والقدرات التقنية المتطورة. كما يسعى إلى تحديد المجالات التي تتطلب مزيداً من البحث التجريبي في المستقبل، خاصة فيما يتعلق بتأثير هذه التقنيات على الأداء المعرفي للمترجمين الفوريين في السياقات المهنية المختلفة. كما يجدر الذكر هنا أن هذا الإطار وُضع ليمثّل نقطة التقاء مباحث مختلفة تشمل العلوم التطبيقية، والتقنية، والمعرفية، والإنسانية لتؤطّر نظرياً لمبحث تقنيات الترجمة الشفوية وبالأخص سماعات الأذن للترجمة الفورية.

تجدر الإشارة إلى أن اختيار المنهجية التحليلية الاستكشافية في هذه الدراسة كان مدفوعاً بطبيعة الموضوع المستقبلية والمتطورة لسماعات الأذن للترجمة الفورية، حيث تعتبر هذه التقنية في مراحلها الأولية من التطبيق المهني. وقد تم تفضيل هذا

النهج التحليلي النظري على المناهج الميدانية التجريبية نظراً لقلة انتشار هذه التقنية في الممارسة المهنية للترجمة الفورية حالياً، مما يجعل من الصعب إجراء دراسات ميدانية ذات موثوقية إحصائية. كما أن هذه المنهجية تتيح استكشاف المتغيرات المعرفية المعقدة مثل توزيع الموارد المعرفية، والتحميل المعرفي، والتكيف العصبي، والتي يصعب قياسها بشكل مباشر في الدراسات الميدانية التقليدية دون تجهيزات متخصصة. يهدف الإطار التحليلي المقترح إلى تأسيس أرضية نظرية متينة يمكن أن تستند إليها الدراسات التجريبية المستقبلية، وتوجيه البحث نحو المتغيرات المعرفية الأكثر أهمية في سياق التفاعل بين المترجم والتقنية.

4- التحليل التقني لسماعات الأذن للترجمة: عرض للسوق الحالي

شهدت السنوات الأخيرة تحولاً جذرياً في مجال سماعات الأذن الذكية المخصصة للترجمة الفورية، حيث أصبحت هذه الأجهزة تمثل حلاً جذاباً للمستخدم النهائي في مسألة تسهيل التواصل اللغوي بين الأفراد. يعود هذا التطور إلى التقدم الكبير في تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية، والتي مكّنت من تحسين دقة الترجمة وسرعتها بشكلٍ ملحوظ. لم تعد هذه السماعات تقتصر على ترجمة الكلمات بشكلٍ حرفي، بل أصبحت قادرةً على فهم السياق بل والتعامل مع بعض اللهجات المحلية، مما يجعلها أدواتً لا غنى عنها في السياقات السياحية والتجارية ويمكننا القول أيضاً في المؤتمرات الدولية. تُعتبر القدرة على إجراء محادثات متزامنة بلغاتٍ مختلفة دون الحاجة إلى وسيط بشري أحد أبرز الإنجازات التي توفرها هذه التكنولوجيا، مما يعكس التكامل بين الهندسة الصوتية والبرمجيات الذكية. يوضح الجدول (2) بعض السماعات الرائدة في السوق الحالي وميزاتها الأساسية:

الجدول (2): سماعات الأذن للترجمة في السوق الحالي

اسم السماعة	المزايا الرئيسية
Timekettle M3 Language Translator	ترجمة فورية، دعم لعدد 40 لغة و93 لهجة، تصميم بلوتوث، 13 حزمة ترجمة بدون اتصال، يعمل مع iOS وAndroid
Timekettle WT2 Edge/W3 Real-time Translator	ترجمة فورية ثنائية الاتجاه، دعم لستة مشاركين، 40 لغة عبر الإنترنت، 13 لغة غير متصلة بالإنترنت
Waverly Labs Ambassador Interpreter	ترجمة 20 لغة و42 لهجة، تصميم فوق الأذن للمشاركة النظيفة، دقة عالية في الترجمة
Vasco Translator E1	ترجمة 51 لغة، لا يتطلب اشتراكات، يعمل مع تطبيق Connect Vasco، يوفر وضع اللمس الحر
Google Pixel Buds (First Generation)	دعم الترجمة الفورية، تعمل مع Google Translate، دعم 40 لغة
Samsung Galaxy Buds3 Pro	إلغاء الضوضاء التكيفي، دعم الترجمة الفورية، تفاصيل عن اللغات غير متوفرة

تعتمد جودة الترجمة الفورية في هذه السماعات على مجموعة معقدة من الخوارزميات المدعومة بالذكاء الاصطناعي، والتي تعمل على تحليل الصوت في الوقت الحقيقي وتحويله إلى نصوصٍ مكتوبة قبل ترجمتها إلى اللغة المطلوبة. على سبيل المثال،

تتميز سماعات Timekettle M3 بقدرتها على التعامل مع 93 لهجة مختلفة بفضل استخدام تقنيات التعلم العميق التي تتعرف على الفروقات الدقيقة في النطق وتركيب الجمل. في المقابل، تُقدم سماعة Vasco Translator E1 حلاً فريداً للترجمة دون اتصال بالإنترنت لـ 51 لغة، مما يجعلها مناسبةً للمناطق النائية أو الرحلات التي تكون فيها خدمة الشبكة غير مستقرة. أما سماعات Ambassador Interpreter فتُبرز تفوقاً في التصميم المريح الذي يسمح بمشاركتها بين عدة أشخاص، وهو ما يلبي احتياجات الاجتماعات الجماعية أو الفرق السياحية.

عند اختيار السماعة المناسبة، يتوجب على المستخدمين مراعاة مجموعة من العوامل التي تتجاوز عدد اللغات المدعومة. تُعد دقة الترجمة ووقت الاستجابة من العناصر الحاسمة، خاصةً في المحادثات السريعة التي تتطلب تزامناً فورياً بين اللغات. على سبيل المثال، توفر سماعات WT2 Edge زمناً تأخيرياً لا يتجاوز ثانية واحدة في الترجمة الثنائية، مما يجعلها مثاليةً للمفاوضات التجارية. من ناحية أخرى، يُشكل عمر البطارية عاملاً مهماً للمسافرين الذين يحتاجون إلى أجهزة تدوم طوال اليوم دون الحاجة لإعادة الشحن المتكرر. كما أن التوافق مع أنظمة التشغيل المختلفة مثل iOS و Android يلعب دوراً في تعزيز تجربة المستخدم، حيث تُقدم بعض نماذج السماعات مرونةً عالية في هذا الجانب. أيضاً لا يُمكن إغفال عامل التكلفة، إذ تتراوح الأسعار بين النماذج الاقتصادية التي تناسب الاستخدام الشخصي، والأجهزة عالية الجودة المُصممة للاحتياجات المهنية، والتي تُبرر سعرها المرتفع بميزاتها الفريدة.

رغم المزايا العديدة، لا تخلو هذه التكنولوجيا من التحديات التي تؤثر على اعتمادها بشكلٍ واسع. تُعد قضايا أمان البيانات واحدةً من أبرز العقبات، خصوصاً في القطاعات الحساسة مثل الطب أو الأعمال الحكومية، حيث قد تحتوي المحادثات المترجمة على معلومات سرية. يتطلب هذا تعزيز أنظمة التشفير داخل الأجهزة لحماية البيانات من الاختراقات. بالإضافة إلى ذلك، تواجه بعض السماعات صعوبةً في التعامل مع اللغات ذات التراكيب النحوية المعقدة أو اللهجات المحلية غير المدعومة بشكلٍ كافٍ في القواعد اللغوية المُبرمجة. يُضاف إلى ذلك تحديات التكامل مع البنية التحتية التكنولوجية الموجودة في المؤسسات، حيث تحتاج بعض المنظمات إلى تطوير أنظمتها الداخلية لتتوافق مع وظائف السماعات الذكية.

تنطلق التوقعات المستقبلية لهذه الأجهزة من سد الفجوات الحالية نحو تحقيق تجربة ترجمة شاملة. يُتوقع أن تركز الأجيال القادمة على دمج تقنيات الواقع المعزز (Augmented Reality) لعرض الترجمة المكتوبة مباشرةً في مجال رؤية المستخدم، إلى جانب تحسين التفاعل مع الإشارات غير اللفظية مثل تعابير الوجه ولغة الجسد. قد تشهد السماعات أيضاً تطوراً في دعم اللغات النادرة أو لغات الإشارة، مما يعزز شموليتها. من ناحية أخرى، قد تعتمد النماذج المستقبلية على شبكات عصبية أكثر تعقيداً لتقليل الاعتماد على الاتصال بالإنترنت، مع الحفاظ على دقة الترجمة. باختصار، تمثل سماعات الترجمة الفورية نافذةً على مستقبلٍ تُصبح فيه الحواجز اللغوية أقل محدودية، مما يعكس قدرة التكنولوجيا على تحويل التحديات إلى فرصٍ للتواصل العالمي.

5- التحليل التقني والمعرفي لسماعات الأذن للترجمة الفورية

تُقدِّم سماعات الأذن للترجمة الفورية نموذجاً مبتكراً للتفاعل بين العمليات المعرفية البشرية والقدرات التقنية المتقدمة، مما قد يجعلها أداة أساسية في مجال الترجمة الفورية. يظهر هذا التفاعل جلياً من خلال مجموعة من الآليات المتطورة التي

تجمع بين تقنيات المعالجة الصوتية المتقدمة، والترجمة الآلية العصبية، بالإضافة إلى التفاعل المباشر والسلس مع المستخدم. فقد أوضح Abu-Rayyash and Alanazi (Forthcoming) إلى أن هذه السماعات تمثل نقلة نوعية في كيفية دمج التقنيات القابلة للارتداء مع العمليات المعرفية للمترجمين الفوريين، مما يفتح آفاقاً جديدة لتحسين فعالية الترجمة الفورية في السياقات المهنية المتعددة. قد تمثل هذه السماعات تحوّلاً حقيقياً في عمل المترجم الفوري، إذ أن التنسيق بين تقنيات الصوت واللغة قد يساهم في تخفيف العبء المعرفي الذي قد يواجهه المترجم، مما يعزز دقة وسرعة الترجمة.

تعتمد البنية التقنية لهذه السماعات على مجموعة متكاملة من المكونات التي تتفاعل بشكل متزامن لتحقيق الترجمة الفورية عالية الجودة. تشمل هذه المكونات تقنيات متطورة للمعالجة الصوتية التي تضمن دقة واستقرار الصوت في البيئات المختلفة، وكذلك الخوارزميات العصبية التي تحلل النصوص وترجمها بشكل آني. يتميز النظام بتفاعل مباشر وسهل مع المستخدم، ما قد يكون ذا دور في تقليل الجهد المعرفي المطلوب للتحكم في الأجهزة التقنية أو معالجة المخرجات الصوتية واللغوية. يمكن تصنيف هذه المكونات التقنية إلى ثلاث فئات رئيسية، كما هو موضح في الجدول (3) أدناه، حيث يعمل كل جزء من النظام بالتوازي لتحقيق أداء متكامل وفعال.

الجدول 3: المكونات والوظائف المعرفية لتقنيات المعالجة الصوتية واللغوية وواجهة المستخدم

الفئة	المكونات الرئيسية	الوظائف المعرفية المرتبطة
معالجة الصوت (Audio Processing)	مصفوفات الميكروفونات (Microphone Arrays)	**تحسين الإدراك السمعي (Enhancing Auditory Perception)**
	معالجات الإشارات الرقمية (Digital Signal Processors)	**تقليل العبء المعرفي (Reducing Cognitive Load)**
	وحدات إلغاء الضوضاء (Noise Cancellation Units)	**تعزيز الانتباه الانتقائي (Enhancing Selective Attention)**
المعالجة اللغوية (Linguistic Processing)	محركات التعرف على الكلام (Speech Recognition Engines)	**دعم المعالجة اللغوية (Supporting Linguistic Processing)**
	نماذج الترجمة العصبية (Neural Translation Models)	**تسهيل الترجمة الفورية (Facilitating Simultaneous Interpreting)**
	مولدات الكلام (Speech Generators)	**تعزيز الإنتاج اللغوي (Enhancing Language Production)**
واجهة المستخدم	أنظمة التحكم اللمسي (Touch Control Systems)	**تبسيط التفاعل (Simplifying Interaction)**

(User Interface)	التغذية الراجعة الصوتية (Audio Feedback)	**تحسين التحكم المعرفي (Improving Cognitive Control)**
	تطبيقات الهاتف المحمول (Mobile Applications)	**تقليل العبء الإدراكي (Reducing Perceptual Load)**

تتسم المعالجة الصوتية في هذه السماعات بقدرتها الفائقة على التكيف الديناميكي مع مختلف البيئات الصوتية، مما يعد من أبرز مميزاتها التقنية. فقد أشار Ruiz et al. (2018) إلى أن الخوارزميات المتقدمة للتعرف على الكلام أصبحت قادرة على التعامل مع مجموعة متنوعة من اللهجات والأصوات البشرية، وهو ما يسهم بشكل كبير في تقليل العبء المعرفي على المترجم أثناء عملية فهم المدخلات. تعد هذه الميزة أساسية لأنها تضمن للمترجم تجنب الجهد الزائد المرتبط بتفسير أو محاكاة أصوات أو لهجات قد تكون معقدة أو غريبة بالنسبة له. وتتكامل هذه التقنية مع نظام متطور لإلغاء الضوضاء، الذي يعزز من جودة الإشارة الصوتية في البيئات الصاخبة، وبالتالي تتيح السماعات للمترجم أن يستمع بوضوح إلى الرسائل الصوتية حتى في أجواء مليئة بالضوضاء، مثل القاعات المزدحمة أو الأماكن التي تشهد حركة نشطة.

أما فيما يخص المعالجة اللغوية فإن هذه السماعات تعتمد على نماذج عصبية متقدمة للترجمة تم تدريبها على كميات هائلة من البيانات اللغوية. تُظهر هذه النماذج قدرة استثنائية على فهم السياق الثقافي والنصي، مما يساعد في إنتاج ترجمات أكثر دقة وطبيعية، تتماشى مع البيئة المهنية والاحتياجات الخاصة للمترجم. فعملية الترجمة لا تقتصر على مجرد تحويل الكلمات من لغة إلى أخرى، بل تشمل معالجة معقدة تتضمن التحليل المورفولوجي والنحوي للغة المصدر، ثم الترجمة العصبية متعددة المستويات، وصولاً إلى توليد النص المترجم مع الحفاظ على التناسق الأسلوبي، مما يعزز من دقة الترجمة وطبيعتها الانسيابية في السياقات المختلفة.

على مستوى واجهة المستخدم، تم تصميم السماعات بحيث تُسهم بشكل كبير في تقليل العبء المعرفي المرتبط باستخدام الأجهزة التقنية. فمن خلال واجهتها البسيطة والسلسة، يستطيع المستخدم التحكم في الأدوات بسهولة تامة دون الحاجة إلى تعلم تعقيدات تقنية معقدة. بطريقة أو بأخرى يساعد هذا التصميم في تقليل الإجهاد المعرفي، مما يسمح للمترجم بالتركيز الكامل على المهام الأساسية المتعلقة بالترجمة الفورية، ويعزز من كفاءة الأداء والتركيز أثناء العمل. كما يمكن العمل على تضمين مبادئ التصميم الشامل (Universal Design) والتي من شأنها تعزيز شمولية الوصول وقابلية الاستخدام.

لكن لا تزال هناك تحديات تقنية ومعرفية تحتاج إلى معالجة لتحسين فعالية هذه السماعات. من أبرز هذه التحديات هو التأخر الزمني في بعض السياقات اللغوية المعقدة، مما قد يؤدي إلى تأخير استجابة النظام، خاصة في حالة الترجمة الفورية لأحاديث سريعة أو مفردات معقدة. بالإضافة إلى ذلك، تظل القدرة على التعامل مع التعبيرات الثقافية والسياقية المحدودة، حيث إن النظام قد يواجه صعوبة في فهم أو ترجمة بعض العبارات أو الكلمات التي تحمل معاني ثقافية خاصة أو تعتمد على سياقات محلية دقيقة. وأخيراً هناك الحاجة إلى تحسين التكامل بين مكونات النظام المختلفة لضمان سلاسة الأداء، وتكامل دقيق بين المعالجة الصوتية واللغوية والقدرات الاتصال الشبكية.

من المتوقع أن تشهد هذه التقنية تطورات كبيرة في عدة مجالات في المستقبل القريب. من أبرز هذه التطورات تحسين دقة الترجمة وتقليل زمن الاستجابة، بالإضافة إلى تطوير آليات أكثر تقدماً للتكيف مع الاحتياجات المعرفية والمهنية للمستخدم. من خلال هذه التحسينات، يمكن لهذه السماعات أن تصبح أداة مثالية للمترجمين في جميع أنحاء العالم، وتساهم بشكل فعّال في تعزيز كفاءة العمل في بيئات متعددة اللغات.

6- التداعيات المهنية والآثار المعرفية

يشكل دمج سماعات الأذن للترجمة الفورية في الممارسة المهنية تحولاً جوهرياً في طبيعة العمل المعرفي للمترجم الفوري. يتطلب هذا التحول فهماً عميقاً للتفاعلات المختلفة بين العمليات المعرفية البشرية والقدرات التقنية المتطورة، وكذلك تحليلاً دقيقاً لتأثيراتها على جودة الأداء المهني وكفاءته. وبذلك فإن التكامل بين الأنظمة المعرفية البشرية والتقنيات الحديثة يتطلب إعادة تقييم شاملة للممارسات المهنية التقليدية، مع التركيز بشكل خاص على كيفية تأثير هذه التقنيات على العمليات المعرفية الأساسية مثل الانتباه والذاكرة العاملة ومعالجة اللغة.

وفي هذا السياق، تظهر الحاجة إلى نموذج متكامل يفسر التفاعلات المعرفية والمهنية في بيئة العمل الجديدة. ويمكن تصور هذا النموذج من خلال ثلاثة مستويات متداخلة من التحليل: المستوى المعرفي الذي يتناول العمليات الذهنية للمترجم، والمستوى التقني الذي يفحص التفاعل مع التكنولوجيا، والمستوى المهني الذي يستكشف السياقات التطبيقية. وتكمن أهمية هذا التكامل متعدد المستويات في الكيفية التي يكون عليها التفاعل الذي يؤثر مباشرةً على جودة الترجمة وكفاءة الأداء المهني.

ويمكن تحليل التداعيات المهنية والآثار المعرفية لاستخدام سماعات الأذن للترجمة الفورية من خلال الجدول (4) والذي يوضح العلاقات المتداخلة بين المستويات الثلاثة:

الجدول 4: نموذج التكامل المعرفي والمهني في استخدام سماعات الأذن للترجمة الفورية

المستوى	العمليات الأساسية	التأثيرات المتوقعة	التحديات المحتملة
المعرفي	معالجة المعلومات المتزامنة	تحسين كفاءة المعالجة	التشتت الانتباهي
	إدارة الموارد المعرفية	تقليل العبء المعرفي	التداخل المعرفي
	التكيف العصبي	زيادة المرونة الذهنية	الإجهاد العصبي
التقني	التفاعل مع الواجهة	تسريع الاستجابة	التأخر الزمني
	معالجة المدخلات	تحسين الدقة	أخطاء المعالجة
	تنسيق المخرجات	تعزيز الموثوقية	قيود تقنية
المهني	تنظيم سير العمل	زيادة الإنتاجية	مقاومة التغيير
	إدارة الجودة	تحسين الأداء	تحديات التدريب
	التطوير المستمر	تعزيز المهارات	قيود مؤسسية

وتظهر التحديات المعرفية بشكل خاص في سياق المعالجة التزامنية للمعلومات، حيث يتعين على المترجم الفوري التعامل مع مدخلات متعددة في وقت واحد، حيث إن هذا النوع من المعالجة يتطلب مستوى عالٍ من التنسيق المعرفي، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتكامل بين المعالجة البشرية والآلية. ويتضح هذا التحدي خصوصاً في حالة الترجمة الفورية، حيث يتعين على المترجم الموازنة بين الاعتماد على قدراته المعرفية الذاتية والاستفادة من الدعم التقني المقدم من السماعات.

وفيما يتعلق بالجانب المهني، فإن التحول نحو استخدام سماعات الأذن للترجمة الفورية قد يتطلب إعادة تنظيم شاملة لممارسات العمل التقليدية. ويشمل ذلك تطوير برامج تدريبية متخصصة، وإعادة تصميم بروتوكولات العمل، وتحديث معايير الجودة لتتناسب مع البيئة التكنولوجية الجديدة. ويشير أهمية هذا التحول المهني إلى أن نجاح دمج التقنيات الجديدة يعتمد بشكل كبير على قدرة المؤسسات والمترجمين على التكيف مع متطلبات البيئة المهنية المتغيرة.

ومن المهم الإشارة إلى أن التكامل الناجح بين المستويات المعرفية والتقنية والمهنية يتطلب اتباع نهج منظم وشامل في التدريب والتطوير المهني. وهذا يشمل تطوير مهارات إدارة الموارد المعرفية، وتعزيز القدرة على التكيف مع التقنيات الجديدة، وتحسين مهارات التعامل مع التحديات المهنية المتغيرة. كما يتطلب الأمر تطوير أطر تقييم جديدة تأخذ في الاعتبار التفاعل المختلف بين العوامل المعرفية والتقنية والمهنية. كما أن هذا التحول نحو دمج التقنيات الحديثة في الممارسة المهنية يفتح آفاقاً جديدة للبحث والتطوير في مجال الترجمة الفورية. ويشمل ذلك دراسة تأثير التقنيات الجديدة على الأداء المعرفي للمترجمين، وتحليل العلاقة بين استخدام التقنيات المساعدة وجودة الترجمة، وتطوير نماذج جديدة للتدريب والتقييم تتناسب مع البيئة التكنولوجية المتغيرة.

7- التأثيرات التنظيمية وتطوير الكفاءات المهنية: منظور معرفي متكامل

سماعات الأذن المخصصة للترجمة الفورية تُعَدُّ واحدة من التقنيات التي يبدو أنها قد تُحدث تغييرات جوهرية في طبيعة مهنة الترجمة الفورية وفي بنيتها التنظيمية. ويُرجَّح أنَّ هذه التغيرات ستأتي بطبيعة الحال بتحديات معقدة تتطلب استجابات منهجية متعددة الأبعاد تشمل الجوانب المؤسسية والمهنية والتقنية. انطلاقاً من هذه التحولات، قد يكون من الضروري تطوير إطار معرفي شامل يعيد صياغة استراتيجيات التدريب، ونظم الجودة، وآليات التفاعل المهني بحيث تتماشى مع التعقيدات التي يُفترض أن البيئة الرقمية تفرضها. يبدو أن العلاقة بين المستويات المؤسسية والمهنية والتقنية ليست ثابتة أو خطية - كما يظهر في النموذج المعروض في الشكل (1) - بل يُمكن وصفها بالديناميكية والتداخل، حيث تتفاعل هذه المستويات باستمرار في إطار منظومة تبدو معقدة وتُعبِّر عن واقع الممارسات المهنية المتطورة.

الشكل 1: منظومة التفاعل المتكامل في تطوير الكفاءات المهنية للترجمة الفورية

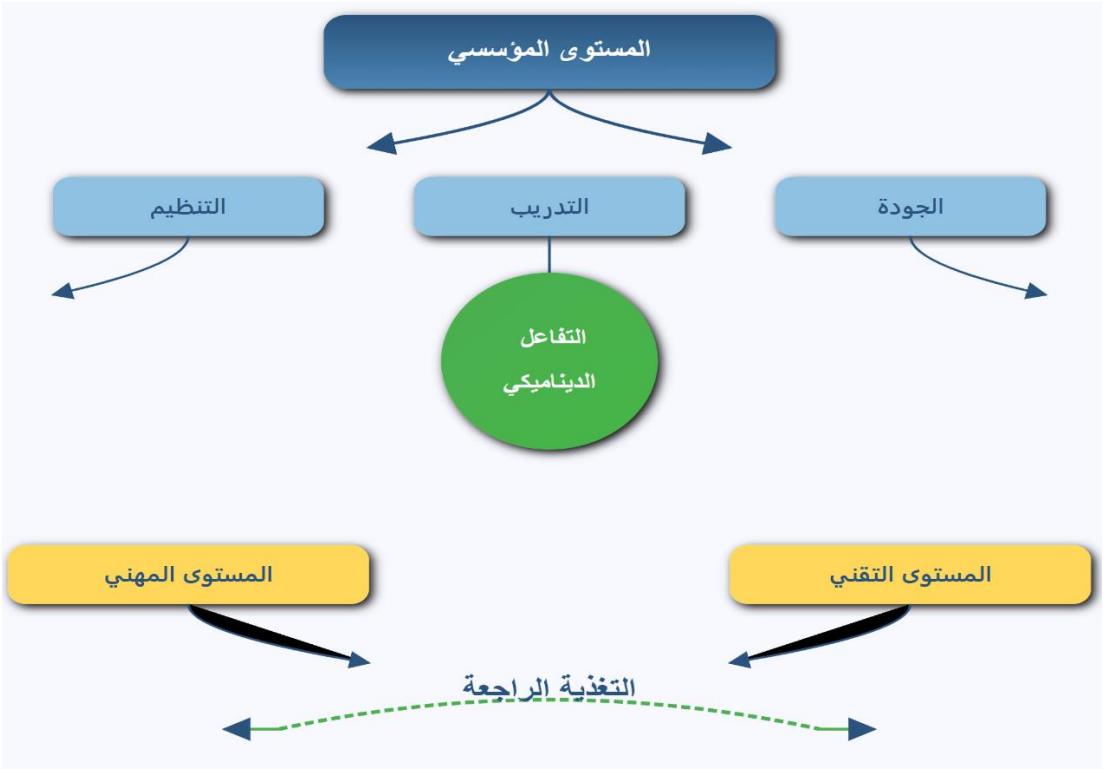

على المستوى المؤسسي، تتطلب هذه التغيرات تطوير استراتيجيات متكاملة لإدارة التحولات التي فرضتها التقنيات الرقمية. تتضمن هذه الاستراتيجيات إعادة تصميم المناهج التدريبية لتجمع بين المهارات التقليدية والكفاءات الرقمية، مع التركيز على تعزيز القدرات المعرفية مثل إدارة الموارد الذهنية والتكيف مع التقنيات الحديثة. يتطلب ذلك من المؤسسات أيضاً تبنّي بنية تحتية تدعم التعلم المهني المستدام وتوفير موارد تعليمية مبتكرة تسهم في تمكين المترجمين من التعامل بفعالية مع التحديات الجديدة. ومن خلال هذه الاستراتيجيات، يمكن تعزيز قدرة المؤسسات على مواجهة التغيرات السريعة، مما يسهم في تعزيز مرونتها واستدامتها.

في السياق المهني، تبرز الحاجة إلى تمكين المترجمين من تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليل العميق، حيث لم يعد المترجمون مطالبين فقط باستخدام الأدوات التقنية، بل أصبح من الضروري تقييم فعالية هذه الأدوات وتكييفها لتلبية احتياجاتهم المهنية. هذا التوجه يستدعي التركيز على تدريب المترجمين على اتخاذ القرارات السريعة في مواقف معقدة، مع تطوير قدرتهم على تحليل الأنماط المهنية واستيعاب التحديات التي قد تواجههم. كما أن إنشاء نظم معلومات متكاملة تسهم في أرشفة الخبرات السابقة وتحليل البيانات المهنية أصبح من الأدوات الضرورية لدعم التعلم المستمر وتحقيق تطور مستدام على المستوى المهني.

أما على المستوى التقني، فإن التحولات الرقمية تتطلب وضع معايير محدثة لضمان الجودة وتحسين الأداء. لا يقتصر الأمر على تعزيز الكفاءة التقنية، بل يمتد إلى تصميم آليات تقييم شاملة تأخذ في الاعتبار المؤشرات النوعية والكمية للأداء، مثل سرعة الاستجابة ودقة المخرجات والموثوقية. لتحقيق ذلك يجب تطوير أنظمة مرنة للتغذية الراجعة تتيح تحليل التحديات

التقنية بشكل دوري واقتراح حلول مبتكرة لتحسين التكامل بين التكنولوجيا والخبرات البشرية. تهدف هذه الجهود إلى تعزيز قدرة المترجمين على التفاعل بكفاءة مع الأدوات الرقمية مع الحفاظ على مستويات عالية من الجودة المهنية.

يمثل النموذج المتكامل الذي يجمع بين هذه المستويات الثلاثة إطاراً مرناً وديناميكياً يمكّن من استيعاب التعقيدات التي تواجه مهنة الترجمة الفورية في عصر التحول الرقمي. من خلال الفهم العميق للتفاعلات المتبادلة بين المستويات المؤسسية والمهنية والتقنية، يمكن تطوير استراتيجيات توازن بين الابتكار التقني والحفاظ على معايير الجودة. هذا النموذج لا يكتفي بتوفير رؤية تنظيمية متكاملة، بل يسهم أيضاً في توجيه الموارد نحو المبادرات التي تحقق التأثير الأكبر على الأداء المهني، مما يعزز من قدرة المؤسسات على المنافسة في ظل المتغيرات المتسارعة للبيئة الرقمية.

8- البُعد المعرفي والتكيُّف العصبي: تحليل آليات المعالجة المتزامنة

يمثل تحليل الآليات المعرفية المرتبطة باستخدام سماعات الأذن المخصصة للترجمة الفورية تحدياً علمياً يستلزم فهماً شاملاً للتفاعلات الديناميكية بين العمليات العصبية والمعرفية. يمكن القول إن دراسة هذه العمليات في سياق المهام المتعددة والمعالجة المتزامنة للمعلومات تعد مطلباً ضرورياً لفهم الأداء الفعّال في بيئات الترجمة المدعومة تقنياً. حيث يتطلب التعامل مع تدفق المعلومات متعدد القنوات من المترجم الفوري استخدام استراتيجيات معرفية متقدمة، تشمل الانتقاء الفوري للمدخلات، إدارة الذاكرة، والتكامل الحسي، إلى جانب آليات ضبط وتنظيم العمليات العقلية.

على مستوى الانتباه الانتقائي، يبرز التحدي المتمثل في القدرة على تصفية المدخلات غير الضرورية وتوجيه الموارد المعرفية نحو المعلومات الأكثر صلة بالمهمة الحالية. يبدو أن المترجمين الفوريين يعتمدون على آليات متخصصة لتحليل وتصفية المعلومات اللغوية والمعلومات التقنية الداعمة التي توفرها التكنولوجيا، مما يساعدهم في تحسين دقة الاختيار وتقليل التشويش الناتج عن التدفق الكبير للمعلومات. وتشير الدراسات إلى أن تحسين كفاءة الانتباه الانتقائي يمكن أن يساهم في تعزيز الأداء الكلي للترجمة الفورية من خلال تحسين مستوى التركيز وتقليل الحمل الإدراكي.

تُعَدُّ الذاكرة العاملة أيضاً ركيزة أساسية في المعالجة المتزامنة، حيث تتطلب المهام المتعددة قدرة استثنائية على تخزين المعلومات ومعالجتها بسرعة وفعالية. في هذا السياق، يُحتمل أن الاستراتيجيات المعرفية التي تدعم المعالجة الفورية تشمل تقسيم الموارد بين مهام التخزين المؤقت للمعلومات اللغوية ومعالجة الإشارات التقنية مثل النصوص المساعدة أو الترجمة الآلية. من خلال التكيف العصبي الذي يسمح بإعادة ترتيب الموارد المعرفية استجابةً للمتطلبات المتغيرة، يتم تعزيز سرعة الاسترجاع وكفاءة المعالجة اللغوية والتقنية، مما يُقلل من الضغط على النظام المعرفي.

كما يُعَدُّ التكامل الحسي بدوره مكوناً محورياً في عملية الترجمة الفورية المدعومة تقنياً. يُفترض أن القدرة على دمج المدخلات السمعية والبصرية في نموذج إدراكي واحد يعزز من التناسق الإدراكي بين القنوات المختلفة، مما يُساهم في تقليل التشويش وتعزيز كفاءة المعالجة. على سبيل المثال عند توفير نصوص مرئية متزامنة مع الصوت، يستطيع المترجم استخدام كلا القناتين لاستيعاب وتفسير المعنى بشكل أكثر دقة، ما يؤدي إلى تقليل الفجوات المحتملة الناتجة عن الاعتماد على قناة واحدة فقط.

أيضا يلعب الضبط التنفيذي دوراً حيوياً في تنظيم العمليات المعرفية المعقدة. يتمثل هذا الدور في القدرة على التحول بمرونة بين المهام المختلفة وضبط الموارد المعرفية بما يتناسب مع متطلبات كل مهمة. تشير الأبحاث إلى أن تطوير استراتيجيات للتحكم التنفيذي يُحتمل أن يعزز القدرة على التنسيق بين العناصر المختلفة للعملية المعرفية، مع تحقيق أقصى فعالية في الأداء. من خلال تحسين هذه العمليات، يُمكن أن تصبح الترجمة الفورية المدعومة تقنياً أكثر كفاءة، مع تقليل تأثير الضغوط الناتجة عن الحمل الإدراكي المرتفع.

فيما يلي، يوضح الجدول (5) نموذجاً مفترضاً يُلخص العلاقة بين مستويات العمليات المعرفية وآليات التكيف العصبي ونتائج الأداء في الترجمة الفورية المدعومة بالتقنية:

الجدول 5: نموذج التكيف المعرفي في الترجمة الفورية المدعومة بالتقنية

المستوى المعرفي	آليات المعالجة	مؤشرات التكيف	نتائج الأداء
الانتباه الانتقائي	تصفية المدخلات المتعددة	مستوى التركيز	**دقة الاختيار**
الذاكرة العاملة	معالجة المعلومات المتزامنة	سعة التخزين	**سرعة الاسترجاع**
التكامل الحسي	دمج المدخلات السمعية والبصرية	التناسق الإدراكي	**كفاءة المعالجة**
الضبط التنفيذي	تنظيم الموارد المعرفية	مرونة التكيف	**فعالية الأداء**

يُقدّم هذا النموذج تصوراً للتفاعلات المعرفية والعصبية التي تحدث أثناء الترجمة الفورية المدعومة تقنياً. من خلال تحسين هذه المستويات الأربع الرئيسية وتطوير استراتيجيات أكثر تخصصاً للتعامل مع التعقيدات الناتجة عن التكنولوجيا، يمكن تعزيز الأداء وتحقيق التوازن بين الابتكار التقني والكفاءة المهنية.

9- الآفاق المستقبلية والتوصيات

قد تمثل التطورات المستقبلية في مجال سماعات الأذن للترجمة الفورية تحولاً عميقاً في كيفية تقديم خدمات الترجمة الفورية وتلقيها. ويمكن تصور مسارات تطور محتملة لهذه التقنية في ضوء التقدم المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية والتعلم العميق. وتشير التوقعات إلى احتمالية حدوث تطورات جوهرية في أربع مجالات رئيسية - المعالجة اللغوية المتقدمة، والتكيف الذكي للسياقات، والواجهة التفاعلية المتطورة، والتخصيص والتكامل المهني - كما يوضح الشكل (2):

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

الشكل 2: المسارات المستقبلية المحتملة لتطور سماعات الأذن للترجمة الفورية

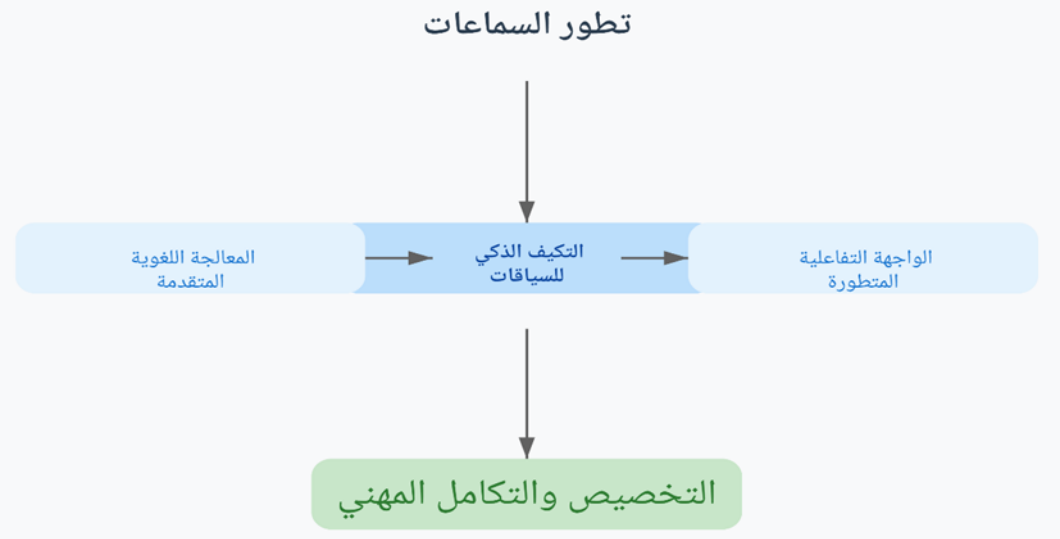

قد يشهد المجال الأول، وهو المعالجة اللغوية المتقدمة، تطورات جوهرية في تعزيز قدرات سماعات الأذن على فهم وتحليل ومعالجة اللغة الطبيعية بمستوياتها المختلفة. فمن المحتمل أن تتطور خوارزميات معالجة اللغة لتصبح قادرة على التعامل مع التعقيدات اللغوية والثقافية بكفاءة أعلى، مثل فهم التعبيرات الاصطلاحية والمجازية، والقدرة على معالجة اللهجات المحلية المختلفة، وتحليل النبرات الصوتية والسياقات العاطفية للكلام. كما قد تتطور قدرة هذه السماعات على التعامل مع التداخلات اللغوية والتحولات السريعة بين اللغات، وهو ما يمثل تحدياً كبيراً في المحادثات متعددة الأطراف. وقد يؤدي التطور في تقنيات التعلم العميق إلى تحسين قدرة هذه السماعات على التعلم من أنماط الكلام المختلفة وتطوير نماذج لغوية أكثر دقة وطبيعية، مما قد يسهم في تقليل الأخطاء وتحسين جودة الترجمة عامة.

وفيما يتعلق بالتكيف الذكي للسياقات، فقد تشهد سماعات الأذن للترجمة الفورية تطوراً ملحوظاً في قدرتها على التكيف الديناميكي مع السياقات المهنية والثقافية المختلفة. ويمكن أن يشمل هذا التطور تحسين قدرة السماعات على بناء وتحديث قواعد معرفية متخصصة لكل مجال مهني، مع إمكانية التعلم المستمر من تجارب الاستخدام السابقة من خلال سجلات الأداء وتكييف أدائها تبعا لمتطلبات كل سياق. وقد يؤدي هذا التطور إلى ظهور نماذج متخصصة من السماعات مصممة لمجالات محددة مثل المؤتمرات الطبية أو المفاوضات التجارية أو الإجراءات القانونية أو حتى في سياقات ذات طابع خاص كالترجمة المجتمعية في الحج والعمرة، حيث تتميز كل نسخة بقدرات وخصائص تتناسب مع متطلبات المجال المعني. كما قد تتطور قدرة هذه السماعات على التعرف على السياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة وتكييف أسلوب الترجمة وفقاً لها، مما قد يسهم في تحسين التواصل وتجنب سوء الفهم الثقافي.

وعلى مستوى الواجهة التفاعلية المتطورة، قد تشهد سماعات الأذن تحولاً جذرياً في طريقة تفاعلها مع المستخدمين وتكاملها مع البيئة المحيطة. ويمكن أن يشمل هذا التطور تصميم واجهات تفاعلية أكثر طبيعية وبداهة، تعتمد على تقنيات التحكم الصوتي والإيمائي المتقدمة، وتوفر تغذية راجعة فورية وملموسة للمستخدم. كما قد تتكامل هذه السماعات مع تقنيات الواقع المعزز لتوفير معلومات سياقية إضافية للمترجم أثناء العمل، مثل عرض معلومات حول المتحدثين أو توضيح

المصطلحات التقنية أو تقديم إرشادات بصرية للمساعدة في فهم السياق. وقد يمتد هذا التطور ليشمل تحسين الراحة الجسدية والمعرفية للمستخدم من خلال تصميمات مبتكرة تراعي الاستخدام المطول وتقلل من الإجهاد البدني.

أما في مجال التخصيص والتكامل المهني، فقد تتطور قدرة سماعات الأذن على التكيف مع الأساليب الفردية للمترجمين وتفضيلاتهم المهنية بشكل غير مسبوق. ويمكن أن يشمل هذا التطور تحسين قدرة السماعات على التعلم من أنماط الترجمة المفضلة لكل مترجم وتكييف دعمها التقني وفقاً لذلك، مع إمكانية تخزين وتحديث هذه التفضيلات باستمرار. كما قد تتطور قدرة هذه السماعات على التكامل مع الأنظمة المؤسسية وقواعد البيانات المهنية، مما قد يسهل عملية إدارة المصطلحات وضمان اتساق الترجمة على المستوى المؤسساتي. وقد يمتد هذا التكامل ليشمل التفاعل مع أنظمة إدارة المشاريع وأدوات التعاون الجماعي، مما قد يسهم في تحسين كفاءة العمل وتنسيق الجهود بين فرق الترجمة المختلفة.

وفي ضوء هذه التطورات المحتملة، تبرز الحاجة إلى تطوير أطر تنظيمية ومهنية جديدة تواكب التغيرات المتسارعة في مجال سماعات الأذن للترجمة الفورية. ويشمل ذلك تطوير معايير لتقييم جودة وأداء هذه السماعات، مع التركيز على ضمان الموثوقية والأمان وحماية البيانات. كما يتطلب الأمر تطوير برامج تدريبية متخصصة تمكن المترجمين من الاستفادة المثلى من الإمكانات المتطورة لهذه السماعات، مع الحفاظ على التوازن بين الاعتماد على التقنية والاستقلال المهني. وقد يستدعي ذلك إعادة النظر في المناهج التعليمية وبرامج التطوير المهني لتشمل التدريب على استخدام هذه التقنيات بكفاءة وفعالية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة، رغم اعتمادها على منهجية تحليلية نظرية، تفتح آفاقاً واسعة للبحوث التجريبية المستقبلية. ونوصي بشكل خاص بإجراء دراسات ميدانية مع مترجمين فوريين محترفين لاختبار الإطار التحليلي المقترح في هذا البحث، والتحقق من صحة الافتراضات المتعلقة بالعمليات المعرفية. كما نقترح تطوير نماذج مصغرة (Case Studies) للأداء الفعلي لسماعات الأذن في سياقات مهنية مختلفة، لتقييم أدائها في ظروف عمل واقعية.

ومن النماذج المقترحة للدراسات الميدانية المستقبلية:

1- **دراسة حالة المؤتمرات الطبية الدولية** :يمكن إجراء دراسة ميدانية خلال مؤتمر طبي دولي يُعقد على مدار عدة أيام، ويشمل متحدثين من خلفيات لغوية متعددة. تُقسم مجموعة من المترجمين الفوريين المتخصصين في المجال الطبي إلى فريقين: الأول يستخدم سماعات الأذن للترجمة الفورية المزودة بقواعد بيانات طبية متخصصة، والثاني يعمل بنظام الترجمة الفورية التقليدي. تُجمع البيانات من خلال: (أ) تسجيلات صوتية للترجمات لتحليل الدقة والسرعة والاتساق المصطلحي، (ب) مقاييس فسيولوجية مثل معدل ضربات القلب ومستويات الكورتيزول لقياس الإجهاد، (ج) استبيانات تُطبق قبل وبعد كل جلسة لتقييم الإجهاد المعرفي المُدرك، (د) مقابلات معمقة لاستكشاف التجربة الذاتية للمترجمين. تهدف الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت السماعات تقدم دعماً حقيقياً في التعامل مع المصطلحات الطبية المعقدة والسرعات المتفاوتة للمتحدثين، وكيف تؤثر على توزيع الانتباه والذاكرة العاملة في الترجمة الفورية لمحتوى علمي مكثف.

2- **دراسة حالة المفاوضات التجارية متعددة الأطراف** :تركز هذه الدراسة على تتبع أربعة مترجمين فوريين محترفين أثناء تكيفهم مع استخدام سماعات الأذن للترجمة الفورية على مدار ستة أشهر، في سياق مفاوضات تجارية دولية متواصلة بين عدة أطراف. تستخدم الدراسة منهجية طولية (Longitudinal) لتوثيق مراحل التكيف المعرفي والمهني، مع جمع بيانات أسبوعية من خلال: (أ) تسجيل جلسات المفاوضات وتحليل التغيرات في أساليب الترجمة واستراتيجيات التعامل مع التحديات، (ب) يوميات مهنية يدونها المترجمون لتسجيل ملاحظاتهم حول التجربة، (ج) اختبارات معرفية دورية لقياس سرعة المعالجة والانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة، (د) مقابلات نصف شهرية مع المترجمين والمشاركين في المفاوضات. تسعى هذه الدراسة إلى فهم كيفية تشكل استراتيجيات تكيفية جديدة مع مرور الوقت، وتطور العلاقة بين المترجم والتقنية، وتأثير ذلك على جودة المخرجات وسلاسة سير المفاوضات المعقدة.

3- **دراسة حالة الترجمة في سياق الحج والعمرة** :تمثل مواسم الحج والعمرة تحدياً فريداً للترجمة الفورية نظراً لتنوع الخلفيات اللغوية والثقافية للحجاج والمعتمرين، والحاجة إلى ترجمات دقيقة وسريعة في مواقف متنوعة تشمل الإرشاد الديني والخدمات الصحية والمعاملات الإدارية. تقترح هذه الدراسة تجربة توظيف سماعات الأذن للترجمة الفورية مع فريق من المترجمين الفوريين العاملين في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، مع تضمين السماعات قواعد بيانات متخصصة بالمصطلحات الدينية والمناسكية بلغات متعددة. تجمع البيانات من خلال: (أ) مراقبة ميدانية للتفاعلات في مواقع مختلفة، (ب) استبيانات للحجاج والمعتمرين لقياس الرضا عن خدمات الترجمة، (ج) تقييم جودة الترجمة في المواقف العفوية وغير المخطط لها، (د) قياس فعالية الاستجابة للحالات الطارئة. تهدف الدراسة إلى تقييم مدى ملاءمة هذه التقنية للسياقات الدينية والثقافية المتنوعة، والكشف عن الفرص والتحديات التي تطرحها في بيئة مكثفة ومتعددة اللغات مثل الحج والعمرة، مع التركيز بشكل خاص على قدرة السماعات على التكيف مع اللهجات المختلفة والمصطلحات الدينية المتخصصة.

هذه الدراسات التطبيقية ستسهم بشكل جوهري في سد الفجوة بين الأطر النظرية والممارسة المهنية، وستقدم رؤى أوضح حول إمكانات التكامل بين المترجم الفوري والتقنيات المساعدة في سياقات حقيقية متنوعة، الأمر الذي سيثري فهمنا للتفاعلات المعقدة بين العوامل المعرفية والتقنية والمهنية في عصر التحول الرقمي.

10- الخاتمة

قد تمثل سماعات الأذن للترجمة الفورية نقطة تحول محورية في تطور مهنة الترجمة الفورية، حيث يمكن أن تفتح آفاقاً جديدة للتفاعل بين القدرات البشرية والتقنية. وبينما تتجه المهنة نحو مستقبل أكثر تكاملاً مع التقنيات الحديثة، تبرز أهمية تطوير منظومة معرفية متكاملة تجمع بين الخبرات التقليدية والابتكارات التكنولوجية. هذا التكامل لا يقتصر على مجرد دمج التقنيات في الممارسة المهنية، بل يمتد ليشمل إعادة تصور لدور المترجم الفوري في عصر التحول الرقمي، مع التركيز على تعزيز القدرات المعرفية والمهارات التكيفية التي تمكنه من التعامل مع التحديات المتجددة.

ومع تسارع وتيرة التطور التقني، يصبح من الضروري تبني نهج استباقي في تطوير الكفاءات المهنية والمعرفية للمترجمين الفوريين. هذا النهج يتطلب التركيز على تعزيز المرونة المعرفية والقدرة على التكيف مع الأنظمة المتطورة، مع الحفاظ على الجوانب الإنسانية الأساسية في عملية الترجمة. وتبرز أهمية تطوير برامج تدريبية متكاملة تجمع بين تنمية المهارات التقنية وتعزيز القدرات التحليلية والإبداعية، مما يسهم في تمكين المترجمين من الاستفادة القصوى من الإمكانات التي قد تتيحها التقنيات الحديثة، مع الحفاظ على جودة وأصالة الترجمة الفورية.

وفي النهاية يمكن القول إن مستقبل الترجمة الفورية سيعتمد بشكل كبير على قدرة المهنة على تحقيق التوازن الدقيق بين الابتكار التقني والحفاظ على القيم المهنية الأساسية. هذا التوازن يتطلب تطوير أطر تنظيمية وأخلاقية جديدة تضمن استمرار تطور المهنة مع الحفاظ على معاييرها وقيمها الأساسية. ومع استمرار تطور التقنيات المساعدة للترجمة الفورية، تبرز الحاجة إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والمهنية والتقنية لضمان تطور متناغم ومستدام للمهنة، يحقق التكامل بين الابتكار التقني والتميز المهني، ويسهم في تعزيز التواصل الفعال بين الثقافات واللغات المختلفة.

وختاماً، تكمن القيمة المعرفية الأساسية لهذا البحث في كونه يقدم منظوراً تكاملياً متعدد الأبعاد لتحليل تأثير سماعات الأذن للترجمة الفورية على الممارسة المهنية، متجاوزاً بذلك المقاربات السابقة التي ركزت إما على الجوانب التقنية أو المهنية بشكل منفصل. فبينما اهتمت الدراسات السابقة بتطور التقنيات القابلة للارتداء كأدوات مساعدة عامة، أو تناولت العمليات المعرفية للترجمة الفورية في سياقاتها التقليدية، يتميز هذا البحث بتقديمه إطاراً تحليلياً يربط بشكل منهجي بين المستويات المعرفية والتقنية والمهنية، ويوضح كيفية تفاعلها وتأثيرها المتبادل. هذا النموذج التكاملي لا يقدم فقط رؤية أعمق للتحديات والفرص التي تطرحها هذه التقنية الناشئة، بل يؤسس أيضاً لمنهجية بحثية جديدة في دراسة التفاعل بين التقنيات الحديثة والعمليات المعرفية المعقدة في سياق الممارسات المهنية المتخصصة، وهو ما يمكن أن يشكل أساساً للدراسات المستقبلية في هذا المجال المتطور.

بيان التمويل: حصل هذا البحث على المنحة رقم (2024/386) من المرصد العربي للترجمة التابع لمنظمة الإلكسو، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية.

قائمة البيبليوغرافيا

- Abu-Rayyash, H., & Alanazi, N. (Forthcoming). Wearable Translation Technologies (WTTs): Current State and Future Prospect. In R. Yahiaoui (Ed.), *Transl-AI-tion 2.0: Embracing the AI Revolution*. Peter Lang Publishing.
- Biagini, M., Boyd, M. S., & Monacelli, C. (2017). Afterword: The Changing Role of the Interpreter Contextualising Norms, Ethics and Quality Standards: A Way Forward. In M. Biagin, M. S. Boyd, & C. Monacelli (Eds.), *The changing role of the interpreter : contextualising norms, ethics and quality standards* (pp. 251-256). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315621531-14
- Fantinuoli, C. (2023). Towards AI-enhanced computer-assisted interpreting. In G. Corpas Pastor & B. Defrancq (Eds.), *Interpreting technologies : current and future trends* (pp. 46–71). John Benjamins Publishing Company. https://doi.org/10.1075/ivitra.37.03fan

- Gile, D. (2021). The effort models of interpreting as a didactic construct. *Advances in cognitive translation studies*, 139-160.
- Horváth, I. (2021). Speech translation vs. Interpreting. *Исследования языка и современное гуманитарное знание*, *3*(2), 174-187. https://doi.org/10.33910/2686-830X-2021-3-2-174-187
- Pöchhacker, F. (2023). Re-interpreting interpreting. *Translation Studies*, *16*(2), 277-296. https://doi.org/10.1080/14781700.2023.2207567
- Ruiz, N., Ochoa, A., Shah, J., Goethels, W., & DelRio Diaz, S. (2018, May). Speech Translation Systems as a Solution for a Wireless Earpiece. In J. A. Pérez-Ortiz, F. Sánchez-Martínez, M. Esplà-Gomis, M. Popović, C. Rico, A. Martins, J. Van den Bogaert, & M. L. Forcada, *Proceedings of the 21st Annual Conference of the European Association for Machine Translation* Alicante, Spain.
- Türkmen, B. (2021). The Wearable Translation Technologies From Futurist and Transhumanist Perspectives. *International Journal of Language Academy*, *9*(4), 237-249. https://doi.org/10.29228/ijla.54219

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

The transgression of borders in subversive work: From the body to the body(u)s

Chaïmae Blilete

Sidi Mohammed Ben Abdullah University, Fez, Morocco
Email : bliletechaimaeprof@gmail.com
Orcid : 0009-0003-6192-9526

Received	Accepted	Published
3/3/2025	18/3/2025	20/3/2025

doi : 10.5281/zenodo.15059471

Cite this article as: Blilete, C. (2025). The transgression of borders in subversive work: From the body to the body(u)s. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 65-74.

Abstract

This article examines the concept of boundaries from both a social and literary perspective, drawing on examples from contemporary Moroccan literature written in French. It highlights how boundaries—whether physical, religious, or symbolic—shape relationships between men and women, parents and children, believers and non-believers. The author demonstrates how the transgression of these boundaries, notably through orality and linguistic hybridity, contributes to a subversive style of writing. Female characters assert their rights and dignity by challenging the submission imposed in the name of religion or social conventions. Meanwhile, the paternal figure and male authority are called into question, revealing the impact of violence and misunderstanding on children's identity formation. Ultimately, the article emphasizes the need to reconsider the balance between duties and freedoms, so as to establish mutual respect conducive to both individual and collective development.

Keywords: Boundaries, Transgression, Orality, Woman, Subversion

© 2025, Blilete, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

La transgression des frontières dans l'œuvre subversive : Du corps vers le corp(u)s

Chaïmae Blilete

Université Sidi Mohamed Ben Abdellah, Fès, Maroc
Email : *bliletechaimaeprof@gmail.com*
Orcid : *0009-0003-6192-9526*

Reçu le	Accepté le	Publié le
3/3/2025	18/3/2025	20/3/2025

doi : 10.5281/zenodo.15059471

Citez cet article : Blilete, C. (2025). La transgression des frontières dans l'œuvre subversive : Du corps vers le corp(u)s. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 65-74.

Résumé

Cet article examine la notion de frontière à travers une perspective à la fois sociale et littéraire, en s'appuyant sur des exemples tirés de la littérature marocaine contemporaine d'expression française. Il met en lumière la manière dont les frontières – qu'elles soient physiques, religieuses ou symboliques – structurent les rapports entre hommes et femmes, parents et enfants, croyants et non-croyants. L'auteure illustre comment la transgression de ces frontières, notamment par le biais de l'oralité et de l'hybridation linguistique, participe à une écriture subversive. Les personnages féminins y revendiquent leurs droits et leur dignité, en contestant la soumission imposée au nom de la religion ou des conventions sociales. Parallèlement, la figure paternelle et l'autorité masculine sont mises en cause, dévoilant l'impact de la violence et de l'incompréhension sur la construction identitaire des enfants. In fine, l'article souligne la nécessité de repenser l'équilibre entre devoirs et libertés, afin d'établir un respect mutuel garant du développement individuel et collectif.

Mots clés: Frontières, Transgression, Oralité, Femme, Subversion

© 2024, Blilete, Licencié par: Centre Démocratique Arabe. Cet article est publié sous les termes de la licence Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), qui autorise l'utilisation non commerciale du matériel, à condition de donner le crédit approprié et d'indiquer si des modifications ont été apportées au matériel. Vous pouvez copier et redistribuer le matériel dans n'importe quel support ou format, ainsi que le remixer, le transformer et le développer, à condition que le travail original soit correctement cité.

1- Introduction

La frontière comme son dérivé l'indique « front » au sens militaire : est « une ligne conventionnelle marquant la limite »[1]. Au sens figuré c'est : « ce qui marque la fin d'une chose et le début d'une autre »[2]. Ce qui nous intéresse ici c'est le fait de déterminer les limites ou les frontières dans l'espace réel et l'espace textuel. Quelle serait la frontière entre hommes et femmes? Entre musulmans et non-musulmans ? Entre marocains et l'Autre ? Quel serait l'impact de transgression des frontières dans l'espace réel sur l'espace textuel ? S'agit-il d'une écriture hybride ? Ou d'une traduction de culturel marocain avec une langue étrangère ? Peut-on considérer cette subversion au niveau d'écriture comme étant une écriture de dépassement des frontières ou une forme de retracer les frontières selon le culte intertextuel d'une écriture plurielle ?

A travers cet article, nous essayerons de s'arrêter sur la notion de transgression des frontières selon le corps individuel et social dans son rapport avec le corpus (le texte) subversif.

2- La femme et la notion des frontières

Dans l'espace social musulman, on assiste souvent à l'obligation de respect des frontières *hudduds* entre l'homme et la femme. La femme est obligée de respecter son clan tout en s'éloignant des frontières de l'homme. Ces frontières sont tracées selon deux lois : celle imposée par la religion et d'autre dictée par la société et par l'homme lui-même. Fatima Mernissi l'affirme clairement dans son roman *Rêves de femmes* :

> « Quand Allah a créé la terre, disait mon père, il avait de bonnes raisons pour séparer les hommes des femmes, et déployer toute une mer entre chrétiens et musulmans. L'ordre et l'harmonie n'existent que lorsque chaque groupe respecte les *hudud* » (Mernissi, 1997, p.7).

Les femmes ne doivent pas transgresser les hudud qu'Allah a tracé car : « toute transgression entraîne forcément anarchie et malheur » (Mernissi, 1997, p.7). Le fait de respecter les frontières dans la société arabo-musulmane veut dire « obéir ». La femme doit être soumise à l'homme, lui obéir.

Et pour l'obéir, il fallait être privé de sa liberté. Toute demande de liberté de sa part est considérée comme une sorte de transgression des frontières :

> « Mais les femmes ne pensaient qu'à transgresser les limites. Elles étaient obsédées par le monde qui existait au-delà du portail » (Mernissi, 1997, p.7).

Respecter les frontières pour une femme veut simplement dire que cette dernière doit impérativement respecter l'autorité de l'homme. Il s'agit d'avouer « la supériorité masculine » dans « l'absurdité » la plus absolue :

> « J'étais une femme patiente et résignée. Je savais que mon statut social reposait uniquement sur mon mariage et sur le nombre d'enfants que je donnerais […] J'étais donc obligée de le subir et de le supporter » (Serhane, 1983, p. 57).

La femme est déterminée par sa mission biologique.

Il fallait avaler l'écrasement de l'homme à pleine gorgée pour que la femme gardera son profil social afin de ne pas transgresser les frontières :

> « Bien souvent, il a ramené des femmes à la maison. Des connaissances ou des clientes disait-il. Il savait que je ne pouvais rien faire, rien tenter contre sa tyrannie » (Serhane, 1983, p.60).

Les frontières de soumission féminine sont très claires et bien tracées tandis que les frontières du respect de l'homme à l'égard de sa femme sont livrées à ses vices, à sa perversion et au hasard de ses pulsions. A propos de la souffrance de la femme, la religion « ne dit plus rien » :

> « Dieu te recommande d'être bon et généreux pour ton épouse et tes enfants. Tu as failli à tes devoirs envers nous. Serais-tu devenu assez stupide pour désobéir au Tout-Puissant? Serais-tu devenu aveugle au point de sortir de ton rang ? Serais-tu devenu assez fou pour quitter le droit chemin tracé par Allah à ses fidèles ? » (Serhane, 1983, p.207).

Le respect des frontières entre l'homme et la femme doit être équitable et mutuel. Tous les deux doivent respecter les frontières de l'humanité et de la dignité. Quand la dignité est touchée, il n'aurait plus question d'obéissance ni de respect de frontières. Au contraire, les hudud seront transgressés et la femme doit contester contre ces types d'harcèlement qui la touche dans sa personnalité et dans sa position en tant que femme:

> « Il faut apprendre à crier et protester, exactement comme on apprend à marcher et à parler. Si tu pleures quand on t'insulte, c'est comme si tu en redemandais » (Mernissi, 1997, p.16).

La femme doit connaitre les frontières de sa dignité et l'homme par respect aux femmes ne doit jamais tenter de les transgresser.

Le respect des frontières entre l'homme et la femme ne doit jamais priver la femme de sa personnalité, de sa liberté d'expression. Il ne doit pas la résumer en une simple âme muette, sans aucun trait de caractère. Cependant, la femme doit connaître sa valeur. Elle ne

doit pas être sous-estimée pour ne pas se montrer faible parce qu'elle est femme, une simple « ouliya »:

> « Nous ne sommes que des femelles sans force et sans défense ! C'est plutôt la faute à ses hommes qui n'en sont pas. Ils baissent la tête comme les veuves et les répudiées ! Les hommes ? C'est une race en voie de disparition ! Ne reste plus que des individus de petites dimensions! » (Serhane, 1983, p.47).

La femme doit se montrer digne de respect de ses propres droits, de ses propres frontières.

Elle doit s'affirmer en posant les bonnes questions qui feront d'elle une femme libre et indépendante. Une femme qui possède les mêmes droits que l'homme :

> « Dès que les femmes seront assez intelligentes pour commencer précisément à se poser cette question […] au lieu de rester docilement à faire la cuisine et la vaisselle du matin au soir, elles vont trouver une manière de changer les règles qui va complètement bouleverser la planète » (Mernissi, 1997, p.82).

A travers la révolte féminine, les frontières seront transgressées, voir modifiées.

La notion des frontières touche aussi le rapport de l'enfant à l'égard des adultes et notamment à l'égard de son père: source du pouvoir et d'autorité. On assiste à la transgression de cette frontière lorsque l'enfant se sent marginalisé, voir traumatisé dès son enfance. A cet effet, nait une révolte de l'enfant contre le père:

> « Tu nous avais mal préparés à cette vie de mensonge et de corruption, à cette vie séchée, brûlée par ce souffle de haine qui provient des cœurs. Le calcul froid et le profit…Tu nous as toujours trompés ! Mi cloîtrée. Tu n'étais qu'un monstre d'égoïsme, un monstre qui ne savait pas rire, qui ne savait pas regarder un arbre ni parler à un enfant » (Serhane, 1983, p.211).

Le rapport entre le père et le fils doit généralement être un lien d'affection, d'accompagnement et de compréhension mais on constate le contraire souvent.

Or, les tensions dues au pouvoir narcissique font rejaillir la violence. Une des principales causes de révoltes et de transgression des frontières :

> « J'étais né sous le signe de la lutte, certes, mais aussi sous celui de la révolte et de la colère. Mon père et mon frère allaient se charger d'aiguiser cette colère et de donner à ma révolte sa vraie dimension » (Serhane, 2009, p.31).

L'enfant transgresse les frontières parentales, fraternelles, sociales et religieuses lorsqu'il se sent marginalisé, écrasé. Il commence à voir mieux les paradoxes du vécu en mettant à l'échelle d'analyse les paroles et les actes des adultes :

> « Les grands s'occupaient moins de nous et davantage de leur organe. Dieu ne disait plus rien du tout. Il devenait sourd et muet, et sa parole sacrée était rangée avec le chapelet et le tapis de prières. Dieu ne disait plus rien. Et Messaouda réapparaissait avec les ténèbres » (Serhane, 1983, p.23).

Il s'agit d'une enfance livrée à la violence, au châtiment du destin et au hasard du temps lorsque la sphère des adultes devient un espace déséquilibré.

Les enfants en payent cher. Ils deviennent victimes et en même temps coupables d'un péché qu'ils n'ont jamais commis :

> « Ce n'est pas mon fils, répétait le père à ceux qui l'accompagnaient. Ce bâtard n'est pas mon fils. Je le renie à jamais devant vous. Soyez-en témoins devant Dieu. Il est maudit comme sa mère et ses frères jusqu'au jour du jugement dernier. C'est un bâtard, ce dégénéré, cet enfant de pute. Je le maudis comme le Prophète a maudis ses ennemis. Il est mon ennemi. Je le renie devant vous ; il n'est pas mon fils. Qu'il s'en aille de chez moi ! Qu'il aille au diable ! Qu'il périsse comme un chien !...Je n'ai pas d'enfants, je n'ai jamais eu d'enfants. Je n'ai pas de femme. Je ne connais pas ce bâtard. Va-t'en de chez moi, tu n'es pas mon fils, tu entends ! Tu n'es pas mon fils !... » (Serhane, 1983, p.156).

Ce passage véhicule une idée sur l'éducation malsaine du père et son comportement qui manque de responsabilité comme étant à la fois un époux et un père de foyer. Un homme qui s'enfuit de ses devoirs à l'égard de sa famille récoltera en récompense la violence et la révolte de son fils, car la mémoire traumatique de l'enfant se souviendrait de chaque mauvais souvenir vécu.

De chaque scène agressive du père contre sa femme ou ses enfants:

> « Tu sais que j'ai déjà vingt ans et la force de te crever les yeux ou de te défoncer le crâne. Tu sais que le monstre que tu es a failli à ses obligations de père et d'époux ! Tu sais que tu ne mérites que notre haine et notre indifférence ! Tu sais également que tu es atteint de folie et que tu t'amuses à te multiplier dans le crime de ta progéniture ! Tu sais tout

ça et tu oses me traiter d'enfant? » (Serhane, 1983, p.205-206).

La haine fait appel à la haine et la violence fait appel à la violence.

Partant de la violence de l'espace réel à celle de l'espace textuel dans l'œuvre subversive, là où on assiste à une transgression des frontières à travers différentes procédés d'écriture et de narration, citons à titre indicatif :

3- Le recours à l'oralité

Avant d'aborder la notion de l'oralité, il serait nécessaire de cerner la question de la modernité au Maroc après les conflits idéologiques, culturels et socio-politiques qui ont succédé après l'Indépendance.

La culture serait une autre : une culture subversive à double voie :

> « D'un français nourri de langue arabe » et celle d'un français comme le seul moyen d'expression « apte à véhiculer la modernité » (Bennis, 2018, p.76).

Le problème linguistique au Maroc est intimement lié à « une fracture sociale et politique » comme l'affirme Omar Saghi dans son article : « Parler deux langues pour taire l'inégalité » (Bennis, 2018, p.87). On est souvent confronté à l'expression de l'imaginaire marocain qui est manipulé par l'oralité dans les œuvres d'expression française.

On est face à l'imaginaire marocain traduit dans la langue de Molière. Il s'agit d'une transgression des frontières à la fois langagières et culturelles et voire même socio-politique puisque le rapport qui relie le Maroc avec la France de cette époque est un rapport de conflit : Occupé/Occupant. Quel statut peut-on donner au culturel marocain traduit en langue française, s'agit-il d'une révolte contre la colonisation qui a avait toujours considéré le langage des marocains comme étant un langage qui n'atteint pas l'éloquence ?

L'expression du culturel marocain dans la langue de l'Autre est une façon de transmettre toute une identité à l'autre et au monde:

> « Mon rêve était de m'exprimer comme eux, dans cette langue qui venait d'ailleurs […] et je me laissai enterrer vivant dans la langue de Molière » (Serhane, 2009, p.66).

Le récit dans l'œuvre subversive est un récit enchâssé dans un autre récit qui recourt à l'oralité :

> « Ses récits me faisaient voyager dans des univers sombres et inconnus, inaccessibles au commun des mortels. Grande conteuse, elle fut, pour moi, la meilleure de toute, probablement : *« Il était une fois le lys et le romarin sur la*

> *tombe du Prophète ; que la prière et le salut soient sur lui et sur ses compagnons !... »* » (Serhane, 2009, p.88).

Le fait d'employer l'oralité dans le récit donne l'aspect d'un récit spiral, un récit composé de plusieurs récits qui déploie la traduction comme un procédé pour transmettre la culture marocaine basée sur le culte traditionnel dans la mesure où le conte reste un moyen d'expression et un héritage culturel, transmis de génération à une autre.

Cette transgression de l'oral à l'écrit forme une nouvelle posture à l'écriture subversive qui déploie le dialectal comme un moyen d'expression dans une œuvre contestataire d'expression française.

3-1- L'arabe dialectale

Dans l'œuvre subversive, nous remarquons le recours à l'arabe dialectal. Ce choix n'est pas arbitraire puisqu'il traduit tantôt la colère tantôt la révolte linguistique ou la révolte contre l'autre :

> « Si tu le dis ! *Lahmar lakhour, k'bar l'babah achâne* pour qu'il ose entraver ton chemin lui aussi ! *B'ghâl ouach man b'ghâl hada !* C'est une jument celui-là, et quelle jument! » (Serhane, 2009, p.252).

L'arabe dialectale donne un ton agressif au récit et peut traduire aussi la perversion du langage afin de démontrer une colère à la fois énonciative et scripturale.

Ahmed Farid Merini l'affirme ainsi dans son article intitulé : *« L'Etranger dans la langue »* : « il serait presque de circonstance de rajouter à la formule du début d'une séance « dites comme ça vient », « dans la langue qui vous vient » (Merini, 2018, p.116). La multiplicité linguistique et celle des procédés d'écriture peut transgresser le sacré et le rend un sacré ridiculisé, mis au détriment du profane pervers. C'est une manière contestataire contre les paradoxes que nous vivons au quotidien.

3-2 - La perversion langagière pour une transgression du sacré

La frontière peut prendre différentes définitions par rapport aux dualités diverses, notons celle de la femme/ religion d'où le port du voile semble une frontière à la fois « physique et mythique entre les sexes » (Serhane, 2009, p.240) : le port du voile ou comme son nom l'indique *Hijab* est déjà une déclaration que la femme est considérée comme étant un corps à voiler, une *awra* à cacher :

> « Depuis, son corps maigrichon avait été drapé, bâché, empaqueté, séquestré, emmuré, battu et engrossé à plusieurs reprises. Mariée à l'âge du quatorze ans, mère à quinze, elle n'avait pas vu passer son enfance ni senti son corps traverser les crises de la puberté ou celles de l'adolescence. Le voile qu'on avait plaqué sur son visage

> encore pubère était une démarcation nette entre elle et le monde extérieur. Une sorte de frontière physique et mythique entre les sexes » (Serhane, 2009, p.240).

Cette frontière avec le monde extérieur marque le signe d'une prison d'*interdits* pour une femme punie par sa condition biologique : « A l'encre de la honte, ils avaient inscrit ce seul mot, au pluriel : *interdits* » (Serhane, 2009, p.240). La femme est un corps livré aux voix plurielles d'obligation et de soumission.

La frontière religieuse met l'accent sur des obligations à prendre à la lettre et des interdictions à éviter ou à ne jamais commettre pour ne pas transgresser l'autre frontière, celle des mécréants, autrement dit : *kouffars*. Abdelhak Serhane trace ce chemin paradoxal concernant le vin dans l'imaginaire maghrébin-musulman :

> « Et tu boiras donc un petit coup de rouge de temps en temps avec tes copines dans cette rivière de vin citée dans le Coran, n'est pas ? N'est-ce pas que tu vas picoler un peu au paradis ? » (Serhane, 2009, p.240).

Avec un raisonnement contestataire, l'auteur attire l'attention du lecteur sur l'importance d'analyser les contradictions religieuses au lieu de les prendre comme étant des axiomes et des postulats considérées comme évidentes, admises sans démonstration :

> « Mais dis- moi ! Si Dieu Lui-même a défendu le vin sur terre, pourquoi le permettrait-Il au paradis ? Les hommes se soûleront et commettront les mêmes conneries que sur terre ! Il y a comme une contradiction à ce sujet ! » (Serhane, 2009, p.243).

Il existe une frontière entre la raison d'un révolté et celle d'un croyant au sens passif du terme.

La frontière est un espace tracé entre le fait d'obéir ou de désobéir. C'est un espace de séparation :

> « L'éducation, c'est apprendre à repérer les huddud […] Être musulman signifie respecter les huddud. Et pour un enfant, respecter les huddud veut dire obéir » (Mernissi, 1997, p.9).

Les huddud sont bien tracés dans l'imaginaire de celui qui les imposent, la femme et l'enfant doivent qu'obéir. S'incliner à tous les types du pouvoir afin de ne pas transgresser les limites imposées par l'homme, la religion et la société. Mais la question qui se pose: est-ce que l'homme respecte les frontières ? Les huddud ne sont tracés que pour manipuler les plus faibles, il s'agit d'une « crise qui s'explique par la tendance qu'à l'homme à vouloir imposer à la femme ses propres codes et sa propre vision des êtres et des choses »

comme l'affirme Souad Tenkoul dans son article: *Dialogue et métissage linguistique dans Oser vivre de Siham Benchekroun* (Tenkoul, 2020, p.100).

Conclusion

Nous pouvons conclure que la frontière peut être déterminée et bien tracée si l'homme et la femme vivaient dans un perpétuel respect. Tout en connaissant ses propres droits mais aussi ses véritables devoirs à l'égard d'eux-mêmes, de leurs enfants, de leur foyer conjugal et aussi vis-à-vis de leur société. Ils doivent avoir un chemin commun vers le développement, vers l'estime de soi. Un chemin de reconnaissance qui leur permettra de gérer les conflits et les paradoxes du quotidien. Pour une réinstauration de ces nouvelles valeurs, il ne faut jamais « déposer les armes » (Khaïr-Eddine, 2015, p.186) comme disait Mohammed Khaïr-Eddine.

Notes :

1. Définition selon l'Académie française, lien à consulter : https://www.dictionnaire-academie.fr/article/A9F1766
2. Ibid.

Liste Bibliographique

- Bennis, M. (2018). Une modernité en mouvement : pour une culture marocaine moderne de langue arabe. Dans K. Sefrioui (dir.), *Maroc : La guerre des langues ?* (p. 75-81). Éditions En toutes lettres.
- Khaïr-Eddine, M. (2015). *Légende et vie d'Agoun'chich*. Tarik Éditions.
- Merini, A. F. (2018). L'Étranger dans la langue. Dans K. Sefrioui (dir.), *Maroc : La guerre des langues ?* (p. 109-117). Éditions En toutes lettres.
- Mernissi, F. (1997). *Rêves de femmes*. Éditions Le Fennec.
- Serhane, A. (1983). *Messaouda*. Éditions du Seuil.
- Serhane, A. (2002). *Les Temps noirs*. Éditions du Seuil.
- Serhane, A. (2009). *L'Homme qui descend des montagnes*. Éditions du Seuil.
- Tenkoul, S. (2020). Dialogue et métissage linguistique dans *Oser vivre* de Siham Benchekroun. In F. Bouhassoune (dir.), *Littérature marocaine féminine de langue française, formes et subversions* (p. 98-113). Éditions Afrique Orient.
- Académie française. *Dictionnaire de l'Académie française*. https://www.dictionnaire-academie.fr/article/A9F1766

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Nathan Sperber (Author)

The Discovery of Antonio Gramsci*

Zouhaier khouildi (Translator)
University of Kairouan, Kairouan, Tunisia
Email : zkhouildi@gmail.com
Orcid : 0009-0000-6549-0299

Received	Accepted	Published
11/10/2024	16/12/2024	31/3/2025

doi : 10.5281/zenodo.15116615

Cite this article as : Sperber, N. (2025). The Discovery of Antonio Gramsci (Z, Khouildi, Arabic Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 75-84.

Abstract

This article explores the central ideas of Italian Marxist thinker Antonio Gramsci, who emerged as one of the most influential Marxist theorists of the 20th century, discussing concepts such as hegemony, the crisis of bourgeois democracy, and international relations. It reviews Gramsci's life and his writing of the "Prison Notebooks," which introduced fundamental concepts including hegemony, war of position, organic crisis, and Caesarism. Gramsci emphasizes hegemony as an intellectual and moral leadership that seeks to unify diverse class interests under the dominance of a ruling social group, transforming the bourgeois state into an educational and assimilative apparatus for the entire society.

Gramsci also proposes the "war of position," a long-term strategy aimed at conquering Western civil society, contrasting the "war of movement" exemplified by the Russian Revolution due to the complex structure of Western societies. Additionally, the article outlines Gramsci's views on organic crisis and Caesarism, explaining how the collapse of traditional hegemony creates a political vacuum potentially filled by temporary authoritarian measures aiming to manage the instability resulting from institutional breakdown.

Internationally, Gramsci's ideas inspired the neo-Gramscian school of International Political Economy, analyzing how the balance of power between states and societies is constructed. He argues that international relations follow rather than precede underlying social structures, highlighting the role of geographic, economic, military, and ideological factors in shaping global power dynamics.

The article concludes that Gramsci provides a flexible intellectual framework linking history, politics, and ideology, rendering his ideas highly effective analytical tools for comprehending contemporary political and social realities, particularly in the context of ongoing political crises faced by European democracies today.

Keywords: Antonio Gramsci, Cultural Hegemony, Bourgeois Democracy, International Political Economy, Marxist Thought

© 2025, Khouildi, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

* Sperber, N. (2019, September 6). *Découvrons Antonio Gramsci*. Le Grand Continent. Retrieved from https://legrandcontinent.eu/fr/2019/09/06/decouvrons-antonio-gramsci/

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

ناثان سبيربر (المُؤَلِّف)

اكتشاف أنطونيو غرامشي

زهير الخويلدي (المترجِم)
جامعة القيروان، القيروان، تونس
الايميل: zkhouildi@gmail.com
أوركيد: 0009-0000-6549-0299

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/10/11	2024/12/16	2025/3/31

doi: 10.5281/zenodo.15116615

للاقتباس: سبيربر، ن. (2025). اكتشاف أنطونيو غرامشي (ترجمة زهير الخويلدي). *المجلة العربية لعلم الترجمة، 4*(11)، 75-84.

ملخص

يتناول هذا المقال الأفكار الأساسية للمفكر الماركسي الإيطالي أنطونيو غرامشي، الذي برز كأحد أبرز منظري الماركسية في القرن العشرين، عبر مناقشة موضوعات الهيمنة، وأزمة الديمقراطية البرجوازية، والعلاقات الدولية. يستعرض المقال مسيرة حياة غرامشي وكتابته لـ"دفاتر السجن" التي تحتوي على مفاهيم أساسية مثل الهيمنة، حرب المواقع، الأزمة العضوية، والقيصرية. يشير غرامشي إلى أهمية الهيمنة كقوة فكرية وأخلاقية تسعى لتوحيد مصالح الطبقات المتنوعة تحت قيادة مجموعة اجتماعية مسيطرة، وكيفية تحول الدولة البرجوازية إلى جهاز تربوي واستيعابي للمجتمع بأسره.

كما يطرح غرامشي مفهوم "حرب المواقع"، وهي استراتيجية طويلة الأمد تسعى للاستحواذ على المجتمع المدني الغربي، المختلف عن نموذج "حرب الحركة" في الثورة الروسية، بسبب البنية المعقدة للمجتمع المدني الغربي. ويقدم المقال كذلك أفكار غرامشي حول الأزمة العضوية والقيصرية، حيث يرى أن انهيار الهيمنة التقليدية يولّد فترة فراغ سياسي يمكن أن تؤدي إلى ظهور أشكال سلطوية مؤقتة تسعى لسد الفراغ الناجم عن تفكك المؤسسات التقليدية.

على الصعيد الدولي، ألهمت أفكار غرامشي مدرسة "الاقتصاد السياسي الدولي الغرامشي الجديد" من خلال تحليل كيفية تشكل توازن القوى بين الدول والمجتمعات، مؤكداً أن العلاقات الدولية تتبع البنية الاجتماعية الأساسية ولا تسبقها، مع إبرازه دور العوامل الجغرافية، الاقتصادية، العسكرية والأيديولوجية في تشكيل القوى الدولية. ويخلص المقال إلى أن غرامشي يقدم نهجاً فكرياً مرناً يربط بين التاريخ والسياسة والفكر، مما يجعل من أفكاره أداة تحليلية فعالة لفهم الواقع السياسي والاجتماعي المعاصر، خاصة في ظل الأزمات السياسية التي تمر بها الديمقراطيات الأوروبية اليوم.

الكلمات المفتاحية: أنطونيو غرامشي، الهيمنة الثقافية، الديمقراطية البرجوازية، الاقتصاد السياسي الدولي، الفكر الماركسي

©2025، الخويلدي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

تمهيد

"لا يزال صدى أفكار أنطونيو غرامشي ينمو في أوروبا في بداية القرن الحادي والعشرين. ولد أنطونيو غرامشي في سردينيا عام 1891، ودرس فقه اللغة في تورينو قبل أن يصبح صحفيًا وناقدًا مسرحيًا وناشطًا اشتراكيًا، ثم مؤسسًا مشاركًا للحزب الشيوعي الإيطالي ونائبًا شيوعيًا في البرلمان الإيطالي في عهد موسوليني. تم اعتباره سجينًا سياسيًا في عام 1926، وحكم عليه النظام الفاشي بالسجن لمدة 20 عامًا. وفي الفترة من عام 1929 إلى عام 1935، أثناء احتجازه في توري (بوليا) ثم في فورميا (لاتسيو)، ملأ 33 دفتراً مدرسياً بأكثر من 2000 صفحة من الملاحظات. وهي ثروة من الاستكشافات غير المكتملة حول العديد من المواضيع التي نعرفها اليوم باسم (دفاتر السجن). لفترة طويلة محرومًا من الرعاية، توفي غرامشي في عام 1937 دون أن يشك في أن دفاتر ملاحظاته، التي نُشرت في عدة إصدارات في إيطاليا ثم في جميع أنحاء العالم، ستجعل منه يومًا ما أحد المراجع الرئيسية للماركسية في القرن العشرين، بل وحتى مفكرًا كلاسيكيًا في العلوم الإنسانية. وإذا كان الاهتمام به في الأوساط السياسية والأكاديمية قد تذبذب منذ فترة ما بعد الحرب، فمن المؤكد أن المفاهيم الأساسية لتأملاته في السجن – من بينها الهيمنة، وحرب المناصب، والثورة السلبية، والأزمة العضوية، والقيصرية، أو حتى الكتلة التاريخية – وجدت في الفترة الأخيرة جمهورًا متقبلًا للغاية، خاصة في فرنسا. وعلى وجه الخصوص، فإن المفسر الغرامشي لانحطاط الديمقراطية البرجوازية وأزمات الرأسمالية بين الحروب يجد بلا شك صدى غير مسبوق في هذه الأوقات من عدم الاستقرار والشكوك السياسية في أوروبا. تقدم المقتطفات المعلقة من دفاتر السجن المعروضة هنا نظرة عامة على تنوع اهتمامات غرامشي، بدءًا من الأسئلة الحاسمة المتعلقة بالنهج الفكري وطرق التحليل، ثم تغطية التكوين التاريخي للهيمنة، والمفهوم الغرامشي للدولة البرجوازية، وحرب الموقف/الحركة كاستراتيجية ثورية، وأخيرًا الأزمة العضوية والقيصرية. علاوة على ذلك، تم اختيار هذه المقاطع لتسليط الضوء على البعد الجيوسياسي الصارم للتفكير الغرامشي، والذي يثبت حساسيته بشكل خاص لتداخل المقاييس – المحلية والإقليمية والوطنية والقارية والعالمية – سواء للتفكير في انتشار الأفكار على المدى الطويل وبالتالي أفكار ثورة 1789 طوال القرن التاسع عشر ولعكس التجارب السياسية عبر الفضاء وبالتالي التناقض الذي أقامه غرامشي بين ثورة أكتوبر "في "الشرق" ومتطلبات العمل الثوري المحددة في "الغرب". لاحظ أن نثر دفاتر السجن من المرجح أن يبدو مضطربًا أو حتى متقطعًا للقارئ غير المتأقلم. والسبب هو أن غرامشي كتب هذه الملاحظات لنفسه قبل كل شيء، كرسومات فكرية كان ينوي استخدامها في مشاريع تحريرية مستقبلية - والتي لم تكن قادرة على رؤية النور أبدًا بسبب وفاة مؤلفها المبكرة.

تحليل المو اقف: توازن القوى الدولي

في نظرية العلاقات الدولية الناطقة باللغة الإنجليزية، ألهم الفكر الغرامشي مدرسة فكرية بأكملها منذ الثمانينيات، وهي على وجه التحديد الاقتصاد السياسي الدولي الغرامشي الجديد. ان الأعمال التأسيسية لهذا المنهج هي مقالتان بقلم العالم السياسي الكندي روبرت كوكس (1926-2018): "القوى الاجتماعية والدول والأوامر العالمية: ما وراء نظرية العلاقات الدولية"، 1981، وكذلك "غرامشي والهيمنة والعلاقات الدولية: مقال في المنهج"، 1983. إن دراسة الطريقة التي يجب أن يتم بها تحليل "المواقف"، أي الطريقة التي يجب بها إنشاء درجات مختلفة من توازن القوى، يمكن أن تفسح المجال لعرض أولي للعلم والفن السياسي، الذي يُفهم على أنه مجموعة من القواعد العملية للبحث والملاحظات الخاصة، والتي تتمثل فائدتها في إيقاظ

الاهتمام بالواقع الفعلي وإثارة حدس سياسي أكثر صرامة وقوة. هل تسبق العلاقات الدولية أم تتبع (منطقيًا) العلاقات الاجتماعية الأساسية؟ وهم يتبعونهم بلا شك. إن أي حداثة عضوية في البنية تعدل عضويا، من خلال تعبيراتها التقنية العسكرية، العلاقات المطلقة والنسبية في المجال الدولي. وحتى الموقع الجغرافي للدولة الوطنية لا يسبق بل يتبع (منطقيًا) المستجدات البنيوية، في حين يتفاعل معها إلى حد ما (بالضبط إلى الحد الذي تتفاعل فيه البنية الفوقية مع البنية، والسياسة على الاقتصاد، وما إلى ذلك). ومن ناحية أخرى، تتفاعل العلاقات الدولية، بشكل سلبي ونشط، مع العلاقات السياسية (الهيمنة الحزبية). كلما كانت الحياة الاقتصادية المباشرة لدولة ما خاضعة للعلاقات الدولية، كلما زاد تمثيل حزب معين لهذا الوضع، وكلما زاد استغلاله لمنع الأطراف المتعارضة من اكتساب ميزة عليه. ان عناصر لحساب التسلسل الهرمي في ترتيب القوة بين الدول هي: 1) مدى الإقليم، 2) القوة الاقتصادية، 3) القوة العسكرية. إن الطريقة التي يتم بها التعبير عن وجود قوة عظمى يتم تحديدها من خلال إمكانية منح نشاط الدولة اتجاهًا مستقلاً، والذي يجب أن تعاني منه الدول الأخرى من التأثير ورد الفعل العنيف: القوة العظمى هي قوة مهيمنة، وهي القائد والمرشد لنظام من التحالفات والتفاهمات واسعة النطاق إلى حد ما. إن قيمة مساحة الأرض (المصحوبة بطبيعة الحال بعدد مناسب من السكان) وقيمة الإمكانات الاقتصادية تتلخص في القوة العسكرية. عند تقييم العنصر الإقليمي، يجب أن يؤخذ الموقع الجغرافي الملموس في الاعتبار. وفي القوة الاقتصادية، يجب أن نميز بين القدرة الصناعية والزراعية (القوى الإنتاجية) والقدرة المالية. العنصر "الذي لا يمكن قياسه" هو الموقف "الأيديولوجي" الذي تحتله الدولة في العالم في كل لحظة، طالما أنها تعتبر ممثلة للقوى التقدمية في التاريخ (على سبيل المثال فرنسا خلال ثورة 1789 وأثناء الفترة النابليونية). يطرح غرامشي هنا مسألة علاقات الهيمنة والهيمنة بين الدول، كجزء من دراسة أوسع أجراها في دفاتر السجن. يطرح غرامشي هنا مسألة علاقات الهيمنة والهيمنة بين الدول، كجزء من دراسة أوسع أجراها في دفاتر السجون حول أساليب "تحليل الوضع". مثل ماركس، الذي وصفه في مكان آخر بأنه "مؤلف أعمال سياسية وتاريخية ملموسة"، يحرص غرامشي على ترسيخ أفكاره في نهج فكري منفتح ومنظم في نفس الوقت، قادر على فهم الاختلافات بين التكوينات الاجتماعية والسياسية، أو "الكتل التاريخية"، عبر الزمان والمكان. ويتجلى الأساس الماركسي لفكره من خلال التمييز الذي يقيمه بين ما يقع ضمن المجال "العضوي" أو "البنيوي" من ناحية - أي القاعدة الإنتاجية للمجتمع، ومستوى تقدم القوى الاقتصادية - و "البنى الفوقية" من ناحية أخرى - القوة العسكرية، والحياة السياسية، أو حتى التفوق الأيديولوجي والثقافي. ومع ذلك، فإن غرامشي لا يتوقف عند هذا الاستعارة المعمارية الماركسية. على العكس من ذلك، فهو يضع الأسس هنا لدراسة توضيح علاقات القوة بين مجالات الحياة الاجتماعية (الاقتصاد والسياسة والثقافة) وخاصة من مستوى إلى آخر، بين المجال الدولي والأطر الوطنية.

التأريخ والاستراتيجية: العضوية والدورية

ومع ذلك، في دراسة البنية، فمن المناسب التمييز بين الحركات العضوية (الدائمة نسبيا) من الحركات التي يمكن أن تسمى الملتحمة (والتي تظهر على أنها عرضية، فورية، عرضية تقريبا). من المؤكد أن الظواهر المرتبطة تعتمد أيضًا على الحركات العضوية، لكن أهميتها ليست ذات أهمية تاريخية كبيرة: فهي تؤدي إلى نقد سياسي يومي مفصل، يهاجم المجموعات القيادية الصغيرة والشخصيات المسؤولة مباشرة عن السلطة. تؤدي الظواهر العضوية إلى ظهور انتقادات تاريخية اجتماعية تهاجم

مجموعات كبيرة، تتجاوز الأشخاص المسؤولين مباشرة وتتجاوز الموظفين الإداريين. وتظهر الأهمية الكبرى لهذا التمييز في دراسة فترة تاريخية ما. وتحدث أزمة تدوم أحيانا عقودا: هذه المدة الاستثنائية تعني أن التناقضات غير القابلة للإصلاح قد كشفت (بلغت مرحلة النضج) في البنية وأن القوى السياسية التي تعمل بشكل إيجابي من أجل الحفاظ على البنية نفسها والدفاع عنها تسعى مع ذلك إلى معالجتها ضمن حدود معينة والتغلب عليها. هذه الجهود المتواصلة والمثابرة (لأنه لا يوجد شكل اجتماعي يرغب في الاعتراف بأنه عفا عليه الزمن) تشكل أرض الواقع "العادي". ان الخطأ الذي غالبًا ما نقع فيه في التحليلات التاريخية والسياسية يتمثل في عدم معرفة كيفية العثور على العلاقة الصحيحة بين ما هو عضوي وما هو عرضي: وبالتالي ينتهي بنا الأمر إما إلى تقديم أسباب فعالة مباشرة والتي على العكس من ذلك تعمل فقط بشكل وسطي، أو التأكيد على أن الأسباب المباشرة هي الأسباب الفعالة الوحيدة؛ في الحالة الأولى، هناك فائض في "الاقتصادوية" أو العقائدية المتحذقة، وفي الحالة الأخرى، فائض في "الإيديولوجية"؛ في إحدى الحالات، نبالغ في تقدير الأسباب الميكانيكية، وفي الحالة الأخرى، نمجّد العنصر الإرادي والفردي. يجب أن ينطبق التمييز بين "الحركات" والحقائق العضوية، والحركات والحقائق "الظرفية" أو العرضية، على جميع أنواع المواقف: ليس فقط على المواقف التي يتم فيها الشعور بالتراجع أو الأزمة الحادة، ولكن أيضًا على تلك التي يتجلى فيها تطور تدريجي أو مرحلة من الازدهار، وعلى تلك التي تعاني من ركود القوى المنتجة. من الصعب إثبات العلاقة الديالكتيكية بين نظامي الحركات، وبالتالي بين نظامي البحث، بدقة، وإذا كان الخطأ صحيحًا. إنه خطير في مجال التأريخ، ويصبح أكثر جدية في الفن السياسي، حيث لا يتعلق الأمر بإعادة بناء التاريخ الماضي، بل ببناء تاريخ الحاضر والمستقبل: إلى الحد الذي يحل محل التحليل الموضوعي والمحايد، وحيث لا يتعلق الأمر هنا بـ"وسائل" واعية لتشجيع العمل، بل بالغموض الذاتي، والرغبات الشخصية وأسوأ المشاعر الشخصية، الأكثر إلحاحًا، هي سبب الخطأ. وفي هذه الحالة أيضًا، إنها قصة المخادع المخدوع: الديماغوجي هو الضحية الأولى لغوغائيته. هذا المقطع الرئيسي من كتاب غرامشي "دفاتر السجن" ، الذي يتناول مرة أخرى مسألة أساليب تحليل الماضي والحاضر، يعمق التمييز بين ما هو عضوي أو بنيوي من ناحية الحركات الأساسية للحياة الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية، ومن ناحية أخرى، التضاريس الظرفية أو العرضية (الأحداث والشخصيات التي تسكن التاريخ المباشر). كما يصر غرامشي على ضرورة التفكير في العضوي والعرضي بشكل مشترك، في تبعياتهما المتبادلة. ومن وجهة النظر الماركسية، فهو يرفض تجريد مسار التاريخ من القاعدة المادية للمجتمع التي تفرض عليه أفقًا محددًا في جميع الأوقات. في الوقت نفسه، يؤكد على أن التحولات العضوية أو الانقلابات، عندما تحدث، لا تتحقق إلا من خلال أحداث مشروطة بحكم تعريفها ويجب تقديرها بالكامل - وهو ما يذكرنا بكلمات ألتوسير التي بموجبها "الساعة المنفردة لـ "المثال الأخير" لا تدق أبدًا" 2. لن ينطبق هذا الأسلوب الفكري الغرامشي على التفسير التاريخي فحسب، بل على النشاط الثوري أيضًا. إن إهمال القيود العضوية يؤدي إلى المبالغة في تقدير قوة الإرادة وحدها في السياسة (أسطورة "الأمسية الكبيرة" التي انتقدها غرامشي في أماكن أخرى عند جورج سوريل وروزا لوكسمبورغ). وعلى العكس من ذلك، فإن حجب الاستقلالية المحددة للموقف يؤدي إلى وقوع المرء في فخ الحتمية الاقتصادية العقائدية وربما القدرية (وهو الموقف الذي يربطه ببعض رفاقه الشيوعيين الإيطاليين في عشرينيات القرن العشرين، بما في ذلك أماديو بورديجا).

نشأة الهيمنة

في "توازن القوى" يجب علينا في الواقع التمييز بين اللحظات أو الدرجات الأساسية المختلفة:

1) علاقة القوى الاجتماعية المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالبنية الموضوعية والمستقلة عن إرادة الإنسان والتي يمكن قياسها باستخدام أنظمة القياس للعلوم الدقيقة أو الفيزيائية. وعلى أساس درجة تطور قوى الإنتاج المادية، تتشكل تجمعات اجتماعية، يمثل كل منها وظيفة وله موقع معين في الإنتاج نفسه. وهذه العلاقة هي على ما هي عليه، وهي حقيقة عنيدة: لا يستطيع أحد تغيير عدد الشركات وموظفيها، وعدد المدن التي تضم سكانًا حضريين معينين، وما إلى ذلك.

2) ثم تأتي لحظة توازن القوى السياسية، أي تقييم درجة التجانس والوعي الذاتي والتنظيم التي وصلت إليها الفئات الاجتماعية المختلفة. ويمكن تحليل هذه اللحظة بدورها وتقسيمها إلى عدة درجات، تتوافق مع اللحظات المختلفة للوعي السياسي الجماعي، كما تجلت حتى الآن في التاريخ. اللحظة الأولى والأكثر أساسية هي اللحظة الاقتصادية-المؤسسية: يشعر التاجر بأنه يجب أن يتضامن مع تاجر آخر، مصنع مع مصنع آخر، وما إلى ذلك، لكن التاجر لا يشعر بعد بالتضامن مع المصنع، مما يعني أننا نشعر بوحدة وتجانس المجموعة المهنية، وكذلك واجب تنظيمها، ولكن ليس بعد تلك الخاصة بالمجموعة الاجتماعية الأكبر. اللحظة الثانية هي عندما يصبح جميع أفراد المجموعة الاجتماعية واعيين بتضامن مصالحهم، ولكن في حدود المجال الاقتصادي البحت. منذ تلك اللحظة فصاعدًا، تبرز مسألة الدولة، ولكن فقط بقدر ما يتعلق الأمر بالحصول على المساواة السياسية والقانونية مع المجموعات المهيمنة، لأننا نطالب بحق المشاركة في التشريع والإدارة، وتعديلها وإصلاحها إذا لزم الأمر، ولكن ضمن الأطر الأساسية القائمة. أما اللحظة الثالثة فتتميز بالوعي بأن مصالح الشركات الخاصة، في تطورها الحالي والمستقبلي، تتجاوز نطاق الشركات، أي نطاق المجموعة الاقتصادية البحتة، وأنها يمكن ويجب أن تصبح مصالح مجموعات تابعة أخرى. هذه هي المرحلة السياسية الأكثر صراحة: فهي تمثل بوضوح الانتقال من البنية إلى مجال البنى الفوقية المعقدة؛ إنها المرحلة التي تصبح فيها الأيديولوجيات التي نشأت سابقًا "أحزابًا"، وتقيس بعضها البعض وتدخل في الصراع، حتى يميل واحد منها فقط، أو على الأقل، فقط مجموعة من عدة منها، إلى الغلبة، وفرض نفسها، والانتشار في جميع أنحاء المجال الاجتماعي، محددًا ليس فقط وحدة الأهداف الاقتصادية والسياسية، ولكن أيضًا الوحدة الفكرية والأخلاقية، من خلال وضع جميع الأسئلة التي لا يحتدم حولها الصراع. على المستوى المؤسسي، ولكن على المستوى "العالمي"، وبالتالي إرساء هيمنة مجموعة اجتماعية أساسية على سلسلة من المجموعات التابعة. من المؤكد أن الدولة يُنظر إليها على أنها الكائن الحي الخاص بجماعة، كائن يهدف إلى خلق الظروف المواتية لأكبر توسع لهذه المجموعة نفسها، ولكن هذا التطور وهذا التوسع يتم تصورهما وتقديمهما على أنهما القوة الدافعة للتوسع العالمي، لتطور جميع الطاقات "الوطنية"؛ وهذا يعني أن المجموعة المهيمنة تدخل في تنسيق ملموس مع المصالح العامة للجماعات التابعة وأن حياة الدولة تعتبر تشكلاً مستمراً وتغلباً مستمراً على التوازنات غير المستقرة في إطار القانون بين مصالح المجموعة الأساسية ومصالح الجماعات التابعة. في هذه المذكرة، يشرح غرامشي الينابيع الأساسية لأي مشروع سياسي مهيمن. يبدأ بطرح، بشكل غير مفاجئ، الطابع الذي لا يمكن التغلب عليه للهياكل المادية للمجتمع في أي لحظة معينة - الهياكل التي تترجم مباشرة إلى النوع الأول من علاقات القوى الراسخة في عالم الإنتاج وبالتالي العلاقة العدائية بين رأس المال والعمل، أي بين البرجوازية والبروليتاريا. وعلى هذا الأساس، ينشر مفهومه للسياسة الثورية كممارسة مستقلة للتوسع الميول وعولمة مصالح الفئات الاجتماعية الرئيسية. إن الوعي بكونك صاحب مهنة

أو فرع يتحول إلى وعي بالانتماء الطبقي، الذي يتجسد بدوره، على المستوى "الأخلاقي السياسي"، في مشروع تحويل المجتمع وتجديد الدولة الذي يهدف إلى الهيمنة، أي الدعم الشعبي خارج حدود الطبقة. ويصف غرامشي في مكان آخر هذه العملية الثورية، الذاتية والموضوعية، الفردية والجماعية، بأنها "التنفيس"، أو حتى "ثورة الفطرة السليمة". وفي نظره، تجسدت ديناميكية الهيمنة هذه بشكل ملموس في فترة مرحلة اليعاقبة من الثورة الفرنسية، ثم خلال ثورة أكتوبر.

الدولة البرجوازية المتكاملة: كائن الاستيعابي والتربوي

إن الثورة التي أحدثتها الطبقة البرجوازية في مفهوم القانون، وبالتالي في وظيفة الدولة، تكمن بشكل خاص في الرغبة في الامتثال وبالتالي الطابع الأخلاقي للقانون والدولة. كانت الطبقات المهيمنة السابقة محافظة في الأساس، بمعنى أنها لم تكن تميل إلى إقامة انتقال عضوي من الطبقات الأخرى إلى طبقاتها الخاصة، وبالتالي توسيع مجالها الطبقي "تقنيًا" وأيديولوجيًا: هذا هو مفهوم الطبقة المغلقة. تعرف الطبقة البرجوازية نفسها بأنها كائن حي يتحرك باستمرار، قادر على استيعاب المجتمع بأكمله، عن طريق استيعابه على مستواه الثقافي والاقتصادي: تتحول وظيفة الدولة ككل: تصبح الدولة "معلمة"، الخ. إذا كانت كل دولة تتجه إلى خلق والحفاظ على نوع معين من الحضارة والمواطن وبالتالي نوع معين من الحياة المشتركة والعلاقات بين الأفراد، وإذا كانت تتجه إلى القضاء على عادات معينة ومواقف معينة ونشر أخرى، فإن القانون سيكون الأداة المناسبة لهذا الغرض إلى جانب المدرسة والمؤسسات والأنشطة الأخرى، ويجب تطويره بطريقة تتوافق مع هذا الهدف، بحيث تكون ذات أقصى قدر من الفعالية وتنتج أقصى قدر من النتائج الإيجابية. في الواقع، وبالتحديد بقدر ما تميل الدولة إلى خلق نوع جديد أو مستوى آخر من الحضارة، يجب اعتبار الدولة "معلمة". من حقيقة أننا نعمل بشكل أساسي على القوى الاقتصادية، ومن حقيقة أننا نعيد تنظيم جهاز الإنتاج الاقتصادي ونطوره، يجب ألا نستنتج أن الحقائق المتعلقة بالبنية الفوقية يجب أن تترك لنفسها، لتطورها التلقائي، إلى إنبات خطير ومتقطع. وفي هذا المجال أيضاً، تكون الدولة أداة "للترشيد" والتسريع والتيلرة؛ فهو يعمل وفق خطة، فهو يضغط، ويحرض، ويطلب، و"يعاقب". إن تكريم غرامشي الواضح للحضارة البرجوازية في القرن التاسع عشر في هذين المقطعين يردد بعض الجمل الشهيرة من البيان الشيوعي، حيث يؤكد ماركس وإنجلز، فيما يتعلق بالبرجوازية، أنها "لا يمكن أن توجد دون إحداث ثورة مستمرة في أدوات الإنتاج، أي علاقات الإنتاج، أي العلاقات الاجتماعية بأكملها". الأوج، احتضن - لتحويل - المجتمع بأكمله: الحياة الاقتصادية، والبنية الطبقية، والثقافة والأخلاق للنخب والجماهير على حد سواء. النقطة المهمة هي عكس المقتطف السابق حول نشأة الهيمنة. في نظر غرامشي، كانت الطبقة البرجوازية قادرة على تجسيد مشروع أخلاقي الاستيعابي في أوروبا في القرن التاسع عشر - وخاصة في فرنسا الجمهورية - يحمله شكل جديد من الدولة يعمل على مبادئ كونية مثل الحريات المدنية والسياسية، والمساواة أمام القانون، والجدارة في مسائل التعليم والمهن، وما إلى ذلك. كان طموح غرامشي السياسي في عصره يتلخص في رؤية الطبقة العاملة تتولى سياسات الهيمنة الخاصة بها، في معارضة الحضارة البرجوازية. التي اعتبرها، في أعقاب الحرب العالمية الأولى، في طور التفكك في أوروبا.

حرب الحركة وحرب المو اقع

الانتقال من حرب المناورة والهجوم الأمامي إلى حرب المواقع، حتى في المجال السياسي. يبدو لي أن هذا هو السؤال الأكثر أهمية في النظرية السياسية الذي تطرحه فترة ما بعد الحرب، والأكثر صعوبة في حله بشكل عادل. وهي مرتبطة بالأسئلة التي

يطرحها برونشتاين الذي يمكن، بشكل أو بآخر، اعتباره المنظر السياسي للهجوم الأمامي في وقت لا يكون فيه ذلك إلا سببا للهزيمة. في العلوم السياسية، لا يرتبط هذا المقطع إلا بشكل غير مباشر بما حدث في المجال العسكري، حتى لو كان هناك ارتباط بالتأكيد، وإذا كان ضروريًا. تتطلب الحرب الموضعية تضحيات هائلة من أعداد غير محدودة من الناس؛ لذلك، نحن بحاجة إلى تركيز غير مسبوق للهيمنة، وبالتالي، إلى شكل أكثر "تدخليًا" من الحكومة، يهاجم بشكل أكثر صراحة ضد المعارضين وينظم بشكل دائم "استحالة" التفكك الداخلي: السيطرة على جميع أنواعها، السياسية والإدارية، وما إلى ذلك، وتعزيز "مواقف" الهيمنة للمجموعة المهيمنة، وما إلى ذلك. كل هذا يدل على أننا دخلنا مرحلة الذروة في الوضع السياسي التاريخي، لأن "حرب المواقع" في السياسة، بمجرد الفوز بها، تصبح حاسمة بشكل نهائي. في السياسة، تستمر حرب الحركة طالما أن الأمر يتعلق بالاستيلاء على المواقف غير الحاسمة، وبالتالي عدم تعبئة جميع موارد الهيمنة والدولة؛ ولكن عندما تفقد هذه المواقف قيمتها، لسبب أو لآخر، ولا يعتد بها إلا المواقف الحاسمة، فإننا ننتقل إلى حرب الحصار، الضيقة والصعبة، التي تتطلب صفات استثنائية من الصبر والروح الابتكارية. يبدو لي أن إيليتشي فهم أنه كان من الضروري الانتقال من حرب الحركة، التي طبقت بشكل منتصر في عام 1917 في الشرق، إلى حرب المواقع التي كانت الوحيدة الممكنة في الغرب. في الشرق، كانت الدولة هي كل شيء، وكان المجتمع المدني بدائيًا وبلا شكل؛ في الغرب، بين الدولة والمجتمع المدني، كانت هناك علاقة عادلة، وخلف ضعف الدولة يمكن للمرء أن يرى على الفور البنية الصلبة للمجتمع المدني. لم تكن الدولة سوى خندق متقدم خلفه سلسلة صلبة من التحصينات والمساكن. وبطبيعة الحال، يختلف هذا من دولة إلى أخرى، ولكن هذا هو بالضبط سبب ضرورة تحليل هذه الظاهرة بعناية على المستوى الوطني. كما ترسم هذه المقاطع التي لا تزال مشهورة من "دفاتر السجن" التناقض بين تجربة العمل الثوري في "الشرق" - في روسيا عام 1917 - وفي "الغرب" - أي في أوروبا الغربية، حيث فشلت سلسلة من التحركات والانتفاضات الجماهيرية في الإطاحة بالنظام السياسي المهيمن في أعقاب الحرب العالمية الأولى (الثورة السبارتاكية في برلين، وأكتوبر الألمانية، وجمهورية المجالس التي لم تدم طويلاً في المجر، كل عامين). على عكس الوضع الذي حدث في روسيا عام 1917، حيث، كما يشير غرامشي، نجحت "حرب الحركة"، أي الهجوم على الدولة، في إسقاط السلطة القائمة، فإن المشهد الوطني في الغرب يقدم مقاومة أكبر بكثير لطموحات الثوريين. وبالاستناد إلى الاستعارة العسكرية، يحدد في المجتمعات المدنية في أوروبا الغربية عدداً من "التحصينات والمخابئ" . ومن بينها الصحافة، والمدارس، والجامعات، والجمعيات الدينية، والنقابات، والأحزاب السياسية، وما إلى ذلك. – التي تدعم بقدر ما تدعمه أجهزة الدولة – الشرطة، الجيش، المحاكم – القاعدة السياسية للطبقة البرجوازية. تتكون حرب المواقع الغرامشية أيضًا من الاستثمار في هذا المجال من المجتمع المدني لمحاولة كسب دعم السكان. ومن ثم، هناك تقارب قوي بين مفهومي الهيمنة وحرب المواقع عند غرامشي.

الأزمة، فترة خلو العرش، القيصرية

إذا فقدت الطبقة الحاكمة موافقتها، أي أنها لم تعد "حاكمة"، بل فقط "مهيمنة"، وتمتلك فقط قوة الإكراه الخالصة، فإن هذا يعني على وجه التحديد أن الجماهير العظيمة قد فصلت نفسها عن الأيديولوجيات التقليدية، وأنها لم تعد تؤمن بما كانت تؤمن به من قبل، وما إلى ذلك. تكمن الأزمة على وجه التحديد في حقيقة أن القديم يموت والجديد لا يمكن أن يولد: خلال فترة خلو العرش هذه نلاحظ أكثر الظواهر المرضية تنوعًا. المشكلة هي كما يلي: هل يمكن "شفاء" قطيعة خطيرة بين

الجماهير الشعبية والأيديولوجية المهيمنة مثل تلك التي حدثت بعد الحرب من خلال ممارسة القوة الصرفة التي تمنع الأيديولوجيات الجديدة من فرض نفسها؟ فهل سيتم بالضرورة حل فترة خلو العرش، أو الأزمة التي تم رفض الحل التاريخي الطبيعي لها، لصالح استعادة القديم؟

إن موت الأيديولوجيات القديمة يأخذ شكل الشك تجاه كل النظريات وجميع الصيغ العامة، وتطبيق الحقيقة الاقتصادية البحتة مثل الربح، وما إلى ذلك والسياسة التي ليست واقعية في الواقع فحسب (كما هو الحال دائمًا)، ولكنها ساخرة في تجلياتها المباشرة. في لحظة معينة من حياتها التاريخية، تنفصل المجموعات الاجتماعية عن أحزابها التقليدية، وبعبارة أخرى، الأحزاب التقليدية بأشكالها التنظيمية المحددة، والرجال المصممون الذين يشكلونها ويمثلونها ويوجهونها، لم تعد طبقتهم أو قسمهم الطبقي معترف بهم كتعبير عنهم. عندما تحدث هذه الأزمات، يصبح الوضع المباشر حساساً وخطيراً، لأن الطريق واضح أمام حلول القوة، أمام نشاط القوى المظلمة المتمثلة في أبطال العناية الإلهية أو الكاريزماتيين. كيف تتشكل حالات التعارض بين هذه بين الممثلين، والتي، من الميدان الحزبي، على غرار المنظمات الحزبية بالمعنى الضيق، المجال الانتخابي البرلماني، تنظيم الصحافة، يتردد صداها في جميع أنحاء جهاز الدولة، بينما تعزز الموقع النسبي لسلطة البيروقراطية المدنية والعسكرية، والمالية العليا، والكنيسة، وبشكل عام جميع المنظمات المستقلة نسبيًا عن تقلبات الرأي العام؟ تختلف العملية من بلد إلى آخر، على الرغم من أن محتواها واحد، وهذا المضمون هو أزمة هيمنة الطبقة الحاكمة، والتي تحدث إما بسبب فشل الطبقة الحاكمة في أحد مشاريعها السياسية الكبرى، والتي طلبت أو فرضت من أجلها بالقوة موافقة الجماهير العظمى كما في حالة الحرب، أو لأن جماهير كبيرة، خاصة الفلاحين والمثقفين البرجوازيين الصغار، قد انتقلت فجأة من البلاد. السلبية السياسية تجاه نشاط معين ومطالب حاضرة تشكل في مجموعها الفوضوي ثورة. نحن نتحدث عن "أزمة السلطة"، وهذا بالضبط ما هي أزمة الهيمنة أو أزمة الدولة ككل. إن عمق تفكير "دفاتر السجن" حول أزمات الحضارة البرجوازية واضح تمامًا في هذين المقتطفين. وفقاً لغرامشي، أدت الاضطرابات الاجتماعية التي أحدثتها صدمة الحرب العالمية الأولى إلى ظهور عمليات تفكك الهيمنة في أوروبا، بمعنى أن المؤسسات المهيمنة في النظام السياسي والمدني - البرلمان والأحزاب والصحافة وما إلى ذلك - كانت في حالة من الفوضى. - فقدان قوة الإقناع التي كانوا يمارسونها تجاه الجماهير الشعبية. لقد أدت إيطاليا إلى ظهور هذه الظاهرة، حيث أدى التسريح ونهاية اقتصاد الحرب إلى إثارة أزمة إنتاج، وموجة ثورية ثم غرق البرلمانية الليبرالية التي حلت محلها الفاشية. يرى غرامشي في مثل هذا التسلسل علامات أزمة عضوية، وليس مجرد أزمة دورية، لأن الحضارة البرجوازية بأكملها هي بالفعل على وشك الاختفاء في عينيه. ومع ذلك، فإن غياب الخلافة المهيمنة. وخاصة عدم قدرة الثوريين الشيوعيين على غزو السلطة وتوليها . يفتح الباب أمام مشكلة غرامشي في فترة ما بين العرش، حيث، وفقا لمقولة مشهورة الآن، "يموت القديم" بينما "لا يمكن أن يولد الجديد". تفضل فترات خلو العرش ظهور الجهات الفاعلة التي تتولى العناية الإلهية، والتي تأتي لتحتل، بطريقة سريعة الزوال، الفراغ الذي خلفه فقدان السمعة الذي جلبته إلى المؤسسات البرجوازية. وهذه هي النتيجة . التي لا شك أن أصداءها كثيرة في الفترة الحالية . هي التي أطلق عليها غرامشي اسم "القيصرية"، في إشارة إلى التشبيه بين موسوليني وقيصر الذي كان رائجا في ظل الفاشية." فكيف واجه أنطونيو غرامشي الفاشية في "عالم عظيم ورهيب"؟

الإحالة البيبليوغرافية على المرجع الأصلي الذي تمت ترجمته

Sperber, N. (2019, September 6). *Découvrons Antonio Gramsci*. Le Grand Continent. Retrieved from https://legrandcontinent.eu/fr/2019/09/06/decouvrons-antonio-gramsci/

قائمة البيبلوغرافيا

- Gramsci, A. (1978–1996). *Cahiers de prison* (R. Paris, Ed.; 5 vols.). Gallimard.
- Gramsci, A. (2012). *Guerre de mouvement et guerre de position* (R. Keucheyan, Ed.). La Fabrique.
- Gramsci, A. (2014). *Textes choisis* (A. Tosel, Ed.). Le Temps des Cerises.
- Cox, R. W. (1981). Social forces, states, and world orders: Beyond international relations theory. *Millennium: Journal of International Studies*, *10*(2), 126-155. https://doi.org/10.1177/03058298810100020501
- Cox, R. W. (1983). Gramsci, hegemony, and international relations: An essay in method. *Millennium: Journal of International Studies*, *12*(2), 162-175. https://doi.org/10.1177/03058298830120020701

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Theory in Geographical Research: Importance and Problematic Use

Mina Habibi[1]& Mohammed Hazoui[2]

[1&2] Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco

Email1 : minahabibi843@gmail.com
Email2 : mohammedhazoui@yahoo.fr
Orcid1 : 0009-0003-1844-0426

Received	Accepted	Published
7/11/2024	5/2/2025	1/4/2025

doi: 10.5281/zenodo.15121317

Cite this article as : Habibi, M., & Hazoui, M. (2025). Theory in Geographical Research: Importance and Problematic Use. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 85-97.

Abstract

It is certain that the development achieved by geographical research throughout history has reflected on the path of geography as an autonomous science. It describes and interprets geographical phenomena in order to understand the field and find solutions to its problems. The widespread use of several geographical theories has contributed to the enrichment of research with geographical concepts and knowledge. However, the use of these theories in geographical research presents a considerable gap between theory and practice. The servers are difficult to use and the employee's efficiency in the searches is difficult. Certainly, it is limited to the number of different types of stories that appear on the search box, so that they enter the theater room, without the employer in these axes. There are studies that are pre-empted from all of them on the sujet. From this perspective, we have tents, in the classroom behind our travails, from certain employers who respond to research questions and other problems, noting the center of the center and the development of the cumulator.

Keywords: Theory, Hypothesis, Method, Concept, Geographical theories

© 2025, Habibi & Hazoui, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

ISSN: 2750-6142

النظرية في البحث الجغرافي: الأهمية وإشكالية التوظيف

مينة حبيبي[1] ومحمد حزوي[2]

[1و2] جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

الايميل1: minahabibi843@gmail.com

الايميل2: mohammedhazoui@yahoo.fr

أوركيد1 : 0009-0003-1844-0426

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/11/7	2025/2/5	2025/4/1

doi: 10.5281/zenodo.15121317

للاقتباس: حبيبي، م؛ وحزوي، م. (2025). النظرية في البحث الجغرافي: الأهمية وإشكالية التوظيف. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *4*(11)، 85-97.

ملخص

مما لا شك فيه أن التطور الذي أحرزه البحث الجغرافي على مر التاريخ كان له انعكاس على مسار الجغرافيا كعلم قائم الذات يقوم بوصف وتفسير الظواهر الجغرافية من أجل فهم المجال وإيجاد حلول لإشكالياته، ومن المعلوم أن الاستخدام الواسع لعدد من النظريات الجغرافية قد ساهم في إغناء البحث بالمفاهيم والمعارف الجغرافية، إلا أن توظيف هذه النظريات في البحوث الجغرافية يعرف قصورا كبيرا وفجوة عميقة بين النظرية والتطبيق. فمعظم الباحثين يجدون صعوبة كبيرة في استخدامها وتوظيفها بشكل جيد في أبحاثهم، حيث هناك من يقتصر على جرد مختلف النظريات التي تتعلق بموضوع البحث وغالبا يكون ذلك في الفصل النظري، ولا يتم توظيفها في محاوره. وهناك أبحاث تكاد تخلو من أي نظرية من النظريات التي تعالج الموضوع. ومن هذا المنطلق، حاولنا في موضوع الأطروحة التي نشتغل عليها أن نوظف بعض النظريات التي تجيب على أسئلة البحث وإشكاليته، ومنها نظرية الأماكن المركزية ونظرية التنمية الدائرية المتراكمة.

الكلمات المفتاحية: النظرية، الفرضية، المنهج، المفهوم، النظريات الجغرافية

©2025، حبيبي وحزوي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

ظهرت الجغرافيا كعلم له موضوع ومنهج بعد قطعه لأشواط عديدة، اهتمت منذ نشأتها بالوصف المجرد للظواهر ثم انتقلت إلى علم يقوم بالتفسير والتعليل والبحث عن العلاقات القائمة بين مكونات المجال الجغرافي ودراسة توزيع الظواهر الجغرافية للخروج بقوانين وقواعد تنظم المجال. ولا شك أن إسهامات الجغارفة المتخصصين قد مكنت الجغرافية من تعميق معرفتها بالظواهر المجالية سواء الطبيعية أو البشرية. وبما أن الهدف الأساسي للعلم هو التوصل إلى نظرية، فإن النظريات الجغرافية كان لها دور في تزويد هذا العلم بالمفاهيم والمنهجيات والمقاربات، الشيء الذي ساهم في إثراء وإغناء البحث الجغرافي على مر التاريخ. ورغم هذه الأهمية، فتوظيف النظريات في مختلف البحوث الجغرافية لا يزال من القضايا المستعصية على الباحثين، فالعديد من البحوث تخلو من توافق بين النظريات المستخدمة والمفاهيم الموظفة.

ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الورقة البحثية إلى التعريف بالنظرية وعلاقتها ببعض المفاهيم، ثم إبراز الأهمية التي تحتلها في البحث العلمي وبعض الإشكاليات التي تواجه الباحثين في توظيفها، ومن خلال ذلك سنتطرق إلى بعض النظريات الجغرافية في محاولة لتوظيفها في موضوع بحثنا.

1. مفهوم النظرية

يعتبر مفهوم النظرية من المفاهيم التي لقت الاهتمام من طرف الباحثين والمنظرين؛ حيث تضمنت العديد من التعاريف حسب الخلفيات النظرية لكل باحث.

فيشير المصطلح الأجنبي لكلمة نظرية إلى أنها مشتقة من اللفظ اليوناني (Theoria) بمعنى يدرك، والمعنى التقليدي لهذا المصطلح هو" أن النظرية مجموع المعرفة العقلية الخاصة المرتبطة منهجيا ومنطقيا"(وشنان، 2017، ص 266) وتعني في المعاجم العربية قضية تثبت بالبرهان، أو طائفة من الآراء التي تفسر الوقائع العلمية أو الظنية أو البحث في المشكلات القائمة على علاقة بين الشخص والموضوع أو السبب والمسبب (الغندور، 2015، ص 33). كما تعرف النظرية في أبسط معانيها على أنها " مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها" (وشنان، 2017، ص 266). وفي نفس السياق، يعرفها الضامر(2007) "أنها علم وليست تخيلات... وهي مفاهيم وتعريفات منظمة تعمل على التنبؤ بالظاهرة وتحدد العلاقة السببية بين المتغيرات وهي مجموعة من الفرضيات تشكل النظام الاستنباطي" (ص 37).

يبدو من خلال هذه التعاريف أن محتوى مفهوم النظرية يرتبط أشد ارتباط بالوظيفة التي يقوم بها العلم فهي محوره الأساس؛ إذ تقوم بإدراك الظواهر سواء كانت طبيعية أو بشرية ووصفها وتفسيرها بهدف فهم العلاقات التي تربط بين متغيراتها، ثم التنبؤ بمستقبلها. وعلى هذا الأساس، يمكن إجمال مفهوم النظرية في كونها:

- تشكل مجموعة من المصطلحات والمفاهيم والتعريفات؛
- تحدد العلاقة بين المتغيرات؛
- تقوم بوصف وتفسير الظواهر والتنبؤ بمستقبلها؛
- تنظيم المعرفة العلمية.

2. علاقة النظرية ببعض المفاهيم

يرتبط مفهوم النظرية ويتقاطع مع عدة مفاهيم علمية أهمها المنهج والفرضية والمفهوم.

1.2. العلاقة بين النظرية والمنهج

من المتعارف أن كل علم يستخدم مناهج معينة في دراسة الظواهر، فيمكن اعتباره ذلك الإطار الفكري والذهني الذي يعتمد في معالجة القضايا العلمية، وقد عرفه العلماء "بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة المجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون". كما يعرفه البعض " بأنه الطريقة التي تتبع للكشف عن الحقائق بواسطة استخدام مجموعة من القواعد العامة ترتبط بتجميع البيانات وتحليلها حتى نصل إلى نتائج ملموسة " (الغندور، 2015، ص 20). فالمنهج على هذا الأساس يسهم في تنظيم المعرفة التي تتوصل إليها النظرية، وقد تصبح تلك المعرفة منهجا في نفس الوقت.

2.2. أوجه الارتباط بين النظرية والفرضية

من الباحثين من عرف الفرضية على " أنها استنتاج مؤقت لتفسير ما يلاحظه الباحث من حقائق وظواهر ويعد بمثابة مرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها". وتعرف " بأنها تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت فهو أشبه برأي الباحث المبدئي في حل المشكلة (أمريو ،2021، ص 9). وبناء على ذلك، تعتبر الفرضية إجابة مؤقتة يتوصل إليها الباحث إما يؤكدها أو ينفيها انطلاقا من نتائج الدراسة، وتتجلى أهميتها في قدرتها على نقل تلك الإجابات إلى حقائق علمية معممة في نظرية.

3.2. النظرية وبناء المفاهيم

في سياق التحدث عن العلاقة بين النظرية وبناء المفاهيم، من المفيد أن نبرز الفروق الدلالية بين المفهوم والمصطلح.

أ- **المفهوم:** هو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف توصيلها للقارئ، والمفهوم أحد الرموز الأساسية في اللغة، يمثل ظاهرة معينة أو شيئا معينا أو إحدى خصائص هذا الشيء وليس له معنى إلا بقدر ما يشير إلى الظاهرة التي يمثلها (دويدري، 2000، ص 102). فالمفهوم له حمولة فكرية يحيل إلى ميدان معرفي مجالي أو اقتصادي أو اجماعي أو بيئي، وهكذا فالتضاريس مفهوم يحيل إلى الجبال والتلال والهضاب والسهول.. (أقيوح،2020، ص 184). وهنا، يتبين أن المفاهيم المستعملة في أي بحث تكون غالبا مستقاة من إحدى النظريات الموظفة ومشتقة منها؛ لأن تلك المفاهيم هي التي تساعد على تفسير الظواهر وفهم العلاقات التي تربط مكوناتها.

ب - **المصطلح:** ذهب العديد من الباحثين على اعتبار المصطلح رمزا لغويا أو لفظا متفقا عليه بين أهل العلم يستخدمونه للدلالة على مفهوم محدد في مجال معرفي خاص، وقد يتألف من لفظة واحدة أو أكثر، ويعرف أيضا بأنه الوصف اللغوي الثابت لشيء ما، والذي يساهم في توضيح معناه، ويصبح مألوفاً بين مجموعة من الأشخاص في مجالٍ ما.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

جدول 1: بعض الفروقات بين المفهوم والمصطلح

الفروقات	المفهوم	المصطلح
التركيز	يركز على الاستنتاجات الفكرية التي تم الوصول إليها .	يركز على المعاني اللفظية، ويحرص على توضيحها ليسهل فهمها .
الاتفاق	ليس بالضرورة أن يتفق الباحثون في مجال معين على مفهومٍ واحدٍ مرتبطٍ به .	يتفق كافة الأفراد على تعريف المصطلح، ويصبح من الأمور المعروفة، والمتداولة ضمن المجال الخاص فيه .
التوثيق	يتم الاحتفاظ بالمفاهيم في المؤلفات الخاصة بالأفراد الذين عملوا على صياغتها .	يتم الاحتفاظ بالمصطلحات في مؤلفات تعتبر من المراجع اللغوية المهمة، مثل: المعاجم .

وهكذا، يتضح أن المفهوم هو بناء عقلي أو صورة ذهنية لمجموعة من الأفكار أنتجها العقل بناء على تجارب سابقة، وقد لا يتم الاتفاق عليه بين العلماء أو المتخصصين، أما المصطلح فهو عبارة عن لفظ لغوي وضع للتعبير عن معنى متفق عليه بين العلماء.

شكل 1: موقع النظرية والمنهج والمفاهيم في البنية العامة للمعرفة العلمية

المصدر: (دياب، 2010، ص 648)

في إطار توضيح موقع هذه المفاهيم في البنية العامة للمعرفة العلمية، انطلقنا من المخطط المنهجي الذي وضعه دينيس Dzenes:

يظهر من الشكل أعلاه أن هناك تفاعل حقيقي بين النظرية والمنهج والفرضية والمفاهيم، ومن خلال الموقع الذي يحتله كل مفهوم. فالمنهج يسمح بانتقال الحقائق والوقائع إلى قوانين ومبادئ ثم إلى نظرية بعد وضع مجموعة من الفرضيات. وهذه الأخيرة تقوم بتأكيد أو دحض تلك الحقائق لتصبح نظرية قابلة للتطبيق باستعمال المنهج. أما المفاهيم فهي تعبر عن مضمون ومحتوى تلك النظرية. ومن هنا يتبين أن هذه الأخيرة عبارة عن خلاصة لكل المراحل التي تمر منها المعرفة العلمية.

3- أهمية النظرية في البحث العلمي

توصلنا فيما سبق إلى أن النظرية عبارة عن مجموعة من المفاهيم والمصطلحات والفرضيات التي تقوم بوصف وتفسير مختلف الظواهر والتنبؤ بمستقبلها، وهكذا يمكن أن نؤكد العلاقة المتبادلة بين النظرية والبحث العلمي، من خلال الأهمية التي تحظى بها في موضوع الدراسة المعنية؛ حيث تعد نقطة الانطلاق التي تمد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد والمواضيع والعلاقات التي يجب دراستها، كما تمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها وتصنيفها وتحديد ما بينها من ارتباطات وعلاقات (جمعة وآخرون،2022، ص 2774). فالنظرية تحدد مسار واتجاه البحث وتوجهه نحو الموضوعات الأكثر أهمية بالنسبة للبحث من خلال ما تقدمه من تفسيرات؛ حيث تعد النظرية خلاصة ما توصل إليه المنظرون في مجال أو موضوع معين. وفي هذا الإطار، يقول الباحث جان ليبيار قرانير jan Kraner " القطب النظري يقود طريقه وضع الافتراضات وبناء المفاهيم"، وأما الباحث موريس أنجرس Angers Maurice فيرى " أن رجوعنا إلى نظرية لها علاقة بمشكلة بحثنا يسمح لنا بتوضيحها وتوجيهها " (رحماني وبكوس ،2015، ص 497).

ويمكن القول، إن النظرية هي تلك البوصلة التي تساعد الباحث في عملية البناء الفكري والنظري والتوصل إلى نتائج أكثر واقعية، فلا يوجد بحث علمي بدون نظرية؛ إذ تزود الباحث بمصفوفة من المفاهيم التي يمكن توظيفها في موضوع الدراسة، تدعم عملية التحليل وتشرح الظاهرة بشكل واضح. وإذا كانت علاقة النظرية تربطها علاقة تفاعلية مع البحث، فإن هذا الأخير يسهم في تطوير النظرية من خلال الجوانب التالية (الضامن، 2007، ص،40):

- يسهم البحث في بناء النظرية، فنتائج البحث يمكن أن تقود إلى تشكيلها، فالعديد من التجارب العلمية أدت إلى تطوير وتقدم العلوم في مختلف المجالات كالفيزياء والكيمياء...؛
- البحث يفحص ويوضح النظرية الموجودة؛
- البحث يعيد صياغة النظرية.

4. بعض إشكالات توظيف النظرية في البحث الجغرافي

يقول إيان كريب " إن النظرية مفيدة إذا استطعنا التعلم منها، ولا نستطيع التعلم منها إلا إذا عرفنا كيف نستخدمها، ففهم النظرية هو مسألة تتعلق بتعلم التفكير النظري ... حيث نتعلم لغة جديدة لتفسير خبراتنا في سياق الحياة " (سوفي وآخرون، الفقرة 1).

من هذا المنطلق، يعرف البحث الجغرافي قصورا واضحا في توظيف النظريات الجغرافية في موضوع الدراسة، فمعظم الباحثين يجدون صعوبة كبيرة في استخدامها وتوظيفها بشكل جيد في أبحاثهم، حيث هناك من يقتصر على جرد مختلف النظريات التي تتعلق بموضوع البحث وغالبا يكون ذلك في الفصل النظري، ولا يتم توظيفها في محاوره. وهناك أبحاث تكاد تخلو من أي نظرية من النظريات التي تعالج الموضوع، وهي إشكالات تدعونا كباحثين التعرف على الأسباب التي تحول دون ذلك.

- **غياب منهجية واضحة لتوظيف النظرية في البحث الجغرافي**

إن صعوبة التعامل مع الطرح النظري في البحث الجغرافي يرجع في بعض أسبابه إلى افتقار أبجديات البحث العلمي لمنهجية واضحة لتوظيف النظرية في معالجة موضوع البحث، وهذا ما يساهم في أن الباحث يعمل على تركيز كل اهتماماته على اتباع مراحل إنجاز بحثه كما متعارف عليه في معظم البحوث، أي القيام ببحث تقليدي يعفي هذا الباحث من التقيد بضوابط وقواعد استخدام النظرية.

- **صعوبة التعامل مع النظريات الجغرافية**

يزخر علم الجغرافيا بعدد هام من النظريات التي تعالج المجال الجغرافي الطبيعي أو البشري، فيبقى الإشكال بالنسبة للباحث أنه لا يستطيع التعامل مع هذه النظريات على الرغم من إدراجها في موضوع بحثه، ويعزى ذلك إلى صعوبة استيعاب المفاهيم التي تأسست عليها تلك النظريات نظرا لاعتمادها على الطرق الرياضية في عملية التفسير والتحليل، إضافة إلى أن معظم المفاهيم استنبتت من المجال الاقتصادي الذي يعتبر التخصص الذي ينتمي إليه المنظرين مثل ماكس فيبر Max Weber ، ويوهان هاينريش فون تونن Johann Heinrich Von Thunen و فرنسوا بيرو François Perroux وغيرهم.

- **شخصية الباحث ودورها في توظيف النظرية**

من المؤكد أن شخصية الباحث لها دور محوري في جودة البحث وتكامله، فمعلوم أن البحث الجغرافي يمر من عدة مراحل بدءا بالتفكير في موضوعه ثم الاطلاع على الدراسات والأبحاث التي تهم موضوع الدراسة مرورا بجمع المعطيات باستعمال عدة وسائل جغرافية وأخيرا التوصل إلى نتائج ذات مصداقية، وهذا ما يتطلب من الباحث التحلي بمجموعة من القدرات والمهارات في التحليل والمناقشة والنقد، إلا أن ضعف هذه القدرات قد تؤدي إلى سوء استخدام المفاهيم والمصطلحات والنظريات التي تعالج الموضوع وهو ما ينعكس سلبا على النتائج المتوصل إليها.

5. نماذج من النظريات الجغرافية

تجدر الإشارة إلى أن موضوع الأطروحة الذي نشتغل عليه تحت عنوان " دينامية المراكز الصاعدة بإقليم الرحامنة ودورها في التنمية الترابية بجهة مراكش آسفي" يفرض علينا توظيف بعض النظريات التي سنحاول من خلالها الإجابة عن أسئلة موضوع هذا البحث، وقد اكتفينا بنظريتين في هذه الورقة البحثية وهي نظرية الأماكن المركزية، ونظرية التنمية الدائرية المتراكمة.

5.1. نظرية الأماكن المركزية

وضع هذه النظرية الجغرافي الألماني والتر كريستالر سنة 1933 ونشرها في دراسته الشهيرة التي جاءت بعنوان " الأماكن المركزية في جنوب ألمانيا " والتي تتضمن إلى جانب الإطار النظري، تطبيق النظرية على التجمعات السكانية في جنوب ألمانيا وتحديدا في مقاطعة بفاريا. تقوم هذه النظرية على أن المدينة تشكل مركزا لتقديم السلع والخدمات إلى المدن المجاورة وظهيرها الريفي (بن غضبان وبركاني، 2016، ص 134) فقد كان الهدف من هذه النظرية هو التوصل إلى قانون يستطيع بواسطته أن يفسر مواقع المدن وتوزيعها وتباعدها وحجومها، وتحديد علاقاتها الإقليمية المتعددة وشكل الإقليم وتحديد درجة مركزية

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

المدينة. وتتأسس هذه النظرية على أن لكل مدينة كبيرة أم صغيرة تقوم بخدمة إقليم أطلق عليه اسم (الإقليم المكمل)؛ حيث تتبادل المدينة معه المنفعة المتمثلة في تقديمها للخدمات والبضائع لسكان هذا الإقليم، وقد سماها كريستالر (الوظائف المركزية)، مقابل ذلك يقوم سكان الإقليم بتوفير المواد الغذائية من محاصيل زراعية ومنتجات حيوانية لسكان المدينة. وقد سميت بالنظرية السداسية؛ إذ يكون لكل مدينة مجالا يتخذ شكلا سداسيا تقع المدينة في وسطه، وبما أن المدن متباينة في أحجامها فإن مجالات نفوذها تتناسب معها، ولهذا فإن الصغير يعتمد على الأكبر، وهكذا يكون النظام في هذا الإطار هرميا ومتسلسلا وتكون للمدن الكبيرة السيادة والهيمنة والمدن الصغرى تابعة لها (الهيتي،2010، ص 266).

الشكل 2: الشكل السداسي لنظرية والتركريستالر

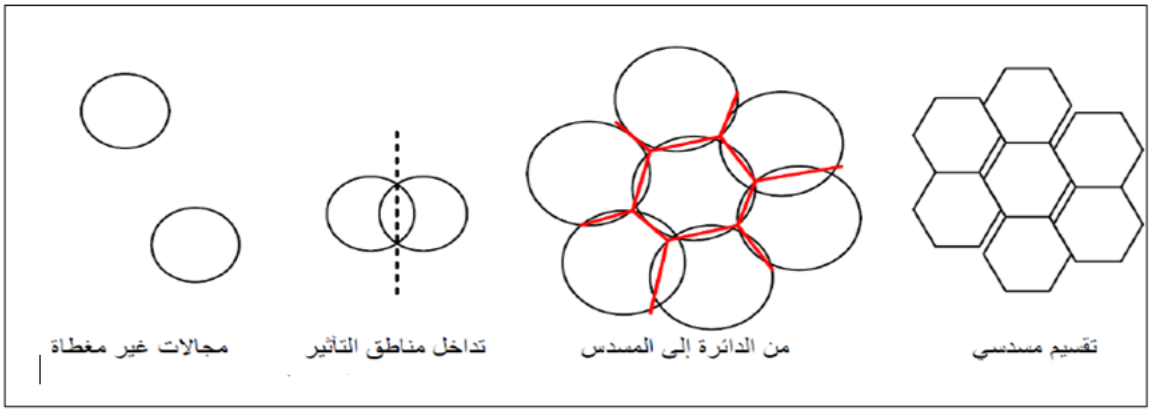

المصدر: (بن سديرة ،2019، ص23)

وحسب هذه النظرية فحجم ورتبة وأهميته المركز الحضري تقاس بمستوى الوظائف التي تتوفر عليها، وعليه تقدم المدن الصغرى وظائف ثانوية وغالبا لإقليمها الريفي فقط، أما المدن الكبيرة ففيها خدمات أكبر والتي تتطلب سوقا أكبر وتمد ليس فقط الإقليم الريفي ولكن أيضا مجموعة من المدن الصغيرة المحيطة بها (كامل، 2001، ص 29). وفي نفس السياق، لاحظ كريستالر أن الخدمات والأنشطة المقدمة للسكان في أي مجال تختلف في مستوياها، أي أن هناك هرمية وتراتبية في تلك الأخيرة، تتراوح بين مستوى أدنى يتواجد في جميع المراكز سواء أكانت مدن أو قرى ومستوى مرتفع يتواجد فقط في المدن الكبيرة عندما نتحدث عن الخدمات النادرة، وقد فسر ذلك بالاعتماد على ما يلي:

- **حجم السكان**: عبر عنه كريستالر بالعتبة السكانية ويقصد به الحد الأدنى من السكان اللازم لاستمرار تقديم الخدمة وبقاءها فإذا ما انخفض عدد السكان عن العتبة فان المنفعة الاقتصادية للخدمة ستكون سالبة، ومع الوقت سيتم توقيفها، أما إذا ارتفع عدد السكان على العتبة فإن الأرباح الناجمة عن تقديم الخدمة ستتزايد (بن غضبان وبركاني، 2016، ص132). وإذا كان كذلك في اعتقادنا أن وجود عتبة سكانية معقولة في مجال معين يرتبط بمستوى الخدمات المقدمة وعددها، بمعنى أن هذه الأخيرة تجذب أعدادا كبيرة من السكان للاستفادة منها وبذلك يصبح ذلك المجال أكثر جذبا واستقطابا لتيارات الهجرة التي تعزز تلك العتبة السكانية. على النقيض من ذلك، فغياب مستوى معين من الخدمات يجعل ذلك المجال طاردا لسكانه وينعكس حتما على العتبة السكانية.

- **مدى السوق**: يقصد به المسافة القصوى التي يقطعها المستهلك من أجل الحصول على الخدمة أو السلعة.

ورغم أن هذه النظرية قد طبقت في عديد من الدول، فإنها تعرضت لانتقادات من طرف بعض المفكرين المعاصرين لكريستالر، أهمهم أوكست لوش August Losh الخبير المتخصص في الاقتصاد الجهوي؛ الذي جاء بتصور مستوحى من النموذج السداسي لنظرية الأماكن المركزية، لكن بخلاف ذلك انطلق من أصغر مراكز الإنتاج وليس من المدن الكبيرة كما فعل كريستالر، وأخذ مثال المزارع التي تتمكن من خلق فائض الإنتاج مكتفية بذاتها في ذلك، وقد وضع بعض الشروط الأولى للتبادل من خلال دمج الموارد المتزايدة كشرط لتشكيل المدن المستقبلية؛ إذ يساهم ذلك في توسع مناطق السوق وزيادة هذه المراكز للسلع والخدمات(Ameziane, 2021, p 37) . زد على ذلك، أن لوش Losh من خلال نموذجه قام بدمج الأسئلة حول تأثير الابتكار التكنولوجي على شبكات النقل وعلى تكوين المدن وتطويرها، وأكد أن الاختلاف يُمكن المراكز الحضرية من أن تُنتج سلعها وخدماتها (Ameziane , 2021, p 38).

وهكذا، قد لا ننكر أهمية نظرية الأماكن المركزية في تحليل وشرح النظام الحضري ومساهمتها في هيكلة المجال، بغض النظر عن الانتقادات التي وجهت إليها، لاسيما المعايير التي اعتمدت عليها في توزيع المدن، إلا أن ما نؤكد عليه هو أن المدن الكبيرة وفق هذا التحليل تبقى لها الهيمنة على باقي المدن الأخرى داخل النظام، وتنفرد وحدها بأهم الوظائف التي لا يمكن أن تتوفر عليها تلك المدن الأخرى، التي تظل دائما تابعة لها.

في هذا السياق، قمنا باستثمار هذه النظرية في موضوع بحثنا لتوضيح العلاقات بين المراكز الصاعدة بإقليم الرحامنة والمدن المجاورة، وتبين لنا من خلال مخرجات الاستمارة الميدانية أن هناك مركزية واضحة لبعض المدن – مراكش، الدار البيضاء، بن جرير- التي تمارس استقطابا كبيرا لتلك المراكز، لاسيما فيما يخص الاستفادة من بعض الحاجيات كالصحة والتعليم والترفيه واقتناء السلع ...التي تتواجد تحديدا في تلك المدن نظرا لقربها الجغرافي ولتوفرها على أهم المرافق العمومية الأساسية والخدمات الراقية ومختلف السلع كالملابس والأجهزة الكهربائية وغيرها.

5.2. نظرية التنمية الدائرية المتراكمة

ظهرت هذه النظرية سنة 1957 من طرف الاقتصادي السويدي كونر ميردال Goner Myrdal؛ حيث اعتبر أن التنمية الدائرية المتراكمة في دولة معينة ترتبط بظروفها الطبيعية والتاريخية، كما أن التنمية لا يمكن أن تظهر في كل مكان، بل في نقاط أو مراكز محددة وهي المدن عن طريق ما أسماه بالتراكم النسبي الذي يرجع أساسا إلى التراكم الاقتصادي (بن غضبان وبركاني ،2016، ص 149). ومن هذه الفكرة انطلق ميردال في نظريته هذه ليؤكد العلاقة المتبادلة بين القطب التنموي والحيز الجغرافي هذه الأخيرة التي أهملها فرنسوا بيرو في نظرية قطب النمو.

حسب ميردال تقوم فكرة التنمية الدائرية المتراكمة على أن التباينات الإقليمية بين المركز الذي تمثله المدن والهامش الذي تمثله الأرياف ترجع الى نوعين من التأثيرات المتبادلة:

- **الآثار الخلفية السالبة:** هذه الآثار التي تظهر في الهوامش أو الأرياف بسبب هجرة الأيدي العاملة ورؤوس الأموال والبضائع من هذه الأخيرة إلى المدينة أو المركز ويرتبط ذلك بعوامل الجدب التي في المركز كارتفاع مستويات الدخل وتوفر الخدمات والتجهيزات...، وعوامل الطرد في الهامش مثل ضعف القوة الشرائية نتيجة انخفاض مستويات دخل السكان ثم

عجز الاقتصاد المحلي على توفير فرص الشغل ... (غنيم، 2014، ص 62). هذه العوامل الكثير منها تفسر تزايد تيارات الهجرة من الأرياف الى المدن خاصة في الدول النامية ومنها المغرب، وكذا مجال دراستنا الذي يعرف هو الآخر هذه الظاهرة لنفس العوامل السابقة والتي تم التأكد منها من خلال البحث الميداني.

- **الآثار الانتشارية:** إن التنمية التي تحققها المراكز الأكثر ازدهارا تؤثر على المناطق الأقل نماء، ويربط ميردال الآثار الانتشارية الموجبة بالسياسة التنموية للدولة بمعنى أن هذه الآثار لا تحدث بالشكل المطلوب بدون تدخل الدولة وهذا لا يحدث عادة إلا عن طريق التخطيط (غنيم، 2014، ص 63). إننا نتفق مع ميردال في تصوره هذا، لأن الدولة تتوفر على الإمكانيات المالية والتقنية والبشرية التي لا توجد عند باقي الفاعلين رغم أهميتهم في التراب، إلا أن التخطيط لا يكفي لإعادة التوازن بين المدن والأرياف، فالعديد من المخططات تبقى حبرا على ورق مالم يتم تنزيلها على أرض الواقع لتعطي ثمارها الحقيقية.

شكل 3: التنمية الدائرية المتراكمة عند ميردال

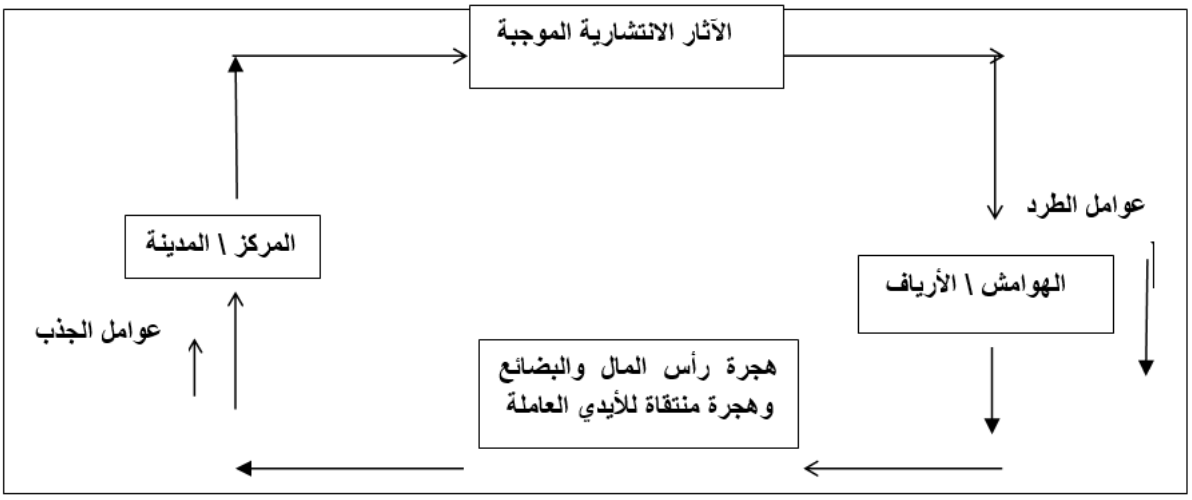

المصدر: (غنيم، 2014، ص 64)

فنظرية ميردال تجيب بشكل واضح على إشكالية التفكير في الهجرة من المراكز الصاعدة إلى المدن المجاورة، والذي يفسر حسب الشكل بعوامل الجذب الذي تمارسه المدينة وعوامل الطرد التي تتواجد بالمراكز(الأرياف)، فقد بينت النتائج أن العامل الاقتصادي المتمثل في البحث عن العمل يبقى أهم هذه العوامل التي تدفع أرباب الأسر إلى الهجرة من تلك المراكز، إضافة إلى البحث عن الخدمات وتحسين الوضع الاجتماعي، كما أن هذه النظرية تبين الجذب أو الاستقطاب الذي باتت تمارسه المراكز الصاعدة لساكنة الأرياف والمدن على حد سواء لنفس العوامل كالبحث عن العمل وتمدرس الأبناء ومشاكل الجفاف وغيرها من العوامل.

جدول 2: جدول تركيبي حول نظريتي الأماكن المركزية والتنمية الدائرية المتراكمة

اسم النظرية	روادها	أفكارها	مفاهيمها	آثارها على موضوع بحثنا
الأماكن المركزية	والتر كريستالر	- دراسة قام بها لتحديد مواقع المدن وترتيبها وتوزيعها بناء على الوظائف التي تقوم بها داخل النظام الحضري، - تحديد العلاقات بين هذه المدن بعضها البعض وعلاقاتها مع مناطق النفوذ، -اتخاذ الشكل السداسي لشرح نظريته تكون فيه المدينة في الوسط بحيث الاصغر يعتمد على الأكبر بشكل تراتبي.	المركزية الحضرية، التراتبية الحضرية من أكبر مركز حضري إلى أصغره.	الهيمنة الواضحة للمدن الكبيرة والمتوسطة على المراكز الصاعدة وتبعية هذه الأخيرة لتلك المدن فيما يخص اقتناء مجمل حاجياتها الضرورية منها، ولأن المدينة تعتبر مركز الخدمات الأساسية بالنسبة لكل المراكز الصاعدة بإقليم الرحامنة.
التنمية الدائرية المتراكمة	ميردال	إن العلاقات بين المركز والهامش تخضع لنوعين من التأثيرات، الآثار الخلفية السلبية التي تساهم في التباينات الإقليمية والآثار الانتشارية الموجبة التي تعمل على خلق التوازن بين المدن والأرياف.	المركز والهامش الاستقطاب	تستمر العلاقات بين المدن والمراكز الصاعدة من خلال موضوع الهجرة الذي ما يزال حاضرا بقوة في تفكير أرباب الأسر بسبب الأوضاع التنموية المتردية في تلك المراكز ومع ذلك فهذه الأخيرة تعد حوضا استقطابيا لساكنة الأرياف المجاورة ومختلف المدن المغربية.

المصدر: من إنجاز الباحثة

خاتمة

مجمل القول، إن للنظرية أهمية بالغة في البحث الجغرافي؛ حيث تعمل على تحديد موضوعه ومفاهيمه ومقارباته ومناهجه، وتسمح للباحث الجغرافي بالتقيد بمجموعة من الضوابط والقواعد التي تساعده على إنجاز بحث متكامل والخروج بنتائج ذات فعالية ومصداقية، تعزز لغته التحليلية والنقدية، وبذلك فعلاقة النظرية بالبحث الجغرافي علاقة متبادلة ومتفاعلة ولا يمكن تصور أي بحث بدون الانطلاق من نظرية معينة على اعتبار أنها جزء لا يتجزأ من المعرفة العلمية. وتبعا لذلك، فالباحث الجغرافي مطالب بحسن استخدام وتوظيف النظريات في موضوع بحثه والمساهمة في تجديد المعرفة الجغرافية.

قائمة البيبليوغرافيا

- أمريو، و. (2021). الفرضيات في العلوم الإنسانية والاجتماعية وأهميتها في البحث العلمي. *مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، *5*(4)، 327-343.
- أقيوح، ا. (2020). *تاريخ الفكر الجغرافي*. مطبعة أفريقيا الشرق.
- الغندور، م. ج. (2016). *البحث العلمي بين النظرية والتطبيق*. دار الجوهرة للنشر والتوزيع.

- الضامن، م .(2007) .*أساسيات البحث العلمي*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الهيتي، ص. ف .(2010) .*جغرافية المدن*. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- بن غضبان، ف؛ وبركاني، ف. ز .(2016) .*مدخل إلى التخطيط الإقليمي والحضري*. دار المنهجية للنشر والتوزيع.
- بن سديرة، إ .(2019) .*المجال المستقطب لمدينة سطيف: واقع التنمية وإشكالية تنظيم المجال* (أطروحة دكتوراه). جامعة منتوري قسنطينة ا.
- دياب، م. ع. (2010). دور مناهج البحث العلمي العامة المعاصرة في تطوير نظرية الجغرافية البشرية .*مجلة جامعة دمشق*، *26*(1-2)، 1-49.
- دويدري، ر. و .(2000) .*البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العلمية*. دار الفكر المعاصر.
- سوفي، ش؛ وآخرون. توظيف النظرية في بحوث الإعلام والاتصال. مداخلة منشورة.

https://vrlex.univbatna.dz/images/proceeding/theorie_commu/communication.pdf

- رحماني، ن؛ وبكوس، ن. (2015). إشكالية توظيف الخلفية النظرية في البحوث العلمية. *مجلة الطريق للعلوم التربوية والاجتماعية*، *2*(4)، 493-512.
- غنيم، ع. م .(2014) .*التنمية المستديمة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها* (الطبعة الثانية). دار صفاء للنشر والتوزيع.
- كامل، س. م .(2001) .*منهج تأثير العناصر الإقليمية على توجيه النمو العمراني* (أطروحة دكتوراه). [جامعة القاهرة].
- جمعة، م. ح. أ؛ وآخرون. (2022). واقع استخدام النظرية في البحث الاجتماعي وتحدياته .*مجلة كلية الآداب - جامعة الفيوم*، *(1)*، 2757-2841.
- وشنان، ح. (2017). النظرية العلمية وعلاقتها بالبحث العلمي .*مجلة آفاق للعلوم*، *(7)*، 266-274.
- Ameziane, B. (2021). *Du rural à l'urbain : Analyse de formation des villes en zone de montagne : Cas du massif montagneux du Djurdjura* (Thèse de doctorat, Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou).

Romanization of Arabic Bibliography

- Amriou, W. (2021). Al-Fardhiyyat fi Al-Ouloum Al-Insaniyya wa Al-Ijtimaaiyya wa Ahammiyyatouha fi Al-Bahth Al-Ilmi [Hypotheses in Human and Social Sciences and Their Importance in Scientific Research]. *Herodotus Journal of Human and Social Sciences*, *5*(4), 327-343.
- Aqiyouh, A. (2020). *Tarikh Al-Fikr Al-Joughrafi [History of Geographical Thought]*. Africa Al-Sharq Printing House.
- Al-Ghandour, M. J. (2016). *Al-Bahth Al-Ilmi Bayn Al-Nadhariyya wa Al-Tatbiq [Scientific Research Between Theory and Practice]*. Al-Jawhara Publishing and Distribution.

- Al-Dhamin, M. (2007). *Assassiyyat Al-Bahth Al-Ilmi [Fundamentals of Scientific Research]*. Dar Al-Maseera Publishing and Distribution.
- Al-Hayti, S. F. (2010). *Joughrafiyyat Al-Moudoun [Urban Geography]*. Dar Safaa for Publishing and Distribution.
- Ben Ghdaban, F., & Berkani, F. Z. (2016). *Madhkhal ila Al-Takhtit Al-Iqlimi wa Al-Hadari [Introduction to Regional and Urban Planning]*. Dar Al-Manhajiyya for Publishing and Distribution.
- Ben Sedira, I. (2019). *Al-Majal Al-Moustaqtab li Madinat Setif: Waqi' Al-Tanmiya wa Ishkaliyyat Tanzim Al-Majal [The Polarized Area of Setif City: Development Reality and the Problem of Spatial Organization]* (PhD Thesis). Mentouri University Constantine I.
- Diab, M. A. (2010). Dour Manahij Al-Bahth Al-Ilmi Al-Aamma Al-Mouassira fi Tatwir Nadhariyyat Al-Joughrafiyya Al-Bashariyya [The Role of Contemporary General Scientific Research Methods in the Development of Human Geography Theory]. *Damascus University Journal*, *26*(1-2), 1-49.
- Douidri, R. W. (2000). *Al-Bahth Al-Ilmi: Assassiyyatouh Al-Nadhariyya wa Moumarasatouh Al-Ilmiyya [Scientific Research: Theoretical Fundamentals and Scientific Practices]*. Dar Al-Fikr Al-Mouaasir.
- Soufi, C., et al. *Tawzif Al-Nadhariyya fi Bouhouth Al-I'lam wa Al-Ittisal* [*The Use of Theory in Media and Communication Research]*. Published conference paper. https://vrlex.univbatna.dz/images/proceeding/theorie_commu/communication.pdf

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Causativity Affix: A Morpho-syntax Analysis

Abdellah Daoui

Hassan II University, Casablanca, Morocco

Email : Daoui.linguistics@gmail.com

Orcid : 0009-0005-6298-947X

Received	Accepted	Published
7/11/2024	5/3/2025	3/4/2025

doi: 10.5281/zenodo.15304117

Cite this article as : Daoui, A. (2025). Causativity Affix: A Morpho-syntax Analysis. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 98-108.

Abstract

This article bases about the characteristics of the causativity affix in Arabic. It demonstrates that this affix change verbe vent state, for exemple the caustive affix indicate external event. In unergative and unnaccusative, the indicate internal event. In result, causative affix have a feature that change the syntax and meaning of some root, We will compare Arabic with other languages where genitive is associated with a change in the inflection of the object. Through this paper, we will defend a syntactic conception that genitive verbs include two predicates: the first which can be represented by "go" and the second denotes a result, which can be represented by the event "become".

Keywords: Causativity, Affix, Internal Event, External Event, Agenitivity

© 2025, Daoui, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

لاصقة الجعل في العربية:
تحليل صرفي- تركيبي

عبد الله الضاوي

جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب

الايميل: Daoui.linguistics@gmail.com

أوركيد: 0009-0005-6298-947X

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/11/7	2025/3/5	2025/4/3

doi: 10.5281/zenodo.15304117

للاقتباس: الضاوي، ع. (2025). لاصقة الجعل في العربية: تحليل صرفي- تركيبي. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 4*(11)، 98-108.

ملخص

يناقش هذه المقال بعض خصائص لاصقة الجعل في العربية، ويستدل على أن هذه اللاصقة تنقل الفعل من الدلالة على حدث داخلي إلى الدلالة على حدث خارجي، وهو ما يسمى بالجعل الخارجي. ففي البنية اللاناصبة: غرق -نام- إلخ، تكون لدينا أحداث موجهة نحو الذات، أما حينما نكون أمام زيادات صرفية دالة على الجعل، فإننا نصبح أمام جعلى خارجي ينتقل فيه الحدث من المنفذ نحو موضوع محوري آخر، وهذا لا تقبله جميع الجذور.

نهدف من خلال التحليل إلى رصد نسقية لواصق الأفعال في العربية، تحقيقا لهذه الغاية، سنوظف نظرية الصرف الموزع إطارا نظريا للتحليل، وسنعمد إلى المقارنة بين العربية ولغات أخرى تقترن فيها الجعلية بتغير إعراب المفعول، وسندافع، من خلال هذه الورقة، عن تصور تركيبي يرى أن أفعال الجعل تتضمن خرج محمولين، الأول حركي يمكن أن نمثل له بذهب (go)، والثاني دال على النتيجة ويمكن أن نمثل له بالحدث: صار (become).

الكلمات المفتاحية: الجعل، اللاصقة، الحدث الداخلي، الحدث الخارجي، منفذية

©2025، الضاوي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

1- المعطيات والمشكل

تندرج لواصق الجعل ضمن طبقة اللواصق التي تضطلع بالزيادة في عدد موضوعات الفعل. فهي تقوم بتسويغ دور دلالي مما ينتج عنه تعدية البنية اللازمة:

(1) أ. خرج زيد

ب. أخرج زيد عمرا

ج. خرج زيد عمرا

د. استخرج زيد عمرا من الحفرة

ففي هذه التراكيب، نجد أن العربية توظف ثلاث لواصق، لها نفس البنية التركيبية التي تتجلى في نقل الفعل من صيغة اللزوم، إلى صيغة التعدي. يمكن التمثيل لهذه البنيات على أساس أنها في(1 أ) لا تملك إلا موضوعا محوريا واحدا هو الموضوع الخارجي الحامل للسمة [+ منفذ]، في حين أن البنيات (1 ب، 1 ج، و1 د) يحملها فيها الموضوع الخارجي "زيد" السمة المحورية [+ منفذ]، بمعنى أننا إزاء لواصق لا تغير الطبيعة المحورية للموضوع الخارجي. هذه الملاحظة لا يمكن تعميمها، ففي البنية (2ب) نلاحظ أن "زيدا" يشغل دورا منفذيا بعد إدخال اللاصقة، خلافا للبنية (2 أ) التي كان يشغل فيها دور الضحية:

(2) أ. غرق زيد

ب. أغرق زيد عمرا

إذن من الواضح أن اللاصقة في البناء الجعلي تسوغ موضوعا محوريا، لكن هذا الموضوع لا يحمل نفس الخصائص المحورية في جميع بنيات الجعل الصرفي. لذلك إذا أردنا أن نمثل لها يمكن أن نفترض، تبعا لأعمال بلكانين (2008) وهارلي (2017)، أن التأويل الجعلي لبنيات التكافؤ (valency) يتم من خلال دمج جاعل بواسطة رأس وظيفي هو الرأس الجعلي (causative head). بمعنى أن اشتقاق الفعل الخفيف الجعلي في صيغة أخرج، مثلا، يقتضي حدثين اثنين، خلافا لخرج، نذكرهما في ما يلي:

(2) أ. مسبب الحدث يرأسه الجاعل

ب. حدث مسبَّب يرأسه الفعل الرئيس، يتوسط الجاعل الحدثين.

(بيلكانين، 2002، ص. 83)

2 . لاصقة الجعل وتسويغ الموضوع الداخلي

ينسحب (2) على العديد من اللغات، من بينها العربية المغربية، مثل ما هو واضح في المعطيات الآتية:

(3) أ. أَيوبْ خْرَجْ (خرج أيوب)

ب. أيوب خرّج الدراري (أخرج أيوب الأطفال)

(4) أ. الدري لعب الكرة (لعب الطفل الكرة)

ب. هشام لعب الدري الكرة (لعّب هشام الطفل الكرة)

(معطيات العربية المغربية مأخوذة عن لطفي، 2016، ص. 3)

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

تبرز المعطيات أعلاه أن العربية المغربية تستعمل الصرف، مثلها في ذلك مثل العربية، للتعبير عن الجعل. ففي البنية (3 ب) يؤدي تضعيف الفعل خرج إلى استدخال موضوع داخلي، نفس التغيير حصل في(4 ب) حيث أدى تضعيف الفعل "*لعب*" إلى انتقال الموضوع الخارجي "*الدري*" إلى موقع الموضوع الداخلي، ويتم التمثيل للبنية شجريا على الشكل الآتي:

(5) أ. هشام لعَّب الدراري

(لطفي، 2016، ص. 4)

حسب هذا التحليل، الذي يتبنى تصورا يسوغ الجذر في موقع الفضلة، فإن البناء يمثل إسقاطا وظيفيا خاصا، لذلك يتم التمييز بين إسقاطين فرعيين للسمات: سمة البناء، ويخصصها بإسقاط مركبي يتضمن رأس البناء ومخصصه. وسمة الجعل، ويخصصها هي الأخرى بإسقاط مركبي يتضمن البنية الجعلية المكونة من الجذر الذي تمقوله سمة الجعل، والمركب الحدي "*الدري*" في مخصص الجذر. والملاحظ في هذه البنية الشجرية أنها ذات مخصصين هما: مخصص البناء ومخصص الرأس الجعلي.

رغم أن هذا التحليل يرصد الخاصية المزدوجة للمفعول "*الدري*" الذي يقوم بدور المنفذ، لأنه هو الذي يعلب الكرة، ويقوم أيضا بدور المسبب، لأن الجاعل/ المسبب "*هشام*" هو الذي جعله يقوم بالحدث، إلا أنه مع ذلك يبقى تحليلا قاصرا، لأنه لا يرصد لنا الخصائص المميزة للاصقة الجعل. كما أنه لا يبرز بشكل واضح طبيعة المحتوى الذي تحمله، فإذا استندنا على تحليله لا يمكن أن نحدد طبيعة الفرق بين (6 أ و6 ب) و(2 ج):

(6) أ. كفَّر الناس زيدا

ب. كذَّب القاضي المدعي

(عصام نور الدين، 2007، ص. 360)

لا تقبل البنيتان أعلاه تأويل الجعل، إذ لا تدل (6 أ) على أن الناس جعلوا زيدا كافرا، وإنما تدل على أنهم نسبوا إليه الكفر. والتأويل نفسه ينسحب على (6 ب) حيث نسب القاضي الكذب إلى المدعي. إن السؤال الإشكالي الذي يجب أن يطرح بالنسبة لهذه العناصر التي تنقل الفعل من التعدية إلى اللزوم هو: هل يمكن تخصيص هذه العناصر بسمات انتقائية ومحورية وإعرابية أم أنها فارغة من أي محتوى، والجذر وحده يضطلع بهذه العمليات الاشتقاقية؟ يمكن أن نجيب عن هذا السؤال إذا ما حددنا: هل صيغة "فَعَلَ" اللازمة تتضمن مرحلة واحدة أم أنها تتضمن مرحلتين؟ بمعنى، ألا يوجد فعل خفيف في "غرق" يسمح بتسويغ إعراب النصب؟ وهل اللاصقة /أ/ هي التي تجعل الفعل "غرق" فعلا يتضمن مرحلتين ويسوغ إعراب النصب؟[1]

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

3. عن همزة الجعل وفرضية قوة البناء المنفذي الخارجي

لننظر من جديد في المعطى الذي ترد فيه همزة البناء الجعلي مصهرة في صيغة "أفعل":

(7) أ. أخرج زيد عمرا ↔ خرج عمرو

ب. أنبت المطر الزرع ↔ نبت الزرع

السؤال الجوهري الذي تطرحه المعطيات (7) هو ما طبيعة العلاقة التصورية بين الأحداث الفرعية المكونة للجعل؟ بعبارة أخرى: هل أخرج تتضمن منفذا واحدا أم منفذين؟ وبمفهوم الصرف الموزع: هل لدينا بناء واحد أم بناءان في الجملة؟ أي بناء يعلو بناء؟

للإجابة عن هذا السؤال، اقترحت بيلكانين (2008) وجود منفذين وبناءين مختلفين في بنيات الجعل. فدلالة الموضوع الخارجي لا يجب أن تؤول باعتبارها تدل على أجزاء (entities)، وذلك على أساس أن المنفذ هنا يملك خصائص لا يملكها المجعول، فهو يملك السمة [+ إرادي] والسمة [+ قوي][2]، أي أنه لا يمكن أن يكون محورا في البنية، وإنما هو منفذ يتموقع في أعلى موقع في السلمية الدلالية التي وضعها الفاسي (1986). في المقابل، لا يملك المجعول السمة [+ قوة]، ولا يملك السمة [+ إرادي]، فهو يدل على علاقة بين الأحداث، أو حدثين، وليس علاقة بين المنفذ والحدث. هذه العلاقة تتحدد بحسب طبيعة الفعل الخفيف الممقول للجذر[3]، لكن لا بد من التنبيه إلى أنه إذا كان لدينا بنائين، فالبناء الأول يتحكم تركيبيا ودلاليا وتصوريا في البناء الثاني:

(8) فرضية قوة البناء:[مركب البناء يحدد دلالة وتركيب بنية الحدث]

أ. البناء عنصر صرف-تركيبي ودلالي يتحكم في باقي العناصر النووية للجملة (الرأس والفضلة) ويحدد طبيعة المحتوى القضوي والإنجازي للجملة [التطابق، الزمن، الإعراب، إلخ]؛ ما سبق لا يخرق قيد الرأسية لأن سمة البناء تنتمي لحزمة السمات المقترنة بمرحلة الفعل الخفيف (bundle v* Voice).

ب. البناء المؤشر له في الصيغة (الجذر والنسق الحركي) يتحكم في البناء المؤشر له في لاصقة الجعل.

4. صرافة البناء وطبيعة إعراب الموضوع الداخلي

حسب (8) فقوة البناء لا تتحكم فقط في العلاقة التصورية بين الجاعل والمجعول، وإنما تتحكم في العلاقات الإعرابية العميقة أيضا. ويتضح اقتران قوة البناء بالإعراب في بعض اللغات التي تتميز بإعراب صرفي غني وبتنوع في صرافة البناء، كما هو الأمر في اللغات التي تحقق الرفع والنصب والجر والأوبليك إلخ. لننظر في صرافة البناء في (Puyuma) التي تنتمي لزمرة اللغات الأسترونية:

(9) أ. Tu= trakaw-**aw** na paisu kan Isaw

إيسو أوبليك مال حد +رفع **بناء معاني**- سرق شخ3

سرق ايسو المال

(البناء المعاني patient voice)[4]

ب. drap aisu i Isaw tr<**em**>akaw

إيسو رفع مال نكرة +أوبليك سرق<**بناء منفذي**>- شخ

إيسو سرق مالا

(البناء المنفذي agent voice)

ج. Tu =trakaw-**ay**- ku dra paisu kan Isaw

إيسو أوبليك مال حد +أوبليك رفع - أنا -**بناء محلي**- سرق شخ3

سرق **مني** إيسو المال

(البناء المحليlocative voice)

د. Tu= trakaw-**anay** **i** **tinataw** dra paisu kan Isaw

إيسو أوبليك مال حد +أوبليك أمه رفع -**بناء سببي**- سرق شخ3

سرق إيسو **لأمه** المال

(البناء الظرفي Circumstantial Voice)

(ناي Nie 2017، ص 3)

أشرنا في بداية هذا المقال إلى أن طبيعة السمة الدلالية التي يحملها البناء، توثر في طبيعة الإعراب الذي يحمله فاعل البنية الحملية ومفعولها. فحينما تكون صرفة البناء دالة على أن الفاعل منفذ، يحمل الفاعل الرفع، والمفعول الأوبليك. وحينما تكون صرفة البناء دالة على البناء المعاني أو المتأثر يحمل الفاعل الأوبليك والمفعول الرفع، ويتضح هذا الأمر بشكل جلي في الجدول:

(10) صرافة البناء والوسم الإعرابي لموضوعات الفعل في لغة البيوما

صر افة البناء ودلالته	**إعراب الموضوع الداخلي(المفعول)**
- البناء المعاني [aw]	- رفع
- البناء المنفذي [em]	- أوبليك /Ø
- عدم تحقق البناء	- رفع
- غير مخصصum(مطاوعة مثلا)	- رفع

(ناي، 2020، ص. 4)

ما يبرزه هذا الجدول هو أن التحقق الصرفي للبناء في هذه اللغة، ولغات أخرى، يكشف عن تنوع في طبيعة الإعراب الذي يحمله الموضوع الداخلي للفعل. يتضح ذلك إذا نظرنا في معطيات من لغات أركاتية مثل لغة النيان (Niuen) (11):

(11) أ. Ne inu e Sione e kofe

قهوة اسم شائع-مطلق سيون اسم علم خاص-أرغاتي-منفذ شري ماضي

شرب زيد القهوة

(مسام، 2000، ص. 98)

ب. Ne inukofekono a Mele

ميلي ع خاص- مطلق مرارة قهوة شرب ماضي

ميلي تجرع مرارة القهوة (ترجمة حرفية)

(مسام، 2001، ص. 158)

نلاحظ أن البناء يتحكم في الإعراب، ففي الأولى (11 أ) نلاحظ أن المنفذ اسم علم خاص يحمل إعراب المطلق، لكنه منفذ في السلمية المحورية. أما في (11 ب)، فالبناء يحمل السمة [+ معاني] لأنه متأثر بطبيعة المفعول الذي سبب له الألم. وكنتيجة لذلك، يظهر أن الموضوع الداخلي "*القهوة*" غير موسوم إعرابيا. من هنا يمكن أن نتنبأ بأن طبيعة البناء، وليس سمة الفعل الخفيف وحدها، يمكن أن تسهم في تحديد طبيعة الإعراب الذي يحمله الموضوع الداخلي، كما يقول الافتراض التوليدي المعيار، أو الفعل كما يقول النحاة. فنحن إذن إزاء إعراب عميق يتحدد بحسب سمات البناء (أو المنفذ)، وهذا الإعراب يتحدد بتوافق تام مع الاشتقاق التركيبي للجذور وما تمقوله:

(12) الرتبة الكلية للسمات المتفرعة عن الجذر

أ. كل جذر يتضمن ترميزا لسلمية من الموضوعات التركيبية، سواء بشكل مباشر، أو بالاستناد للسمات التي تمقوله أثناء سيرورة الاشتقاق.

ب. الغاية< المحلات المكانية < المحلات الزمنية < الكيفية < المنفذ < الأداة < المستفيد < الهدف < المحور < المتأثر < البناء < الإسناد < الزمن < المصدري.

(باورز، 2010، ص. 17)

إذا نظرنا في العربية سنجد أنها أيضا تبرز بعضا من هذه التناوبات، ففي البناء للمفاعلة نجد أن إصهار الصائت يؤثر في الإعراب:

(13) أ. صافح زيد عمرا

ب. صفح زيد عن عمر [منفذ قوة]

تبرز هذه المعطيات العلاقة بين السمات الوظيفية التي يحملها البناء النشيط، وتقييم السمات التطابقية عموما، والسمات الإعرابية على وجه التحديد. وقد استدلت الأبحاث المندرجة ضمن الصرف الموزع على أن الإعراب الأرغاتي يظهر كانعكاس لسمة البناء، أما البناء المطلق فهو يظهر كانعكاس للتطابق(ناي، 2017، ص. 2). أما بالنسبة للعربية ذات النظام الإعرابي الثلاثي، فإننا نفترض أن البناء يسوغ إعراب النصب في مثل هذه البنيات. أما بالنسبة للإعراب، فنحن نفترض أنه يسوغ له بموجب نفاذ السمات حيث تنفذ سمات البناء المنفذي لفضلة الفعل الجعلي فتقيم إعرابه:

(15) [زيد[أخرج [عمر[خرج عمل]]

يبرز هذا التحليل أن الهمزة تسوغ في موقع البناء وليس موقع ف*، فالجذر يصعد إلى الصيغة أولا لحمل سمة الحدث فعل do، ثم بعد ذلك يصعد للبناء الجعلي، ثم للبناء الأعلى. وأنبه إلى أنه يصعد للبناء الجعلي أولا في العربية لأنها تسوغ الهمزة كسابقة وليس كلاحقة، في حين أننا نجد أنه يسوغ في لغات أخرى كلاحقة كما في اليابانية. أما بالنسبة للإعراب، فالبناء الأول

يسوغ السمة الإعرابية [+نص]عبر آلية طابق لتقييم السمات. من هنا نستنتج أن اللاصقة لا تسوغ الإعراب لأنها مفقرة من حيث البناء وتتضمن الدلالة على الجعل فقط، وليس البناء. هذا بناءً على تصور أن البناء الأول أقوى من البناء الثاني(8).

4 . مناقشة النتائج: تنبؤ وتعميم

هناك ملاحظة قد تبدو هامشية ولكنها تدخل في صلب الاشتقاق الصرف- تركيبي للأفعال الجعلية وعلاقة اللاصقة بالإعراب. هذه الملاحظة مضمونها أن أفعال الجعل هي بالضرورة أفعال حركة، أي تدل على حركة الفاعلين في حدثَي الجعل، فالجاعل يدفع زيدا إلى الخروج، وزيد يخرج. هذا على الأقل ما تقوله العبارات التي رصدناها أعلاه. كما أنها تقول إن الجاعل منفذ والمجعول متأثر أو معان. لذلك فالمحمولات الجعلية لا بد أن تتضمن حدثين:

(15) أ. خرج زيد

ب. أخرج زيد عمرا

تتضمن خرج محمولين، الأول حركي يمكن أن نمثل له بذهب (go)، والثاني دال على النتيجة ويمكن أن نمثل له بالحدث: صار (become). فكما لو أننا زيد يخرج نفسه أي جعل داخلي، هذا ينبئ بأن الأفعال اللاناصبة من طبقة خرج/ غرق/ ذهب/ نام/ إلخ ما هي إلا أفعال انعكاس داخلي تعبر عن حركة موجهة نحو الذات. أما أخرج فهي تتضمن حدثين وتعبر عن حدث غير انعكاسي لأن الخروج يقع على عمرو. بالتالي فالمنفذ هنا سيقوم بحدث نحو محور خارجي، لذلك يسوغ الإعراب. لنتأمل الاستنتاج الآتي:

(16) أ. البناء المنفذي الذي ينتج حدثا جعليا موجها نحو الذات(انعكاسي) لا يسوغ النصب.

ب. البناء المنفذي الذي ينتج حدثا جعليا موجها نحو الخارج يسوغ إعراب النصب.

يمثل (16) مبدأ عاما يحكم اللواصق المحورية في العربية، ويمكن توظيفه في رصد طبيعة الأفعال اللاناصبة التي تقبل سيرورة الجعل انطلاقا من مسار الحدث. ينسجم هذا المبدأ مع الافتراض القاضي بأن المنفذ أكثر قوة من المعاني وأنه يعلوه في السلمية الدلالية (8).

5. خلاصة

إحدى النتائج المتوصل إليها هي أن لواصق الجعل تنقل الفعل من الحدث الداخلي إلى الحدث الخارجي، وهو ما أسميه الجعل الخارجي. فحينما نكون أما بنية لاناصبة: غرق-خرج-نام- إلخ، تكون لدينا أحداث موجهة نحو الذات، أما حينما نكون أمام زيادات صرفية دالة على الجعل، فإننا نصبح أمام جعلى خارجي ينتقل فيه الحدث من المنفذ نحو موضوع محوري آخر، وهذا لا تقبله جميع الجذور. فمركبات الجذور الآتية لا تقبل الجعل الخارجي:

(17) هرب√/ حرف√/ انحرف√/ تسلق√، إلخ.

بناء على هذه النتيجة، يمكن أن تعالج بنيات الانعكاس انطلاقا من طبيعة البناء المنفذي، كما يمكن أن نطرح إمكانية تعميمها على بنيات المفاعلة والتفاعل.

هوامش

1. من الأسئلة التي تطرح في هذا الصدد، هل يمكن للعنصر الصرفي أو المعجمي أن يحمل أكثر من سمة؟ لحل هذا الإشكال يفترض كاين (2005، ص. 212) أن: (1) سمة واحدة لكل رأس: يتيح النحو الكلي أن تحمل كل وحدة معجمية سمة تركيبية واحدة مؤولة على الأكثر.

2. حينما نتحدث هنا عن سمات مثل سمة القوة وسمة، فقد يبدو أنها غير واردة في التحليل النحوي، إلا أن أبحاث توليدية عديدة اهتمت بها وأدرجتها في توصيف المعطيات (كاستنر 2020، وود 2022، وبعض المراجع الواردة في عملهما)، في حين أن اللسانيات العربية مازالت لم تهتم بهذه السمات بعدُ رغم أهميتها في فهم الاشتقاق الصرف-تركيبي للأفعال.

3. لقد انتبه الرضي لهذه الملاحظة، لكنه لم يوضحها بشكل كاف حيث اقتصر تحليله على ربط الجعل بالتعدية، فأدرجهما في مبحث واحد: المعنى الغالب في أفعل تعدية ما كان ثلاثيا، وهي أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى أذهب زيدا جعلت زيدا ذاهبا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد، فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعد إلى واحد وهو مفعول لمعنى الهمزة، أي: الجعل والتصيير، ك: أذهبته، ومنه أعظمته: أي جعلته عظيما باعتقادي[...] وإن كان متعديا إلى واحد صار بالهمزة متعديا إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثاني لأصل الفعل نحو أحفرت زيدا النهر، فالأول مجعول والثاني محفور، ومرتبة المجعول متقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل، لأن فيه معنى الفاعلية(شرح الشافية، ج 1، ص. 86-87).

4. تعليق على المعطيات بحسب ترتيبها:

أ. المال يحمل إعراب الرفع وايسو يحمل إعراب الأوبليك، طبعا لا يمكن التمثيل لهذا الإعراب لأن العربية لا تحقق هذا النمط الإعرابي.

ب. المال يحمل الأوبليك وإيسو يحمل الرفع.

ج. يحمل من سرق منه المال الرفع لأنه فاعل وهو هدف حدث السرقة.

د. تحمل الأم الرفع لأنها هي الغاية والمستفيد من حدث السرقة.

قائمة البيبليوغرافيا

- الأستراباذي، رضي الدين .(1982) .*شرح شافية ابن الحاجب* (تحقيق مُحَمَّد نور الحسن، مُحَمَّد الزفزاف، ومُحَمَّد محي الدين عبد الحميد). دار الكتب العلمية.
- الأندلسي، أبو حيان .(1998) .*ارتشاف الضرب من لسان العرب* (تحقيق رجب محمد عثمان، ومراجعة عبد التواب رمضان). مكتبة الخانجي.
- سيبويه، أبُو بشر .(1988) .*الكتاب* (تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة). مكتبة الخانجي.

- الضاوي، عبد الله. (2021). نسق المفعولات في العربية: السمة الإعرابية والوظيفة التركيبية. في أحمد اعوينة (تحرير)، *الدرس اللساني والبلاغي* (ص. 271-290). دار كنوز المعرفة.
- الفاسي الفهري، عبد القادر .(1986) ./*المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة* .دار توبقال للنشر.
- الفاسي الفهري، عبد القادر .(1998) ./*المقارنة والتخطيط في البحث اللساني* .دار توبقال للنشر.
- الفاسي الفهري، عبد القادر، وآخرون .(2021) ./*المعجم البنائي التنوعي: أسسه ونماذجه وقضاياه* .دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- مرنتز، أليك. (2023). المراحل والكلمات (ترجمة عبد الله الضاوي). في أحمد اعوينة (تنسيق)، *المحلية في التحليل النحوي* (ص. 215-244). مطبعة أنفو برانت.
- Alexiadou, A., Anagnostopoulou, E., & Schäfer, F. (2006a). The properties of anticausatives crosslinguistically. In M. Frascarelli (Ed.), *Phases of interpretation* (pp. 187-211). Mouton de Gruyter.
- Arad, M. (2005). *Roots and patterns: Hebrew morpho-syntax*. Springer.
- Arbaoui, N. (2010). La syntaxe de la forme II de l'Arabe classique. *Recherches linguistiques de Vincennes*, (39). https://doi.org/10.4000/rlv.1838
- Embick, D. (1997). *Voice and the interfaces of syntax* (Doctoral dissertation, University of Pennsylvania).
- Folli, R., & Harley, H. (2005). Flavors of v: Consuming results in Italian and English. In P. Kempchinsky & R. Slabakova (Eds.), *Aspectual inquiries* (pp. 95-120). Springer.
- Hale, K., & Keyser, J. (2002). *Prolegomenon to a theory of argument structure*. MIT Press.
- Halle, M., & Marantz, A. (1993). Distributed morphology and the pieces of inflection. In K. Hale & S. J. Keyser (Eds.), *The view from Building 20* (pp. 111-176). MIT Press.
- Harley, H. (1995). *Subjects, events and licensing* (Doctoral dissertation, MIT).
- Harley, H. (2014). On the identity of roots. *Theoretical Linguistics*, *40*(3-4), 225-276.
- Harley, H. (2017). The "bundling" hypothesis and the disparate functions of little v. In R. D'Alessandro, I. Franco, & Á. Gallego (Eds.), *The verbal domain* (pp. 3-28). Oxford University Press.
- Kastner, I. (2020). *Voice at the interfaces: The syntax, semantics, and morphology of the Hebrew verb* (Open Generative Syntax 8). Language Science Press.
- Kratzer, A. (1996). Severing the external argument from its verb. In J. Rooryck & L. Zaring (Eds.), *Phrase structure and the lexicon* (pp. 109-137). Kluwer.
- Legate, J. A. (2014). *Voice and v: Lessons from Acehnese* (Linguistic Inquiry Monographs 69). MIT Press.
- Levin, B., & Rappaport Hovav, M. (1995). *Unaccusativity: At the syntax-lexical semantics interface*. MIT Press.
- Lotfi, A. (2016). Causative in Moroccan Arabic: Towards a unified syntax-prosody. Manuscript, to appear in *The First Purdue Languages and Cultures Conference*, Purdue University, USA.

- Marantz, A. (1984). *On the nature of grammatical relations*. MIT Press.
- Nie, Y. (2017). *Voice morphology and the features of transitivity*. Unpublished manuscript, New York University. https://lingbuzz.net/lingbuzz/003750
- Pylkkänen, L. (2008). *Introducing arguments* (Linguistic Inquiry Monographs). MIT Press.
- Schäfer, F. (2012). Two types of external argument licensing: The case of causers. *Studia Linguistica*, (66), 128-180.
- Šereikaite, M. (2020). *Voice and case phenomena in Lithuanian morpho-syntax* (Doctoral dissertation, University of Pennsylvania).
- Tucker, M. (2011). The morphosyntax of the Arabic verb: Toward a unified syntax–prosody. In *Morphology at Santa Cruz: Papers in honor of Jorge Hankamer*. California Digital Library, University of California.
- Wood, J., & Marantz, A. (2017). The interpretation of external arguments. In R. D'Alessandro, I. Franco, & Á. Gallego (Eds.), *The verbal domain* (pp. 255-278). Oxford University Press.

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Astrabadi, Radi Al-Din. (1982). *Sharh Shafia Ibn Al-Hajib* [*Commentary on Al-Shafia by Ibn Al-Hajib]* (Ed. Muhammad Nour Al-Hassan, Muhammad Al-Zafzaf, & Muhammad Mohyi Al-Din Abd Al-Hamid). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan. (1998). *Irtishaf Al-Darb min Lisan Al-Arab [Sipping from the Tongue of the Arabs]* (Ed. Rajab Muhammad Othman, Rev. Abd Al-Tawwab Ramadan). Maktabat Al-Khanji.
- Sibawayh, Abu Bishr. (1988). *Al-Kitab [The Book]* (Ed. & Commented by Abd Al-Salam Harun, 3rd Ed.). Maktabat Al-Khanji.
- Al-Dawi, Abd Allah. (2021). Nasaq Al-Maf'oulat fi Al-Arabiyya: Al-Sima Al-I'rabiyya wa Al-Wazifa Al-Tarkibiyya [The System of Objects in Arabic: Case Feature and Syntactic Function]. In Ahmad Aouina (Ed.), *Al-Dars Al-Lisani wa Al-Balaghi [Linguistic and Rhetorical Studies]* (pp. 271-290). Dar Kunooz Al-Ma'rifa.
- Al-Fassi Al-Fihri, Abd Al-Qadir. (1986). *Al-Mu'jam Al-Arabi: Namadhij Tahliliyya Jadida [The Arabic Lexicon: New Analytical Models]*. Dar Toubqal Publishing.
- Al-Fassi Al-Fihri, Abd Al-Qadir. (1998). *Al-Muqarana wa Al-Takhtit fi Al-Bahth Al-Lisani [Comparison and Planning in Linguistic Research]*. Dar Toubqal Publishing.
- Al-Fassi Al-Fihri, Abd Al-Qadir; et al. (2021). *Al-Mu'jam Al-Bina'i Al-Tanawwi: Ususuh wa Namadhijuh wa Qadayaah [The Structural-Functional Lexicon: Its Foundations, Models, and Issues]*. Dar Kunooz Al-Ma'rifa Publishing and Distribution.

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabization, Intrusion, and Translation: Initial Notions

Amina Fezari

Chedli Bendjedid university, El Tarf, Algeria

Email : Fezariamina49@gmail.com
Orcid : 0009-0003-3356-4291

Received	Accepted	Published
19/11/2024	23/3/2025	4/4/2025

doi: 10.5281/zenodo.15164426

Cite this article as : Fezari, A. (2025). Arabization, Intrusion, and Translation: Initial Notions. *Arabic Journal for Translation Studies*, *4*(11), 109-136.

Abstract

The aim of this article is to define the concepts of "Arabized" and "Intruder" in the context of translation. It seeks to clarify the ambiguity surrounding these two notions in order to better understand the nature of translation itself.

The term "Arabized" refers to words and expressions that are adapted into Arabic by providing their equivalents, while "Intruder" refers to foreign elements that are introduced into Arabic without any modification. Therefore, translation, in its true essence, involves either Arabization or the introduction of intrusions. This distinction must be taken into account in modern translation practices to make content more accessible and comprehensible across languages, literatures, and sciences. Today, more than ever, there is a pressing need to adopt a clear and accurate approach to translation—one that is based on a proper understanding of its principles.

Keywords: Translation, Arabization, Intrusion, Arabic, Foreign Languages

© 2025, Fezari, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

المعرب والدخيل والترجمة: مفاهيم أولية

أمينة فزاري
جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر
الايميل: Fezariamina49@gmail.com
أوركيد : 0009-0003-3356-4291

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/11/19	2025/3/23	2025/4/4

doi: 10.5281/zenodo.15164426

للاقتباس: فزاري، أ. (2025). المعرب والدخيل والترجمة: مفاهيم أولية. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *4*(11)، 109-136.

ملخص

موضوع مقالنا هذا هو التعريف بالمعرب والدخيل، وهدفه هو إزالة الغموض عن هذين المفهومين في سبيل إعطاء مفهوم دقيق للترجمة، ونتيجته هو أن المعرب هو ما أدخلته إلى العربية من الألفاظ أو التعبير الأجنبي بإيجاد المقابل العربي له وأن الدخيل هو ما أدخلته إلى العربية بالإبقاء على صورته اللفظية كما هي دون إحداث أي تغيير. الترجمة إلى العربية إذن في معناها الحقيقي الدقيق هي إما عن طريق التعريب (المعرب) وإما عن طريق الإدخال (الدخيل). الترجمة إذن هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى إما عن طريق إيجاد المقابل نفسه من اللغة لما يوجد في اللغة الأخرى وإما عن طريق الإدخال. إنَّ هذا هو ما يجب وضعه بعين الاعتبار في التَّرجمة المعاصرة حتَّ تصبح سهلةً ميسَّرةً وفي متناول الجميع في اللُّغات والآداب والعلوم على السَّواء. ما أحوجنا اليوم إلى اتّخاذ مسار صحيح في التَّرجمة يعتمد على الفهم الصَّحيح لها.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، المعرب، الدخيل، العربية، اللغات الأجنبية

©2025، فزاري، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

يستعمل كثير من النَّاس كلمة (الترجمة) لكنَّهم لا يعرفون معناها الدَّقيق . إنَّ معناها الدَّقيق يستلزم التَّعريف بمفهومين جوهريَّين هما : المعرَّب و الدَّخيل ؛ ذلك أنَّ المعرَّب يعني نقل اللفظ أو التعبير الأجنبيّ إلى اللغة الأمّ بإيجاد المقابل الحقيقيّ له بينما الدخيل يعني إدخال اللفظ أو التعبير الأجنبي كما هو إلى اللُّغة الأم . و قد حاولت بعض الدراسات السابقة توضيح هذين المفهومين ، لكن الحقيقة أنها لم تحدد علاقتها الدقيقة في تحديد مفهوم معاصر حقيقي للترجمة حتى توضع النقاط على الحروف و تيسر الأمور ، و لعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا إنَّ كتاب (المُزهر في علوم اللُّغة و أنواعها) للسُّيوطيّ (جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن مُحمَّد بن سابق الدِّين الخضيريّ السُّيوطيّ المشهور باسم جلال الدِّين السُّيوطيّ) [القاهرة 849هـ / 1445م – القاهرة 911هـ / 1505م] من الكتب القديمة ، و كتاب (محاضرات في فقه اللغة) لزبير دراقي ، و كتاب (العربيَّة و إشكاليَّة التَّعريب في العالم العربيّ)لعليّ أسعد وطفة ، و كتاب(التَّعريب و مُستقبل اللُّغة العربيَّة) لعبد العزيز بن عبد الله من الكتب المعاصرة مثلا من بين أشهر تلك الدراسات. سأحاول في هذه السّطور معالجة هذا الموضوع بمنهج وصفيّ تحليليّ ، فما مفهوم كلٍّ منهما ؟ و ما الفرق بينهما؟ و ما المعنى الحقيقيّ الدَّقيق للتَّرجمة إذن؟و ما آثار ذلك على التَّرجمة المعاصرة؟

أوَّلا: المعرَّب

1. التَّأليف في التَّعريب و المُعرَّب

خصَّص جلال الدِّين السُّيوطيّ الباب التَّاسع عشر من كتابه (المُزهر في علوم اللُّغة و أنواعها) للمُعرَّب.

و من أشهر الكتب المُؤلَّفة في التَّعريب و المُعرَّب نذكر:

1- (المُعرَّب من الكلام الأعجميّ على حُروف المُعجم): الجواليقيّ(أبو منصور موهوب بن أحمد بن مُحمَّد بن الخضر بن الحسن الجواليقيّ البغداديّ) [465هـ / 1073م – 540هـ / 1144م].

2- (حاشية ابن برّيّ: كتاب في التَّعريب و المُعرَّب) ، تحقيق: إبراهيم السَّامرَّائيّ.

3- (رسالة التَّعريب): مُحي الدِّين مُحمَّد بن بدر الدِّين محمود المنشيّ ، تحقيق: مُحمَّد حسن آل ياسين.

4- (رسالتان في المُعرَّب لابن كمال باشا و المنشيّ) ، تقديم و تحقيق: سُليمان العايد.

5- (رسالة في أصول التَّعريب عن السُّريانيَّة).

6- (الألفاظ الفارسية المعربة): أدي شير

7- (شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل): الخفاجي(شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري)[1569م- /].

8- (الاشتقاق و التَّعريب): عبد القادر بن مصطفى المغربيّ .

9- (التَّعريب و تنسيقه في الوطن العربيّ): مُحمَّد المُنجي الصَّيَّاديّ - ط1 – كانون الأول/ ديسمبر 1980م.

10- (اللُّغة العربيَّة و التَّعريب في العصر الحديث): عبد الكريم خليفة.

11- (التَّعريب في القديم و الحديث مع معاجم للألفاظ المعربة): مُحمَّد حُسين عبد العزيز.

12- (من مظاهر التَّعريب في الأندلس): عليّ أحمد.

13- (رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجميَّة) : أحمد بن سُليمان ابن كمال باشا الوزير – ط1-1991م.

14- (التَّعريب و التَّنمية اللُّغويَّة): ممدوح خسارة.

15- (في التَّعريب): إدريس بن الحسن العلميّ – فبراير 2001م.

16-(التَّعريب الصَّرفيّ): مُحمَّد أحمد سعد- ط1-2006م.

17-(التَّعريب في القرن الأوَّل الهجريّ): مُحمَّد الشَّرقاويّ- 2007م.

18- (دراسة في التَّرجمة و التَّعريب): سيف الحُسينيّ – (2010م-2011م).

19- (آليَّات التَّعريب و صناعة المُصطلحات الجديدة): كمال أحمد غُنيم – 1435هـ / 2014م.

20- (التَّعريب و صناعة المُصطلحات : دراسة تطبيقيَّة): الصَّادق خشَّاب- 12 جويلية 2016م.

21- (العربيَّة و إشكاليَّة التَّعريب في العالم العربيّ): عليّ أسعد وطفة.

22- (التَّعريب و مُستقبل اللُّغة العربيَّة) : عبد العزيز بن عبد الله.

23- (المُعرَّب و الدَّخيل في كتاب(تهذيب اللُّغة)): صفاء صابر مجيد البيَّاتيّ

المقالات

1- (مشاكل التَّعريب اللُّغويَّة): مُحمَّد أبو عبده – مجلَّة (اللِّسان العربيّ)– العدد 19 - الرِّباط – 1982م – مكتب تنسيق التَّعريب.

2- (اللُّغة العربيَّة و التَّعريب العلميّ: آراء و حلول) : صالح بلعيد – مجلَّة (اللُّغة العربيَّة)- إصدار 1 – العدد 1 – 01 فيفري 1999م.

3- (تجربة تعريب التَّعليم الأساسيّ في الجزائر : نظرة نقديَّة): العربيّ فرحاتي – مجلَّة كلِّيَّة أصول الدِّين (الصِّراط)- السَّنة الثَّانية – العدد الرَّابع- مُحرَّم 1422هـ / مارس 2001م – 15 مارس 2001م .

4- (تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962م-2008م)) : خديجة حالة – مجلَّة (الحوار الفكريّ) – إصدار 13 – رقم 16 – 15 ديسمبر 2018م.

5- (التَّعريب و الفرنكوفونيَّة في الجزائر: تعايش أم صراع؟) : عمر فاسي ، مجلَّة (الرِّواق) – إصدار 7 – العدد 2 – 25 ديسمبر 2021م.

المجلات

مجلَّة (التَّعريب) – المُنظَّمة العربيَّة للتَّربية و الثَّقافة و العلوم – المركز العربيّ للتَّعريب و التَّرجمة و التَّأليف و النَّشر بدِمشق.

2. تعريف التَّعريب

التَّعريب لغةً هو نقلُ لفظٍ أعجميٍّ إلى اللُّغة العربيَّة ، و هو اصطلاحًا نقلُ لفظٍ أعجميٍّ إلى اللُّغة العربيَّة معنىً لا شكلا ، أي إيجادُ المُقابل العربيّ الأصليّ له وفقَ ما تقتضيه سُنَّة الكلام العربيّ ، إلا أنَّ بعضَ العُلماء يُطلقه على نقل ألفاظٍ أعجميَّةٍ إلى اللُّغة العربيَّة نقلا مُطلقاً سواءٌ بإحداث تغيير عليها أم لا. و من أشهر التَّعريفات الموضوعة له نذكر:

1- يُعَرِّفه الجوهريّ (أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد) [ت.393هـ / 1003م] في مُعجمه (الصِّحاح: تاج اللُّغة و صِحَاح العربيَّة) بقوله: "و تعريب الاسم الأعجميّ أن تتفوَّه به العربُ على منهاجها ، تقول: عرَّبَتْه، العَرَبُ و أعْرَبَتْه، أيضًا". [i] (الجوهريّ ، 1430هـ / 2009م ، ص 749)

2- يُعرِّفه السُّيوطيّ (جلال الدِّين بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن مُحمَّد ابن سابق الدِّين الخضيريّ السُّيوطيّ) [القاهرة 849هـ / 1445م – القاهرة 911هـ / 1505م] في كتابه(المُزهر في علوم اللُّغة و أنواعها) بقوله: "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها".[ii] (السّيُوطيّ ، 1418هـ / 1998م ، ص 268)

3- يُعرِّفه عبد القادر بن مُصطفى المغربيّ في كتابه(الاشتقاق و التَّعريب) بقوله : "و المُعرَّب – و يُسمَّى أيضًا دخيلا- هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها. و قال السَّيِّد في حواشيه : "هو لفظ، وَضَعَه، غيرُ العرب لمعنى، ثمَّ استعملته العربُ بناءً على ذلكَ الوضع"" . [iii] (عبد القادر بن مصطفى المغربيّ ، 1366هـ / 1947م ، ص 16)

4- يُعرِّفه طاهر بن صالح الجزائريُّ في كتابه (التَّقريب لأصول التَّعريب) بقوله:" التَّعريبُ نقلُ الكلمة من العجميَّة إلى العربيَّة ، و المُعرَّبُ هي الكلمة ، التي نُقلتْ من العجميَّة إلى العربيَّة سواءٌ وقع فيها تغييرٌ أم لا ، غيرَ أنَّه لا يتأتَّ التَّعريبُ غالبًا إلا بعد تغيير ما في الكلمة . و قد وقع التَّعريبُ بدون تغيير أصلا ، و ذلكَ مثل بَخْت بمعنى حظ، فإنَّه نقلٌ من الفارسيَّة إلى العربيَّة بدون أن يُغيَّرَ فيه شيءٌ ، و مثل سخت بمعنى شديد ، إلا أنَّ هذا النَّوع قليلٌ . و أنواعُ التَّغيير لا تكادُ تزيدُ على أربعة: الأوَّلُ إبدالُ حرفٍ بحرفٍ.

الثَّاني إبدالُ حركةٍ بحركةٍ

الثَّالثُ زيادةُ شيءٍ

الرَّابعُ نقص شيءٍ" [iv]. (طاهر بن صالح الجزائريّ ، د.ت ، ص 3)

5- يُعرِّفه مجمع اللُّغة العربيَّة في (المُعجم الوسيط) : "التَّعريبُ : صَبغ، الكلمةِ بصبغةٍ عربيَّةٍ عندَ نقلِها بلفظِها الأجنبيّ إلى اللُّغة العربيَّة". [v] (مجمع اللغة العربية ، 1393هـ / 1973م ، ص 591)

و التَّعريف الاصطلاحيُّ ، الذي أذهب إليه للتَّعريب هو نقلُ لفظٍ أعجميّ إلى اللُّغة العربيَّة معنىً فقط، لا شكلا ، أي نقلُه، على سُنَّةِ كلام العرب ، و عليه يكونُ الفرقُ بين التَّعريب و التَّرجمة هو أنَّ التَّرجمة هي نقلُ الكلام من اللُّغة الأجنبيَّة إلى العربيَّة مُطلقاً ، أمَّا التَّعريبُ فهو البحثُ عن الكلمات العربيَّة الأصليَّة المُقابلة للكلمات الأجنبيَّة ، و عليه يكونُ الفرقُ بين المُعرَّبِ و الدَّخيل هو أنَّ الدَّخيلَ هو كلُّ لفظٍ أدخل شكلا و معنىً إلى اللُّغة العربيَّة دونَ إحداثِ تغيير عليه أو بإحداث تغيير طفيفٍ عليه ، و أمَّا المُعرَّبُ فهو كُلُّ كلمةٍ أو كلام تمَّ إيجادُ المُقابل العربيّ الأصليّ له في اللُّغة العربيَّة ، أي أنَّه نقلُ المعنى فقط، دون الشَّكل. مِثالُ ذلكَ من نقل الكلام العاديّ :

الرَّقم	الكلمة	تعريبها
1	Ecole	مدرسة
2	Elève	تلميذ
3	Université	جامعة
4	Enseignent	أستاذ

5	Etudiant	طالب

ومثال ذلكَ من نقل **المعارف و العُلوم**:

الرَّقم	الكلمة	تعريبها
1	Biologie	علم الأحياء
2	Sociologie	علم الاجتماع
3	Psycologie	علم النَّفس

و قد قال أبو حيَّان الأندلسيّ [شوَّال 654هـ / 1256م- السَّبت 28 صفر 745هـ / 1344م] في كتابه (ارتشاف الضَّرب من لسان العرب): "الأسماء الأعجميَّة على ثلاثةِ أقسام : قِسْمٌ غيَّرتْه العربُ و ألحقته بكلامها ، فحكمُ أبنيتِهِ في اعتبار الأصليّ و الزَّائدِ و الوزن حكمُ أبنية الأسماء العربيَّة الوضع ، نحو دِرْهَم و بُهْرُج ، و قسمٌ غيَّرتْه و لم تُلحِقه بأبنيةِ كلامِها فلا يُعْتَبَرُ فيه ما يُعْتَبَرُ في القِسم ،الذي قبْلَه ، نحو آجرّ و سِفسِير ، و قِسْمٌ تركوه غيرَ مُغيَّر ، فما لم يُلحِقُوه بأبنية كلامِهم لم يُعدَّ منها ، و ما ألحقوه بها عُدَّ منها. مثالُ الأوَّل : خُراسان لا يثبت به فُعالان ، و مثالُ الثَّاني : خرَّم ألحق بسُلَّم و كُركُم ألحق بقُمقُم. " [vi] (السّيُوطي، 1418 هـ / 1998م ، ص (269-270))

3. مكتب تنسيق التَّعريب

هو جهازٌ عربيٌّ مُتخصِّصٌ في التَّعريب يُعنى بتنسيق جُهُود الدُّول العربيَّة في تعريب المعارف و العلوم خاصَّة المُصطلحات العلميَّة في سبيل تأكيد ضرورة نشر اللُّغة العربيَّة و استعمالها ، و التَّعامل بها ، و الرُّقيّ بها في عصر الحضارة و التَّطوُّر و الرُّقيّ عصر العلوم و التِّكنولوجيا ، و مُتابعة نشاطات التَّعريب في الوطن العربيّ ، و بعقدِ مُؤتمراتٍ للتَّعريب في كلّ مرَّةٍ في مدينةٍ من مُدُن الدُّول العربيَّة . و قد نشأت فكرة إنشائه منذ انعقاد المُؤتمر الأوَّل للتَّعريب بالرِّباط سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و إحدى و ستّين ميلاديَّةٍ (1961م) ، و انعقاد الدَّورة الأولى لمجلسه التَّنفيذيّ بالرِّباط في التَّاسع عشر من شهر فبراير سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و اثنتين و ستّين ميلاديَّةٍ (1962م) . و قد ألحق في مارس سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و تسعةٍ و ستّين ميلاديَّةٍ (1969م) بالأمانة العامَّة لجامعة الدُّول العربيَّة ، ثمَّ ألحق بالمُنظَّمة العربيَّة للتَّربية و الثَّقافة و العلوم في مايو / أيار سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و اثنتين و سبعين ميلاديَّةٍ (مايو/ أيار 1972م) ، و هي وكالةٌ مُتخصِّصةٌ في نطاق جامعة الدُّول العربيَّة قامت في يوليو سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و سبعين ميلاديَّةٍ (يوليو 1970م) ، و كان يُسمَّى آنذاكَ المكتب الدَّائم لتنسيق التَّعريب في الوطن العربيّ ، أقرَّ نِظامَه الدَّاخليَّ المجلس التَّنفيذيُّ للمُنظَّمة في دورته الثَّامنة المُنعقدة بالقاهرة من الأوَّل إلى السَّابع و العشرين إلى الثَّاني و الثَّالث من شهر فيفري سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و ثلاثةٍ و سبعين ميلاديَّةٍ (من 1 و 27 إلى 2 و 3 فيفري 1973م) ، ووفق قرارات المجلس التَّنفيذيّ للمُنظَّمة العربيَّة للتَّربية و الثَّقافة و العلوم في دورته الرَّابعة و السِّتّين لسنة ألفٍ و تسعمائةٍ و ستَّةٍ و تسعين ميلاديَّةٍ (1996م) في موضوع دراسة أوضاع الأجهزة الخارجيَّة للمُنظَّمة ، و تقييم أدائها ، و استشرافِ مُستقبلها تمَّت المُوافقة على الهيكل التَّنظيميّ للمكتب في الدَّورة السَّابعة و السِّتّين للمجلس التَّنفيذيّ للمنظمة سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و ثمانيةٍ و تسعين ميلاديَّةٍ (1998م).

نقصد بالعالم العربيّ مجموع الدُّول العربيَّة ،التي تنتشر ما بين قارّتي آسيا و إفريقيا ،و هي مُتمثِّلة في ثلاثٍ و عشرين دولةٍ فقط، و هي :

1- المملكة العربيَّة السُّعوديَّة أو السُّعوديَّة اختصارًا.
2- المملكة العربيَّة الأردنيَّة الهاشميَّة أو الأردن اختصارًا.
3- الإمارات المُتَّحدة.
4- سلطنة عمان.
5- البحرين.
6- دبي.
7- اليمن.
8- الجمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة أو سوريا اختصارًا.
9- الجمهوريَّة العربيَّة اللُّبنانيَّة أو لبنان اختصارًا.
10- الجمهوريَّة العربيَّة العراقيَّة أو العراق اختصارًا.
11- الجمهوريَّة العربيَّة الكويتيَّة أو الكويت اختصارًا.
12- فلسطين.
13- إثيوبيا حاليًّا الحبشة سابقًا.
14- الجمهوريَّة العربيَّة المصريَّة أو مصر اختصارًا.
15- الجمهوريَّة السُّودانيَّة أو السُّودان اختصارًا.
16- الصُّومال.
17- الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة أو الجزائر اختصارًا.
18- الجمهوريَّة العربيَّة التُّونسيَّة أو تونس اختصارًا.
19- الجمهوريَّة العربيَّة اللِّيبيَّة أو ليبيا اختصارًا.
20- الجمهوريَّة الموريتانيَّة أو موريتانيا اختصارًا.
21- المملكة المغربيَّة أو المغرب اختصارًا.
22- الجمهوريَّة العربيَّة الصَّحراويَّة أو الصَّحراء الغربيَّة اختصارًا.
23- جيبوتي.

و تتمثَّل **مُؤتمرات التَّعريب** ، التي انعقدت حتَّى الآن في :

المُؤتمر: تاريخ انعقاده و مكانه	أهمّ المواضيع التي درسها المُؤتمر و أصدرَ في شأنها توصياتٍ و قراراتٍ
المُؤتمر الأوَّل للتَّعريب **الرِّباط – المغرب – 3-7 أبريل 1961م**	أبحاث و مُقترحات: 1- التَّنسيق و توحيد الجُهُود.

	2- تيسير الطِّباعة العربيَّة. 3- التَّعريب في ميدان التَّعليم. 4- المُعجم الحيّ . 5- الكتاب المُبسَّط في اللُّغة. 6- الكُتُب الدِّراسيَّة لتعليم العربيَّة. 7- قاموس المعاني. 8- الأرقام العربيَّة و الرُّموز العلميَّة ، و نقل الأصوات الأجنبيَّة.
المُؤتمر الثَّاني للتَّعريب **الجزائر- الجزائر- 12-20 دجنبر 1973م**	أبحاث و مُقترحات: 1- مباديء عامَّة حول العلوم و اللُّغة العربيَّة. 2- توحيد المُصطلح العلميّ . 3- منهجيَّة العمل في مشروعات المعاجم. 4- الأرقام و الرُّموز و السَّوابق و اللَّواحق. دراسة المعاجم المُوحَّدة و إقرارُها (6 معاجم): (الحيوان)-(الطَّبيعة(الفيزياء))- (الكيمياء)-(النَّبات)-(الرِّياضيَّات)-(الجيولوجيا).
المُؤتمر الثَّالث للتَّعريب **طرابلس- ليبيا** **7-16 فبراير 1977م**	أبحاث و مُقترحات: 1- المباديء و الاتِّجاهات المُتعلِّقة باللُّغة العربيَّة بالتَّعريب و بطبع المعاجم المُوحَّدة. 2- منهجيَّة العمل لإعداد معاجم المُؤتمر. 3- إشاعة المُصطلحات العلميَّة و الجُهُود اللُّغويَّة. 4- تطبيق المُصطلحات و مُمارسة استعمالها. 5- التَّعليم العالي. 6- حركة التَّرجمة. 7- الدِّراسات اللُّغويَّة المُساعدة على التَّعريب. 8- التُّراث و المُصطلحات. دراسة المعاجم المُوحَّدة و إقرارُها (8 معاجم): (الجغرافيا و الفلك) (المجموعة الأولى)-(التَّاريخ)-(الفلسفة و المنطق و علم النَّفس)- (الصِّحَّة و جسم الإنسان)-(الرِّياضيَّات)-(الفلك)(المجموعة الثَّانية)-(الرِّياضيَّات البحتة و التَّطبيقيَّة)(المجموعة الأولى)-(الإحصاء).
المُؤتمر الرَّابع للتَّعريب	أبحاث و مُقترحات:

طنجة- المغرب-20-22 أبريل 1981م	1- حركة التَّعريب في الأقطار العربيَّة ما لها و ما عليها. 2- منهجيَّات التَّعريب و الرَّوافد ، التي تُساعد عليه. دراسة المعاجم المُوحَّدة و إقرارُها (9 معاجم): (الكهرباء)-(هندسة البناء)-(المُحاسبة)-(التِّجارة)-(النِّجارة)-(النِّفط (البترول))-(الجيولوجيا)-(الطِّباعة)-(الحاسبات الإلكترونيَّة).
المُؤتمر الخامس للتَّعريب عمَّان- الأردن-25-1é شتنبر1985م	أبحاث و مُقترحات: 1- قضايا التَّعريب : المشاكل و الحلول. 2- تعريب العلوم الطِّبِّيَّة. 3- نظام الرُّموز العلميَّة. 4- منهجيَّة التَّعريب (الإعداد- الدِّراسة- الإقرار). دراسة المعاجم المُوحَّدة و إقرارُها(10 معاجم): (الفيزياء النَّوويَّة)-(التَّربية)-(الاجتماع و الأنثروبولوجيا)-(الفيزياء العامَّة)-(الكيمياء العامَّة)-(علم اللُّغة و اللِّسانيَّات)-(الألعاب الرِّياضيَّة)(الجزء الأوَّل)-(المُعجم العربيّ الزِّراعيّ)-(المُعجم العربيّ للمُصطلحات و التَّعاريف الإحصائيَّة)- (القاموس العامّ لمُصطلحات السِّكك الحديديَّة).
المُؤتمر السَّادس للتَّعريب الرِّباط- المغرب-26-30 شتنبر1988م	أبحاث و مُقترحات: 1- منهجيَّة العمل في تعريب العلوم. 2- الذخيرة اللُّغويَّة العربيَّة. دراسة المعاجم المُوحَّدة و إقرارُها(5 معاجم): (الاقتصاد)-(الجغرافيا)-(المُوسيقى)-(الآثار)-(القانون).
المُؤتمر السَّابع للتَّعريب الخرطوم- السُّودان-23 يناير – فاتح فبراير1994م	أبحاث و مُقترحات: 1- التَّقييس منهج إلى توحيد المُصطلح العلميّ . 2- نظام تدبير قواعد المُعطيات المُعجميَّة و استغلالُها. 3- نظام الكتابة العربيَّة العلميَّة- الرُّموز و المُختصرات. 4- المُصطلح العربيّ الحديث ، ووسائل وضعه ،و حصيلة تطبيقاته. دراسة المعاجم المُوحَّدة و إقرارُها(4 معاجم): (السِّياحة)-(الزَّلازل)-(الطَّاقات المُتجدِّدة)-(البيئة).
المُؤتمر الثَّامن و التَّاسع للتَّعريب	أبحاث و مُقترحات:

مرَّاكش- المغرب- 4-8 ماي 1998م	1- منظومة التَّنسيق : المفهوم و الإجراء. 2- إنجازات المركز العربيّ للوثائق و المطبوعات الصِّحِّيَّة بالكُويت. 3- إنجازات المركز العربيّ للتَّعريب و التَّرجمة و التَّأليف و النَّشر بدمشق. 4- دور المُصطلحات المُوحَّدة في تعريب العُلوم و نشر المعرفة. 5- تجربة عربيَّة لتوثيق المُصطلحات العلميَّة. 6- الذخيرة اللُّغويَّة. 7- الخصائص المُميِّزة الرَّئيسيَّة للمُعجميَّة العربيَّة. دراسة المعاجم المُوحَّدة و إقرارُها(9 معاجم): (التِّقنيَّات التَّربويَّة)-(الفنون التَّشكيليَّة)-(الإعلام)-(الاستشعار عن بعد)-(الأرصاد الجوِّيَّة)-(عُلُوم البحار)-(عُلُوم المياه)-(المعلوماتيَّة)-(الهندسة الميكانيكيَّة).
المُؤتمر العاشر للتَّعريب دمشق- سوريا – 20-25 يوليو 2002م	أبحاث و مُقترحات: 1- تعريب التَّعليم العالي في الوطن العربيّ : ضرُورتُه، مُعوِّقاتُه، شرُوطُه، و مُتطلَّباتُ نجاحه – دورُ الأستاذ الجامعيّ في تعريب التَّعليم العالي في الوطن العربيّ . 2- إعداد الكتاب العلميّ الجامعيّ باللُّغة العربيَّة تأليفاً و ترجمةً. 3- دور الحاسوب في توليد المُصطلح و توحيدِهِ و نشره. 4- التَّرجمة الآليَّة من منظور المُعجم العربيّ. 5- دور المُصطلح العلميّ العربيّ المُوحَّد في تعريب التَّعليم العالي. دراسة المعاجم العربيَّة و إقرارُها(5 معاجم): (الحرب الإلكترونيَّة)-(الصَّيدلة)-(علم الوراثة)-(تقانات الأغذية)-(الطِّبّ البيطريّ).
المُؤتمر الحادي عشر للتَّعريب عمَّان- الأردن – 12-16 أكتوبر 2008م	أبحاث و مُقترحات: 1- المُعجم العربيّ منهجيَّته و أسُسُه، العلميَّة مُعجم الغني أنموذجًا. 2- اللُّغة العربيَّة و التَّرجمة الآليَّة: المشاكل و الحُلُول. 3- المُعجم التَّاريخيّ في ضوء المُعجميَّة الحديثة. 4- المُعجم الموسوعيّ التَّربويّ: أهمِّيتُه، بناؤُهُ- تقييمُه.

	5- التَّعريب في سوريا. 6- تجربة مكتب تنسيق التَّعريب في رصد المُصطلحات و توحيدِها. مُداخلات: 1- من جهود مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق في وضع المُصطلحات. 2- تجربة المجلس الأعلى للُّغة العربيَّة في وضع الأدلَّة بالعربيَّة. 3- معهد الدِّراسات و الأبحاث للتَّعريب و منهجيَّة التَّعريب في المغرب. 4- تجربة دولة الكُويت في مجال التَّعريب. 5- أدوات البحث العلميّ في علم المُصطلح الحديث. 6- تاريخ العربيَّة و أسرة اللُّغات العُرُوبيَّة. 7- شهادة الضَّاد لقياس مهارات اللُّغة العربيَّة. 8- صنعاء مع رتق و وقر. دراسة المعاجم المُوحَّدة و إقرارُها (8 معاجم): (الطِّبّ(علم التَّشريح)-(النَّقل)-(التَّواصل)-(الهندسة المدنيَّة)-(تكنولوجيا المعلومات)-(الملابس)-(التَّدبير المنزليّ)-(الغزل و النَّسيج)-(ألفاظ الحضارة ج1-ج2).
المُؤتمر الثَّاني عشر للتَّعريب الخرطوم- السُّودان-17- 21 نوفمبر 2013م	أبحاث و مُقترحات: 1- تعريب التَّعليم العالي و تحدِّيات العولمة. 2- العربيَّة الفُصحى و السِّياسة اللُّغويَّة. 3- اللُّغة العربيَّة و مُجتمع المعرفة. 4- مُستقبل تعريب العربيَّة للنَّاطقين بغيرها. 5- اللُّغة العربيَّة و نقل التِّقانات الحديثة. 6- التَّخطيط اللُّغوي بين المجامع و المُؤسَّسات المعنيَّة باللُّغة العربيَّة. 7- جُذور اللُّغة العربيَّة في السُّودان. 8- الخُطَّة العامَّة لتنسيق التَّعريب في الوطن العربيّ. دراسة المعاجم المُوحَّدة و إقرارُها (16 معجمًا): (التَّقويم التَّربويّ)-(الاستراتيجيَّات التَّربويَّة و التَّعليميَّة)-(سيمائيَّات الآداب)-(محو الأمِّيَّة و تعليم الكِبَار)-(تعليم ذوي الاحتياجات الخاصَّة)-(مناهج التَّدريس و طرائقها)-(المُصطلحات التَّربويَّة في مرحلة الطُّفولة المُبكِّرة و رياض الأطفال)-(الحَكَامة

	التَّربويَّة(الإدارة التَّربويَّة الرَّشيدة))-(الإشراف التَّربويّ)-(المُعجم الأساسيّ المدرسيّ)-(التِّقنيَّات التَّربويَّة)-(التَّربية على قيم الدِّيمقراطيَّة و حُقُوق الإنسان)-(التَّربية على الإبداع و الابتكار)-(التَّربية البدنيَّة و الرِّياضة المدرسيَّة)-(تكنولوجيا السَّيَّارات)-(هندسة المياه).
المُؤتمر الثَّالث عشر للتَّعريب **المملكة العربيَّة السُّعوديَّة- الثُّلاثاء- الخميس 15 – 17 مُحرَّم 1440هـ / 25-27 سبتمبر 2018م**	أبحاث و مقترحات: 1- تنظيم ندوة علميَّة موضوعها"التَّعريب و توطين العلوم و التِّقنيَّة". 2- وضع الذخيرة اللُّغويَّة و المُصطلحيَّة لمكتب تنسيق التَّعريب في بنكٍ للمُصطلحات العربيَّة المُوحَّدة ، و توفيرها للباحثين . 3- الاتِّفاق على منهاج يُقدِّم اللُّغة العربيَّة بصُورةٍ صحيحةٍ مُكثَّفةٍ .

هذا ، و أمَّا عن تاريخ التَّعريب في الوطن العربيّ فقد بدأت بعضُ الدُّول العربيَّة في التَّعريب منذ حُصُولها على استقلالها خاصَّةً في مجال التَّعليم في سُوريا و مصر و الجزائر و ليبيا و غيرها . فقد تمَّ التَّعريب النِّهائيُّ للتَّعليم الابتدائيّ في الجزائر سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و اثنتين و سبعين ميلاديَّةٍ (1972م) [vii] (العربي فرحاتي ، محرّم 1422هـ / مارس2001م) ، و صدر قانون تعميم استعمال اللُّغة العربيَّة سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و إحدى و تسعين ميلاديَّةٍ (1991م) ، و لم يُصادقْ عليه حتَّ السَّابع عشر من شهر ديسمبر سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و ستَّةٍ و تسعين ميلاديَّةٍ (17 ديسمبر 1996م) ، و دخل حيّزَ التَّنفيذ في الخامس من شهر جويلية سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و ثمانيةٍ و تسعين ميلاديَّةٍ (05 جويلية 1998م) ، و صدر مرسومٌ رئاسيٌّ يُؤسِّس (المجلس الأعلى للُّغة العربيَّة) في الحادي عشر من شهر جويلية سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و ثمانيةٍ و تسعين ميلاديَّةٍ (11 جويلية 1998م) [viii] (عمر فاسي ، 25 ديسمبر 2021م ، ص 506) ، و قد تمَّ إنشاؤه بموجب الأمر رقم (30/96) المُؤرَّخ في الحادي و العشرين من شهر ديسمبر سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و ستَّةٍ و تسعين ميلاديَّةٍ (21 ديسمبر 1996م) المُعدِّل و المُتمِّم للقانون 91-05 المُؤرَّخ في السَّادس عشر من شهر جانفي سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و إحدى و تسعين ميلاديَّةٍ (16 جانفي 1991م) ، و هو هيئةٌ استشاريَّةٌ لدى رئاسة الجمهوريَّة الجزائريَّة يهدفُ إلى ترقية اللُّغة العربيَّة ، و تعميم استعمالها في الجزائر.

4. أهمِّيَّة التَّعريب

1- إثبات الانتماء العربيّ و الهويَّة العربيَّة.

2- اللَّحاق بركب الدُّول المُتحضِّرة .

3- الرُّقيُّ بالتَّعليم و التَّمكُّن من فهم المعارف و العلوم المُختلفة و تعلُّمها.

4- إحداث همزة وصل بين العالم العربيّ و العالم الأجنبيّ .

5. تطبيق على التعريب

تمرين: عرِّب أسماء العلوم التَّالية من الفرنسيَّة إلى العربيَّة:

علوم مختلفة:

1- Agronomie

2- Anatomie

3-Anthropologie

4- Archéologie

5- Astrologie

6- Astronomie

7- Biologie

8- Botanique

9- Climatologie

10- Crimonologie

11- Démographie

12- Ecologie

13- Ethnologie

14- Etimologie

15- Géologie

16- Médecine

17- Microbiologie

18- Minéralogie

19- Mythologie

20- Océanographie

21- Oniromancie

22- Ornitologie

23- Parasitologie

24- Phonétique

25- Phonologie

26- Psychologie

27- Rhétorique

28- Sémantique

29- Sémiologie

30- Sexologie

31- Sociologie

32- Technologie

33- Théologie

34- Therminologie

35- Zoologie

العلوم الطِّبِّيَّة:

1- Allergologie

2- Anéstésiologie

3- Cancérologie

4- Cardiologie

5- Dermatologie

6- Endocrinologie

7- Epidémiologie

8- Etiologie

9- Gynécologie

10- Hématologie

11- Histologie

12- Hygiène

13- Néphrologie

14- Neurologie

15-Obstétrique

16- Oncologie

16- Ophtalmologie

17- Orthopédie

18- Orthodentie

19- Orthophonie

20- Orthoptie

21- Ostéologie

22- Pédiatrie

23- Pédopsychiatrie

24- Pharmacologie

25- Phisiologie

26- Phtisiologie

27- Pneumologie

28- Proctologie

29- Psychologie

30- Psychiatrie

31- Radiologie

32- Rhumatologie

33- Sémiologie

34- Traumatologie

35- Urologie

الحلّ:

علوم مختلفة:

الرَّقم	المُصطلح بالفرنسيَّة	تعريبه
1	Agronomie	علم الزِّراعة
2	Anthropologie	علم الإنسان
3	Archéologie	علم الآثار
4	Astrologie	علم التنجيم
5	Astronomie	علم الفلك
6	Biologie	علم الأحياء
7	Botanique	علم النَّبات
8	Climatologie	علم المناخ
9	Crimonologie	علم الإجرام
10	Démographie	علم إحصاء السُّكَّان
11	Ecologie	علم البيئة
12	Ethnologie	علم السُّلالات
13	Etimologie	علم أصول الكلمات

14	Géologie	علم طبقات الأرض
15	Médecine	علم الطِبّ
16	Microbiologie	علم الجراثيم
17	Minéralogie	علم المعادن
18	Morphologie	علم وظائف النَّبات
19	Mythologie	علم الأساطير
20	Océanographie	علم البحار
21	Oniromancie	علم تفسير الأحلام
22	Ornitologie	علم الطَّيور
23	Parasitologie	علم الطُّفيليَّات
24	Phonétique	علم الأصوات
25	Phonologie	علم وظائف الأصوات
26	Psychologie	علم النَّفس
27	Rhétorique	علم البلاغة
28	Sémantique	علم الدَّلالة
29	Sémiologie	علم العلامات
30	Sexologie	علم الجنس
31	Sociologie	علم الاجتماع
32	Technologie	علم التِّقنيَّات
33	Théologie	علم الأديان
34	Therminologie	علم المصطلح
35	Zoologie	علم الحيوان

العلوم الطِّبِّيَّة:

الرَّقم	المُصطلح بالفرنسيَّة	تعريبه
1	Allergologie	علم الاستهداف
2	Anatomie	علم التَّشريح
3	Anésthésiologie	علم التَّخذير
4	Cancérologie	علم أمراض السَّرطان
5	Cardiologie	علم أمراض القلب
6	Cytologie	علم الخلية
7	Dermatologie	علم أمراض الجلد
8	Endocrinologie	علم الغدد الصَّمَّاء
9	Embryologie	علم الأجنة

10	Epidémiologie	علم الأوبئة
11	Etiologie	علم أسباب الأمراض
12	Génétique	علم الوراثة
13	Gynécologie	علم أمراض النِّساء
14	Hématologie	علم الدَّم
15	Histologie	علم الأنسجة
16	Hygiène	علم الصِّحَّة
17	Néphrologie	علم الكليتين
18	Neurologie	علم الأعصاب
19	Obstétrique	علم التَّوليد
20	Oncologie	علم الأورام السَّرطانيَّة
21	Ophtalmologie	علم أمراض العيون
22	Orthopédie	علم تجبير الكسور
23	Orthodentie	علم تقويم الأسنان
24	Orthophonie	علم تجبير الأعضاء و تقويمها
25	Orthoptie	علم تقويم البصر
26	Ostéologie	علم العظام
27	Pédiatrie	علم طبّ الأطفال
28	Pédopsychiatrie	علم أمراض أعصاب الأطفال والمراهقين
29	Pharmacologie	علم العقاقير
30	Phisiologie	علم الفسلجة أو علم وظائف الأعضاء
31	Phtisiologie	علم مرض السُّلّ
32	Pneumologie	علم أمراض الرِّئة
33	Proctologie	علم أمراض الشَّرج
34	Psychologie	علم الطبّ النَّفسيّ
35	Psychiatrie	علم الأمراض العقليَّة
36	Radiologie	علم خاصّ بالأشعَّة
37	Rhumatologie	علم الرِّثية أو داء الرُّوماتيزم
38	Sémiologie	علم وظائف الأعضاء
39	Traumatologie	علم الأوجاع
40	Urologie	علم المسالك البوليَّة

ثانيا: الدَّخيل

1. التَّأليف في الدَّخيل

لقد شغل موضوع الدَّخيل أذهان العلماء و الباحثين و الدَّارسين منذ القديم فألَّفوا فيه ، و من أشهر كتب القدماء التي تحدَّثت عن الدَّخيل نذكر :

1- كتاب (الغريب المُصنَّف في علم اللِّسان) لأبي عُبيد (أبو عبيد القاسم بن سلام الهرويّ) [157هـ / 774م – 224هـ / 838م].

2- كتاب (الأمالي) لثعلب (أبو العبَّاس أحمد بن يحي بن زيد بن سيَّار البغداديّ النَّحويّ الشَّيبانيّ) [200هـ / 816م – 291هـ / 904م].

3- مُعجم (جمهرة اللُّغة) لابن دُريد (أبو بكر مُحمَّد بن الحسن بن دُريد بن عتاهية الأزديّ البصريّ الدَّوسيّ الزَّهرانيّ) [223هـ / 837م- 321هـ / 933م].

4-(شرح الفصيح) لابن درستويه(أبو مُحمَّد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسيّ) [258هـ - 347هـ].

5- كتاب (ديوان الأدب) للفارابيّ (أبو نصر مُحمَّد) [260هـ / 874م – 339هـ / 950م].

6- مُعجم (تهذيب اللُّغة) للأزهريّ (أبو منصور مُحمَّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهريّ الهرويّ اللُّغويّ الشَّافعيّ) [282هـ / 895م- 370هـ / 981م].

7- كتاب(استدراك الغلط الواقع في كتاب العين) للزُّبيديّ (أبو بكر مُحمَّد بن الحسن الزُّبيديّ الإشبيليّ) [316هـ - 379هـ].

8- كتاب (الصَّاحبي في فقه اللُّغة و سُنن العرب في كلامها) لأحمد بن فارس(أبو الحُسين أحمد بن فارس بن زكريَّا القزوينيّ الرَّازيّ) [329هـ / 941م – 395هـ / 1004م].

9- (المجمل) لأحمد بن فارس(أبو الحُسين أحمد بن فارس بن زكريَّا القزوينيّ الرَّازيّ) [329هـ / 941م – 395هـ / 1004م].

10- مُعجم (تاج اللُّغة و صحاح العربيَّة) للجوهريّ (أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ) [ت.393هـ / 1003م].

11- كتاب (فقه اللُّغة و سرُّ العربيَّة) للثَّعالبيّ (أبو منصور عبد الملك بن مُحمَّد بن إسماعيل) [350هـ / 961م – 429هـ / 1038م].

12- مُعجم(المُحكم و المُحيط الأعظم) لابن سيده (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل المعروف بابن سيده المُرسيّ) [398هـ / 1007م – 26 ربيع الثاني 458هـ / 25 مارس 1066م].

13- كتاب (شرح الفصيح) للمرزوقيّ (أبو عليّ أحمد بن مُحمَّد بن الحسن المرزوقيّ) [ت. 421هـ / 1030م].

14- كتاب (شرح الفصيح) للبطليوسيّ (عبد الله بن مُحمَّد بن السَّيِّد البطليوسيّ) [444هـ / 1052م – 521هـ / 1127م].

15- كتاب (المُعرَّب من الكلام الأعجميِّ على حُرُوف المُعجم) للجواليقيّ (أبو منصور موهوب بن أحمد بن مُحمَّد بن الخضر بن الحسن الجواليقيّ البغداديّ) [465هـ / 1073م – 540هـ / 1144م].

16- كتاب (شرح أدب الكاتب) للجواليقيّ (أبو منصور موهوب بن أحمد بن مُحمَّد بن الخضر بن الحسن الجواليقيّ البغداديّ) [465هـ / 1073م – 540هـ / 1144م].

17- كتاب (ارتشاف الضَّرب من لسان العرب) لأبي حيَّان الغرناطيّ (أبو حيَّان مُحمَّد بن يوسف بن عليّ بن يُوسف بن حيَّان أثير الدِّين الغرناطيّ الأندلسيّ الجيانيّ التَّفزيّ) [654هـ / 1256م – 745هـ / 1344م].

18- (شرح التَّسهيل) لأبي حيَّان الغرناطيّ (أبو حيَّان مُحمَّد بن يوسف بن عليّ بن يُوسف بن حيَّان أثير الدِّين الغرناطيّ الأندلسيّ الجيانيّ التَّفزيّ) [654هـ / 1256م – 745هـ / 1344م].

19- كتاب (المُزهر في علوم اللُّغة و أنواعها) للسُّيوطيّ (جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن مُحمَّد بن سابق الدِّين الخضيريّ السُّيوطيّ المشهور باسم جلال الدِّين السُّيوطيّ) [القاهرة 849هـ / 1445م – القاهرة 911هـ / 1505م].

20- كتاب(المُتوكِّلي) للسُّيوطيّ (جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن مُحمَّد بن سابق الدِّين الخضيريّ السُّيوطيّ المشهور باسم جلال الدِّين السُّيوطيّ) [القاهرة 849هـ / 1445م – القاهرة 911هـ / 1505م].

21- كتاب (التَّذكرة) لتاج الدِّين بن مكتوم.

و من المحدثين نذكر:(المُعرَّب و الدَّخيل في كتاب(تهذيب اللُّغة)): صفاء صابر مجيد البيَّاتيّ.

إضافةً إلى ذلكَ فقد تحدَّثت كتب المُحدثين و المُعاصرين عن الدَّخيل بشكل أو بآخر.

2. تعريفه

الدَّخيلُ لغةً اسمٌ مُشتقٌّ من الفعل الثُّلاثيّ المُجرَّد (دخلَ يدخلُ دخولا) الدَّالّ على ضدِّ الخروج ، و جمع دخيل دخلاء ، [ix] (جميع المعاجم العربيَّة القديمة) و هو يُطلقُ اصطلاحًا على كلّ كلمةٍ أعجميَّةٍ أدخلت إلى اللُّغة العربيَّة و احتفظت بشكلها و معناها دون أن يُمسَّا بتغيير . و قد دخل الدَّخيلُ إلى العربيَّة منذ العصر الجاهليّ ، ثمَّ عَرَفَ قوَّة تدفُّقه بعد ذلكَ خاصَّة في العصر العبَّاسيّ لدخول كثير من الأمم الأجنبية في الإسلام نتيجة الفتوحات الإسلاميَّة و احتكاك العرب بغيرهم من الأمم الأخرى فاستمد العرب من تلك الأمم كثيرا من ألفاظ الحضارة خاصَّةً أسماء الأدوات و الأواني و الأطعمة ، و قد أخذ الدَّخيل في العربيَّة خاصَّةً عن الفارسيَّة و اليُونانيَّة و الهنديَّة . و من أمثلة ذلكَ نذكر:

1- عن الفارسيَّة : الدُّولاب- الكعك- السَّميد- الجلّنار.

2- عن اليونانيَّة: الإسطرلاب- القنطار- التِّرياق.

3- عن الهنديَّة: الفلفل- الجاموس- الصَّندل.

و ممَّا دخل إلى القرآن الكريم من الألفاظ الأعجميَّة نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1- عن الفارسيَّة : الإستبرق (= الدِّيباج الغليظ).

2- عن الرُّوميَّة : القسطاس(= الميزان).

3- عن الهنديَّة : طوبى (= اسم الجنَّة).

4- عن الحبشيَّة : الأرائك (= السُّرر).

5- عن السُّريانيَّة: السَّريّ(=النَّهر)

6- عن التُّركيَّة: الغساق(=البارد).

7- عن النَّبطيَّة: القطّ(= الكتاب).

8- عن العبريَّة : كَفَّرَ(=محا).[x] (زبير درّاقي ، 1994م ، ص 126)

3. موقف العلماء منه

وقف العلماء و الباحثون و الدَّارسون من الدَّخيل في القرآن الكريم موقفين اثنين : فريق ينكر وقوعه ، و فريق آخر يقول بوقوعه.

أمَّا الفريق ، الذي يُنكرُ وقوعَه فيُمثِّله أبو عبيدة و أحمد بن فارس و غيرُهُما . و قد استدلُّوا على ذلكَ بأنَّ القرآن الكريم أكَّدَ عربيَّة القرآن الكريم عربيَّةً تامَّةً ؛ لقوله تعالى: (إنَّا جعلناه قرآناً عربيًّا) (القرآن الكريم ، الزُّخرف:6) ، و قوله -عزَّ من قائل- :(بلسان عربيٍّ مُبين) (القرآن الكريم ، الشُّعراء : 195) .

و أمَّا الفريق ، الذي يقول بوقوعه فيُمثِّله بعضُ الفقهاء كابن جُبير و ابن النَّقيب و بعضُ اللُّغويين كالجواليقيّ صاحب كتاب (المُعرَّب من الكلام الأعجميّ على حُرُوف المُعجم) و أبي حيَّان و السُّيوطيّ و غيرهم ممَّن أثبت وُجُودَ الدَّخيل في العربيَّة بالأدلَّة و الحُجج.[xi] (زبير درّاقي ، 1994م ، ص (126- 127))

4. كيفيَّة معرفة الدَّخيل من الأصيل

لقد وضع علماء اللُّغة القدماء أحد عشر مقياسًا لمعرفة الدَّخيل من الأصيل:

1- أن يُصرِّحَ بأعجميَّة اللَّفظ أحدُ أعلام العربيَّة و ناقليها الفطاحل.

2- أن يخرُجَ اللَّفظ،عن أوزان الألفاظ العربيَّة ، نحو: إبريهم – إسماعيل.

3- أن يكون اللَّفظ،مبدوءًا بنون بعدها راء ، نحو : نرجس- نربيج.

4- أن يكون اللَّفظ،مختومًا بزاي قبلها دال ، نحو: مُهندز- هنداز.

5- أن تجتمع في اللَّفظِ الجيم و القاف ، نحو: منجنيق- جوسق.

6- أن تجتمع في اللَّفظِ الصَّاد و الجيم ، نحو: صولجان- إجاص.

7- أن تجتمع في اللَّفظِ الجيم و التَّاء ، نحو: جِبْت- جِفْت.

8- أن تجتمع في اللَّفظِ الجيم و الطَّاء ، نحو: طاجن- طيجن.

9- أن تجيء في اللَّفظِ دال بعدها ذال ، نحو: بغداذ- داذي.

10- أن يكون اللَّفظ،رُباعيًّا أو خُماسيًّا مُجرَّدًا من الحروف الذولقيَّة (ب- ر- ف- ل-م- ن)، نحو: أذغاغ- كوسج.

11- زادَ ابن سيده في (المُحكم) اقتران اللام بالسِّين ، الذي ليس بعربيٍّ محض.

[xii] (زبير درّاقي ، 1994م ، ص (127- 128))

5.تعريب الدَّخيل

ذكر أبو حيَّان الغِرناطيّ في كتابه (ارتشاف الضَّرب من لسان العرب) أنَّ العرب انتهجت في تعريب الألفاظ الأعجميَّة ثلاث طُرُق ، هي:

1- إمَّا أنَّها غيَّرتها و ألحقتها بكلامها صوتاً و مبنىً كدِرهم و بُهرُج .

2- و إمَّا أنَّها غيَّرتها ، و لم تُلحقها بأبنية كلامها كآجرّ و سِفسير.

3- و إمَّا أنَّها تركتها على أصلها كخُراسان ، أو أنزلتها على أبنية كلامها كخرَّم المُلحق بسُلَّم ، و كرُكْم المُلحق بقُمْقُم.[xiii] (أبو حيأن الغرناطيّ ، 1418 هـ / 1998م)

و التَّغيير معناه التَّصرُّف في الألفاظ الدَّخيلة عن طريق سبكها على أوزان العربيَّة و سننها متى أمكن ذلكَ بالزِّيادة فيها أو النُّقصان ؛ و لذلكَ لجأ العرب إلى الإبدال بنوعيه : المُطَّرد في خمسة أحرف و هي الكاف الأعجميَّة (حرف بين الكاف و الجيم) و الجيم الخالية من التَّعطيش و الفاء المجهورة و الباء المهموسة و القاف ، و غير المُطَّرد في خمسة أحرف و هي السِّين و الشِّين و العين و اللام و الزَّاي. و الإبدال هو تعويضُ حرفٍ بحرفٍ آخرَ أو صوتٍ بصوتٍ قريبٍ منه في المخرج لتنسجم حُرُوفُ اللَّفظِ المُعرَّبِ مع الأصوات العربيَّة ، و لا يستعصي نطقه على الألسنة. و من أمثلة ذلكَ إبدال السِّين من الزَّاي في (مهندز) فتصبح (مهندس) ، و الفاء من الباء المهموسة في (بور) فتصبح (بور) ، و التَّاء من الثَّاء في (توث) فتصبح (توت) ، و الباء من الفاء المجهورة في (قرند) فتصبح (برند) ، و الجيم المُعطَّشة من الكاف الأعجميَّة في (كورب) فتصبح(جورب) ، و السِّين من الشِّين في (نيشابور) فتصبح(نيسابور) ، و العين من الهمزة في (إشمائيل) فتصبح(إسماعيل) ، و الجيم من الشِّين و الزَّاي من اللام في (قفشليل) فتصبح(قفجليز) .[xiv] (زبير درّاقي ، 1418 هـ / 1998م ، ص 128)

6. حكم الدَّخيل

1- ضربٌ منه يتعلَّق بأسماء الأجناس ، و هذا الضَّربُ يُعرَبُ إعرابًا تامًّا و يُصرَّفُ إلى المُثنَّى و الجمع – إن كان مُفردًا- و يُصغَّر و نادرًا ما يُشتقُّ منه اللَّهمَّ بعضُ الألفاظ ، مثل: اللِّجام المُشتقُّ من تلجَّم تلجُّمًا ، و ألجم و إلجامًا ، و التجم التجامًا ، و استلجم استلجاما ، و اللُّجْمة و المُلجَم و المُلجَّم .

2- و ضربٌ منه يتعلَّقُ بأسماء الأماكن كخراسان و سمرقند أو أسماء الأعلام كإبراهيم و إسماعيل ، و هذا الضَّربُ يبقى على حالته و تمنعه عُجْمتُه،من الصَّرْفِ مع جواز تثنيته ، نحو (إبراهيمان) ، و تصغيره ، نحو : (سُمَيْع)على القياس فقط ، و لا يُشتقُّ منه أبدًا .[xv] (زبير درّاقي ، 1418 هـ/ 1998م ، ص (129- 130))

7. الدَّخيل عبر العصور

في العصر الجاهليّ كانت العِرَاقُ و ما جاورها خاضعة،لنُفُوذِ المملكةِ الفارسيَّةِ ، و كانت الشَّام و ما جاورها خاضعة،لنُفُوذِ المملكةِ الرُّومانيَّةِ ، و كان مُعظمُ عبيدِ العرب من الحبشة (إثيوبيا حاليًّا) ؛ لذلكَ فقد حدث احتكاكُ العرب بغيرهم من الأمم الأخرى ، و بهذا دخلت كلماتٌ أجنبيَّة،أي أعجميَّة،كثيرة،إلى العربيَّة. و قد كان الشُّعراءُ من أبرز من توافدوا على تلكَ البلاطات و احتكُّوا بالحضارات الأجنبيَّة و تأثَّروا بها . و قد وضع مُحمَّد حسن عبد العزيز (مُعجم الألفاظ الأعجميَّة في الشِّعر الجاهليّ)، و فيه استخرج الألفاظ الدَّخيلة من سبعة عشر ديواناً من دواوين فحول الشُّعراء الجاهليّين ، و هم :

1- الأعشى.

2- عُديّ بن زيد.

3- امرؤ القيس.

4- النَّابغة الذبيانيّ.

5- طرفة بن العبد.

6- زهير بن أبي سلمى.

7- عنترة بن شدَّاد العبسيّ.

8- لبيد بن ربيعة العامريّ.

9- أوس بن حجر.

10- علقمة الفحل.

11- المُثقَّب العبديّ.

12- سلامة بن جندل.

13- لقيط بن يعمر.

14- بشر بن أبي خازم.

15- أميَّة بن أبي الصَّلت.

16- قيس بن الخطيم.

17- حميد بن ثور. (محمّد حسن عبد العزيز ، د.ت)

و هناكَ مُعجمان مشهوران يتناولان الدَّخيل في عصر صدر الإسلام و هما (معجم جفري للألفاظ الأعجميَّة في القرآن الكريم) و (معجم الألفاظ الأعجميَّة في الحديث النَّبويّ الشَّريف) لمُحمَّد حسن عبد العزيز ، و فيهما جمعٌ للألفاظ الدَّخيلة في القرآن الكريم و الحديث النَّبويّ الشَّريف [xvi] (محمَّد حسن عبد العزيز ، د.ت) على الرَّغم من أنَّ الله – سبحانه و تعالى- أكَّدَ في أكثرَ من موضع على عربيَّة القرآن الكريم لنتأمَّل:

1- يقول الله تعالى : (إنَّا أنْزَلْنَاهُ قرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (القرآن الكريم ، يوسف:2)

2- يقول الله تعالى : (وَ كَذَلِكَ أنْزَلْنَاه قرْآنًا عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) (القرآن الكريم ، طه : 113)

3- يقول الله تعالى : (قرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَج لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (القرآن الكريم ،الزُّمر:28)

4- يقول الله تعالى: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُه قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْم يَعْلَمُونَ) (القرآن الكريم ،فُصِّلت:3)

5- يقول الله تعالى: (وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُه أأعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءٌ وَ الذِينَ لا يُؤمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَان بَعِيدٍ)(القرآن الكريم ،فُصِّلت :44)

6- يقول الله تعالى: (إنَّا جَعَلْنَاه قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)(القرآن الكريم،الزُّخرف:3)

7- يقول الله تعالى: (وَ كَذَلِكَ أوْحَيْنَا إلَيْكَ قرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أمَّ القُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْع لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)(القرآن الكريم،الشُّورى :7)

8- يقول الله تعالى: (وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أنَّهُمْ يَقُولُونَ إنَّمَا يُعَلِّمُه بَشَرٌ لِسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ أعْجَمِيٌّ وَ هَذا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِين) (القرآن الكريم،النحل : 103)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

9- يقول الله تعالى: (وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ هَذا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ) (القرآن الكريم ،الأحقاف:12)

10- يقول الله تعالى: (بِلِسَان عَرَبِيٍّ مُبِين)(القرآن الكريم ،الشُّعراء:195)

11- يقول الله تعالى: (وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاه حُكْمًا عَرَبِيًّا وَ لَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُمْ بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ العِلْم مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا وَاق) (القرآن الكريم ،الرَّعد :37)

و قد زادَ عددُ الكلمات الدَّخيلة في العربيَّة في العصر العبَّاسيّ مع توسُّع الفتح الإسلاميّ للبلاد الأجنبيَّة و دخول كثير من الأمم في الإسلام و ظهور النَّهضة العلميَّة و نشاطِ حركة التَّرجمة . و قد اشتهرَ بالتَّرجمة في هذا العصر حُنين بن إسحاق [194هـ / 810م - 06 صفر 264هـ / 877م] ، و كان نصرانيًّا ، و كان ينقلُ من اليُونانيَّة و السُّريانيَّة إلى العربيَّة . و كان يُساعدُه في ذلكَ ابنه إسحاق و ابن أخته حبيش و نفرٌ من التَّلاميذ النَّابهين منهم عيسى بن يحي و مُوسى بن خالد و أبو عثمان سعيد و عيسى بن عليّ . و قد ظلَّ في خِدمة الخُلفاء العبَّاسيّين المُنتصر بالله [ت.248هـ] و المُستعين بالله [ت.251هـ] و المُعتزّ بالله [ت.255هـ] و المُهتدي بالله [256هـ] و المُعتمدِ على الله [ت.279هـ]، و تُوفيّ في خِلافةِ هذا الأخير. [xvii] (محمَّد حسن عبد العزيز، ص (94- 104)) و من أشهر الكُتُب ، التي ظهرت في هذا العصر و التي أدخلتِ الدَّخيلَ إلى العربيَّة هي : كتاب(الفِهرست) لابن النَّديم و كتاب(مفاتيح العلوم) للخوارزميّ و كتاب (القانون في الطِّبّ) لابن سينا و كتاب (الجامع لمُفردات الأدوية و الأغذية) لابن البيطار. [xviii] (محمّد حسن عبد العزيز ، د.ت ، ص (104- 147)) و بذلكَ كانت اللُّغة العربيَّة في العصر العبَّاسيّ لغةَ دين و أدبٍ و فنٍّ و علم و ثقافةٍ و حضارةٍ ، و العصرُ العبَّاسيُّ – كما نعلمُ- هو عصر ازدهار ؛ فقد كان العصرَ الذهبيَّ للمملكة الإسلاميَّة فيه انفتح العرب على حَضَاراتٍ عديدةٍ و احتكُّوا بأمم عديدةٍ.

و مع بُزوغ شمس العصر الحديث و المُعاصر عَرَف الدَّخيل طريقه الواسع إلى العربيَّة ؛ فقد نشطَ دخولُه مع ظهور الاستعمار الأجنبيّ للدُّول العربيَّة و مع ظهور النَّهضة العلميَّة و التِّكنولوجيَّة الحديثة و مع نشاط حركة التَّرجمة و مع ظهور المجامع العلميَّة و المجالس العلميَّة و مكتب التَّعريب ؛ فقد أصدر المجمع في الجلسة الحادية و الثَّلاثين من الدَّورة الأولى القرار التَّالي: " و يُجيزُ المجمعُ أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجميَّة عند الضَّرُورة على طريقةِ العرب في تعريبهم" [xix] (محمّد حسن عبد العزيز ، د.ت ، ص 205) ، ثمَّ أصدرَ قرارين آخرين في الدَّورة نفسِها يُكمِّلان هذا القرار ، و هما: "يُفضَّلُ اللَّفظُ العربيُّ على المُعرَّب القديم إلا إذا اشتهرَ المُعرَّبُ" ، "يُنطقُ بالاسم المُعرَّبِ على الصُّورة ، التي نَطَقَتْ بها العَرَبُ". [xx] (محمّد حسن عبد العزيز ، د.ت ، ص 206)

و كما قلنا في العنصر السَّابق (خصيصة التَّعريب) فقد بدأت بعضُ الدُّول العربيَّة في التَّعريب منذ حُصُولها على استقلالها خاصَّةً في مجال التَّعليم في سُوريا و مصر و الجزائر و ليبيا و غيرها . فقد تمَّ التَّعريب النِّهائيُّ للتَّعليم الابتدائيّ في الجزائر سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و اثنتين و سبعين ميلاديَّةٍ (1972م) [xxi] (العربي فرحاتي ، محرَّم 1422هـ/ مارس 2001م) ، و صدر قانون تعميم استعمال اللُّغة العربيَّة سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و إحدى و تسعين ميلاديَّةٍ (1991م) ، و لم يُصادقْ عليه حتىَّ السَّابع عشر من شهر ديسمبر سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و ستَّةٍ و تسعين ميلاديَّةٍ (17 ديسمبر 1996م) ، و دخل حيّزَ التَّنفيذ في الخامس من شهر جويلية سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و ثمانيةٍ و تسعين ميلاديَّةٍ (05 جويلية 1998م) ، و صدر مرسومٌ رئاسيٌّ يُؤسِّس (المجلس الأعلى للُّغة العربيَّة) في الحادي عشر من شهر جويلية سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و ثمانيةٍ و تسعين ميلاديَّةٍ (11

جويلية 1998م) [xxii] (عمر فاسي ، 25 ديسمبر 2021م ، ص 506) ، و قد تمَّ إنشاؤه بموجب الأمر رقم (30/96) المُؤرَّخ في الحادي و العشرين من شهر ديسمبر سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و ستَّةٍ و تسعين ميلاديَّةٍ (21 ديسمبر 1996م) المُعدِّل و المُتمِّم للقانون 91-05 المُؤرَّخ في السَّادس عشر من شهر جانفي سنة ألفٍ و تسعمائةٍ و إحدى و تسعين ميلاديَّةٍ (16 جانفي 1991م) ، و هو هيئةٌ استشاريَّةٌ لدى رئاسة الجمهوريَّة الجزائريَّة يهدفُ إلى ترقية اللُّغة العربيَّة ، و تعميم استعمالها في الجزائر.

8. تطبيق على الدَّخيل

تمرين: اذكر بعض الكلمات الدَّخيلة على اللُّغة العربيَّة القديمة منها والعصريَّة.

الحلّ:

كلمات دخيلة قديمة:

من أمثلة ذلكَ نذكر:

1- عن الفارسيَّة : الدُّولاب- الكعك- السَّميد- الجلّنار.

2- عن اليونانيَّة: الإسطرلاب- القنطار- التِّرياق.

3- عن الهنديَّة: الفلفل- الجاموس- الصَّندل.

و ممَّا دخل إلى القرآن الكريم من الألفاظ الأعجميَّة نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1- عن الفارسيَّة : الإستبرق (= الدِّيباج الغليظ).

2- عن الرُّوميَّة : القسطاس(= الميزان).

3- عن الهنديَّة : طوبى (= اسم الجنَّة).

4- عن الحبشيَّة : الأرائك (= السُّرر).

5- عن السُّريانيَّة: السَّريّ(= النَّهر)

6- عن التُّركيَّة: الغساق(= البارد).

7- عن النَّبطيَّة: القط (= الكتاب).

8- عن العبريَّة : كَفَّرَ(= محا).

كلمات دخيلة عصريَّة عن اللاتينيَّة:

الرَّقم	الكلمة بالعربيَّة	الكلمة باللُّغة الأجنبيَّة	معناها
1	إنفلونزا	Influenza	رشحة برد- نزلة برد
2	أوبرا	Opéra	مسرحيَّة غنائيَّة
3	أجندة	Agenda	مُفكِّرة – مُذكِّرة
4	ألبوم	Album	سجلّ الصُّور
5	أستوديو	Studio	مَرسَم
6	إنترنت	Internet	شبكة (و هو المُصطلح

			الذي اعتمده مكتب تنسيق التَّعريب)
7	بورتري	Portrait	صورة شخصية، سيرة ذاتية، وصف مختصر
8	تلفون	Téléphone	هاتف
9	دبلوم	Diplôme	شهادة
10	روتين	Routine	رتابة
11	روبورتاج	Reportage	Rاستطلاع
12	راديو	Radio	Itامذياع
13	كلاسيكيّ	Classique	عتيق- قديم- بدائيّ
14	رومانسيَّة	Romantique	شاعريَّة
15	سندويتش	Sandwich	شطيرة
16	سيناريو	Scénario	النَّصّ السِّينمائيّ
17	شهادة البكالوريوس	Baccalauréat	شهادة الإجازة
18	صالونات	Salles	مجالس – نوادي
19	صالة	Salle	بهو
20	طابوهات	Tabou	محظورات- مُحرَّمات- ممنوعات
21	طابور	File	زمرة- جماعة- ثلة – طائفة- حزب
22	فحص إكلينيكيّ	Soins cliniques	فحص سريريّ
23	فاتورة	Facture	ورقة الحساب – بيان الحساب
24	فيتو	Veto	نقض
25	فلاشة	Flash	شريحة إلكترونيَّة
26	كرونوماتر	Chronomètre	ميقاتة
27	كومبيوتر	Computer	حاسوب
28	لايك	Like	إعجاب
29	مودال	Modèle	نوع – أنموذج
30	هيلوكوبتر	Hélicoptere	طائرة عموديَّة – مروحيَّة
31	يافطة	Pancarte	لافتة إعلان- لوحة إشهار

و خلاصة القول أنَّ المُعرَّب هو ما أدخلته إلى العربيَّة من الألفاظ أو التَّعبير الأجنبيّ بإيجاد المقابل العربيّ له ، و أنَّ الدَّخيل هو ما أدخلته إلى العربيَّة بالإبقاء على صورته اللَّفظيَّة كما هي دون إحداث أي تغيير. التَّرجمة إلى العربيَّة إذن في معناها

الحقيقيّ الدَّقيق هي إمَّا عن طريق التَّعريب (المُعرَّب) ، و إمَّا عن طريق الإدخال (الدَّخيل). التَّرجمة إذن هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى إما عن طريق إيجاد المقابل نفسه من اللُّغة لما يوجد في اللُّغة الأخرى و إمَّا عن طريق الإدخال. ما أحوجنا إلى فهم هذه الحقيقة في التَّرجمة المعاصرة في عصرنا الحاليّ حتىَّ نتمكَّن من وضع الأمور في خاناتها المناسبة و حتىَّ لا نخلط بين الحابل و النابل. إنَّ هذا ما يجب فهمه حتىَّ نتمكَّن من التَّرجمة و تصبح في متناول أيدينا سهلةً ميسَّرة.

هوامش

[i] الجوهريّ (أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد) :(الصِّحاح: تاج اللُّغة و صحاح العربيَّة)(1430هـ / 2009م) ، راجعه واعتنى به: مُحمَّد مُحمَّد تامر - أنس مُحمَّد الشَّاميّ- زكريَّا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة- مصر ، ، (حرف العين مادَّة عرب) ،ص 749.

[ii] السُّيوطيّ (جلال الدِّين بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن مُحمَّد ابن سابق الدِّين الخضيريّ السُّيوطيّ) :(المُزهر في علوم اللُّغة و أنواعها)، ج1 ، تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط1 ، 1418هـ/ 1998م ، ص 268.

[iii] عبد القادر بن مُصطفى المغربيّ :(الاشتقاق و التَّعريب) ، مطبعة لجنة التَّأليف و التَّرجمة و النَّشر ، القاهرة- مصر ، ط2 ، 1366هـ / 1947م ، ص 16.

[iv] طاهر بن صالح الجزائريّ :(التَّقريبُ لأصول التَّعريب) ، المكتبة و المجلَّة السَّلفيَّة ، مصر ، د.ت ، ص3.

[v] مجمع اللُّغة العربيَّة :(المُعجم الوسيط)، ج2 ، (باب العين) ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1393هـ / 1973م ، (ص591).

[vi] السُّيوطيُّ (جلال الدِّين بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن مُحمَّد ابن سابق الدِّين الخُضيريُّ السُّيوطيُّ) :(المُزهر في علوم اللُّغة و أنواعها) : ، ج1 ، مصدر سابق ، ص (269-270).

[vii] العربي فرحاتي :(تجربة تعريب التَّعليم الأساسيّ في الجزائر : نظرة نقديَّة):– مجلَّة كلِّيَّة أصول الدِّين (الصِّراط) – السَّنة الثَّانية- العدد4 - مُحرَّم 1422هـ / مارس 2001م

[viii] عُمر فاسي :(التَّعريب و الفرنكوفونيَّة في الجزائر: تعايش أم صراع؟)، مجلَّة (الرِّواق) – إصدار 7 – العدد 2 – 25 ديسمبر 2021م ، ص 506.

[ix] جميع المعاجم العربيَّة القديمة.

[x] زبير دراقي :(محاضرات في فقه اللغة) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 1994م ، ص126.

[xi] المصدر نفسه ، ص (126-127).

[xii] المصدر نفسه ، ص(127-128).

[xiii] ينظر: أبو حيان الغرناطي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين):(ارتشاف الضرب من لسان العرب) ، تحقيق و شرح و دراسة: رجب عثمان محمد ، مراجعة: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، القاهرة- مصر ، ط1 ، 1418هـ / 1998م .

[xiv] زبير درَّاقي :(محاضرات في فقه اللُّغة)، مصدر سابق ، ص 128.

[xv] المصدر نفسه ، ص (129-130).

[xvi] ينظر: مُحمَّد حسن عبد العزيز : ملاحق (التَّعريب في القديم و الحديث مع معاجم للألفاظ المُعرَّبة) ، دار الفكر العربيّ ، القاهرة- مصر ، د.ت.

[xvii] مُحمَّد حسن عبد العزيز :(التَّعريب في القديم و الحديث مع معاجم للألفاظ المُعرَّبة)، دار الفكر العربيّ ، القاهرة- مصر ، د.ت ، ص (94- 104).

[xviii] المصدر نفسه ، ص (104-147) .

[xix] المصدر نفسه ، ص 205.

[xx] المصدر نفسه ، ص 206.

[xxi] العربي فرحاتي :(تجربة تعريب التَّعليم الأساسيّ في الجزائر : نظرة نقديَّة)– مجلَّة كلِّيَّة أصول الدِّين (الصِّراط) – السَّنة الثَّانية- العدد4 – مُحرَّم 1422هـ / مارس 2001م

[xxii] عُمر فاسي :(التَّعريب و الفرنكوفونيَّة في الجزائر: تعايش أم صراع؟)، مجلَّة (الرِّواق) - إصدار 7 - العدد 2 - 25 ديسمبر 2021م ، ص 506.

قائمة البيبليوغرافيا

- الجزائري، ط. (1920). *التقريب لأصول التعريب*. المكتبة والمجلة السلفية.
- الجوهري، أ. ن. (2009). *الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية* (راجع واعتنى به: م. م. تامر، أ. م. الشامي، ز. ج. أحمد). دار الحديث.
- حسن عبد العزيز، م. (1990). *التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة*. دار الفكر العربي.
- دراقي، ز. (1994). *محاضرات في فقه اللغة* (ط. 2). ديوان المطبوعات الجامعية.
- السيوطي. (1998). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* (ج1، تحقيق: ف. ع. منصور). دار الكتب العلمية.
- أبو حيان الغرناطي، أ. (1998). *ارتشاف الضرب من لسان العرب* (تحقيق وشرح ودراسة: ر. ع. محمد، مراجعة: ر. ع. التواب). مكتبة الخانجي.

- فرحاتي، ا. (2001). تجربة تعريب التعليم الأساسي في الجزائر: نظرة نقدية. *مجلة كلية أصول الدين (الصراط)، 2*(4)، 194-213.
- فاسي، ع. (2021). التعريب والفرنكوفونية في الجزائر: تعايش أم صراع؟ *مجلة الرواق، 7*(2)، 496-509.
- المغربي، ع. ب. م. (1947). *الاشتقاق والتعريب*. (ط. 2). مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- مجمع اللغة العربية. (1973). *المعجم الوسيط* (ج2، باب العين، ط. 2). دار المعارف.

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Jaza'iri, T. (1920). *Al-Taqrib li Usul Al-Ta'rib [Approximation of the principles of Arabization]*. Al-Maktaba wa Al-Majalla Al-Salafiyya.
- Al-Jawhari, A. N. (2009). *Al-Sihah: Taj Al-Lugha wa Sihah Al-Arabiyya [The Sihah: Crown of language and Arabic correctness]*. M. M. Tamer, A. M. Al-Shami, & Z. J. Ahmad (Eds.). Dar Al-Hadith.
- Hasan Abd Al-Aziz, M. (1990). *Al-Ta'rib fi Al-Qadim wa Al-Hadith ma'a Ma'ajim lil-Alfaz Al-Mu'arraba [Arabization in the past and present with glossaries of Arabized terms]*. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Darraqi, Z. (1994). *Muhadharat fi Fiqh Al-Lugha [Lectures on the jurisprudence of language]* (2nd Ed.). Diwan Al-Matbou'at Al-Jami'iyya.
- Al-Suyuti. (1998). *Al-Muzhir fi Ulum Al-Lugha wa Anwa'iha [The radiant in the sciences of language and their types]* (Vol. 1, F. A. Mansour, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Abu Hayyan Al-Gharnati, A. (1998). *Irtishaf Al-Darb min Lisan Al-Arab* [*Sipping the path from the tongue of the Arabs]* (R. A. Muhammad, Ed. & Expl.; R. A. Al-Tawwab, Rev.). Maktabat Al-Khanji.
- Farhati, A. (2001). Tajribat Ta'rib Al-Ta'lim Al-Asasi fi Al-Jaza'ir: Nadhra Naqdiyya [The experience of Arabizing basic education in Algeria: A critical view]. *Majallat Kulliyat Usul Al-Din (Al-Sirat), 2*(4), 194-213.
- Fassi, A. (2021). Al-Ta'rib wa Al-Francophonia fi Al-Jaza'ir: Ta'ayush am Sira'? [Arabization and Francophonie in Algeria: Coexistence or conflict?]. *Al-Riwaq Journal, 7*(2), 496-509.
- Al-Maghribi, A. B. (1947). *Al-Ishtiqaq wa Al-Ta'rib [Derivation and Arabization]* (2nd Ed.). Matba'at Lajnat Al-Ta'lif wa Al-Tarjama wa Al-Nashr.
- Majma' Al-Lugha Al-Arabiyya. (1973). *Al-Mu'jam Al-Wasit [The intermediate dictionary]* (Vol. 2, letter 'Ayn, 2nd Ed.). Dar Al-Ma'arif.

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Norbert Elias (Author)

Sociogenesis of the Antithesis Between *Kultur* and *Zivilisation* in German Usage*

Oualid Hadj Ali (Translator)
Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fes, Morocco
Email : Oualidhadjali3@gmail.com
Orcid : 0009-0003-3096-9779

Received	Accepted	Published
23/10/2024	11/1/2025	13/4/2025

doi : 10.5281/zenodo.15206063

Cite this article as : Elias, N. (2025). Sociogenesis of the Antithesis Between Kultur and Zivilisation in German Usage (O, Hadj-Ali, Arabic Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 137-146.

Abstract

The topic of this article falls within the scope of studies translated from German into Arabic. The author explores the concept of civilization and its relationship with the development of scientific knowledge through a central idea: the perceived opposition between "civilization" and "culture" is not merely a personal perspective but belongs to a much broader context. At the same time, the author emphasizes that this contrast reflects German self-pride and highlights differences in self-assertion, temperament, and general behavior—whether among specific social classes within Germany or between the German nation and other nations. The article also discusses various French and English perspectives on the terms "culture" and "civilization," noting that these concepts were historically seen as somewhat foreign to them, despite their clear and frequent use in contemporary society.

Keywords: Civilization, Culture, Knowledge, Intellectual, Civilized

© 2025, Hadj Ali, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

* Elias, N. (1980). Zur Soziogenese der Begriffe „Zivilisation“ und „Kultur,“ Erster Teil: Zur Soziogenese des Gegensatzes von „Kultur“ und „Zivilisation“ in Deutschland. In *Über den Prozess der Zivilisation: Soziogenetische und psychogenetische Untersuchungen. Band I, Wandlungen des Verhaltens in den weltlichen Oberschichten des Abendlandes* (pp. 1-13). Suhrkamp.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

نوربرت إلياس (المُؤَلِّف)

تحقيقات في التنشئة الاجتماعية لمفهومي الحضارة والثقافة

وليد حاج علي (المترجِم)
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
الايميل: Oualidhadjali3@gmail.com
أوركيد: 0009-0003-3096-9779

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/10/23	2025/1/11	2025/4/13

doi: 10.5281/zenodo.15206063

للاقتباس: إلياس، ن. (2025). تحقيقات في التنشئة الاجتماعية لمفهومي الحضارة والثقافة (ترجمة وليد حاج علي). *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *4*(11)، 137-146.

ملخص

يندرج موضوع هذا المقالة ضمن الدراسات المترجمة من اللغة الألمانية إلى العربية حيث يقارب فيه صاحبه (نوربير إلياس) مفهوم الحضارة وعلاقتها بتطور المعرفة العلمية، ذلك من خلال فكرة أساسية مفادها أن المرء يعتبر من وجهة نظره أن تعارض مفهومي "الحضارة، والثقافة " لا يرمز لنفسه، بل ينتمي إلى سياق أكبر من ذلك بكثير، كما يؤكد كذلك في الوقت نفسه على أن هذا التعارض يعبر عن الاعتزاز الألماني بالذات، ويشير في حد ذاته إلى فوارق إثبات الذات والطباع والسلوك العام، سواء بين طبقات اجتماعية محددة في ألمانيا أو بين الأمة الألمانية وغيرها من الأمم، ثم تناول بالحديث مجموعة من التصورات الفرنسية والإنجليزية المرتبطة بمصطلحي الثقافة والحضارة والتي اعتبرت مفهوما المصطلحين ظاهرة غريبة بالنسبة إليهم رغم وضوح استعماله اليومي داخل المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الحضارة، الثقافة، المعرفة، المثقَّف، المتحضر

©2025، الخويلدي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

مـقـدمـة

يرتبط مفهوم الحضارة بعدة مجالات مختلفة، منها: درجة التطور التقني، ونوع السلوكات، وتطور المعرفة العلمية والأفكار الدينية والمعتقدات، كما يرتبط بأسلوب السكن أو الحياة الاجتماعية لكل من الرجال والنساء، وشكل العقوبات القضائية أو طريقة تحضير الأكل. وإذا نظرنا عن كثب إلى ما يُمكن القيام به فيما يخص شكلا أو سلوكا لمتحضر أو غير متحضر، سيتضح جليا أن هذا المفهوم يبقى أمرا صعبا دائما، ولا يمكن تلخيصه في بضع كلمات.

لكن عندما يتساءل الإنسان بشكل عام عن الوظائف الحقيقية لمفهوم الحضارة، ويبحث عن الأسباب الحقيقية والعنصر المشترك لوصف مختلف السلوكات والأعمال الإنسانية التي ترمز للإنسان بأنه متحضر، فإنه يجد شيئا سهلا هو أن هذا المفهوم يعبر عن الوعي الذاتي للغرب، أو الوعي الوطني.

لذا، يمكن تلخيص هذا المفهوم إجمالا في التقدم، الذي يعتقد المجتمع الغربي أنه تفوق فيه خلال القرنين أو القرون الثلاثة الأخيرة على المجتمعات الأكثر بدائية التي سبقته أو التي عاصرته. يبحث المجتمع الغربي من خلال هذا المفهوم عما يميزه ويميز طبيعته، وكذلك عما يدل على فخره، من حيث درجة تقنيته، وأنماط سلوكاته، وتطور بحثه المعرفي.

2إن الحضارة لا تعني المفهوم نفسه لدى مختلف المجتمعات الغربية، حيث إن استعماله يختلف بشكل كبير بين الإنجليز والفرنسيين من جهة، والألمان من جهة ثانية.

يعبر هذا المفهوم (لدى الإنجليز والفرنسيين) عن فخر كل مجتمع بالخطوات التقدمية لدى الإنسان الغربي، بينما تعني الحضارة في الاستعمال الألماني الشعور بالعطاء والنفع الذي يشمل كل ما هو خارجي وسطحي للوجود الإنساني. وبالمقابل يحتل مفهوم الحضارة في الاستعمال الألماني المرتبة الثانية، بينما يحل محله في المرتبة الأولى مصطلحا آخرا هو "الثقافة"، الذي من خلاله يحلل المرء وجوده الفردي في ألمانيا، ويعبر عن فخره ـ في المقام الأول ـ بالإنتاج والمعرفة الفرديين.

يبدو أن مصطلح الحضارة أو الثقافة ظاهرة غريبة بالنسبة إلى الفرنسيين والإنجليز والألمان، رغم وضوح استعماله اليومي داخل المجتمع. تبقى طريقته في تلخيص جزء من العالم، ورسم الحدود واضحة في مجالات محددة لكي تكون معارضة لمجالات أخرى، وكذلك التقييمات السرية والضمنية التي يسلكها، كل هذا يجعله صعب المنال بالنسبة لأولئك الذين ليسوا جزءا من هذه المجتمعات.

يرتبط مفهوم الحضارة بالنسبة إلى الفرنسيين والإنجليز بما هو سياسي أو اقتصادي أو ديني أو تقني أو أخلاقي أو اجتماعي، بينما يرتبط مفهوم الثقافة عند الألمان في الجوهر بما هو روحي وفني وديني، ويبقى لهذا المفهوم اتجاهات قوية متعلقة بانشغال مجالات هذا النوع من جهة والانشغالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية من جهة أخرى.

ويمكن أن يرتبط المفهوم الفرنسي والإنجليزي للحضارة بالإنجازات، كما يمكنه أن يرتبط بالسلوكات، ودراسة السلوك الإنساني (Behaviour)[1]، في الوقت نفسه؛ إذن ،هل استطاعت تلك السلوكات أن تفعل شيئا ما أم لا؟

يعتمد مفهوم الثقافة، بشكل أقل، على المدرسة السلوكية والقيم التي لا توجد فيها إنجازات الإنسان من خلال وجوده وسلوكه. ولهذا يتبلور المعنى العميق للمفهوم عبر استعمال مصطلح اشتقاقي آخر هو مصطلح: "ثقافي" الذي يرمز بالدرجة الأولى إلى قيم وصفات إنتاج مجموعة محددة من البشر، ومن ثمة يرتبط بإنتاج الإنسان من خلال إنجازاته، غير أن مصطلح "ثقافي" غير قابل للتداول لدى الفرنسيين والإنجليز.

إن مصطلح "المثقف" لصيق بالمفهوم الغربي للحضارة، حيث يمثل أعلى أشكال المتحضر، ويمكن أن نطلق مصطلح "المثقف" على الإنسان أو العائلة، على عكس مصطلح "ثقافي".

وبناء على ما سبق، فإن مفهوم "المثقف" مثل مفهوم "المتحضر"، لأنه يرتبط أولا بنمط السلوك أو التصرف الإنساني، فيرمز إلى جودة معيشة الإنسان داخل المجتمع، من خلال سكنه وتأدبه ولغته ولباسه؛ خلافا لمفهوم "ثقافي" الذي يرمز مباشرة إلى الإنسان، أو بالأحرى إلى سلوكات محددة للإنسان.

رغم الترابط الضيق بين المفهومين السالف ذكرهما، إلا أن هناك اختلافا آخر، هو أن الحضارة ترمز إلى قضية، أو على الأقل نتيجة قضية تتعلق بشيء ما، أو بحركة دائمة تتجه نحو الأمام.

يُستعمل المفهوم الألماني للثقافة في الوقت الراهن بمعنى مفهوم الحضارة، إلا أن مسار حركته مختلف، حيث يتعلق بإنتاج الإنسان الذي يمثل هنا "ازدهار مجالات التخصص" وبأعمال فنية أو بكتب، أو ديانات، أو أنظمة فلسفية يمكن التعبير من خلالها عن طبيعة مجتمع ما، هكذا تم تحديد مفهوم الثقافة.

يمحو مفهوم الحضارة إلى حد ما الفوارق بين الشعوب، حيث يركز على حساسية أولئك الذين يستخدمونه، وهو أمر شائع لدى جميع الناس، أو على الأقل ينبغي أن يكون كذلك، فهو يعبر عن الاكتفاء الذاتي للشعوب والطباع الخاصة داخل الحدود الوطنية منذ قرون، لكن يبقى هذا الأمر موضع تساؤل، لأنهم تطبعوا بذلك بشكل دائم، في الوقت الذي تجاوزت فيه تلك الشعوب حدودها منذ وقت طويل عندما شاركت في أنشطة استعمارية.

وفي المقابل يزيد المفهوم الألماني للثقافة من مشكلة اختلاف الأوطان، وخصوصيات المجموعات، وبفضل حيازة هذه الوظيفة مكن من تجاوز الوضعية الأصلية، حيث تم التخلي عن تلك الأهمية، مثلا، في مجال الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا، وكذا منطقة الدول الناطقة بالألمانية. مع ذلك، يبقى هذا الوضع الأصلي نابعا من المجتمع، مقارنة مع باقي المجتمعات الغربية الأخرى، التي وصلت في وقت جد متأخر إلى الاتحاد، وتمكنت من توحيد السياسات، والحدود التي تفاوتت على مدى قرون، والتي تهدد دائما قيام هذا الاتحاد.

وعلى النقيض من ذلك فإن وظيفة مفهوم الحضارة يعبر عن ميولات توسعية دائمة للأمم والجماعات المستعمرة، أما مفهوم "الثقافة" يعكس وعي الأمة التي أجبرت على الإجابة باستمرار عن ماهية طبيعتها الخاصة، والبحث عن دمج حدودها السياسية والروحية دون توقف.

لقد سعى المفهوم الألماني للثقافة إلى رسم الحدود وتعريف الجماعات المختلفة وتوحيدها، وذلك استجابة للقضية التاريخية، وبالمقابل لم يعد الفرنسيون والإنجليز يثيرون منذ فترة طويلة فيما يخص وعيهم، مسألة طابعهم الخاص، في حين هناك قلق دائم على مدى قرون يخص معرفة الطابع الخاص للمجتمع الألماني. هذا السؤال، الذي يمكن الإجابة عنه من بين أمور أخرى في مرحلة تطور مفهوم "الثقافة".

تختلف بنية الشعور الوطني المتمثلة في مفهومي "الثقافة" و"الحضارة" اختلافا كبيرا من حالة إلى أخرى، لكن لتمييز هذا الشعور، تستحضر ألمانيا ثقافتها بفخر واعتزاز، فضلا عن التقدير الكامل للفرنسيين والإنجليز لحضارتهم التي تحمل المعايير الأكثر وضوحا بالنسبة إليهم، والتي تسمح لهم بالنظر من زاوية مختلفة إلى العالم الإنساني ككل.

يستطيع الألماني أن يشرح للفرنسي والإنجليزي، عند الضرورة، ما يقصده بمفهوم "الثقافة"، لكنه لا يستطيع أن يعطي شيئا مميزا للتجربة الوطنية التقليدية إلا بصعوبة بالغة، انطلاقا من مفهوم القيمة العاطفية التي تحيط بهذه الكلمة.

كما يمكن للفرنسي والإنجليزي أن يفسرا للألماني المحتويات التي تلعبها الحضارة بالنسبة إليهما من خلال تجسيدهما للوعي الوطني، فإذا بدا له هذا المفهوم معقولا وعقلانيا تماما، فإنه لا يتبع إلا تسلسلا معينا من المواقف التاريخية لأنه محاط بهالة عاطفية وتقليدية من الصعب تعريفها حيث يشكل جزءا لا يتجزأ من معناها.

هكذا تصير المناقشة غير مجدية عندما يظهر الألماني للفرنسي والإنجليزي لماذا يمثل مفهوم الحضارة قيمة بالنسبة إليه، رغم كونها قيمة ثانوية.

تشبه مفاهيم من قبيل "الثقافة والحضارة" قليلا الكلمات التي تنشأ أحيانا داخل المجموعات التي تتفكك إلى عائلة أو طائفة، أو في شكل (جمعية)، والتي تحمل معنى للمطلعين، لكنهم لا يقولون الكثير للمبتدئين؛ تلك نتيجة تجارب مشتركة تنتشر بفضل الجماعة، فتصبح تلك الجماعة هي التعبير. هذا حالهم وتاريخهم الذي ينعكس عليهم، إذ يبدون منكسرين دائما، ويفتقرون دائما إلى الحيوية في نظر أولئك الذين لا يشاطرونهم هذه التجارب، والذين لا تعكس لغتهم التقليد والوضع نفسه.

إن المجتمعات التي أعطت تعريفا "للثقافة والحضارة" ليست هي الطوائف أو الأسر، هي شعوب بأكملها، أو ربما طبقات محددة من هذه المجتمعات. لكن يمكن أن تنطبق بدقة على مجموعات صغيرة، تميزها كلمات معينة، فهي منبثقة من الناس، وموجهة في المقام الأول إلى الذين لديهم التقاليد نفسها والوضع نفسه.

يمكن فصل المفاهيم الرياضية عن المجتمع الذي يستخدمها، حيث يُمَكن ذلك المرء من تفسير المثلثات دون الإشارة إلى الحالات التاريخية، لكن هذه القاعدة لا تنطبق على "الحضارة" أو "الثقافة".

إن الأفراد الذين تشكلوا انطلاقا من المادة اللغوية للجماعة التي تحمل معنى معينا، حققوا ثورة، إذ عملوا بأنفسهم على تحديد معنى جديد، وكرسوه في أقوالهم وكتاباتهم، وعملوا كذلك على موضوع التبادل، حتى إنهم أصبحوا أدوات قيمة، قادرة على التعبير عن التجربة والفكر المشتركين، فأدمجوا بذلك "الكلمات المستجدة" في المصطلحات الشائعة ضمن لغة مجتمع معين. من الواضح أنهم أجابوا على حاجيات الجماعة، التي تعكس تاريخهم وتشهد عليهم وليس حاجيات الفرد.

يجد كل فرد على حدة في رواسبه الطرق الممكنة لعمله، فهو لا يعرف بالضبط لماذا تحتوي هذه الكلمات على مثل هذا المدلول وهذا التقييد، ولماذا يتم ترك هذا الفارق عوض استخراج إمكانية جديدة من تلك الكلمات، يستخدمها لأنه متأكد منها، ولأنه أخذها منذ طفولته لرؤية العالم من منظور هذه المفاهيم.

كانت قضية التنشئة الاجتماعية طي النسيان منذ فترة طويلة، حيث كانت تنتقل من جيل إلى آخر دون تعديلات، وتحضر في مجملها في ذهنه، وتظل لفترة طويلة، طالما تعكس تجارب وحالات ماضية، والتي تحافظ على القيمة الحالية، وهي وظيفة في الوضع الراهن للمجتمع، حيث الأجيال المتعاقبة قادرة على تحديد معنى المصطلحات في تجاربها الخاصة، إنها تموت تدريجيا حينما لا تستحضر أية وظيفة وأية تجربة تتعلق بالحياة الاجتماعية الراهنة.

أحيانا تصمت الأجيال بسهولة، أو تريح نفسها في بعض المجالات، وتحصل بذلك على وضعية اجتماعية، تخول لها قيمة راهنة جديدة، يمكن للمرء استحضارها، لأن كل مركب للحالة الراهنة للمجتمع يمكن التعبير عنه من خلال انعكاس حالة الماضي، حيث تم الاحتفاظ بهذه التعابير: مسار تطور مفهومي "الحضارة" و "الثقافة" المتناقضين.

7 _ من الواضح أن سنة 1919 وما قبلها، قد أحيت الجانب النقيض للمفهوم الألماني للثقافة، والذي كان له من بين أمور أخرى وظيفة مناقضة لمفهوم "الحضارة"، ويعزى هذا التطور إلى الحرب التي نشبت في ألمانيا تحت اسم الحضارة نفسها، حيث كان الألمان في أمس الحاجة إلى استرجاع الثقة في أنفسهم، ولو في الحالة الجديدة التي تم إنشاؤها بموجب معاهدة فرساي.

لكن من الواضح أيضا أن الظروف التاريخية، التي كانت قائمة في ألمانيا في مرحلة ما بعد الحرب إنما أعطت نفسا جديدا للتناقض الذي كان قائما منذ فترة طويلة، أي منذ القرن 18، بالنسبة إلى هذين المفهومين.

ويبدو أن كانط (Kant) كان أول من قدم معنى لتجربة مجتمعه الخاصة والمضادة من خلال المفاهيم المرتبطة بها، فقد قال سنة 1784 في مقاله:" أفكار حول التاريخ العام من منظور العالم البرجوازي"[2] "نحن مثقفون بدرجة عالية في الفن والعلوم، ومتحضرون إلى درجة تفوق التصور في ممارسة خليط من الأدب والحشمة المجتمعيين".

يرى كانط بعد ذلك، أن فكرة الأخلاق جزء من الثقافة، وإذا استخدمت هذه الفكرة التي تهدف إلى ما أحب فقط مثل الشرف والأخلاق خارج الاحترام، فإنها ستكون هي السمة الوحيدة للحضارة.

وعلى الرغم من تشابه هذا الوصف النقيض وقت نشأته، مع التعريف الذي نقدمه حاليا، فلم تنشأ نقطة انطلاق الاتجاه الملموس والتجارب والحالات التي تتعلق بها، من دون علاقة مع التجربة التاريخية التي تقوم على وظيفتها الراهنة في أواخر القرن 18.

يتضح التناقض هنا، في تعبير الطبقة الألمانية البرجوازية من خلال الطبقة المتوسطة المثقفة، فهذه مجرد وسيلة غامضة للغاية من جهة، إذ لازالت لها أهداف كثيرة، (من منظور العالم البرجوازي)، ومن جهة ثانية تلعب دور "معارضة" وطنية.

توجد في المقدمة تجربة مُحفزة للمعارضة داخل المجتمع، تلك المعارضة الاجتماعية التي تتضمن طريقة غريبة في عداء الشعوب. إنه تناقض غالبا ما يكون بين فئة من الناطقين بالفرنسية "المتحضرين" و"النبلاء"، وفئة من الناطقين بالألمانية من الطبقة المثقفة التي تنتمي إلى خدام الأمراء، أو بمفهوم أوسع تنتمي إلى عامة الناس، أو المتطوعين لخدمة البلد وأحيانا لنبلاء البلد.

توجد طبقة تجهل النشاط السياسي إلى حد كبير، بل الأكثر من ذلك هناك أفكار تتجاهلها الفئات السياسية والفئات الوطنية التي لاتزال مترددة، إذ تجد مبررات لمنجزاتها الفكرية الخاصة، سواء العلمية أو الفنية. تقف الطبقة العليا أمام هذه المنجزات بمعنى المفهوم من قبل الآخرين، والتي لا تفعل شيئا في مكان مركز وعيها الذاتي، مبررة سلوكاتها الحريصة على التميز بين المسافات. هذه هي الطبقة التي قصدها كانط عندما قال: "نحن حضاريون باستمرار لتنفيذ الاتفاقيات والمجاملات الاجتماعية"، عندما أكد أن "ما في الحب شرف يشبه الأخلاق" و "ما في الحب شرف مثل الأخلاق".

إنه الجدل في ألمانيا بين المثقفين من الطبقة الوسطى في مقابل عملاء الحكام والطبقة العليا، مما تولد عنه ظهور تناقض بين مفهومي "الثقافة" و"الحضارة" في ألمانيا. لكن هذا الجدل القديم والعميق انعكس أثره على هذين المفهومين. والواقع أن

هذا التضاد كان موجودا بشكل ملحوظ حتى قبل منتصف القرن 18، وإن كان ضمنيا فقط من خلال الأفكار والسلوكات، وقد بدأ يتلاشى بعد منتصف هذا القرن.

كثيرة هي المقالات التي كانت في: الموسوعة العالمية تسدلغشن (ZedlerschenUniversallexikon) سنة 1736 حول "رجل البلاط/ التأدب/ البلاط" (Hof/Höflichkeit/Hofmann)، ولكي تصير واضحة بشكل أدق، نورد تعريفا مقتضبا لتلك المصطلحات. كان مصدر مصطلح "الاحترام" أو "التأدب" بلا شك من "البلاط" و"الحياة في البلاط".

إن بلاطات الأسياد هي الأمكنة التي يرغب الجميع في توفير ثرواته فيها، والسبيل الوحيد للقيام بذلك هو جذب تعاطف الأمير وكبار النبلاء في البلاط. تحدث آلام كثيرة لكي تكون الأمور في حال جيد فقط، ليس هناك ما هو أكثر فعالية من إقناع الغير، وذلك بالاستعداد للعمل في جميع الأوقات وبكل قوة، لكننا لسنا قادرين دائما، ولا نريد دائما ذلك، في الغالب يكون ذلك لأسباب مشروعة، وهذا ما تنجم عنه المجاملة، التي يجب أن تكون منبعثة (في غيرها) من المواقف الخارجية، ومن الاعتقاد بأن المرء يمكنه أن يعمل عن طيب خاطر، إذ نكسب ثقته بصورة تدريجية، فيتولد تعاطف يدفعنا إلى فعل الخير الذي لا يقاوم.

تُقدَّم المجاملة بشكل عام لأولئك الذين يتمتعون بامتيازات ملموسة، إنها في واقع الأمر المهارة والفضيلة اللتان يجب علينا التحلي بهما، من خلال الحصول على تقدير الأشخاص، لكن كم عدد الذين يمكن التعرف عليهم؟ قليل من يمكن النظر إليهم ببعض الاحترام.

يميل الأشخاص أكثر من اللازم إلى الأمور التي تخاطب المشاعر، خصوصا عندما يتم إضافة بعض الشروط التي لديها قوة غريبة نابعة من إرادتهم، وهذا بالضبط ما يحدث للشخص المهذب.

وهنا نجد نموذجا بسيطا، وخاليا من أي تأويل فلسفي، موجها وبشكل واضح وفق تشكيلات اجتماعية معينة، النقيض نفسه الذي قدمه كانط بشكل عميق لتعارض الثقافة والحضارة حيث يقول: "المجاملة مضلِّلة ومخالفة لفضيلة الحقيقة". لكن المؤلف يستحضر هذه الأخيرة فقط لتمريرها مع استقالة تمهيدية في النصف الثاني من القرن، إنها لغة التغييرات البطيئة.

أصبح التبرير الذاتي للطبقة المتوسطة من خلال الفضيلة والتكوين الدقيقين، أكثر تحديدا، فرفع من حدة الجدل تجاه المواقف الخارجية للبلاط وسطحية الحياة؛ هناك "أمثلة لآراء بلاطية في ألمانيا".

ليس من السهل الحديث عن ألمانيا بصفة عامة، لأن لكل واحدة من الدول التي كانت تتكون منها ألمانيا في تلك الفترة خصوصيتها التي تميزها. وإذا كان البعض يوافق على التطور العام فإن البعض الآخر يكتفي بالاتباع؛ فهناك ظواهر عامة أخرى يمكن رؤيتها في كل مكان بدرجات متفاوتة من الحدة، علما أن التهجير السكاني والاستنزاف الاقتصادي للدول بعد الحرب التي دامت ثلاثين عاما، كان له دور في ظهور تفاوتات طبقية.

وإذا ما قارنا فرنسا وإنجلترا مع ألمانيا وخصوصا البرجوازية الألمانية، نجد هذه الأخيرة أصبحت في القرنين 17 و18 أكثر فقرا، مثلا: التجارة ولاسيما التبادل النقدي مع الخارج الذي وصل في القرن 16 في بعض أجزاء ألمانيا إلى أعلى مستوياته من النشاط أصبح غير مُنظم، وأصبحت الثروات الهائلة للشركات التجارية الكبيرة كذلك مبعثرة. ويرجع كل ذلك إلى نقل الحركة التجارية إلى القارات التي تم اكتشافها. فكانت كل تلك المشاكل وليدة الآثار السلبية التي خلفتها الحرب؛ ولم يتبق من الطبقة

البورجوازية المدنية إلا فئة قليلة، تشتغل في آفاق ضيقة، وتعيش أساسا لتوفير الاحتياجات المحلية فقط، والتي يمكن أن نعتبرها بسيطة، إذ لم يتبق الكثير من المال لمتطلبات الرفاهية كالأدب والفن.

على عكس ذلك نجد أن الحياة داخل القصور تتميز بنوع من الترف، حيث المال متوفر بكثرة، وأصبحت هذه الحياة محط تقليد في بلاط لودفيغ السادس عشر (Ludwig XIV) رغم قلة الموارد. وكان يتخذ اللغة الفرنسية لغة للتكلم لأن اللغة الألمانية لغة الطبقات الدنيا والمتوسطة التي تعتبر مرهقة ومُحرجة.

كان لايبنتس(Leibniz)[3] الفيلسوف الوحيد في البلاط الألماني، والوحيد الذي كانت له شهرة اجتماعية كبيرة في البلاطات الأخرى، لأنه كان يتحدث ويكتب بالفرنسية أو اللاتينية، ونادرا ما كان يستعمل اللغة الألمانية، إذ كانت اللغة تدل على معرفة المرء من خلال انشغاله بها مثل العديد من الاهتمامات الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك انتشرت اللغة الفرنسية في البلاطات انتشارا كبيرا، خاصة لدى الطبقات البرجوازية، فكل العقلاء والأشخاص ذوو احترام ومنزلة يتكلمون بالفرنسية، فقد كان استخدام اللغة الفرنسية السمة المميزة للطبقات العليا.

"ليس هناك ما هو رديء ومبتذل أكثر من كتابة الرسائل باللغة الألمانية"، هذا ما كتبه كوتشيدسبراوت (GottschedsBraut) إلى خطيبته سنة 1730.

جميل أن يتكلم المرء بالألمانية، ولكن الأجمل أن ينسج كلمات على غرار الكلمات الفرنسية. بعد سنوات قليلة، بالضبط سنة 1740، قال موفيلون (Mauvillon)[4] في كتابه الذي يحمل عنوان" الرسائل الفرنسية والألمانية" إنه لا يمكن للمرء أن ينطق أربع كلمات ألمانية من دون استعمال كلمتين من اللغة الفرنسية. كان ذلك في نظره الاستعمال الجيد. كما تكلم بتفصيل عن البربرية (الهمجية) في اللغة الألمانية، لأن طبيعتها حسب قوله "قاسية وهمجية".

"إننا نتكلم اللغة الألمانية بشكل أفضل في سكسونيا مقارنة بأي مكان آخر من الإمبراطورية"، الشيء ذاته يدعيه النمساوي ومن ينتمي إلى منطقة البايرن (Bayern)، وبراندنبورغر (Brandenburger) أو السويسري.

يواصل موفيلون (Mauvillon) حديثه بأن بعض المثقفين أرادوا إقامة قواعد اللغة الألمانية، لكن (من الصعب أن تمتثل أمة تشمل الكثير من الشعوب المستقلة عن بعضها البعض لقرارات بعض العلماء).

الأمر نفسه بالنسبة إلى مناطق عديدة أخرى، حيث كانت مجموعات صغيرة متوسطة تتحمل المهام في ألمانيا، في حين نجد في فرنسا أن من يضطلع بتلك المهام هم النبلاء والأرستقراطيون من الطبقة الراقية. لذا، حاول كل من المثقفين، والطبقة المتوسطة، وخدام الأمراء من مختلف الأنماط خلق نماذج محددة للتحول الذهني من أجل وضع اللغة الألمانية، وبذلك يمكن، في المجال الروحي على الأقل، إنشاء الوحدة الألمانية، التي يتضح جليا أنها غير قابلة للتحقق في السياسة. ويحوز مفهوم الثقافة الوظيفة نفسها.

يبدو منذ الوهلة الأولى أن الفرنسية المتحضرة لموفليون (Mauvillon) هي المعيار لمعظم ما يراه في ألمانيا، ذلك قلة الموارد والتخلف ليس في اللغة فقط، بل في الآداب أيضا، وهذا ما قاله في السياق نفسه: إن كل من بوب (Pope) وبوالو (Boileau) وميلطون (Milton) وموليير (Molière) وطاسو (Tasso) وراسين (Racine) مثل جميع الشعراء المنتمين إلى المحيط نفسه، قد ترجمت أعمالهم إلى أغلب اللغات الأوروبية، في حين أن أغلب الشعراء الألمان ليسوا سوى مترجمين.

وواصل حديثه قائلا: "بروح خلاقة في منطقتكم (برناس)، أتحداكم أن تذكروا لي شاعرا ألمانيا، جادت قريحته بعمل له سمعة".

يمكن للمرء أن يرى أن لدى الفرنسي معلومات خاطئة، وهو رأي يمكن أن يكون غير صائب. لكن في سنة 1780، أي أربعين سنة بعد موفيلون (Mauvillon) وتسع سنوات قبل الثورة الفرنسية، في مرحلة كانت فيها فرنسا وإنجلترا قد تغلبتا على بعض المراحل الحاسمة من تطورهما الثقافي والوطني، وفي الوقت الذي كانت فيه لغات البلدين الغربيين قد وجدت بالفعل شكلها الكلاسيكي والجامد، نشر فريدريش العظيم (Friedrich der Grosse) نصه "الآداب الألمانية" (De la littérature Allemande) الذي يظهر فيه التطور البطيء للأدب الألماني، يوافق فيه ما ذهب إليه موفيلون (Mauvillon) سابقا بخصوص اللغة الألمانية، وحسب رأيه دائما، يوضح متسائلا: بأي الوسائل يمكننا معالجة هذه الحالة السيئة للأمور؟ ويضيف قائلا حول اللغة الألمانية: "أجد أن اللغة الألمانية لغة شبه بربرية، تنقسم إلى لهجات عديدة ومختلفة مقارنة بألمانيا التي تضم محافظات، وكل محافظة مقتنعة بأن لهجتها العامية هي الأفضل"، ويصف بعد ذلك اضمحلال الأدب الألماني، ووصمة التحذلق من العلماء الألمان وعدم إحراز تقدم كاف في العلم الألماني. وفي كل حال يرى أن هناك أسبابا لذلك، حيث تحدث عن إفقار ألمانيا نتيجة حروب دائمة، وعن عدم كفاية تطوير التجارة والبرجوازية، لذلك، يقول: "لا يجب أن يعزى بطء التقدم الذي حققناه إلى عبقرية الأمة ولا إلى روحها، لكن يجب علينا ألا نربط فقط سلسلة الظروف المؤسفة، بسلسلة الحروب التي دمرتنا وأفقرت الإنسان كما المال".

وتحدث عن بداية انتعاش بطيء: "الطبقة الثالثة لم تعد تقبع في انحطاط مخجل. الآباء يسهمون في دراسة أبنائهم من دون تردد. هذه هي البدايات المؤسسة للثورة السعيدة التي ننتظرها".

الهوامش

- Behaviour : أي المدرسة السلوكية؛ تنهج مقاربة الدراسة النفسية، التي تقوم بالتركيز على ملاحظة السلوكات التي تحددها البيئة والتاريخ عن طريق التفاعلات التي تقع بين الفرد ومحيطه.
- Ideenzueinerallgemeinen Geschichte in weltbürgerlicherAbsicht : مقال للفيلسوف الألماني إيمانويل كانط. يتكون هذا المقال من مقدمة وتسعة جمل مرفقة بعدة تبريرات. تعتبر الجمل الثمانية الأولى بمثابة توطئة للجملة الأخيرة. كتب ذلك سنة 1784 عن عمر يناهز 60 سنة.
- Leibniz : فيلسوف، وعالم رياضيات، منطقي، دبلوماسي، محام، أمين مكتبة وعالم لغوي ألماني،كتب باللغة اللاتينية والفرنسية والألمانية. ولد في"Leipzig" سنة 1646، وتوفي في"Hannover" سنة 1716.
- JakobMauvillon (1743-1794) : مؤلف يهتم بالمناورات العسكرية؛ مؤرخ ومترجم وفيزيوقراطي ليبرالي. ولد في عائلة تنحدر من العائلات المسيحية الفرنسية. وكان لفترة طويلة أستاذ العلوم السياسية في "برونزويك".

الإحالة البيبليوغرافية على المرجع الأصلي الذي تمت ترجمته

Elias, N. (1980). Zur Soziogenese der Begriffe „Zivilisation“ und „Kultur,“ Erster Teil: Zur Soziogenese des Gegensatzes von „Kultur“ und „Zivilisation“ in Deutschland. In *Über den Prozess der Zivilisation: Soziogenetische und psychogenetische Untersuchungen. Band I, Wandlungen des Verhaltens in den weltlichen Oberschichten des Abendlandes* (pp. 1-13). Suhrkamp.

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Ashok Choudhury (Author)

Mahasweata Debi:
Writer Ambassadress of Subaltern Aboriginal People*

Shafiqul Islam (Translator)
Government Girls General Degree College, Kolkata, India
Email : shafiqjnu@gmail.com
Orcid : 0009-0004-2257-8185

Received	Accepted	Published
4/10/2024	17/1/2025	16/4/2025

: 10.5281/zenodo.15245529

Cite this article as : Choudhury, A. (2025). Mahasweata Debi: Writer Ambassadress of Subaltern Aboriginal People (S, Islam, Arabic Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 147-159.

Abstract

Mohasheta Debi (Mahasweata Devi) (1926-2016) is one of the great and feted writers in the world in late twenty century. She was a prolific and best-selling writer of short fiction in Bengali. She wrote her fiction only after thorough research in the concerned subject. Therefore, strong effect of reality is clearly visible in her fictional works. Her writings have won her many prestigious awards and honours in India and abroad. Mohasheta Debi was born in a family of artistic achievers in Dhaka, capital of Bangladesh now. She produced more than one hundred works of fiction, edited books and magazines, contributed articles to them, presented papers in seminars and participated in conferences organised in India and abroad. Almost all of her works have been translated into many a language including English for their literary value, artistic importance and the sublime thoughts. Perhaps she was the most translated of the contemporary Bengali writers. She was associated with many tribal welfare organisations. Mohasheta Debi received her education at schools and universities of Bengal and taught at its schools and colleges as well as at the foreign universities.

Now, it is very clear that Mohasheta Debi is one of the great writers in the world. In view of the importance of her works in the eyes of critics I rendered her biography by Ashok Choudhury into Arabic. The writer has evaluated almost all her works very beautifully, comprehensively, completely and concisely in this article. I, therefore, translated it in order to introduce her in the Arab world.

Keywords: Mohasheta Debi, Short Story, Social Class, Tribals, Bonded-labour

© 2025, Hadj Ali, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

*Choudhury, A. (2007). Mahasweata Debi: Writer Ambassadress of Subaltern Aboriginal People. *The Radical Humanist, 71*(6), 34-39.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

واشوك تشودوري (المُؤَلِّف)

موهاشيتا ديبي: كاتبة سفيرة للسكان الأصليين المستضعفين

شفيق الإسلام (المترجِم)

كلية البنات الحكومية العامة، كالكوتا، الهند

الايميل: shafiqjnu@gmail.com

أوركيد: 0009-0004-2257-8185

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/10/4	2025/1/17	2025/4/16

doi: 10.5281/zenodo.15245529

للاقتباس: تشودوري، و. (2025). موهاشيتا ديبي: كاتبة سفيرة للسكان الأصليين المستضعفين (ترجمة شفيق الإسلام). *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *4*(11)، 147-159.

ملخص

مما لا شك فيه أن موهاشيتا ديبي (1926-2016) إحدى الكاتبات البنغاليات العظيمات ولعلها كانت إحدى أكبر الكتاب المكثرين والمشهود لهم في العالم في أواخر القرن العشرين. لم تكتب هذه الكاتبة الأقاصيص إلا بعد بحث شامل في موضوعها ما يدل على أثر الواقع الشديد في كتاباتها. أكسبها أدبها القصصي جوائز وأوسمة متعددة شهيرة في الهند وخارجها. ولدت موشيتا ديبي في أسرة فنان منجزين في داكا، عاصمة بنغلاديش الآن. تلقت التعليم في مدارس البنغال وجامعاتها ودرّست في مدارسها وكلياتها وفي الجامعات الأجنبية. فهي شخصية عالمية. إنها أنتجت أكثر من مئة عمل قصصي، وكتبا للمتن، وحررت كتبا ومجلات، وكتبت مقالات فيها، وقدمت أوراقا في ندوات وشاركت في مؤتمرات في الهند وخارجها. تُرجمت جميع أعمالها تقريبا بلغات كثيرة بما فيها الإنكليزية، نظرا إلى قيمتها الأدبية، وأهميتها الشعرية والأفكار السامية التي تحويها هذه الكتابات. ولعل قصصها ترجمت أكثر من ترجمة أعمال الكتاب البنغاليين المعاصرين. ارتبطت موهاشيتا ديبي بمنظمات عديدة لرفاهة القبائل. وزارت أوروبا وأمريكا.

تدل السطور السالفة أن موهاشيتا ديبي إحدى الكتاب العظام في العالم ولأعمالها قيمة غالية ومكانة عالية في قلوب القراء والنقاد في الهند وخارجها، ما حملني على ترجمة سيرة حياتها بقلم واشوك تشودوري الذي قام بتقييم جميل شامل مستوعب وجيز لجميع أعمالها تقريبا في مقالته. فنقلنا المقالة إلى العربية لتعريف هذه الكاتبة العظيمة بين العرب.

الكلمات المفتاحية: موهاشيتا ديبي، أقاصيص، الطبقة، القبائل، السخرة

©2025، الإسلام، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

إن آشافورنا ديبي، وموهاشيتا ديبي، وموبْتْريئ ديبي وليلا موجومدارْ من الكاتبات اللواتي ساهمن مساهمة كبيرة في الأدب البنغالي للقرن العشرين. إن موشيتا ديبي أو "الأخت" كما يخاطبها المجتمعات القبلية والهاريجان، التي أعطت الأدب الهندي اتجاها جديدا تمام الجدة، واحدة من الكتاب المكثرين والأكثر مبيعا في مجال إنتاج القصص القصيرة والروايات باللغة البنغالية. ولعلها إحدى أكبر الكتاب المكثرين والمشهود لهم في العالم في هذه الأيام. هي ناشطة سياسية-اجتماعية متحمسة ايضا. يختلف مركز عملها، الذي يتمحور حول كدحات الطبقة المتوسطة الحضرية وانتصاراتها، عن الأدب القصصي المعاصر. فأعمالها مبنية على دائرة الغني والفقير، والظالم والمظلوم والبراءة البسيطة والانتهازية المثقفة. إنها تبرز مأساة الأناس الذين يعتبرون أعز قليلا من الحيوان في أوساط النخبة الحضرية.

استلهمت موهاشيتا ديبي الشاعر كونكون موكوندورام الذي عاش في البنغال في القرن السادس عشر الميلادي والذي آتى موهاشيتا ديبي البصيرة في حياة عامة الناس، ولا يزال عمله *تشونديكا فاناهالي* مصدرا لها تتأثر به حتى في هذه الأيام.فهي تقول: "رغبني موكوندورام في عامة الناس الذين أصبحوا فيما بعد جزءا من حياتي. ففي هذه الأيام أنا استطيع أن اكتب عن المجتمعات القبلية مستخدمة المعلومات المستقاة من المصدر الأول. وذلك لأن بقاء عالم القبائل غير مستكشف، خسارة للأدب." ولذا أبرزت بتفان مخلص ومن أجل القبائل، أرواح المعذبين المتمردة في الحياة الهندية الجديدة من خلال الأشخاص القبليين الهنود ورواياتهم:وعلى سبيل المثال مجتمعات خِيريا سوبوڑ بمديرية فورولیا، ولودا في ميديني فور وعمال السخرة بفالامو وقبائل متعددة أخرى. يقول كيه. تُشوتشيدانونْدونْ: "لا تكتب موشيتا ديبي القصص إلا بعد بحث تاريخي شامل يعكس تعهدها بأثر الواقع في كتاباتها. ويتجسد تصويرها القبائل بمعنى ما، في تساوم الأحداث الواقعية والخيالية". بيد أن أعمالها الإبداعية تتسم بالميل إلى التسجيل الموثوق به لروح الزمان وعواطفه بدون أن تلمس الرومانسية العاطفية.

تقول موهاشيتا ديبي متحسرة على قلة الحساسية لدى الأشخاص ذوي الثقافة الرفيعة والمكانة الجيدة في المجتمع بمساهمات القبائل ومأزقها الحالي: "ينبغي أن يوجد لدى كاتب مبدع شعور اجتماعي ... وواجب تجاه المجتمع. ويجب أن يكون متعهدا أو تكون متعهدة بشكل كامل بمشاكل الناس وآلامهم؛ وينبغي أن يحاول أو تحاول التركيز عليها بجدية وإخلاص صحيحين بقدر الإمكان". لم تصبح موهاشيتا ديبي ناشطة اجتماعية عن إرادة، بل عندما كانت تتجول على نطاق واسع في قرى القبائل، كانت تنفعل بمازقهم المثير للشفقة. والحياة، كما تعلمها من خلال اتصالها الوثيق بالطبقة الفقيرة، صعبة، وقاسية وشرسة. تكتب في مقدمتها لكتاب رحم *النار* (*أوغني غوربو* ، 1979): "ما رأيت، في هذه السنوات الإحدى والثلاثين بعد استقلال الهند، أن مواطنينا قد يفوزون بالاستقلال الحقيقي في أي شيء ــ سواء في الطعام، أو الماء، أو الأرض، أو القرض أو السخرة (bonded labour). إن غيضا خالصا، أبيض، شديد الوضوح (sunsilk) من النظام الذي جعل هذا الاستقلال مستحيلا، هو الباعث على جميع أعمالي. وأعتقد أن جميع الاحزاب، يمينية كانت أو يسارية، قد فشلت في إنجاز وعودها لعامة الناس. وأنا لا ارجو أن يتزعزع إيماني الراسخ هذا طول حياتي. ولذا كتبت عن الإنسانية فقط بأقصى مقدوري؛ لئلا أحس بالخجل من مقابلة نفسي.

نظرا إلى كونها كاتبة متفانية، أكسبها أدبها القصصي اللاذع القوي الهجائي جوائز ووسامات متعددة بما فيها جائزة أُومْريتا (1968)، وجائزة باروتيْ سونْغو، وجائزة وَرْتيكا، ووسام بوبونيشُّوري، وجائزة لِيْلا من جامعة كلكتا (1978) ، وجائزة الأكاديمية الأدبية [الهندية] (1979)، وميدالية شوروتْ تشونْدْرو التذكاري من جامعة كلكتا (1978)، وجائزة مجلس تارا شونكوڑ

التذكاري (1977)، وميدالية من المؤتمر الأدبي البنغالي لعموم الهند (1981)، وميدالية شيفاليكا الذهبي من المجلس الأدبي بغرب البنغال،وميدالية جوغوتّاريني الذهبية من جامعة كلكتا (1989)، وميدالية بوبون موهيني داسيْ من جامعة كلكتا (1983)، وجائزة برلمان بيبوتي بوشونْ التذكاري (1990)، وجائزة ريمونْ ميغْسِيسِيه (1996) وجائزة غِيانْ فيثْ (1997). ومنحت موشيتا ديبي جائزة فَدْما شِريْ أيضا سنة 1986 من قبل الحكومة الهندية لأعمالها الاجتماعية في المناطق القبلية في ثلاث ولايات متجاورة وهي: غرب البنغال، وبيهارْ وأوريسّا، ولا سيما مديريات ميديني فور، وفورولیا، وسينْغْبومْ وميورْ بانْجْ. واختيرت لجائزة إنديرا غاندي للوحدة الوطنية ومنحت الجائزة في 31 أكتوبر، 2005 كما منحتها الحكومة الهندية فدما بيبوشن سنة 2006، وهي أعلى جائزة مدنية في البلد، لكتاباتها وكذلك لنشاطاتها لرفاهة القبائل والريفيين المحرومين. وفي 2004 منحت جائزة جوقة الشرفالفرنسية التي قام بتدشينها نابليون بونابارت في 19 مايو، 1802، وتعطى من قبل جمهورية فرنسا لخدمة بارزة تعود فائدتها إلى هذا البلد، اعترافا بالتنوع الحضاري الذي يوجد في فرنسا والهند ، بصرف النظر عن مكانة الحائزين الاجتماعية أو جنسياتهم.

وإن كانت موهاشيتا ديبي قد نالت تكريمات كثيرة لأعمالها، لكن جوقة الشرف التي حصلت عليها من دومينيك غارد، سفير فرنسا لدى الهند نيابة عن الحكومة الفرنسية، جاءت كريشة من الريشات المهمة إلى تاجها. وقالت موهاشيتا ديبي وهي تتسلم الجائزة: "إنه لا يهم أحدا في الحقيقة، وهو في 78 من عمره، أن ينال جائزة خاصة أو لا، ولكن وساما يعمل كحافز لكاتب. قد سبق أن حصلت على جائزة الأكاديمية الأدبية ثم جائزة ميغسيسيه والآن أحصل على جوقة الشرف وهي كبرى هذه الجوائز. وتترجم أيضا عدد من أقاصيصي بالفرنسية. ونقلت رواية أم الجثة رقم 1084 إلى الفرنسية قبل سنتين. والآن تترجم مجموعة أقاصيص".

ولدت موهاشيتا ديبي، وهي امرأة ذات طاقة غير نافدة، في 14 يناير، 1926 في داكا في أسرة فنانين منجزين: فأبوها مونيش غوتوك أحد كتاب جيل كولّول ؛ وأمها دوريثْري ديبي كاتبة وناشطة اجتماعية؛وعمها ريتيكْ غوتوكْ، شقيق والدها الأصغر مخرج سينمائي؛ وخالها الأكبر، سوتشينْ تشودوريْ هو المدير المؤسس لـ*مجلة الاقتصاد والسياسة الاسبوعية* وخال آخر لها شونخو تشودوري نحات شهير. فنشأت وترعرعت في بيئة أدبية وفنية وأثرت عليها ارتباطها المبكر بغونو ناتّو، وهي مجموعة حاولت إيصال المسرح الاجتماعي والسياسي إلى أرياف البنغال. كان بمقدورها أن تتبع بعض تقاليد أسرتها في مجال الأدب، والرسم والإخراج السينمائي لكنها اختارت أن تكون نفسها. فغامرت هذه الأديبة العصامية في مجال النشاط الاجتماعي الذي لم يحاوله أي عضو من أسرتها قبلها. وهي أول امرأة من اسرتها، اكتشفت منطقة بشرية تعرف بـ"القبائل الهنود".

تعترف موهاشيتا ديبي بأن الكتابة كانت شيأ طبيعيا لها، ولما كبرت أصبحت الكتابة جزءا من حياتها. وتضيف قائلة: أنا اكتب كلما تسنح لي الفرصة، وخاصة عندما أكون تحت ضغط. وأحيانا أذهب إلى الأماكن النائية لإثراء تجاربي وتصوير حياة الناس في كتاباتي. واستمر في الكتابة بأقصى مقدوري، عن الناس، لأستطيع أن أقابل نفسي غير آثمة او خاجلة". أكسبها كلا النوعين الأدبي والاجتماعي من أعمالها من أجل عمال السخرة، معجبين بها في كل مكان. بدأت موهاشيتا ديبي حياتها الأدبية، بالاسم القلمي سُومِيْتْرا ديبي، في مجلة أسبوعية شعبية في تلك الأيام وهي *الهند المصورة* وهي في الثالث عشر من عمرها الناعم تمام النعومة. وظهر عملها الموسوم *بطفولة روبيْنْدرو نات* في المجلة الأحداثية *روُنغو موشالْ* وهي طالبة الفصل الثامن. وفي

هذه المرحلة من حياتها، كتبت قصتين رومانتيكيتين موسومتين *ببودّينيْ* و *جوشوبوُتيْ*، بناء على طلب ساغورْمويْ غوشْ المدير الاسطوري لمجلة *الوطن* [البنغالية] وصديق زوجها الأول بيجونْ بوتّاشارْجو.

أضيف إلى سجلها عبر السنين، أكثر من مأة عمل قصصي، وخمس عشرة مجموعة للأقاصيص، ومجموعة مسرحيات، وكتب للأطفال أصلا في لغتها الأم وهي البنغالية؛ ودراسة استقصائية اقتصادية حول السخرة باللغة الهندية عنوانها *عمال السخرة في الهند (بهارتْ مين بندهوا مزدورْ)*؛ وثلاثون كتب المتن لطلاب المدارس. وقامت بتحرير ثلاثة كتب بما فيها *جيم كوربيت أومنيبس* في البنغالية. وسلسل *ملكة جانسي*، أول عمل كبير لموهاشيتا ديبي، في مجلة *ديش* [البنغالية]. وظهر هذا العمل سنة 1956،مهدًى إلى غوفيندا رامْ تِشينْتاماني تامْبيه، ابن عم ملكة جانسي، وهو وصف قصصي محقق بدقة شديدة لحياة الملكة المحاربة لَكْشميْ بائي، التي قاتلت من أجل حقوقها على ظهر الخيل في ساحة الحرب ضد الجيش البريطاني المصمم على الاستيلاء على مملكتها الصغيرة وماتت مقاتلة. وردفته رواية *الحفيد (ناتي)* السنة التالية ونشرت أيضا في *ديش* عام 1957، وبعد ذلك، مجموعة اقاصيص موسومة بـ*"في كل من الربيع والشتاء"* منشورة في 1958.

تكتب موهاشيتا ديبي في مقدمة كتابها *ملكة جانسي*: "قصت علي جدتي لأم قصة ملكة جانسي حين كنت طفلة. بعد سمعها بصوتها الرقيق في ضوء الفانوس الضعيف بدت لي حقا مثل أعجب حكاية جِنّية. قد مضت حاكيةُ تلك القصة فذهبت الحكايات الجنية معها، كذهاب تلك الأيام تماما. ولكن، منذ ذلك الحين، بقيت قصة الملكة جلية في ذهني. وعندما احتجت إلى تعليم وشعور بالتاريخ لاحقا، ازداد فضولي عن حياتنا القومية، ووُجدت فيّ رغبة في تأليف كتاب كامل عن ملكة جانسي". وقامت ديبي ببحث مكثف في حرب 1857 لاستقلال الهند وسافرت إلى كل من بانْدا، وغواليورْ، وحميد فور، ولَلَيْتْ فورْ وأورْتشا، حيث قاتلت الملكة القوة الاستعمارية البريطانية، وجمعت معلومات كثيرة من الروايات الشفهية، وسجلت الأغاني الشعبية في مدح لَكْشْمي بائي وضمنتها السيرة. إن الروايات الشفوية مصدر أساسي لتاريخ الهند. وتعترف موهاشيتا ديبي بأنه ينبغي أن تحفظ كوثيقة تاريخية. والكتاب يتحدى الأصناف: التاريخ، والسيرة، والبيان الشخصي في آن واحد، ويتحدث عن مؤلفتها كما يتحدث عن موضوعها. وهذا الكتاب مساهمة كبيرة في استعادة الكتاب النسائيين التاريخ والتأريخ.

ذاع صيت موهاشيتا ديبي مع صدور كتابها *أم الجثة رقم 1084* (1974). ظهر الكتاب في عدد *فُروساذ* الخاص بالمهرجان الخريفي في اكتوبر، 1973، بعد أن نشر كطبعة موسعة في شكل كتاب. وهنا اتجهت إلى الحركة النكسالية في غرب البنغال ومالت عن كتاباتها الوطنية والتاريخية. وفي حسب قول غايوتْري تُشوكْروبورْتي إسْبيفاكْ ، "تبقى جميع روايات موهاشيتا ديبي من البداية إلى *أم الجثة رقم 1084* في إطار اللهجة العاطفية الشديدة للروايات البنغالية المنتجة في القرن العشرين الماضي ونيف". وأظهرت رغبتها في الحركة النكسالية أول مرة. ولعلها هي الطريقة الوحيدة لثورة الفلاحين الملتزمة بالهدف النكسالي. وأصبح ذلك مهنة مثالية لها. قد خلقت الرواية ولا تزال تخلق موجات لكونها قصة غير عاطفية مع ذلك مثيرة جدا للمشاعر لأم تكتشف أنه كيف ولماذا يوجد ابنها ميتا في مشرحة الشرطة. وتكشف القصة عن حزن بطلة الرواية، سوجاتا الانفرادي (the solitary grief of the protagonist, Sujata)، وهي أم غير سياسية كانت شاهدة للوضع الرهيب خلال قمع الثورة النكسالية التي شارك فيها ابنها بُروتي فاستشهد وأصبح الجثة رقم 1084.

تركز موهاشيتا ديبي على ردود فعل مقتطف نموذجي من كل من الناجين الذين يحملون ندبات وجروح تلك الأيام المروعة، والذين عاشوا خلال أيام العنف في عزلة مثيرة للشفقة، متغاضية عن معالجة الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي في البنغال

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

الريفية الذي جذب الفلاحين بلا أرض وكذلك القبائل إلى الحركة النكسالية. تم تمثيل *كتاب أم الجثة رقم 1084* على المسرح لاحقا ما أثار ضجة في أوساط القراء داخل البنغال وخارجها. وأفرغ غوفيندْ نيهالاني المخرج السينمائي المشهور الكتاب في قالب فيلم هندي أيضا وسماه *"أم 1084"* (*هزارْ تشوراشي كي ما*) ومثلت جَيا بَتْشَنْ دور البطولة فيه. فكتاب *أم الجثة رقم 1084* مَعْلَم هام في خارطة موشيتا ديبي الأدبية [النص في الأصل الإنكليزي كما يلي: However, Hazar Chaurasir Ma is an important signpost in the literary map of Mahasweata Devi. ولكنا نرى، نظرا إلى السياق، أنه من الخطأ استعمال كلمة However في بداية هذه الجملة. والأنسب أن تستخدم كلمة Therefore، وهكذا ترجمنا - المترجم].

بحثت موشيتا ديبي، ببصيرتها العميقة وقوة سردها، عن جذور الحماسة التمردية في ثوار السبعينيات، وفي استيائهم من النظام الحالي الفاسد غير الحساس، في الأسرة والمنصة كلتيهما. وثبّتت نفسها كإحدى أقوى الروائيين في الهند، بكتابها *لمن الحق على الغابة؟* 1975 المبني على بحثها العميق العادي. وبنيت الرواية على حياة بيرْسا مونْدا الزعيم القبلي الذي يدافع عن مطالبة القبائل بملكية الغابة. ويقول غايوتري إسفيفاك : "هنا تشرع موهاشيتا ديبي في صوغ نثر يجمع بين البنغالية الأدبية، وبنغالية الشارع، والبنغالية البيوروقراطية، والبنغالية القبلية ولغة القبائل." *(في عوالم أخرى In Other World، 1989)*

بدءا من وفاة زعيم الثورة المونْدية، بِيْرْسا مونْدا برانتشي، في 9 يونيو، 1900، تعود رواية *لمن الحق في الغابة؟* إلى حياة بيرسا موندا الماضية وكيف أصبح زعيما. هي تذكر معتمدة على الوثائق التاريخية، خلفية صعود برسا موندا إلى قمة الزعامة بمساعدة رفيقيه داني موندا وبارْميْ موندا اللذين كانا أيضا معه في السجن. يقول أُجّولْ كومارْ موجومْدارْ في هذا الصدد: "تجعل إثارية القصة مع أشخاصها القلقين بكل فردياتهم وقتال الثوار المقاومين بشراسة حتى النهاية، الرواية قصة مأساوية حقا حيث يصير إخفاق الجهد الإنساني نقطة انطلاق لمزيد من الأعمال بحركة أقوى. وأهم إنجازات هذه الرواية هو الكشف عن السبب الحقيقي للعصيان المسلح المونْدي. ويقودها تصويرها شخصية موندا إلى استكشاف أصل الخرافة والديانة. فتنشأ في المونديين خرافة واعتقاد جديدان عندما صدقوا بألوهية بيرسا وأعلنوا ارتدادهم عن عقيدتهم السابقة. وتصور موها شيتا ديبي هنا مجتمعا بدائيا وهو في مرحلة التطور. قد قُبلت *لمن الحق في الغابة؟* كطرفة للأدب القصصي الهندي والتي أكسبتها جائزة الأكاديمية سنة 1979؛ لمزيتها الفكرية، والوعي التاريخي، والجدة، والسرد القوي وقد أثرتها حيوية اللهجة المحلية والكشف الواضح عن الحياة الداخلية لهذه الطبقة الساذجة من الناس.

في نفس السنة نقل جَغَتْ سَنْخْدَرْ رواية ل*من الحق على الغابة؟* إلى اللغة الهندية بعنوان *"المدعون على الغابة"* (جَنْغَلْ كيه دَعْوِيدارْ). وتكتب موهاشيتا ديبي في مقدمة كتابها أن الباعث على كتابة هذه الرواية هو عمل أعده كُمارْ سورِشْ سينْغْ، العالم الاجتماعي والأنثروبولوجي الذائع الصيت. ويحكي كتابه المعنون *بـ"العاصفة الغبارية والسديم المعلق: قصة بيرسا موندا وحركته"* ، بالتفصيل تاريخ الحركة المونديه خلال 1878-1901 وأبعادها الاجتماعية – الثقافية والسياسية. وتعترف موهاشيتا ديبي بأثر الكتاب على روايتها، فأهدتها إلى السينغ. ويعترف السينغ في مقدمة الطبعة المنقحة لكتابه المنشور سنة 1983 بعنوان آخر وهو:*" بيرسا موندا وحركته ....* ، مدينيته لموهاشيتا ديبي لكونها باعثا مهما على نشر الطبعة المنقحة.

موهاشيتا ديبي التي بدات تصور حياة القبائل تصويرا عاطفيا مع ظهور كتابها *لمن الحق في الغابة؟*، شرعت منذ ذلك الحين، استكشاف استغلال القبائل المثير للشفقة وخلقت أشخاصا لا يُنسَون. نحن نجد في *رحم النار* 1979 ، الصور الأخاذة للقبائل والسكان الأصليين وهم ثائرون، وذلك في المرحلة الأخيرة لكتاباتها. هي تكتب بجرأة قوية حول الذين ضحوا بحياتهم من

أجل العدالة الاجتماعية الأكبر. وهذا الكتاب دراسة تمهيدية لوضع تاريخي. وكذلك الرواية نقد لاذع للطريقة التي تم بها تمثيل الحرب المسلحة بين باكستان الشرقية والغربية في الهند، حيث يبدو أن الغضب الشديد والمعاناة قد طهرا الرؤية وأعطيا نقدها الاجتماعي زاوية جديدة متلألئة.

أعمالها المهمة الأخرى: هي *المجموعة الخالدة* ، و *ياقوتة الظلام*، *والربيع الجميل*، *والسحاب في الجنوب الشرقي* ، *والرجوع إلي البيت*، *والشاعر بوُندوغوتي غُياني: حياته ووفاته وتُشوتّي موُندا* ... *ونوبة فراق بيبيكْ*، وعظمة غونيشْ، *وآجرة بعد آجرة*، *واستجابة دعوة سالْغيرا* وغير ذلك. إن أكبر ميزة موهاشيتا كروائية أن تعيد إنشاء فترة من التاريخ، تسمح فيها الأفراد بتطوير تعاملهم مع عملية تاريخية كما نجد في رواياتها *ياقوتة الظلام* و*المجموعة الخالدة* اللتين تصورت فيهما الكاتبة أدبا قصصيا وضع في عهد الاحتلال البريطاني للهند و*تشوتي موندا* التي سجلت فيها العقود السبعة الأولى من القرن الحاضر في تاريخ إحدى القبائل بشرق الهند. وقامت الكاتبة في كتابها *الشاعر بوُندوغوتي غُياني: حياته ووفاته* بتصوير حياة شاب ينحدر من قبيلة تُشواذْ التي عاشت بالبنغال في القرن السادس عشر. ويشكل التوتم (totem)، والموانع والتحفظات العقلية في مجتمع تشواد والنموذج الأصلي للأساطير، خلفية القصة. ونجد في *نوبة فراق بيبيك* تابعا معاصرا لشِريْ تشويْتونّو ديبْ، يحاول المواجهة ولكن يجبر على قبول هزيمة نكراء.

تستخدم قلمها في جميع رواياتها للمضطهدين الذين يثورون فيلقون إما حتفا عنيفا أو هزيمة نكراء، ولكن لا يقهرون أبدا. تكشف رواياتها عن جانبين مهمين من نقدها الاجتماعي: أحدهما عدم الثقة الشديد بالطبقات العليا ذات الامتيازات التي إما تشارك مباشرة في العملية القمعية الديناميكية للمجتمع الهندي أو تسكن في الأبراج العاجية مفضلة التغاضي عن واقعه البشع، وثانيهما إنها تعبر عن احترامها العميق للقرويين الفقراء غير المتعلمين بطيبتهم الخالصة وثباتهم غير المتزلزل وثقتهم التي ترفض أن تُكسَر بالظلم المستمر عبر القرون.

تتحدث اقاصيصها مثل رواياتها، خاصة *دروفودي* و*المرضعة* عن مآسي الفقراء. فتحكي *المرضعة* 1979 قصة الكناسة جوشودا المأساوية التي تعمل كأم بالتبني لمالك عقار مهملة ابنها. يعتني المالك بولدها بعد وفاتها ولكن ابنه الذي تغذى على لبن الكناسة، يعامله بازدراء. هذا ثمن لبن أمه. *دروفودي* قصة قصيرة مستفزة جدا وسياسية لموهاشيتا ديبي، أضافت بعدا جديدا إلى موضوع دروفودي [هكذا في الأصل ولعل الصواب إلى موضوع *المرضعة*] ، وهي مثال للشعور الهندي بالذنب والألم تجاه حادثة اغتصاب دروفودي. دروفودي، بطلة القصة، امرأة سنتالية جميلة بشكل استثنائي اشتغلت بالحركة النكسالية بنشاط. بعد اغتصابها الجماعي ساعات في محل شرطة، لم يوجد إله رحيم ينقذها مثل الإله الذي أنقذ دروفودي في ملحمة مهابهاراتا. في النهاية تسمو دروفودي فوق مذلتها، وتوجه السؤال إلى هذا العالم حيث الرجل حر لاستغلال امرأة ومع ذلك يدعو نفسه "رجلا".

علاوة على ذلك، أقوى أقاصيصها الموسومة بـ*"الملح"* ، و*"البذرة"* و*"الساحرة"* و*"الصغار"* ، حسب قولها، من أهم أعمالها في حياتها المهنية ككاتبة مكثرة. ووضع كلها في فالامُو، وهي منطقة يكثر فيها القبليون. إن أعمال موهاشيتا المنتجة خلال الثمانينيات مليئة بالغضب من الاستغلال الذي شاهدته مباشرة ونفاق الفئات والطبقات العليا الدال على رضاهم بهذا الاستغلال. و*جاوْلْ* قصة استاذ أمين منتم إلى حزب كونغرس حي الضمير. وفي قصة *ماوْ مقابل لوخينْدو*، يقود الحزب

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

الشيوعي الهندي مسيرة تحريض للعاملين في القطاع الزراعي بينما ينتمي الناشط السياسي كاليْ سانْتْرا إلى الجزب الشيوعي الهندي (الماركسي) في قصة *عملية باسائِ تودو* والأهم من كل ذلك أن هذا الرجل، يقوم في مكان ما بعيدا عن النكساليين.

تنسج موهاشيتا ديبي أسطورة من الحياة الواقعية في قصة *عملية باسائِ تودو*، خلافا لأعمالها السابقة وهي *لمن الحق في الغابة؟* و*"أم الجثة رقم 1084"* حيث تخلق القصة من التاريخ. هي تَجْهَد فيها لتسجيل حياة من تعرفه جيدا بشكل موثق. غير ان أقصوصتها التي نالت استحسانا كبيرا هي *روداليِ*، فكرة كانت ظاهرة غير معروفة منذ قريب. وتتمحور القصة حول النائحات المحترفات اللاتي تدفع لهن الأجور للنواح على الميت وتمجيده، وهو تقليد يمارس حتى في هذه الأيام في ولايات بهار، وبنجاب، وراجستان وولايات هندية اخرى. والبغايا و النساء من الطبقات الدنيا هن اللاتي يؤدين هذه الوظيفة في بهار وفي كل مكان آخر. تنحدر الروداليات (Rudalis) من فئة اجتماعية مختلفة. فيمكن أن يكنّ ربات المنزل كما هو سائد في البنجاب. والأيامى اللاتي لا يستحققن حضور أي مرسم اجتماعي مقدس مثل حفلات الزواج، يرحب بهن كروداليات. وإن كانت هذه قصة النساء القويات، لكن موهاشيتا ديبي تؤكد أن عملها جزء من الحديث عن الفئة وليس عن الجنس. اتخذت كَلْفَنا لجْيْ كتاب *الروداليِ* مسرحية وفيلما وجعلت ديمْفلْ كفاريا في الدور الرئيس، ما أكسباها جوائز وطنية ودولية متعددة.

ولكن *بائِرْ* قصة قوية تلقي الضوء على حقائق مريرة تتعلق بحياة المراة في الهند الريفية. فيتم استغلال البطلة تشوْنديْ داسيْ غونْغا داسي، وهي حفارة القبور محترفة، من خلال عملية استغلالية قوية معمول بها في العالم الريفي: تُقتَل تشوندي، عند تفاديها حادثة قطارية بعد أن فصلت هذه الأم البريئة التي وسمت بأنها ساحرة، من ابنها وأسرتها. وفي النهاية يعترف بها ولدها كأمه متحديا قيما إقطاعية قديمة. علاوة على ذلك، نتجت قصتاها *"تشوتي موندا"* و*"الأسياد"* عن الاستغلال والمعاملة غير الإنسانية. اختارت موهاشيتا ديبي أشكالا مختلفة قليلا باستخدام اغان، وطقوس واستحضارات توفر ميدانا تاريخيا للعملية، وذلك في أقاصيصها *"آجيرْ"* و*"بائير"* و*"أُوربوشيْ وجونيْ"* و*"جالْ"* [*Jal* : هكذا في الأصل. ولعل هذا خطأ مطبعي، والصواب جاوْلْ (Jawl) كما كتبها المؤلف سابقا.]. فتعالج موهاشيتا ديبي في قصة *آجير* القيم الخلقيةالمنحطة وآثارها على الأميين الساكنين في المناطق الريفية. وتتحدث *أوربوشي وجوني*، وهي قصة تدور أحداثها في أيام حالة الطوارئ [في الهند]، عن علاقة حب بين جوني وأوربوشي، الدمية الناطقة. مُسرِحت أقاصيص متعددة لموهاشيتا ديبي ومثلتها فرق مسرحية غير مهنية في ولايتها غرب البنغال في اغلب الأحيان، في اللغتين البنغالية والهندية كلتيهما. وملفها الشخصي غير محصور في غرب البنغال فقط. فلعلها كاتبة وحيدة ترجمت أعمالها أكثر من غيرها من الكتاب المعاصرين البنغاليين. فنقلت أعمالها إلى الإنغليزية واللغات الهندية الأخرى، وهي: الغُجْراتية، والهندية، والمَلْيالَمِية، والمَراتية، والبنجابية، والأُورية، والكَنّادية وتيليغية.

قدمت موهاشيتا ديبي، كناشطة اجتماعية وواحدة من أبرز كتاب الهند، عددا من الأوراق حول العمل والقبائل في ندوات نظمتها لجنة التخطيط ووزارة العمل [الهنديتان]. وتحدثت في إنديا هابيتيتْ سِنْتَرْ بدهلي الجديدة سنة 2004، في سلسلة كلام النساء وهي سلسلة تبرز الكاتبات الكبيرات في البلد ،اللاتي يتحدثن في قضايا قريبة من قلوبهن. وقالت في برنامج "القَ المؤلف" نظمته الاكاديمية الأدبية سنة 1991: "على النساء أن يثبتن ذواتهن. عليهن أن يكسرن قيد الشوفينية الرجالية ويبدأن بالمساعدة في جعل الهند أكثر رخاء وازدهارا". ظهرت مقالاتها بانتظام في مجلة *الاقتصاد والسياسة الأسبوعية* و *"فرونْتِيَرْ"* ومجلات أخرى وهي: *"أونيكْ"* و*"وانِيْسْتوفْ"* و*"بورتُمانْ"* و*"باسوموتيْ"* و*"بِزْنِسْ إستَنْدارْدْ"* ، و*"ديشْ"* ، و*"جوغانْتورْ"* ، و*"سوتّو جوغْ"* و*"سانْديه"*. إنها كانت كاتبة عمودية في صحيفة *بورتمان* في أواخر الثمانينيات. وكانت مرتبطة بصحيفة *جوغانتور*

اليومية خلال 1982-1983. كما كانت محررة لدورية بنغالية وهي *بورتيكا* المخصصة بالقبائل والمهمشين. يقول الشاعر جويْ غوسامِيْ، الحائز على جائزة الاكاديمية الأدبية: "وجد الأناس المهمشون الذين كانوا يُستبعَدون عادة من الأدب السائد، صوتا في *بورتيكا* لموهاشيتا ديبي. هي محررة استشارية حاليا لمجلة *بودانْ*، إحدى المجلات المتعددة التي تحاول إعطاء منصة لأعضاء المجموعات الاجتماعية المهمشة، تنشرها "مجموعة عمل حقوق قبائل الرحل وغير المصنفة" ، نسبة إلى بودانْ ساباڑ الذي قتل بشكل وحشي في مارس، 1998.

ليست جهودها محصورة في كتاباتها عن القبائل المتعرضة للمصائب فقط. بل تعدت إلى تقديم الدعم القوي إلى كل الجهود الموجهة إلى النهوض بالفقراء والمحتاجين ولا سيما من القبائل. وشاركت قبل ذلك في نضال عمال البلدية من مسقط رأسها بَهْرامْ فورْ وأنشأت منظمة تحرير السخرة بمديرية فالامو في جنوب بيهار وفي المديريات المجاورة من غرب البنغال. علاوة على ذلك، هي رئيسة جمعية خِيْريا شوبورْ الرفاهية بغرب البنغال، المخصصة لرفاهة قبيلتي لودا شوبور وخيريا شوبور بمديرتي ميديني فور وفورورليا. وكذلك هي رئيسة منتدى الوحدة القبلية. بالإضافة إلى ذلك، هي مرتبطة أيضا بمنظمات قبلية كثيرة وهي: منظمة تحرير طبقة الداليثْ، وجماعة موندا بغرب البنغال، وجمعية طائفة بوميجْ الرفاهية بغرب البنغال، وجمعية طائفة سوهيسْ الخيرية بغرب البنغال. تجعلها علاقتها وارتباطها بالكثير من المنظمات المختلفة وجها لوجه مع أنماط حياة شتى ومشاكل مجتمات مختلفة. هي تستخدم خبراتها في كتاباتها بشكل فعال.

تجولت موهاشيتا ديبي كثيرا في المناطق الغابية والقرى البعيدة [عن المدن] لجمع المعلومات عن معاناة الناس، والضغوط السياسية والاستغلالات من قبل المرابين واحتجاجهم على إزالة الغابات وتكتب عن كل هذه المحن. لم تتجول بأرياف بيهار، وأوريسا والبنغال فقط، بل رحلت إلى الخارج أيضا. فزارت فرنسا سنة 1985 من خلال برنامج التبادل الثقافي التابع للحكومة الهندية؛ وإنكلترا في 1986؛ وأميركا في 1968 بدعوة من دائرة الدراسة الماركسية بجامعة بيتسبرغ، كما زارت ثماني جامعات أميركية كمحاضرة متميزة في برنامج فولبرايت سنة 1990. ومكثت في فرنسا مدة قصيرة عند زيارتها للمشاركة في مؤتمر الكتّاب مع عدد من كتاب هنود آخرين سنة 2004.

ولدت هذه الكاتبة النادرة عندما كانت الحركة الوطنية [الهندية] في ذروتها. بعد الدراسة الأولية بدير عدن (Eden Monastery) ومدرسة ميديني فور الإرسالية (Midnapur Mission School)، اجتازت موهاشيتا ديبي الثانوية من مدرسة بيلْتولا بكولكاتا سنة 1942. بعد سبعة عشر عاما من حصولها على شهادة البكالوريوس من شانْتي نيكيتونْ، التي من بنات أفكار روبيندْروناثْ [طاغور]، نالت درجة الماجستير في الأدب الإنغليزي من جامعة كلكتا في 1963. انضمت إلى جمعية الطالبات وشاركت بشكل فعال في الأعمال الإغاثية لضحايا مجاعة البنغال سنة 1943، وهي طالبةمن الصف الثانوي العالي. كان البلد [الهند] يمر بانتفاضة وتغير كبيرين. وكانت حركة تيباغا في أوجها وسرعان ما نشبت الاضطرابات الطائفية في كولكاتا. هي تزوجت بيجونْ بوتّاشارْجو، الممثل الخبير والكاتب المسرحي والعضو المؤسس لجمعية مسرح الشعب الهندي (IPTA) سنة 1947. بعد قضاء فترة قصيرة كمدرسة للغة الإنغليزية بقسم البنات من مدرسة فودّو فوكورْ، انخرطت في قسم البريد ككاتبة القسم العلوي (Upper Division Clerck) سنة 1950. وفصلت من هذه الوظيفة بعد سنة بشبهة تورطها في النشاطات الشيوعية.

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

جربت العديد من الوظائف الغريبة بما فيها بيع أصباغ الصابون وتصدير القرود إلى الولايات المتحدة. وانخرطت في مدرسة السير روميشْ ميثْرو الثانوية للبنات كمدرسة اللغة الإنغليزية سنة 1957. استمر نكاحها الأول ثماني عشرة سنة. ثم طلقت بيجون بوتاشارجو في 1962 وتزوجت الكاتب واسيتْ غوفْتو زواجا ثانيا سنة 1965، ولكنها عاشت حياة جدباء حتى بدأت تعمل مع القبائل. وبعد الحصول على درجة الماجستير، انخرطت بكلية جوتيشْ راي ببيجويْ غورْ كمحاضرة في 1964، حتى استقالت من هذه الوظيفة سنة 1984 عندما تلقت دعوة لخدمة الإنسانية المعانية (suffering) كلها.

تأتي تجربتها الثرية المتنوعة في حياتها من جهات مختلفة: عملها كمدرسة، ووظيفتها فترة قصيرة بمكتب نائب المحاسب العام للبريد والتلغراف، ومهامها التحريرية ومواجهاتها المباشرة للواقع الريفي بصفتها مراسلة قرية متنقلة لصحيفة *جوغانْتورْ*. إنها شهدت، في الواقع، العديد من حركات الناس قبل أن تكون كاتبة. شكلت جميع هذه العوامل شخصيتها المثقفة وإبداعها الرهيب. قضت الجزء الأفضل من حياتها لاحقا في دراسة العمال المرتهنين المحرومين من الأرض، والمجتمعات القبلية المستغَلة التي تعاني من الجهل والامبالاة والعمل بينهم. تكتب في مقدمة *أفضل القصص* (: "أعتقد أنه ينبغي أن يكون كاتب القصص مدفوعا بإحساس بالتاريخ.... وجدنا توثيقنا الموثوق به افضل وسيلة للاحتجاج على الظلم"تعيد موهاشيتا ديبي في هذه الأيام صياغة سيرتها الذاتية كما تكتب أجزاء من مهاباراتا من جديد مضفية طابعا قبليا عليه. ولديها خطط أيضا لاستئناف عملها على سيرتها الذاتية. هي تقول ردا على سؤال: ماذا تود ان تعمل في بقية حياتها: " سنناضل من اجل القبائل، والمضطهدين، والمحرومين ونبدع إن وجدنا الوقت ومتى وجدنا. ويتعين القيام بأعمال كثيرة لتحسين أحوال المجتمعات المحرومة والمظلومة ..." وعلى حد تعبير أحد النقاد: "تخطت موهاشيتا ديبي حواجز الزمان وزوّجت الحياة الحقيقية الأدب. وهذا هو أكبر سبب لامتنان جيل اليوم على إنسانيتها.

ملاحظة: (للمترجم): "توفيت هذه الكاتبة العظيمة في 28 يوليو، سنة 2016".

الأعلام والمصطلحات(للمترجم)

- **الهاريجان:** Harijans: طبقات اجتماعية هندية كانت تعتبر سابقا أدنى منزلة ومنبوذة.
- **تشوندْيكا فاناهالي:** العنوان الأصلي Chandika Panahali
- **فورولْيا:** Purulia: إحدى مديريات غرب البنغال في الهند.
- **ميديني فورْ:** Medinipur: اسم مكان بغرب البنغال في الهند، وانقسمت إلى مديريتين باسم مديني فور الشرقية وميديني فور الغربية.
- **فالامُو:** Palamu: إحدى مديريات جارْخَنْدْ في الهند.
- **جائزة أُومْريتا:** الاسم الأصلي Amrita Puraskar
- **جائزة باروتيْ سونْغو:** الاسم الأصلي Bharati Sangha Award
- **جائزة وَرْتيكا:** الاسم الأصلي Vartika Puraskar
- **وسام بوبونيشُّوري:** الاسم الأصلي Bhubaneswari Madal

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

- **جائزة لِيْلا من جامعة كلكتا**: الاسم الأصلي Lila Award of Calcutta University
- **جائزة الأكاديمية الأدبية**: الاسم الأصلي Sahitya Akademi Award
- **ميدالية شوروتْ تشونْدْرو التذكاري من جامعة كلكتا**: الاسم الأصلي:

Sharat Chandra Chattopadhyay Memorial Medal of Calcutta University

- **جائزة مجلس تارا شونْكورْ التذكاري**: الاسم الأصلي Tarashankar Smriti Parishad Puraskar
- **المؤتمر الأدبي البنغالي لعموم الهند**: الاسم الأصلي Nikhil Bharat Banga Sahitya Sammelan
- **ميدالية شيفاليكا الذهبي من المجلس الأدبي بغرب البنغال**: الاسم الأصلي Shefalika Gold Medal of Sahitya Parishad
- **ميدالية جوغوتّاريني الذهبية من جامعة كلكتا**: الاسم الأصلي Jagattarini Gold Medal of Calcutta University
- **ميدالية بوبون موهيني داسيْ من جامعة كلكتا**: الاسم الأصلي Bhuban Mohini Dasi Medal of Calcutta University
- **جائزة برلمان بيبوتي بوشونْ التذكاري**: الاسم الأصلي Bibhuti Bhushan Smriti Samsad Award
- **جائزة ريمونْ ميغْسِيسِيه**: الاسم الأصلي Ramon Magsaysay Award
- **غِيانْ فيثْ**: الاسم الأصلي Jnanpith
- **فَدْما شِريْ**: الاسم الأصلي Padma Shri
- **سينْغْبومْ**: Singhbhum : كانت سينْغْبومْ إحدى مديريات الهند في العصر البريطاني.
- **مَيورْبانْجْ**: Mayurbhanj: إحدى مديريات ولاية أوريسّا الهندية.
- **جائزة إنديرا غاندي للوحدة الوطنية**: الاسم الأصلي Indira Gandhi Award for National Integration
- **فدما بيبوشَنْ**: الاسم الأصلي Padma Bibhushan
- **جائزة جوقة الشرف**: الاسم الأصلي Legion de Honour
- **جيل كولّولْ**: Kallol Generation أو عصر كولول Kallol Era: فترة في تاريخ الأدب البنغالي بدأت في 1923 واستمرت حوالي سبع سنوات.
- **مجلة الاقتصاد والسياسة الأسبوعية**: العنوان الأصلي Economic and Political Weekly
- **الهند المصورة**: العنوان الأصلي Sachitra Bharat
- **جيم كوربيت أومنيبس**: العنوان الأصلي Jim Corbett Omnibus
- **ملكة جانسي**: العنوان الأصلي Jhansir Rani
- **الحفيد**: العنوان الأصلي ناتي
- **في كل من الربيع والشتاء**: العنوان الأصلي كِيْ بوسونْتيه، كِيْ شوروتي.
- **بانْدا**: Banda: إحدى مديريات أترابراديش بالهند.

- **غواليورْ**: Gwalior: مدينة بولاية مَدْيا براديش الهندية.
- **حميدْ فورْ**: تقع حميد فور في مديرية جانسي (Jhansi) بولاية أترابراديش على بعد عشرين كيلومترا تقريبا شرقا من مدينة جانسي.
- **لَلِيتْ فورْ**: Lalitpur: إحدى مديريات أترابراديش بالهند.
- **أورْتشا**: Urcha أو Orcha: مدينة بمديرية نِيواريْ في ولاية مديا براديش الهندية.
- **أم الجثة رقم 1084**: العنوان الأصلي Hajar Chaurasir Ma
- **لمن الحق على الغابة؟** العنوان الأصلي وارونّيْرْ أُدِهْيْكارْ
- **جَغَتْ سَنْخْدَرْ**: الاسم الأصلي Jagat Sankhdhar
- **كُمارْسورِشْ سينْغْ**: Kumar Suresh Singh
- **العاصفة الغبارية والسديم المعلق: قصة بيرْسا مونْدا وحركته**: العنوان الأصلي Dust Storm and Hanging Mist: Story of Birsa Munda and His Movements
- **بيرسا موندا وحركته ....** : العنوان الأصلي Birsa Munda and His movements....
- **رحم النار**: العنوان الأصلي أوغْني غورْبو.
- **المجموعة الخالدة**: العنوان الأصلي وامِريتو سونتشويْ.
- **ياقوتة الظلام**: العنوان الأصلي آنْدهارْ مانيكْ.
- **الربيع الجميل**: العنوان الأصلي سوبوغا بوسونْتو.
- **السحاب في الجنوب الشرقي**: العنوان الأصلي نويْريتيه ميغْ.
- **الرجوع إلي البيت**: العنوان الأصلي غوريه فيرا.
- **الشاعر بونْدوغوتي غْياني: حياته ووفاته**: العنوان الأصلي كوبي بونْدوغُهْوْتي غيانيرْ جيبون ومريتو.
- **نوبة فراق بيبيكْ**: العنوان الأصلي بيبيكْ بيدايْ فالا.
- **عظمة غونيشْ**: العنوان الأصلي غونيشْ موهيما.
- **آجرة بعد آجرة**: العنوان الأصلي إيتيرْ فورْ إيتْ.
- **استجابة دعوة سالْغيرا**: العنوان الأصلي سالغيرارْ داكيه.
- **عملية باسايْ تودو**: العنوان الأصلي Operation Bhasai Tudu
- **مجموعة عمل حقوق قبائل الرحل وغير المصنفة**: Denotified and Nomadic Tribes' Rights Action Group
- **منظمة تحرير السخرة**: Bonded Labour Liberation Organisation
- **جمعية خِيْريا شوبورْ الرفاهية بغرب البنغال**: West Bengal Kheria-Sabar Kalyan Samiti
- **منتدى الوحدة القبلية**: Tribal Unity forum
- **منظمة تحرير طبقة الداليتْ**: Dalitjan Mukti Sangathan

- **جماعة موندا بغرب البنغال**: فوستشيمْ بونْغو موندا سوماجْ.
- **جمعية طائفة بوميجْ الرفاهية بغرب البنغال**: فوستشيمْ بونْغو بوميجْ كولاّنْ سوميتي.
- **جمعية طائفة سوهيسْ الخيرية بغرب البنغال**: فوسْتشيمْ بونْغو سوهيسْ جاتيْ كولاّنْ سوميتي.

الإحالة البيبليوغرافية على المرجع الأصلي الذي تمت ترجمته

Choudhury, A. (2007). Mahasweata Debi: Writer Ambassadress of Subaltern Aboriginal People. *The Radical Humanist, 71*(6), 34-39.

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Philosophy and Translation Between Essentialism and Pluralism

Manal Mohammad Khalif

Damascus University, Damascus, Syria

Email : memophello@gmail.com
Orcid : 0009-0001-9386-1592

Received	Accepted	Published
18/11/2024	15/3/2025	29/4/2025

doi: 10.5281/zenodo.15303948

Cite this article as : Khalif, M. M. (2025). Philosophy and Translation Between Essentialism and Pluralism. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(11), 160-181.

Abstract

The paper aims to clarify the connection between philosophy and translation by presenting the development stages of this connection historically, showing the interaction between it, and the benefit of each for the other, and revealing the essentialism of this connection in Derrida's two concepts of difference and survival, his emphasizing the importance of Hermeneutics in translation, and role of deconstruction in analyzing texts and language to reveal their inherent contradictions and demonstrate the variability and pluralistic of meaning. The paper also clarifies the philosophical attributes of translation on Berman, which he based on two concepts of experience and reflection. As well as the relation between pluralism and the philosophical text translation of Feyerabend and his conception of incommensurability between languages and untranslatability because they are based on a set of syntactic rules that govern the use of a specific term and give it meaning. Changes in these rules lead to changes in the meaning of the terms they regulate. This paper presents our application of Feyerabend's theory in understanding the translator's task. The paper answers the following questions :

-What is the role of philosophy in the translation process? How has the connection between philosophy and translation developed?

-What are the most essential theories embodying the essentialism between philosophy and translation? And what is the necessity of Hermeneutics in translating a philosophical text? -What is the translator's task based on pluralism?

The paper concludes by fixing the essentialism relationship between philosophy and translation, the role of philosophy in providing translation science with basic principles, concepts, and the strategies followed. It also discusses the importance of translation in helping philosophy enrich its contents and doctrines and generate new philosophies, as well as the role of Pluralism in defining a translator's ethics and duties.

Keywords: Essentialism, Pluralism, Deconstruction, Hermeneutics, Anthropology

© 2025, Khalif, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

الفلسفة والترجمة بين الماهوية والتعددية

منال محمد خليف

جامعة دمشق، دمشق، سوريا

الايميل: memophello@gmail.com

أوركيد: 0009-0001-9386-1592

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/11/18	2025/3/15	2025/4/29

doi: 10.5281/zenodo.15303948

للاقتباس: خليف، منال محمد. (2025). الفلسفة والترجمة بين الماهوية والتعددية. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *4*(11)، 160-181.

ملخص

يروم البحث إلى توضيح العلاقة بين الفلسفة والترجمة من خلال عرض مراحل تطور العلاقة بينهما تاريخيًا، وإظهار التفاعل بين الفلسفة والترجمة، وفائدة كلّ منهما للأخرى، ويبين ماهوية هذه العلاقة عند جاك دريدا من خلال مفاهيمه عن الاختلاف والبقاء، وتأكيد أهمية التأويل في الترجمة، ودور التفكيك في تحليل النصوص واللغة لتبيان التناقضات الكامنة فيها، وإظهار تغير المعنى وتعدده. يوضح البحث أيضًا الصفات الفلسفية للترجمة عند أنطون برمان، التي أسسها على مفهومي التجربة والتأمل. كذلك العلاقة بين التعددية وترجمة النص الفلسفي عند بول فيرابند، ومفهومه عن اللاقياسية بين اللغات وتعذّر الترجمة؛ فاللغات لا تقبل القياس، كونها تتأسس على مجموعة من القواعد النحوية التي تحكم استخدام مصطلح معين وتضفي المعنى عليه، ويقود تغيرها إلى تغيير معنى الحدود المحكومة بها. ويقدم هذا البحث تطبيقنا لنظرية فيرابند في فهم مهمة المترجم، ويجيب عن التساؤلات التالية:

- ما دور الفلسفة في الفعل الترجمي؟ وكيف تطورت العلاقة بين الفلسفة والترجمة؟
- ما أهم النظريات التي جسدت الماهوية بين الفلسفة والترجمة؟ وما ضرورة التأويل في ترجمة النص الفلسفي؟
- ما مهمة المترجم استنادًا إلى التعددية؟

ينتهي البحث إلى تأكيد العلاقة الماهوية بين الفلسفة والترجمة، ودور الفلسفة في تزويد علم الترجمة بالمبادئ والمفاهيم الأساسية، كذلك الإستراتيجيات المتّبعة، وأهمية الترجمة في مساعدة الفلسفة على إغناء مضامينها ومذاهبها وتوليد فلسفات جديدة ودور التعددية في تحديد أخلاقيات المترجم وواجباته.

الكلمات المفتاحية: الماهوية، التعددية، التفكيك، التأويل، الأنثروبولوجية

©2025، خليف، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 11، 2025
Vol: 4 / N°: 11 (2025)
ISSN: 2750-6142

مقدمة

الترجمة علمٌ وفنٌ وملكة لا توهب إلا لمن فُطر على تذوق اللغة وحبها، وهي أداةٌ لفهم أنفسنا وفهم الآخر، ومن أهم مصادر المعرفة قديماً وحديثاً، وهي وسيلة للتواصل بين الشعوب، وتبادل المعلومات والمعارف والآداب وعلوم الأمم الأخرى، مما يجعلها بوابةً لانطلاق نهضة الأمم ودخولها في مسار الحضارات المتقدمة. وهي فعلٌ وممارسة وتدريب متواصل، تكسب المترجم معرفةً دائمة، ولا سيما إنْ كان المترجم فيلسوفًا، ولعلّ سائل يسأل هنا: وما دخل الفلسفة؟ ونجيب، إنَّ الفلسفة لم تنفكْ يومًا من الأيام عن الترجمة، فإنْ كان معناها "حب الحكمة"، فإنَّ هذا الحب لا يكتمل من دون فهمٍ وتفسيرٍ وترجمةٍ لما لدى الشعوب من حكمة، والحب لا يكون نظريًا فقط، إنَّما عملي وتطبيقي، والترجمة لا تكون من دون استعارة الفهم والتأويل والتفسير والتأمل من الفلسفة، واذا ما عبّرنا بلغة إيمانويل كانط لنربط بين الفلسفة والترجمة، نقول: إنَّ الفلسفة من دون ترجمةٍ خواء، والترجمة من دون فلسفةٍ عماء، فالترجمة تحتاج الفلسفة لتجد طريقها الصحيح عبر نظريات الترجمة المختلفة، واستراتيجياتها وطرقها، التي تشهد على تغلغل الفلسفة ضمن مفاصلها، والفلسفة تحتاج الترجمة لكي تطور مسيرتها، وتحيكُ معرفةً بكلّ الأفكار السابقة عليها. هنا تظهر أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والترجمة، وينطلق من إشكالية عامة مفادها: ما دور الفلسفة في الفعل الترجمي؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة أسئلة يجيب عنها البحث وهي: ما أطوار تطور العلاقة بين الفلسفة والترجمة؟ ما أهم النظريات التي جسّدت العلاقة الماهوية بينهما؟ وما ضرورة التأويل في ترجمة النص الفلسفي؟ وما العلاقة بين الماهوية والتعددية في الفعل الترجمي؟ ما الذي قدمته التعددية للترجمة؟ وهل التعددية تمثل التوجه العام لترجمة الفلسفة في فترة ما بعد الحداثة؟ ما أوجه الشبه بين عمل المترجم والأنثروبولوجي؟ وإلى أي مدى تساهم فوضوية فيرابند وتعدديته في إعادة صياغة مهام المترجم وواجباته؟

استندت دراستنا هذه على ما قدمه طه عبد الرحمن بشأنِ أطوار العلاقة بين الفلسفة والترجمة، بيد أنَّها اختلفت عنها في طريقة التقديم والتركيز على تغلغل الفلسفة ضمن ثنايا تطور الترجمة، حيث انصب هدفنا الرئيس على وحدة الفلسفة والترجمة. واعتمدت دراستنا أيضًا على ما قدمه بشأنِ ماهوية العلاقة بين الترجمة والفلسفة، لكن البحث لدينا ركز على العلاقة الماهوية فقط بينهما مستبعدًا أي تعارض. واختلفت دراستنا عنها في توضيح دور الفلسفة التعددية والفوضوية في الترجمة، ولم تظهر على حدِ علمنا دراسات سابقة تناولت تطبيق فلسفة فيرابند في فهم تعددية المعنى ومهمة المترجم، وهنا ستكون مساهمتنا في تطبيق تعددية فيرابند في فهم مهمة المترجم واستخدام المنهج الأنثروبولوجي في الترجمة عمومًا وليس فقط في ترجمة اللغة العلمية. وانتهى البحث إلى جملة من النتائج ومنها: وجود وحدة بين الفلسفة والترجمة، وصعوبة مهمة الترجمة بين اللغات إلى درجة عدم القابلية للقياس بينها، إذا لم يعتمد المترجم آليات الترجمة التي تزوده بها الفلسفة ويجعل من الترجمة الجانب العملي التطبيقي لفعل الفلسفة، كما بين البحث أهمية اتباع منهج الأنثروبولوجي في ترجمة النصوص الفلسفية المختلفة، وما يسفر عن تطبيق التعددية من واجبات المترجم ومهامه.

1- الترجمة والفلسفة تاريخيًا

للترجمة تاريخٌ طويل، لكننا سنبدأ من اللحظة التي أدركت فيها الشعوب ذاتها؛ أي لحظة بدء الحضارة الغربية مع نشوء الفلسفة، ومن ثم نقلها إلى العرب وصولاً إلى عصرنا الراهن، علمًا أنَّ الفلسفة ما كان لها أنْ تنشأ لولا نقل معارف الآخرين،

وعلومهم، كما أنَّ الترجمة وجدت طريقها بدايةً في رحاب الفلسفة؛ لأنَّها كانت وما زالت قضية الفلسفة، ولن نُغفل أنَّ الترجمة ترافقت دائماً مع التطور المعرفي والتكنولوجي للإنسان، ناهيكَ عن أثرِ الصراعات الأديولوجية والحروب والثورات المتتالية، التي عاصرتها جميع الشعوب. كان محور الترجمة دائماً ترجمة المحتوى المعرفي للعقل الإنساني وما تنزّل عليه من كتبٍ سماوية، وكان للفلسفة دورٌ في فهم هذه النصوص وترجمتها وشرحها ونقلها، فكانت حاضرةً مع الترجمة في أربع أطوار أساسية:

1.1- طور النقل الإبتدائي

1.1.1- الدو افع الدينية للترجمة: ركزت الترجمات في القرن الثالث قبل الميلاد على ترجمة الكتب السماوية إلى اليونانية، كترجمةِ التوراة ، وقد نوقش دور المترجم كجسرٍ لنقلِ القيم بين الثقافات منذ **تيرنس**، وهو الكاتب المسرحي الروماني الذي قام بترجمة الكوميديا اليونانية إلى اللاتينية في القرن الثاني قبل الميلاد، وكان هناك وعيٌ حول الترجمة الحرفية التي قد تسيء للمعنى في كثيرٍ من الأحيان، ولعلّ ذلك ظهر بوضوح عند القديس **جيروم** في"رسالته إلى باماخيوس" أثناء ترجمة الكتاب المقدس إلى اللاتينية. (ورد في "القديس جيروم"، 2021) وفي المسارِ ذاته الذي شهدت فيه حركة الترجمة نشاطاً عند اليونان، نلحظ مثيلاً لها عند شعوب أسيا، ونذكر منها ما قدمته الصين في السنوات الأخيرة من عهد أسرةِ "هان الشرقية"، حيث وصلت البوذية ذروتها خلال السلالات الجنوبية والشمالية، وكان للرهبان أثرٌ في ذلك، كحال كوماراجيفا، وهو راهبٌ وعالمٌ بوذي، ومترجماً غزير الإنتاج إلى اللغة الصينية للنصوص البوذية المكتوبة باللغة السنسكريتية، وأدى انتشار البوذية إلى جهود ترجمية واسعة النطاق امتدت لأكثر من ألف عام في جميع أنحاء آسيا.(ديلون، 2016/ 2018، ص.221- 222)

2.1.1- الدو افع السياسية والإصلاحية للترجمة عند العرب: نشطت حركة الترجمة في العالم العربي في عصرِ إزدهار الأمة الإسلامية، واتخذت في البداية شكل الترجمة الحرفية، وهي مقابلة اللفظ باللفظ، وظهرت نتيجة حاجة العرب إلى تحصيل ما عند الأمم الأخرى من معارفٍ وعلوم تنسجم مع مبادئ الدين الجديد، وذلك بغيةَ بناء حضارة إسلامية على أسسٍ علمية وفكرية. وشهد العصر الأموي تفاعلاً حضارياً وفكرياً بين المسلمين وأهل البلاد المفتوحة في التطلع نحو علوم هذه الأمم، فكانت البدايات الأولى لتعريب الفلسفة والطب والكيمياء والفلك، ثم توسّعت حركة التعريب خلال القرن الأول الهجري بتأثير المسيحيين ورغبةِ بعض الأمويين في نقلِ العلوم، والمعارف، والأعمال الفلسفية، والعلمية اليونانية الرئيسية، عبر لغاتٍ عديدة وصولاً إلى اللغة العربية. ولعلّ أول من ساهم في ترجمة الأعمال الفلسفية هي مدارس الترجمة المختلفة التي زودتْ المتكلمين بمعارفٍ أساسية ساعدتهم في الدفاع عن العقيدة الإسلامية بحججٍ، وبراهين عقلية ومنطقية، ونذكر منها مدرستي الرها ونصيبين اللتان توسعتا بالعلوم اللاهوتية الدينية والفلسفة والموسيقى، حيث قامت في الرها مجالات ودراسات مذهبية، كما حظيت الرياضيات والعلوم الطبيعية ببعض الاهتمام أيضًا. (اليوزبكي، 1976، ص.45) وساهمتْ الأديرة والمكاتب الصغيرة ضمن مدرسة أنطاكية بدراسة اللاهوت وإحياء اللغة اليونانية وتراثها، ومن أبرز من درّس في هذه الأديرة في العصر الأموي، يعقوب الرهاوي وكان استاذاً في دير يوصبيونا في انطاكية، ويكمن دور هذه الأديرة في الحقبة الأموية في نقلها للأفكار والفلسفات اليونانية إلى العرب. (اوليري، 1922/1972، ص.46) كما كان لمدرسة الإسكندرية في مصر أيضًا دورٌ كبير في انعاش الترجمة في مصر، ولا سيما ترجمة الكتب الدينية في عهد عبد العزيز بن مروان، كترجمةِ الشماس بنيامين للانجيل من القبطية إلى العربية بدافعٍ ديني وثقافي. (الكاشف، 1967، ص.143) وظهر في بلاد الشام العديد من المترجمين الذين عملوا

على نقل تراث اليونان إلى لغتهم السريانية، ولا سيما في مجال الفلسفة والمنطق، ونذكر منهم مار جرجس وهو عربي الأصل ولُقب بأسقف العرب، ويوحنا الدمشقي وهو القديس يوحنا بن سرجون، سوري الأصل، آرامي اللغة. (إبراهيم، 1984، ص.36) وساهمت هذه الترجمات في ظهور الفلسفة العربية، لكن اعتمادها على الترجمة الحرفية ترك آثارًا ضارة على الفكر الإسلامي ككل، وما خلفته من سوء فهمٍ للأعمال الغربية.

2.1- طور الشرح والتلخيص

1.2.1- الترجمة ونشوء الفلسفة العربية: اتخذت الترجمة في العالم العربي منحًا مختلفًا عن سابقه في فترة نشوء الفلسفة العربية، وعُرفت هذه المرحلة باعتماد المترجمين على الترجمة الحرة، وهي مقابلة المعنى بالمعنى ويندرج تحت هذا النوع الترجمة التلخيصية والشرحية والتفسيرية. وبدأت هذه الترجمات مع فيلسوف العرب الكندي الذي وضع "رسالة في حدود الأشياء ورسومها"، وهي عبارة عن معجمٍ فلسفي صغير يشرح فيه المصطلحات الفلسفية المختلفة، وكان له أثرٌ كبير في فلاسفة لاحقين، لكن التعريف القاموسي للمفردة لم يكن كافيًا في فهم الفلسفة اليونانية، لذلك أضافَ الفيلسوفان الفارابي وابن سينا شروحاتهما وتعليقاتهما عليها، وكان لهذه الشروحات أثرٌ ولاشك في خصوبةِ الفكر الإسلامي، وتأتي الخصوبة بالطبع من فلسفاتهما التي شكّلت زادًا لنا على مدارِ قرون عدة، وجسرًا بين الحضارات؛ إذ لم تقتصر الترجمة لديهما على نقلِ الكلمات، بل تعمقت في شرحِ وتفسير الفلسفات الغربية، ولا سيما فلسفة أفلاطون، وأرسطو. بيدَ أنَّ البلاء الأكبر كان في فهم المصطلح، واعتناق فلسفاتٍ دون غيرها، وعدم الإحاطة الشاملة بالفلسفات اليونانية ومعارفها، ووجود لغاتٍ متوسطة في فهم المفردة، إضافةً إلى ما يخلفه التلخيص من ضياعٍ للمعنى والعبارة، ومع ذلك تمكنا من إصلاح الترجمات السابقة عليهما، وربما هذا ما دفع الغزالي إلى وضع الفارابي وابن سينا في زمرةِ المترجمين الذين دخلوا في إصلاح المنقولات الابتدائية، وهي مهمةٌ تابعها ابن رشد، الذي ردّ بدوره على الغزالي والفلاسفة السابقين عليه، وأعاد ترجمة أعمال القدماء، بيد أن ترجمته انصبت على المعنى، وكادت تبالغ برأينا في التلخيص والشرح، وتفتقر في كثير من الأحيان إلى الإيتيان بالمفردة المكافئة للكلمة اللاتينية، مما يدعونا للقول مع طه عبد الرحمن: "كادَ ابن رشد في بعض مؤلفاته أن يكون أقرب إلى الناقل المترجم منه إلى الكاتب المنشئ، لا سيما في تلاخيصه". (عبد الرحمن، 1995، ص. 86) التي تلافى فيها عيوب النقل الحرفي، فتكون مهمته هنا أشبه بمهمةِ المؤلف للعمل. وقد غلب على شروحاته برأي عبد الرحمن التداخل بين النقل والتأليف، مما جعل البعض يصفه "باتباعِ الفيلسوف اليوناني في زلاتهِ". ((عبد الرحمن،ص.99) وكان هذا نتيجة شغفه بفلسفةِ أرسطو.

2.2.1- إعادة إحياء الأعمال اللاتينية في الغرب: لم تكن الفلسفة محدودة عند الغرب في بداية القرن التاسع كما قيل لنا، بل شهدت نشاطًا وحركة هدفها إعادة إحياء الفلسفة اللاتينية من خلال تقديم ترجماتٍ متنوعة للغة اللاتينية، التي كانت اللغة المشتركة للعالم الغربي عبر العصور الوسطى، وقلما وجِدت ترجمات للأعمال اللاتينية إلى اللغات المحلية، وتركزت هذه الترجمات على أعمال أرسطو لفهمِ لغة الكتاب المقدس في القوت الذي شهد التعليم فيه نشاطًا بارزًا في الأديرة، كما ظهر العديد من المفكرين المترجمين من أمثال جون الإسكتلندي والمعروف بإريجينا الذي ترجم أعمال ديونيسيوس المزور إلى اللاتينية، (هيل، 2012، ص. 136). وكان لألفريد العظيم دورٌ محوري في إحياء حركة الترجمة ونشر العلوم والآداب، وكان

أساس إحياء اللغة الإنجليزية القديمة بعد أن أمرَ بضرورة تعلمها، والاهتمام بها كلغةٍ وطنية في مواجهة غزو "الفايكينغ"، وكلّف بترجمات من اللاتينية إلى الإنجليزية ومنها "عزاء الفلسفة" لبوثيوس (Mark, 2018).

3.1- طور اصلاح الترجمة والاستفادة من الشروح العربية

1.3.1- الترجمة في نهاية العصور الوسطى: أصبحت مدرسة توليدو للمترجمين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر نقطة التقاء العلماء الأوروبيين الذين سافروا واستقروا في توليدو لكي يترجموا الأعمال الفلسفية والدينية والعلمية والطبية الرئيسة من العربية واليونانية إلى اللاتينية. وتمحورت ترجماتهم بالأساس حول ترجمة الكتاب المقدس،(ليبرت، ماري، 2020/2021) ثم تطورت حركة اصلاح الترجمات مع روجر بيكون R. Bacon، وهو أول من أكّد ضرورة أن يكون لدى المترجم معرفة شاملة بكلّ من اللغة المصدر واللغة الهدف لإنتاج ترجمة جيدة، وأن يكون ضليعًا أيضًا في تخصص العمل الذي يترجمه، وعلى الرغم من تخصصه الفلسفي وتصديه لشرح أرسطو، لكنه لم يحطْ به إحاطة كافية ولم ينفذ إلى مقاصده، وكان يعيب على الترجمات اللاتينية لكتبه، ويقول: "خير للاتين أن يجهلوا أرسطو من أن يعرفوه عن طريق تلك الترجمات"، (كرم، 2012، ص. 130) وكان محقاً في ذلك، حيث ما زالت الكثير من معاني ومفردات أرسطو غامضة بالنسبة لنا بسبب سوء الترجمات.

2.3.1- الترجمة في بداية عصر النهضة: شهد القرن الرابع عشر تطورًا ملحوظًا في علم اللاهوت والتصوف، وبدأت تظهر دعوات للخروج عن الترجمات القديمة للكتاب المقدس، ومنها دعوة جون ويكليف J.Wycliffe، وهو عالم اللاهوت الذي ترجم الكتاب المقدس من اللاتينية إلى الإنجليزية، وذلك بعد أن أوحى للعديد من المترجمين بإعادة ترجمة الكتاب المقدس من اللغة اللاتينية إلى لغة تفهمها عامة الناس، وكانت أفضل ترجمة دينية للكتاب المقدس هي "الكتاب المقدس نسخة ويكليف". (هيل، 2003/ 2012، ص. 178-179) وقادت هذه الترجمة إلى إنعاش الأعمال السابقة مع بداية القرن الخامس عشر، حيث أعاد الفيلسوف البيزنطي جيمستوس بليثو G. Plethon تقديم فكر أفلاطون وساعد في تأسيس الأكاديمية الأفلاطونية، التي عملت على ترجمة جميع أعمال أفلاطون، والإلياذة والأوديسة، وكذلك ترجمة أعمال الأفلاطونية الحديثة.

3.3.1- الترجمة في القرنين السادس عشر والسابع عشر: ظهر في تلك الفترة أثر التطبيق العلمي واضحًا في مجال الطباعة، مما أدى إلى تطورها وانبثاق أعمال مترجمة أكثر غنى، وكانت ترجمة "العهد الجديد لتيندال" أول ترجمة عظيمة لتيودور، وسُميت على اسم المصلح الإنجليزي ويليام تيندال W. Tyndale الذي كان مترجمها الرئيسي الأول؛ كما ترجم الكتاب المقدس أو العهد الجديد مباشرةً من النصوص العبرية واليونانية. وبعد ذلك ترجم ما يقارب نصف العهد القديم، مما جعل منه شخصيةً بارزة في الإصلاح البروتستانتي قبل أن يُحكم عليه بالإعدام لحيازة الكتاب المقدس باللغة الإنجليزية من دون ترخيص. وبعد وفاته، أكمل أحد مساعديه ترجمة العهد القديم وأصبح "الكتاب المقدس لتندال" أول ترجمة إنجليزية للكتاب المقدس تصدر بكميات كبيرة في المطبعة.(ورد في: فيرتشايلد، "وليام تيندال"(د.ت)) ولا يمكن أن نغفل في تلك الفترة ما قدمه اللاهوتي مارتن لوثر M. Luther من فكرٍ إصلاحي شع أثره في الفلسفة والترجمة معًا، وظهر ذلك في ترجمته الجديدة للكتاب المقدس إلى الألمانية، وما عرف بـ"إنجيل لوثر"، الذي أثّر في الدين، ولا سيما في ظهور التيارات الفلسفية اللاأدرية، حيث

ساهم التفاوت في ترجمة الكلمات والمقاطع الحاسمة إلى حدٍ ما في انقسام المسيحية الغربية إلى الكاثوليكية والبروتستانتية. (هيل، 2012/2003، ص. 198-199)

كما كان لنشر "الكتاب المقدس للوثر" أثرٌ في تطوير اللغة الألمانية الحديثة، ولا سيما ما قدمه الشعراء في تلك الفترة، ثم أعقبها ترجمتان رئيسيتان أخريان للكتاب المقدس هما ترجمة جاكوب وجيك بالبولندية ونسخة "الملك جيمس" باللغة الإنجليزية، وكان لهما عميق الأثر في ثقافة ولغة كل من بولندا وإنجلترا، وتُرجم الكتاب المقدس بعد ذلك إلى لغاتٍ متنوعة كان لها أثرٌ بالغ في استخدام اللغات المحلية في أوروبا المسيحية، وساهمت أيضًا في تطوير اللغات الأوروبية الحديثة. صحيح أنَّ معظم الدول الأوربية استخدمت اللغة اللاتينية كوسيلةِ اتصال فكرية حتى مجيء القرن السادس عشر، لكن بعض الكُتاب كانوا يعدّون لغتهم المحلية متدنية المستوى، ولا تناسب إلا بعض أنواع النصوص (لونغ، 2017/2007، ص.141).

4.3.1- الترجمة في القرنين السابع عشر والثامن عشر: ترافقت حركة الترجمة في تلك الفترة مع نشاط واضح في مجال الأدب والنثر والشعر، ونذكر من المساهمات على صعيد الأدب في بداية القرن السابع عشر ما قدمه ميغيل دي سيرفانتس عبر روايته "دون كيشوت"، الذي أعرب عن آرائه حول عملية الترجمة، التي افتقرت برأيه إلى الوضوح، باستثناء ما قدمه المترجمون من نقلٍ للغة اليونانية إلى اللاتينية، (ليبرت، ماري. 2020/2021) وكذلك على صعيد الشعر، حيث ترجمَ الشاعر ألكسندر بوب العديد من القصائد الملحمية اليونانية "إلياذة" و"الأوديسة" إلى الإنجليزية. وقد أظهرت هذه الترجمات التأثير الذي تمارسه الفلسفة بفضلِ الترجمة في معارفِ الإنسان الأخرى وفنونه، ومهدت في الوقت ذاته لظهور الفلسفة النقدية الكانطية في القرن الثامن عشر، حيث كان شعار المترجمين "سهولة القراءة فقط أياً كانت النتيجة"، حتى لو لم يفهموا النص، أو كانت الفكرة مملة بالنسبة للقراء. وافترضوا أنَّ أسلوبهم في التعبير هو الأفضل، وأنَّ النصوص يجب أن تكون متوافقة مع ما في الترجمة، باستثناء ترجمة الكتاب المقدس، ولم يهتموا أكثر من أسلافهم، أو يتوانوا عن عمل ترجمات من لغاتٍ بالكاد يعرفونها، ولم تكن القواميس ومعاجم المترادفات أدلة كافية لهم في ذلك الوقت. وحول ذلك أكد المؤرخ الاسكتلندي ألكسندر فريزر تايتلر A. F. Tytler في كتابه "مقال عن مبادئ الترجمة" أنَّ القراءة الجادة كانت أكثر فائدة من استخدام القواميس. (ليبرت، ماري.2020/2021)

4.1- طور التنظير الفلسفي في الترجمة

1.4.1- الترجمة في القرن التاسع عشر: ظهرت مع بداية هذا القرن معايير جديدة للترجمة ركزت على الدقة والمصداقية في الترجمة، واشتهرت الترجمات الإنكليزية المنقولة عن اللغة الفارسية والعربية، مثل "رباعيات عمر الخيام"، الذي ترجمه الكاتب والشاعر الإنكليزي إدوارد فيتزجيرالد E. FitzGerald وقدّم فيه مجموعة مختارة من قصائد عمر الخيام، وظلّت ترجمته من أشهر الترجمات لقصائد الخيام حتى يومنا هذا، على الرغم من الترجمات الأكثر حداثةً ودقةً، وعلى صعيد الفلسفة أسهم عالم اللاهوت والفيلسوف الألماني فريدريك شلايرماخر F. Schleiermacher في تطوير نظرية الترجمة، من خلال تمييزه بين طرق الترجمة التي تحرك المؤلف نحو القارئ أو العكس؛ أي الإخلاص الشديد لمصدر النص، ورجّح الطريقة الثانية على الأولى، ومن أشهر ترجماته ترجمته التذكارية لأفلاطون.(هيل، 2012/2003، ص. 244) وفي النصف الثاني من القرن

التاسع عشر، كانت الترجمة في العالم العربي قوةً في وجه سياسة التتريك في المنطقة العربية، وظهر منبران للترجمة: الأول بدأ في لبنان مع أمين المعلوف، والآخر في مصر في عهد محمد علي، واتخذ طابع الترجمة بالعموم سمة العودة إلى استئناف النقل.

2.4.1- الترجمة في القرن العشرين: ظهرت في تلك الفترة بعض الترجمات في العالم العربي التي ركزت على المعنى كتلك التي قدمها الفيلسوف المصري زكي نجيب محمود؛ الذي نقل لنا التجربة الفلسفية للوضعية المنطقية، واعتمد التحليل اللغوي في ترجماته. لكن ذلك لم يغير من حقيقة أنَّ العرب جعلوا من الترجمة أصل والفلسفة تتبع لها، ولم تستطع الترجمة أن تمد الفلسفة العربية بالأسباب التي تجعلها تستقل بنفسها وتأتي بجديد لم يُسبق إليه، ولا أن تجعل هذا الاستقلال والتجديد ممكنين في ظلّ مواصلة العمل الترجمي، ويختلف الوضع في العالم الغربي الذي جعل الفلسفة أصلًا والترجمة تبعًا، وهذا كان حال اليونانيين قديمًا وتابعه أحفادهم الأوربيين، على عكس العرب الذين لم يكفوا في ترجماتهم عن وجود الترجمات الوسيطة. (عبد الرحمن، 1995، ص.101) وذلك في الوقت الذي قدّم فيه الغرب مدارس أسهمت في توحيد الترجمة والفلسفة، وأظهرت مناهج جديدة في الترجمة، فكانت الفلسفة ذات نفعٍ للترجمة والعكس. وظهر ذلك في تقديم النظرية السيميائية في الترجمة، والتي تتضمن دراسة الرموز والإشارات وكيفية تفاعلها مع المعنى، والنظر إلى اللغة كنظامٍ من الرموز والإشارات، حيث يفكك المترجم هذه الرموز في النص المصدر ويعيد ترميزه في النص الهدف، ولعلّ أبرز من مثّل النظرية السيميائية الفيلسوف النمساوي لودفيغ فتغنشتاين L. Wittgenstein، أو صاحب التحليل المنطقي للغة، والذي يعدُ من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في الترجمة، حيث يعتمد معنى الكلمات على استخدامها في السياق اليومي، وتتشكل المعاني من خلال الاستخدامات المختلفة.

وفي هذا السياق نذكر من فوائد الفلسفة أيضًا ما قدمته الفلسفة البراغماتية التي أسسها السيميائي تشارلز بيرس Charles Peirce في أواخر القرن التاسع عشر، وعمل المترجمون على تطبيق مبادئه في فهمِ كيفية تحقيق النص المترجم لغرضهِ ووظيفته في الثقافة الهدف. وأثرتْ رؤيته في النظرية الوظيفية التي طورتها عالمة الترجمة الألمانية كاثرينا رايس K. Reiss وعالم الترجمة الألماني هانز فيرمير H. Vermeer وهي نظريةٌ تركز على وظيفة النص المترجَم والغرض منه في الثقافة الهدف. ولا نُغفل هنا أثر الترجمات التي ظهرت بعد الحربين العالميتين للأخوين شيلجل، ومارتن هايدغر M. Heidegger وصولاً إلى والتر كوفمان W. Kaufmann، وبول فيرابند P. Feyerabend، الذين كان لهم دورٌ في وصل القارتين الأوروبية والأمريكية. كما ساهمت أيضًا الحركات النسوية مع بداية النصف الثاني من هذا القرن في ظهور مترجمات كان لهنَّ فضلٌ في عملية الترجمة، من أمثال ألزبيث أنسكومب E. Anscombe التي ترجمت أعمال فتغنشتاين، ونُقلت عنها إلى العربية، على الرغم من عودة المترجمين إلى اللغة الأصلية لكن أثر اللغة الوسيطة في ترجماتهم كان واضحًا. ويمكن الاعتراف هنا بتأثير فلسفة اللغة، وأثر فلاسفة الترجمة في تطور علم الترجمة، وظهور نظامٌ جديد يُسمى "دراسات الترجمة"، حيث أصبح هناك تمييز بين الترجمة الشفوية والترجمة الكتابية، وبات يُنظر إلى الترجمة الشفوية على أنَّها شكلٌ متخصص من أشكال الترجمة المنطوقة، ثم تحررت دراسات الترجمة الشفوية تدريجياً من دراسات الترجمة للتركيز على الجانب العملي والتربوي للترجمة الشفوية. وكان للتقدم التقني دورٌ كبير في تطور الترجمة، لا سيما مع ظهور الذكاء الإصطناعي. وأصبحت دراسات الترجمة مجالاً أكاديمياً متعدد التخصصات يشمل مجالات دراسية مختلفة. ووصلت الترجمة بفضلِ

الفلسفة إلى مرحلةٍ مرموقة، كما ساهمت ترجمة الفلسفات السابقة في إعادة النظر في تاريخ الفكر الفلسفي واتساع مجالات الفلسفة ومنها تطورت الإبستمولوجيا المعاصرة.

2- ماهوية العلاقة بين الترجمة والفلسفة

لمسنا عبر أطوار العلاقة بين الفلسفة والترجمة، وجود تفاعل بين عمل المترجم والفيلسوف، على الرغم من أنَّ الترجمة برأي الكثيرين سابقة تاريخيًا على الفلسفة؛ لأنَّ البشرية احتاجت آلاف السنين إلى أنْ توصلت إلى تنظيم أفكارها ومعتقداتها وأساليب تفكيرها ضمن نسقٍ منظم نسميه الفلسفة، في حين احتاج الإنسان إلى الترجمة بعد أن تطورت اللغة، وتشعبت وتبلبلت قبل نشوء الفلسفة في بلاد اليونان. بيد أنَّنا نقول: إنَّ إرهاصات الفلسفة كانت قبل ذلك بكثير في بلاد الشرق وما بين النهرين، ولو لم يكن لها تاريخٌ أبعد من وجودها في اليونان لما تمكنت بوصفها أم العلوم من الاستحواذ على علم الترجمة وتطويره، ونجد ذلك كما يرى طه عبد الرحمن في نظرة اللسانيين إلى الترجمة بوصفها مجالًا تنكشف فيه أعمّ المعاني وأشمل الحقائق التي تثوي في الألسنة المختلفة، وهي بابٌ ينفتح على إمكان الظفر بلغةٍ تشمل الإنسانية جمعاء، وما هذه الشمولية التي أرادت الترجمة الاتصاف بها إلا صفةً من الصفات التي منحتها إياها الفلسفة.(عبد الرحمن، 1995، ص.67) وعلى الرغم من معارضة بعض اللسانيين وتأكيدهم على أنَّ علم الترجمة ينزع نحو الخصوصية التي تفرقه عن الفلسفة، لكن الشمولية التي ينسبها بعضهم للترجمة ليست من صنعها وإنَّما هي ثمرة نفوذ الفلسفة في أعلى مستويات الفعل الترجمي.(عبد الرحمن، ص.73) مما يؤكد وجود ارتباط وثيق بين الفلسفة والترجمة، قاد بعضهم إلى القول بماهوية العلاقة بينهما، وظهر ذلك جليًا ضمن ما يُعرف بالترجمة الفلسفية، وهي ممارسةُ الترجمة باتباع منهجٍ يستمد مبادئه وخصائصه من بعض التقريرات المنهجية والحقائق التأملية التي تتميز بها الفلسفة.

نرى هذه العلاقة أيضًا فيما أُطلِق عليه اسم الفلسفة الترجمية، وهي "النظر في القضايا الفلسفية باتباع منهجٍ يستمد أصوله من بعض تجارب الترجمة التطبيقية وقوانينها النظرية". (عبد الرحمن، ص.104) وقد ظهر الحديث عن ماهوية العلاقة بين الترجمة والفلسفة بهذا الشكل عند هايدغر وميشيل فوكو M. Foucault، وويلارد فان كواين W.Van. Quine وفتغنتشتاين وجاك دريدا J. Derrida أو ما يعرف بالنظرية التفكيكية للترجمة التي تأثر بها فيرابند، ومن المترجمين نذكر أيضًا جان لادميرال J. l'Admiral والمترجم الفرنسي أنطون برمان A. Berman، ونظرًا لما تفرضه طبيعة البحث، سينحصر حديثنا هنا ضمن ما قدمه دريدا وبرمان، وسيكون لنا حديثٌ منفرد لاحقًا عن فيرابند الذي استقى من سابقيه النقد والتحليل، واتخذَ منحًا مختلفًا عنهم.

1.2- نظرية جاك دريدا

تأثر دريدا بنظرية هايدغر في الترجمة، وقدَم لنا نظرية التفكيك، التي تتناول تحليل النصوص واللغة لتبيان التناقضات الكامنة فيها، وتُظهر أنَّ المعنى ليس ثابتًا، وإنَّما متغير ومتعدد الأوجه، وبذلك اختلف عن فتغنشتاين في تركيزه على تحليل النصوص لإظهار تعددية المعاني. فالتفكيك عند دريدا "ليس تحليلًا ؛ لأنَّ تفكيك عناصر بنية لا يعني الرجوع إلى العنصر البسيط، إلى أصل غير قابل لأيّ حل. فهذه القيمة، ومعها قيمة التحليل نفسها بالذات هي عناصر فلسفات خاضعة

للتفكيك".(دريدا، 2000/1987، ص.60) ولا يعني التفكيك النقد؛ لأنَّ "هيئة الحكم بحد ذاتها، شأنها شأن جهاز النقد المتعالي كله، تشكل أحد الموضوعات الأساسية التي يستهدفها التفكيك". (دريدا، ص.61) وبموجب هذا التحليل اللغوي تتحول الترجمة إلى عملية صياغة للمعنى المتضمن في النص المترجم، وتعديلٌ مستمرة له، وتفسح في المجال لقبول الاختلاف والتنوع والتعدد، وإعادةِ الحياة للنص الأصلي، مما يؤدي إلى المحافظة على ديمومته أو بقاءه، ويتضح هذا في حديثه عن مفهومين أساسين في الترجمة، هما الاختلاف والبقاء:

- **الاختلاف:** يفيد في إبطال أي معنى جوهري يحتاج المترجم نقله، بحكم أنَّه يدخل الفرق في كلّ هوية، واعتبار أنَّ المعنى الجوهري هو عبارة عن ماهية تتميز بوصفٍ عقلي يتمثل في الهوية، وبوصف وجودي هو الحضور، لذا لابدّ أن يتيح الاختلاف معرفة هذا المعنى، ويترك الألفاظ تدل على المعاني التي تعتريها الأعراض والفروقات والآثار، فتكمن هنا مهمة المترجم في الكشف عن الآثار، وحفظ الفروقات، فيعتمد على المعاني المفقودة ليفسح في المجال لمزيدٍ من إعمال العقل. (حيدرة،2014، ص.173)

- **البقاء:** يفيد في إبطال القول إنَّ الترجمة نسخة للنص الأصلي؛ لأنَّ البقاء هو تجديد دائم للحياة ولا تجديد بغير تغيير، فعندما ننقل النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف يكون هذا النقل إحياءً للنص في اللغة المصدر وبقاء له. إذ يجري على هذا النص تحويلٌ متواصل ينعكس عليه، فيتغير بدوره كما يتغير النقل، ويتخذ هذا التغير فيه شكل التوسيع لحدوده والتعمق لفروقه. وبذلك يفيد البقاء في كثرةِ الدلالات اللغوية والمعاني فما أنْ يندثر معنى يبقى أثره الذي يؤدي إلى ظهور معنى جديد، وهذا بدوره يندثر بفعل الترجمة الجديدة ليظهر آخر وهكذا، فلا سياق بقادرٍ على أنْ يحدّ دلالة النص ولا قرينة بكافية لأن تقيده بعينه، (عبد الرحمن،1995،ص.113) وفي الترجمة نُكثر من الدلالات كما نكثر من البذار في الزراعة، فتعطينا محصولًا أكثر، وربما أكثر فائدةً مما كان قبله، وهذا ما يجعل الترجمة بمثابة الغذاء للنص الأصلي وإعادة إحياء مستمرة له، وليس هناك من معنى ثابت أو خالص للنص، بل إنَّ كلّ نص فلسفي يحتمل عدة قراءات ولا يمكن الحديث عن تطابق مطلق بين المعنى المقصود في النص وما يفهمه القارئ منه؛ لأنَّ فهم القارئ دائمًا ذاتي، وهي نقطةٌ ينبغي أن يوليها المترجم كلّ اهتمام.

كما يفيد البقاء في اتساعِ اللغات؛ فالترجمة لا تتضمن نقل المعنى الجوهري بأمانة؛ لأنَّ هذا المعنى لا سبيل إلى اقتناصه لتعذر فصله عن صورته اللغوية. والمقصود حقًا من هذا الوصل بين اللغتين هو إمداد إحداهما للأخرى بما تفتقده مما يحقق الفائدة لكليهما؛ لأنَّ المعنى المنقول لابدّ وأن يأتي بالجديد للغة الناقلة، فيزيد في سعتها ومُكنتها، لكن هذا المعنى لا يطابق بإطلاق المعنى المأصول في اللغة المنقولة، ولو تحرى المترجم بغاية الجهد الوفاء بعناصره على أكمل وجه، فقد يخفي منه جوانب ويظهر أخرى، مما يحملنا على رؤية اللغة المنقولة بعينٍ ترى فيها ما لم تكن تراه من قبل أنْ نباشر الترجمة، حتى توشك على العودة إلى هذه الأصول، لكي نضع لها الهوامش والحواشي والتعليقات والتوطئات التي توضح هذه النظرة الجديدة، كما اعتدنا وضعها للقول لنتدارك فيها ما يتعذّر علينا أداؤه في المتن، وبذلك تقود الترجمة إلى توسيع اللغات ونموها.(عبد الرحمن،1995،ص.114)

هكذا تمكن دريدا من توحيد الفلسفة والترجمة وجعلَ من الترجمة الأصل الذي تفرعت عليه الفلسفة، وأوضح قدرة الترجمة على إنشاء نمطٍ جديد من التفكير ينبني عليه الاختلاف والعَرض والأثر، والترجمة قادرة على تجاوز نمط التفكير الضيق لتولد نمط تفكير منفتح وموسع تتجدد به على الدوام قراءة النص الفلسفي ويتعدد به تأويله؛ لأنَّ طبيعة النص الفلسفي دائم التأويل والترجمة والتعدد.(عبد الرحمن،1995،ص.114) إذ يمثل التأويل منهج أساسي تشترك فيه الفلسفة والترجمة، وهو برأي دريدا حيلة نفسية وذهنية للاتفاف على النص، وأسلوبًا للتعامل مع اللفظ خلاف المعتاد، ويحاول رأب الصدع اعتمادًا على عملية الذهاب بالمقاربة النقدية إلى ما وراء النص، أي يجعل النص في مجمله معرى من الداخل. (دريدا، 2015/1985، ص.85-86) وفي التأويل يجد المترجم نفسه أمام بحرٍ واسع من المفردات البديلة؛ نظرًا للحرية التي يمنحها له هذا التأويل في اختيار مفرداته وصياغة جمله، ولا يعني هذا أنَّ التأويل غير متاح إلا لترجمة النص الفلسفي، فكلّ أنواع الترجمة تتفاوت في استخدامه؛ ذلك أنَّ الترجمة كما تقول ليلى مسعودي: "مسعى تأويلي، فهي عمليةٌ ذهنية وإدراكية تتطلب ثقافة موسوعية واجتهادًا خاصًا، وممارسة فعلية، فالمترجم لابدّ له، وهذا بديهي، من أن يفهم النص، ويدرك أبعاده وخلفياته لاستيعابه وضبطه وتأويله". (Messaoudi,1995, p.5)

وفي هذا التأويل تكمن مهمة المترجم في فهم الثقافات ووصل الحضارات؛ ذلك أنَّ الترجمة تتدخل في كلّ مرحلةٍ من مراحل التاريخ الدموي للبشر تعبيرًا عن وضعية إسعافية، وتنبيه إلى وجود هوة ينبغي ردمها عبر التلاقح الثقافي بين الشعوب، أو جسر يجب بناؤه للعبور بين لغتين، وما يترتب على عملية البناء من حصول بناء بالمعنى السلبي، وهو حيازة قيمة لها وزنها لدى النص المُترجَم، وهنا يكون المترجِم هو المخلّص ومن تُعقدْ عليه كل الآمال، وعليه تقع كلّ المسؤولية، ودائمًا يكون محلّ مساءلةٍ، وما إذا كان سيقوم بعمله كمترجمٍ من دون مضاعفة الآلام أو تعقيد الوضع، فربُّ كلمةٍ مستفزة تطيح بنصٍ كامل على مستوى المعنى، خصوصًا إذا ارتبط فعل الترجمة بما هو سياسي أو قانوني أو ديني، حيث تلزم الحاجة إلى الدقة في الكتابة، وعلى قدر ما يكون الحضور العددي والنوعي للأشخاص الذين يعنيهم ذلك، أو جماعات تنتظر ما يسفر عنه الفعل الترجمي (دريدا،2015/1985، ص. 89-93).

2.2- نظرية أنطون برمان

شكلت الترجمة عند برمان كحال دريدا ضرورةً اجتماعية للمجتمع والفرد؛ لأنَّها تشكل قوةً للشعوب وجسرًا للتواصل بينها، فالبشر في غاية التباعد وهم بحاجةٍ ماسة إلى التقارب، ومن الضروري أن نترجم بهدف تقليص الهوة بينهم أو تخفيف وطأة غربتهم، والدفع بالمعنيين بأمورهم إلى تعميق دور الترجمة لهذا الغرض.(دريدا، 1985/ 2015، ص.94) والترجمة بهذا المعنى نشاطٌ اجتماعي بإمتياز، وتتضمن إمكانية أيّ مجتمع بمؤسساته المتنوعة على إعداد أفرادٍ قادرين على الترحال بعقولهم بين المجتمعات والحضارات المختلفة، واقتناصِ أفضل كنوزها المعرفية والعلمية والفلسفية، وتحقيق نوعٍ من الحوار الناجح بين الحضارات والمساهمة الفعالة في نهضةِ المجتمع وتقدمه.

كان لتلك الفلسفة التي انتقلتْ بفعل الترجمة عظيم الأثر في فكر برمان؛ الذي أسس بوحيٍ من فوكو ما يُعرف بـ "الترجميات" استنادًا إلى مفهومين أساسين هما التجربة والتأمل؛ فالترجمة كتجربة باستطاعتها أن تنفتح على التأمل، وتُفهم في إطاره، وهي في الأصل تأمل، والترجمة تجربة الأعمال، وكينونة العمل وتجربة اللغات وكينونة اللغة، وهي تجربة خاصة بذاتها وماهيتها، وفي فعل الترجمة تحضر معرفة محددة، ومتولدة ذاتيًا، فالترجمة ذات ولها موضوع معرفة خاصة بها، ولم تعد حقلًا

للمعرفة، بل فضاءً مفتوحًا ودائرًا للتأمل، لذا يتعين على علم الترجمة أن يعارض ما شرّع في تسميته بالترجمية، وهي من بين آخر التخصصات، التي تسعى إلى ضم عمليات الترجمة لأنظمتها الحاسوبية كحالِ المعلوماتية والإنتاجية، وبذلك يكون علم الترجمة تأمل الترجمة في ذاتها، انطلاقًا من طبيعة تجربتها.(برمان، 2010/1985، صص. 33-34) وعبر التجربة والتأمل يؤكد برمان على الصفة الفلسفية للترجمة؛ لأنّهما تنتميان إلى المفاهيم المركزية للفكر الفلسفي الحديث، حيث اعتبرت التجربة مفهومًا أساسيًا في الفلسفة التجريبية، وكذلك الحال بالنسبة للتأمل عند الفلسفة المثالية الألمانية حيث لم تنفصل الترجمات العظيمة المنجزة في تلك الفترة عن التفكير الفلسفي الخاص بفعلِ الترجمة، فكلّ ترجمة عظيمة كانت أيضًا تفكيرًا محمولًا من طرف الفكر، إذ بإمكان الترجمة الاستغناء عن النظرية، لكنها في حاجة دائمة إلى الفكر، من هنا يتعين على علم الترجمة أن يتجذر بالضرورة داخل الفكر الفلسفي، من دون أن يكون فلسفةً للترجمة. وهو ليس تفسيرًا ذاتيًا، ولا ظاهراتية ساذجة لفعل الترجمة، بل يتأسس على واقعة لم توضح بعد، وهي وجود تجاور ماهوي بين الفلسفات والترجمة. ونظرًا لأنَّ علم الترجمة مطالب بأن يكون تأملًا وتجربة، لا ننظر إليه كمادة تخصصية موضوعية، بل هو فكر الترجمة. (برمان، ص. 35-37) وبهذا نجد أنَّ برمان لا يسائل الترجمة انطلاقًا من الفلسفة كحال دريدا بل يسعى من خلال تفسير المعرفة المتضمنة في فعل الترجمة، إلى إبراز ما هو مشترك بين هذا الأخير وبين فعل التفلسف، مؤكدًا فائدة الفلسفة للترجمة؛ في كون الأخيرة تستمد مفاهيمها الأساسية منها، وتؤدي بفضلها مهمتين فلسفيتين خالصتين هما أخلاقيات الترجمة وماوراء الترجمة.

تنقسم أخلاقيات الترجمة إلى إيجابية وسلبية، وتظهر الإجابية فيما يبذله المترجم من جهدٍ لكي تأتي نقوله على شرط الأمانة والصحة اعترافًا منه بوجود الغير واحتضانًا لقيمه الحية، ولا تتحقق الأمانة والصحة إلا بأداء الصورة اللفظية للأصل الذي وضعه الآخر، أيّ بالتزام الحرفية في نقله، فتكون الغاية الأخلاقية للمترجم هي استقبال هذه الحرفية الخاصة. في حين تظهر الأخلاقيات السلبية في القيم الفكرية والأدبية التي تحمل المترجم على تركِ توجهه الخلقي، ومحو آثار الوجود الأجنبي من الأعمال المنقولة بحجة تحسينها أو تكييفها. (عبد الرحمن، 1995، ص. 118) وتتضح المهمة الثانية المتمثلة فيما وراء الترجمة في بناء طموح علم الترجمة على تأمل كلية الأشكال القائمة للترجمة، وفي حال عدم تمكنه من بناء نظرية عامة حول هذه الأخيرة، يمكنه التفكير في ترجمة الحق، وهي ترجمةٌ أصيلة؛ لأنّنا نلاقي فيها بصورة مغايرة لما نجده في الأعمال الإبداعية، الحرف الذي يحدد معنى الترجمة ووضعيتها. فضلًا عن ذلك يوجد تجاوز للمعنى متضمن في لفظة ترجمة، ولا يمكن إرجاع هذا التجاوز إلى مغامرة مفهومية ولا إلى خلطٍ اصلاحي أو استعارة غير مناسبة، إذ يوجد ترجمة تخصّ الترجمة الأخرى التي تختفي بمعنى ما داخل كلّ ترجمة. وهو ما يتعين على علم الترجمة التأمل فيه عند بلوغهِ قمة التفكير، وإلا لن يكون علمًا للترجمة بالمعنى الملمح إليه. ويرتبط فعل الترجمة هنا بالفضاء الحديث للأدب حيث تصبح الروابط بين النقد والترجمة متضمنة جوهريًا داخل فعل الكتابة. (برمان، 1985/ 2010، ص. 39-40) وبذلك حدد برمان فائدة الترجمة من الفلسفة ضمن منهج الفلسفة ذاته القائم على التأمل، وإن كان قد تحدث عن التجربة فهي أيضًا لا تخرج عن إطار الفعل الفلسفي العائد للتأمل، وبهذا تمكن كحال دريدا من إيظهار العلاقة الماهوية بين الترجمة والفلسفة، حتى لا تكاد أحدهما تسير من دون وجود الأخرى. لكنه لم يذهب إلى حد القول بتعددية المناهج كحال الفوضوية التي مثلها فيرابند؛ والتي تؤكد تعددية مدلولات النص ومعانيه، وتعذر التجربة بين اللغات.

3- التعددية وترجمة النص الفلسفي

تعتبر التعددية سمة أساسية لمفكري ما بعد الحداثة، وأرادوا بها الخروج عن ثبات المعنى الذي دعت إليه الوضعية المنطقية وعقلانية الحداثة التي أرادت اخضاع جميع العلوم ومن ضمنها علم الترجمة لمنهجٍ محدد، في حين تبنى المترجمون من أنصار التعددية مناهج متعددة في ترجماتهم، واستخدموا أساليب ونظريات مختلفة تلائم طبيعة النص المصدر وسياقه

وطبيعة اللغة الهدف. وكانَ لخيال فيرابند الدوّر الأكبر في التعبير عن هذه التعددية التي تمثل جزءًا من فوضويته المعرفية، ولم تكنْ تعني هذه الفوضوية العبثيةَ والفوضى، بل مثلت طريقة في التفكيرِ، ترمي إلى تحرير النّاس من كلِّ هيمنة معرفيّة أو منهجيّة صارمة أو نمطيّة، واستخدمها فيرابند كما يقولُ لاجوس برونس L.Brons كـ: "منهجيةٍ فلسفية، وعلى أنَّها ما بعدَ الفلسفة". (Brons, 2015, p.144) ولم يكن يعني بها الفوضى بالمعنى السلبي، بل تأكيد فكرة الانفتاح الكامل على جميع المناهج دون التزام صارم بمنهج معين أو معنى قاموسي محدد. وفي فعل الترجمة تكون الفوضوية رؤية جديدة لفهم النص واخضاعه لتفكير المترجم المبدع والمتحرر من كل قيود، وتتيح له التكيف مع النصوص المختلف، وتنويع مناهجه تنوعًا أكثر مرونة وجرأة. وسنبين فيما يلي أثر هذه التعددية في ترجمة النص الفلسفي وتأكيدها على اللاقياسية بين اللغات، ونوضح المنهج الجديد الذي اقترحته في الترجمة، والمهام التي أوكلتها للمترجم.

1.3- النص الفلسفي واللاقياسية بين اللغات

يُصنف النص الفلسفي ضمن الترجمة التخصصية، لما تتضمنه من مصطلحات لا يفهم مضامينها سوى المشتغلين بها، ولا تعتمد على الترجمة الحرفية لما تقود إليه من سوء فهم دلالة النص، بل يعوّل المترجم هنا على ما يمتلكه من قدرةٍ على تأويل النص الفلسفي، وهذا بدوره يفترض منه معرفةً جيدة بالموضوع الذي يترجمه، واللغتين المصدر والهدف، ومعرفة المصطلحات التخصصية؛ لأنَّ عدم معرفته بها يمكن أن يحول دون فهمه لجملةٍ معينة، ويمتزج هذا الجهل بنوعٍ آخر من الجهل يتعلق بالموضوع. (لودورير، ماريان. وسيليسكوفيتش، دانيكا،2009/2001،ص.35) وربما كان هذا السبب في صعوبة ترجمة العديد من الأعمال الفلسفية، كأعمال فتغنشتاين من الألمانية إلى الإنكليزية، إذ تظهر الصعوبة في استخدام فتغنشتاين ذاته للمصطلح من تعريفٍ مسبق له؛ نتيجة استخدامه لكثيرٍ من مصطلحاته من دون تعريف دقيق لها ولا نجد لديه تعريفًا بالمعنى المألوف عند المناطقة، لذا بقيت كثير من مصطلحاته غامضة، وقد أشارت أنسكومب إلى كلمة Sachverhalt التي استعملها فتغنشتاين في كتابه "رسالة منطقية" بطريقةٍ غامضة إلى حد كبير، والتي استخدم برتراند راسل Bertrand Russell مصطلح "واقعة ذرية Atomic fact كمقابل لها في اللغة الإنكليزية، حيث قصد بها ما يقابل القضية الذرية حينما تكون صادقة. أما الصعوبة الثانية التي تظهر في ترجمة فتغنشتاين، فهي استخدامه للمصطلح بمعنيين مختلفين، أو عدة معان، كاستخدامه لكلمة واقعة Tatsache, Fait لكي يشير بها أحيانًا إلى معنى الواقعة عامة، ويشير بها إلى الواقعة الذرية أحيانًا أخرى. (حمود، 2009، ص.39)

الأمر ذاته نجده في أعمال فيرابند التي كانت في البداية عبارة عن مجموعة من المقالات المبعثرة، وشكّلَتْ لاحقًا مؤلفات ضخمة لم يجمعها هو ذاته، بل قُرّاءه ونُقّاده من بعده، وهذا ينسجم مع فوضويته الّتي فرضت عليه عدم الالتزام بقواعد الكتابة وشروط البحث، مما أدى إلى خلقِ صعوبةٍ تتعلق بترجمةِ جمله؛ الّتي تعمَّد أنْ يكتبها بطريقةٍ مغلوطة استناداً إلى دعوته في كسرِ جميع القيود والقواعد بما فيها قواعد اللغة، وبذلك كانَ ينتقل من حديثٍ إلى آخر ويفرض على القارئ أنْ يعيد القراءة مراراً وتكراراً حتَّى يفهم مقصده، وموقفه. فكانت تفكيكية دريدا واضحة في كتاباته، وعلى الرغم من اعجابهِ به وبقوله بتغير المعنى وتعدده، بيد أنَّه لم يأخذ منه سوى النقد والتحليل؛ نظرًا لفلسفته التي ترفض تقييد أيّ علم بمنهجٍ واحد صارم، بل تؤكد تعددية المناهج وتدخّل جميع النظريات، لذا يخرج عن نظرية برمان في عدم حصر عمل الترجمة في منهجٍ محدد بل عدة مناهج، انسجامًا مع تعددية المعاني والمدلولات التي تأثر فيها بنظرية فتغنشتاين حول تعدد المعاني. لكن فيرابند يختلف عنهما في تأكيده صعوبة الترجمة من لغةٍ إلى أخرى؛ لأنَّ اللغات لا تقبل المقايسة، كونها تتأسس على مجموعة من القواعد النحوية التي تحكم استخدام مصطلح معين وتساهم في إضفاء المعنى عليه، ويقود التغيير في هذه القواعد إلى تغيير في معنى الحدود

المحكومة بتلك القواعد، (قطب، 2001، ص.92) فأنت بعد الترجمة لم تعدْ تقف أمام النص كما كان في اللغة المصدر، بل أنت أمام نصٍ مختلف جذريًا، هو نصكَ أنت، وفي الترجمة ستجد عالمين من الخطاب مختلفين عن بعضهما البعض، ولكلّ منهما لغةً مختلفة عن الأخرى، وتحمل تصورات ومعتقدات مختلفة، وتتعذر الترجمة بينهما، (خليف، 2022، ص.167) ولعلَّ رؤيته بدَتْ قريبة من رؤية كواين، فكلاهما أكّدَ على عدم قدرة الفرد على تحديد المعنى، وكذلك فكرة عدم إمكانية ترجمة المعنى، حيث أكّدَ كواين على عدم تعيّنْ الترجمة من لغة إلى أخرى، فإذا حاولنا برأيه جمع كتاب ترجمة لغة معينة عن طريق ملاحظة سلوك متكلمها المفاهيمي والعام، فمن الممكن جمع كتاب ثانٍ متفق مع سلوكهم، وسيكون كلا الكتابين ترجمتين مختلفتين لتعابيرهم، (كواين، 2006/1980، ص.23) وهذا يوضح تعذّر الترجمة من لغةٍ إلى أخرى؛ لأنَّها ستؤدي إلى تغيراتٍ كبيرة للغات المعبرّة عنها، والأشياء في تغير مستمر، وبذلك يؤيد كواين كحال فيرابند صعوبة الترجمة، ويدعو للاعتراف بأنَّ المعاني تتغيّر، ولا يمكنْ إدراك هذا التغيّر بالتفسيرات المنطقية الّتي تعجز عن إدراكه.

وبذلك يوافق فيرابند دريدا في القول بعدم وجود معنى ثابت للنص، ولا سيما النص الفلسفي، الذي يحمل مدلولات وتأويلات متعددة، وهو متعدد الأوجه والفهم، وإذا ما طبقنا مبدأه الشهير "كل شيء مقبول"، فسوف نقول: إنَّ جميع الترجمات للنص الواحد صحيحة، طالما أنَّها تعطي مدلولات ومعاني جديدة؛ لأنَّ المعنى ليس ثابتًا بل متعدد، بشرط أن يكون التأويل إغناءً للمعنى وليس إلغاؤه، وأن يفضي إلى خلقِ خطابٍ جديد. وهنا يحرص فيرابند كحال دريدا على مراعاة القصدية في الترجمة؛ أي مقصد كلّ من المؤلف والمترجم والقارئ، فقد يختلف فهم النص بحسب تغير العصر، في حين يكون مقصد المؤلف إثبات فكرة لديه ومذهب يعتقد به، وكذلك القارئ، قد يفهم النص بحسب ما يدين له من معتقد أو دين أو مذهب. لذا ينبغي أن يعطي المترجم هنا معنىً وفهمًا جديدًا للنص، ويخلق نصًا فلسفيًا جديدًا ضمن رؤيةٍ تطابق العصر، مع الحفاظ على المقصد الذي أراده المؤلف، وبما يتطابق مع فهم القارئ، وهنا لم يعد المترجم وسيطًا بين القارئ والمؤلف فحسب، بل مانحًا للمعرفة أيضًا عبر تأويله الجديد. وبذلك تقع على عاتقه مسؤولية مضاعفة، إذ ينبغي الابتعاد عن الترجمة الحرفية التي قد تشوه المعنى الأصلي للنص، وإيصال المعنى الذي لم يستطع حتى المؤلف إيصاله، وينبغي أن تكون مهمته أشبه بمهمة الأنثروبولوجي.

2.3-مهمة مترجم النص الفلسفي

لم يقدم فيرابند نظرية حقيقية في علم الترجمة أو يوضح مهمة المترجم، بيد أنَّه كان من المترجمين البارزين، واستخدم فوضويته في فعله الترجمي، وعلى الرغم من أنَّه يرفض وصفه بالفيلسوف، لكنه ترك لنا أعظم فلسفة انعكس أثرها في خطابات القرن الحادي والعشرين وفلسفة ما بعد الحداثة، وسنحاول هنا أن نطبق رؤيته في فهم لغة النظريات العلمية على فعل ترجمة النص الفلسفي، ونقدم ما استقيناه من تجربته كمترجم لأعمال سابقيه، ونوضح التماثل بين مهمة المترجم ومهمة الأنثروبولوجي في عدة نقاط:

3-2-1- تسهل الترجمة الحوار بين الثقافات والحضارات، وهنا ينبغي أن يكون المترجم كحال الأنثروبولوجي الذي يهتم بدراسة قبيلة معينة، ويسعى للكشف عن لغتها والاهتمام بكلّ تفاصيل حياتها، وبعد إيجاد الكلمات الرئيسية يحاولُ أنْ يفهمها ويفهم المجتمع المحلي من دونِ أيّ تدخل خارجي. كذلك ينبغي أن يجهد مترجم النص الفلسفي نفسه في البداية في تأويل المصطلحات كافة وفهمها، وأن يفهم قبل ذلك الفيلسوف الذي كتب النص ومذهبه؛ لكي يفهم طريقة تفكيره والدوافع التي قادته لاختيار هذا المصطلح من دون غيره، وكذلك المشاعر والعاطفة التي انتابته حينما كتب أو انتقد رأيًا ما، لذلك عندما

نترجم ينبغي أن ننقل أنفسنا إلى ذلك العصر الذي وجِد فيه الفيلسوف، حتى لنكاد نشعر أنَّنا هو، ومن دون ذلك لا تكون ترجمة، وربما أبرز مثال على ذلك ترجمة أعمال هيغل ضمن سياق التطور التاريخي والثقافي الذي عاشه.

3-2-2- قد يبتعد الأنثروبولوجي في فهمه لقبيلة معينة عن التأويلات الغريبة عنها أو المقارنات الّتي قد لا تجدي نفعاً، كأنْ يقارن مثلاً بين تفكيره وطريقة تفكير تلك القبيلة؛ أو يستخدم لغته المحكية بالتعبير عن أفكارها، مما يفرضُ عليه أنْ يسيطر على نزواته ودوافعه، ومن المحتمل ألّا يتمكّن من ذلك، وألّا يفهم تلك القبيلة إذا ما قايسها على تفكيره، كذلك المترجم الذي يفرض عليه النص العودة إلى الترجمات السابقة أو المؤلفات التي كُتبت عنه، إذ ينبغي أن يحرص على ألا تجرّه تلك الترجمات أو المؤلفات إلى اعتناق النص الفلسفي من دون تأويله، أو أن ينسخ ترجمة مصطلح كما ورد عند غيره من دون أن يعطي تأويله هو له، فقد يقدم ترجمة جديدة تكون أكثر دلالة عليه من غيره. ويجب ألا يقيس تفكير المؤلف بتفكيره هو، وأن يراعي العصر الذي كُتب به، ويتجرد من تحيازته وأفكاره السابقة عنه، وألا يحاسب الفيلسوف على فكرته، بل ينقل الفكرة بموضوعية تامة ولا داعي للكثير من الحواشي التي تنمّ عن أيديولوجيا مبهمة، وسوء فهمٍ للفظ، وكم نحن بحاجة لذلك في التعامل مع مؤلفات الفلاسفة الوجوديين من أمثال كريكجار وهايدغر.

3-2-3- ربما يواجه الأنثروبولوجي أمورًا محيرة لا يجد لها تفسيرًا، وهنا يحاول لكي يحصل على نتائج أمينة تتعلق بتلك القبيلة، أنْ يخفي ما هو مبهم بالنسبة له، فلربما جاء باحثٌ غيره وأوضحه من دونِ أنْ يُدخِل نزعاته وتفسيراته الذاتية فيه. كذلك المترجم إذا ما أعياه البحث عن مفردة بديلة والتبس عليه الأمر، فيجب ألا يعطي تفسيرات غير مجدية. كما قد يواجه في النص أحيانًا فقدان أحد الحروف بسبب تلف الوثيقة مثلًا، فلابدّ أن يجهد في معرفته وتأويله، وإذا فشل في ذلك فيجب أن يضع إشارة إلى التلفِ في الهامش، عسى أن يأتي مترجمٌ غيره ويقدّم الكلمة المناسبة. لكن العديد من المترجمين قد يقع في خطأ هنا، ويتركوا الأمر على حاله، والطامة الكبرى تأتي من الترجمة عنهم من دون الرجوع إلى الوثيقة الأصلية، فيقع الخلط بين فيلسوف تجريبي وآخر واقعي أو عقلي.

3-2-4- يجمع الأنثروبولوجي بياناته من أفراد القبيلة التي يريد دراستها، وليس بالاعتماد على ما كُتب عنهم، وكذلك ينبغي أن يحرص مترجم النص الفلسفي على العودة إلى النص الأصلي، إذ أنَّ الترجمة من نصٍ وسيط تُعتبر من أكبر الإشكاليات التي تواجهنا في الفلسفة؛ لأنَّ بعضهم قد يلجأ إلى ترجمةِ نصٍ عن الإنكليزية لفيلسوف كتب باللغة الألمانية أو الفرنسية، مع من واجبه العودة للأصل؛ لأنَّ المترجم الإنكليزي أيضًا، قد يسيء فهم بعض المفردات مما يشوه النص الأصلي، فيأتي المترجم الثالث، ويشوه المشوه على حد تعبير **أفلاطون**، وينقل نصًا باللغة العربية غير مفهوم.

3-2-5- يتحرى الأنثروبولوجي الدقة في معرفةِ كلّ كلمة عند أفراد القبيلة والسبب في منشأها، كذلك ينبغي أن يراعي المترجم رحلة انتقال المصطلح من لغةٍ إلى أخرى، ويعود به إلى جذوره أو أصوله ثم يؤوله بما يتوافق مع مدلوله في المبحث الذي يريد تطبيقه عليه، ويمنحه حياةً جديدة. (للمزيد يراجع: خليف، 2022، ص. 162-166)

لم أقصد بهذه المقارنة بين الأنثروبولوجي والمترجم التنظير الفلسفي في الترجمة، وإنَّما للتنويه وحسب إلى أنَّ الترجمة على خلاف ما ذهب إليه فيرابند ممكنة بين اللغات إذا ما استخدمنا رؤيته ذاتها في تطور العلم وتعدد المناهج، بشرط وجود المترجم

الناجح، وسيره على خطى الأنثروبولوجي، ليخلق نصًا جديدًا وفلسفةً جديدة، ولا شك أنَّ الفلسفة تمكّن المترجم من تحليل النص وتفكيكه وفهم مدلولاته ومعاني، وبوصفها حقلًا لانتاج المصطحلات، فقد يسهم المترجم في خلق مصطلحات جديدة، ولكي يصل المترجم إلى ذلك لابد له من أن يعي مهمته الأساسية كمترجم ومؤلف ثانٍ للنص من خلال التزامه بعدة واجبات:

- التركيز على الوعي الترجمي الذي يتضمن إدراك أنَّ عملية الترجمة تتكون من المنتَج والمنتِج؛ أي المترجم بما يمتلكه من مؤهلات وثقافة، والنص الأصلي الذي سيحوي ثقافته وثقافة مؤلفه. فإذا كان النص يتحدث في سبيل المثال عن عيد الشكر في الولايات المتحدة الأمريكية فينبغي هنا أن يمتلك المترجم معرفة كافية بالثقافة الأمريكية وأهمية عيد الشكر كحدث تاريخي واجتماعي وأن يفهم عاداتهم وينقل النص بطريقة يفهمها القارئ العربي إن لم يكن على معرفة مسبقة بهذا العيد، ويوضح معناه في الهامش. وينبغي أن يعي المترجم الفئة التي يتوجه إليها، فإن كان النص فلسفي فهو موجه بالطبع للمتخصصين وهنا ينبغي مراعاة أنَّه يخاطب فئة أكاديمية، فإذا كان النص للفيلسوف هايدغر وجب أن يكون المترجم حذرًا في نقل مصطلحاته كما هو متعارف عليها في الفلسفة، كمصطلح "الوجود في العالم being-in-the-world" وهو مصطلح جوهري في فلسفة هايدغر وله دلالات وجودية عميقة، لذا يجب نقله بحذر لضمان عدم تشويه المعنى الفلسفي. وإن كان النص موجه لطلاب الفلسفة فينبغي شرح المصطلح في الهامش، ولا يحتاج الخبراء إلى ذلك لأنَّهم على دراية بدلالاته.

- أن يمتلك المترجم المرونة لتقبل النقد، وأن يكون لدية نهمٌ معرفي وفضول للكشف عن المجهول. فإن عدنا لمثالنا السابق نجد أنَّ من واجب المترجم تقبل النقد إن أخبره أحدهم بغموض مصطلح الوجود في العالم، وأن يبحث عن بدائل للترجمة، ولن يكن له هذا من دون امتلاكه في الأساس لشغف المعرفة والكشف عن المجهول من خلال قراءته لنصوص أخرى لهايدغر ومراجعة تحليلات الفلاسفة لمصطلح "الوجود في العالم".

- أن يدرك المترجم أنَّه مؤلف ثانٍ للنص، فيلتزم الموضوعية ويبتعد قدر المستطاع عن الأيديولوجيا والذاتية التي تدفعه إلى حذف مقاطع من النص الأصلي، وإضافة معاني غير موجودة، وألا يعتمد على الترجمات السابقة ولا سيما في ترجمته للنص الفلسفي؛ لأنَّ كل مترجم يقدّم تفسيره وفهمه الخاص للنص، وعليه أن يتجاوز كلّ التفسيرات السابقة عليه، ويقدم نصًا مختلفًا. ويظهر لنا هذا في الترجمات الحديثة لكتب الفيلسوف فريدريك نيتشه الذي طرح في كتابه "هكذا تكلم زرادشت" مصطلح "Übermensch" والتي تترجم إلى "الإنسان الأعلى"، في حين نجد أنَّ العديد من المترجمين يعتمدون على الترجمات السابقة لها كـ"السوبرمان" أو "الإنسان المتفوق" أو "الإنسان الخارق"، ويسقطون رؤيتهم الشخصية لتفسير هذا المصطلح وفق أيديولوجية معينة، بينما كان من واجبهم فهم النص والابتعاد عن التفسيرات السابقة، لمنح القارئ فهمًا جديدًا للنص، وقدرة على استنتاج المعاني الأعمق في النص.

- لابدّ أن يمتلك المترجم مفردات اللغة الأم ويجهد في تعريب المصطلحات وتطوير اللغة، فيقدم نحتًا جديدا لها، ويضيف إلى القواميس مفرداته الجديدة. وأن يجيد أكثر من لغتين ليتمكن من العودة بكلّ نص إلى لغته الأصلية وفهمها بصورة أفضل، فضلًا عن إلمامه بكل أنواع الترجمة واستراتيجياتها. ويمكن أن نعطي مثالًا على ذلك ما قدمه لنا كانط من مفاهيم ومصطلحات جديدة ينبغي إغناء القارئ العربي بها، كتمييزه مثلًا بين الفينومين والنومين أو "الفينومينات phenomena" و"النومينات

noumena"، والتي ينبغي تعريبها مباشرةً من دون أي تشويه؛ لكونها مصطلحات أصيلة لكانط، ولتوضيحها للقارئ يمكن إضافة هامش، يوضح فيه المعنى، حيث تعني الفينومينات الظواهر أو العالم كما نراه أما النومينات فهي العالم كما هو في ذاته. وفي سياق ترجمة أعمال كانط ينبغي العودة بالأساس إلى اللغة الأصلية؛ أي الألمانية للتميز بين الظواهر Erscheinungen والأشياء في ذاتها Dinge an sich؛ لذلك ينبغي أن يكون المترجم ملمًا بالعديد من اللغات، وكذلك باستراتيجيات الترجمة، فيستخدم الحرفية عند محافظته على مصطلح المؤلف، والتنوع في الاستراتيجيات عندما يريد التركيز على تعدد المعنى.

-أن يكون موسوعيًا يحيط علمًا واسعًا بمجال اختصاصه والثقافة المعاصرة والقديمة، وهي ليست بالمهمة المستحيلة طالما امتلك نهمًا معرفيًا، وقراءة يومية لكافة الانتاجات المعرفية. وأبرز مثال على ذلك من المترجمين العرب هو جورج طرابيشي، الذي لم يكتفِ بترجمة النصوص بل أضاف رؤى نقدية وتحليلية جعلت من ترجماته مرجعًا أكاديميًا، كما أنَّ ترجمته لأعمال عظماء الفلاسفة يدل على أنَّه مترجم موسوعي، فقد كان قارئًا نهمًا لكل ما يتصل بالفلسفة، وتمكن من إدراك السياقات المختلفة للنصوص التي ترجمها، الأمر ذاته نجده عند بول فيرابند، حيث أوضحت كتاباته مدى قدرته على قراءة مختلف النصوص الفلسفية والعلمية أيضًا، وإلمامه بالعديد من اللغات والثقافات القديمة منها والحديثة، وتمكن بذلك من أن يقدم لنا نقدًا واضحًا لكل الفلاسفات السابقة عليه في كتابه "ضد المنهج".

- أن يمتلك حسًا لغويًا، وقدرةً على تذوق النص لتطويعه، وإخراجه بالشكل المناسب له. ونجد مثال على ذلك في نصوص فيرابند التي تعمّد فيها تقديم مصطلحاته الخاصة كمصطلح "epistemological anarchism" الذي يترجم حرفيًا إلى الفوضوية المعرفية، لكن إن كان المترجم يمتلط حسًا لغويًا وتذوقًا للنص لترجمه إلى "الأناركية الإبستمولوجية" ليبقى قريبًا من الدقة الفلسفية ويعكس مدلوله. ويمكن أن نذكر من المترجمين العرب الذين لمسنا لديهم هذا الحس اللغوي أيضًا عبد الرحمن بدوي في ترجمته كتاب "الوجود والزمان Being and Time" للفيلسوف الألماني مارتن هايدغر، حيث قدّم ترجمة مميزة جمعت بين الدقة الأكاديمية والإبداع اللغوي.

- أن يلمّ بقواعد الترجمة من حيث تحليل بنيات الجمل وتراكيبها. وكلنا يعلم أنَّ تركيب الجملة في اللغة العربية يختلف عنه في اللغات الأخرى، فإن كان النص باللغة الإنكليزية فينبغي إعادة تشكيل الجملة بالعربية مع الحفاظ على الترتيب المنطقي الذي يوضح النص، وإن كانت الجملة طويلة ومعقدة وجب تطويع النص من دون فقدان المعنى وإعادة صياغة الجملة بطريقة سلسلة ومفهومة، ومراعاة اختلاف قواعد اللغة.

-أن يواكب كل جديد؛ ولا سيما آليات الذكاء الإصطناعي، بحيث يكون مبدعًا في آدائه وإضافاته وتعليقاته، فضلًا عن الإحاطة بالسياق الفكري العام والسياق التاريخي للنص الذي يعكف على ترجمته.

4- المنهجية والأدوات

سار البحث باستخدام عدة مناهج انطلاقًا من المنهج الوصفي التاريخي لتتبع تطور العلاقة بين الفلسفة والترجمة عبر العصور المختلفة، والمنهج النقدي في معرفة مكامن الضعف والقوة في النصوص المختلفة، والطريقة التي أوضح فيها دريدا مفاهيمه في الترجمة، ويتضح المنهج النقدي أيضًا في الصعوبات التي ظهرت عند ترجمة النص الفلسفي واللاقياسية، وكذلك في نقد فييرابند للفلسفات السابقة عليه.

اعتمد البحث أيضًا المنهج التحليلي في تفكيك الأفكار وتبسيطها، وظهر ذلك في تقسيم تاريخ تطور العلاقة بين الفلسفة والترجمة إلى أطوارٍ مختلفة، وتحليل كل طور على حدا، وكذلك في سياق شرح أعمال كل من دريدا وبرمان، وفي توضيح طبيعة النص الفلسفي وأهم إشكاليات الترجمة التي ظهرت في نصوص فتغنشتاين وفييرابند، كذلك سار البحث وفق المنهج المقارن في توضيح العلاقة بين الفلسفة والترجمة، والمقارنة بين نظريات الفلاسفة المختلفة، والمقارنة بين المترجم والأنثروبولوجي، وكذلك بين أفكار فييرابند وسابقيه.

5-الخلاصة

بين هذا البحث الدور الذي تؤديه الفلسفة في فعل الترجمة من خلال توضيح تطور العلاقة بين الترجمة والفلسفة تاريخيًا، واتضح أنَّ الفلسفة انعكست إيجابًا في الترجمة وساهمت في ظهورها كعلم له أدواته ومنهجه واستراتيجياته، وتبين وجود تشابه ماهوي بين الترجمة والفلسفة عند النظريات التي أكدت ذلك، وأنَّ الترجمة تتصف بالكثير من صفات الفلسفة، والترجمة تعود بالفائدة على الفلسفة. أظهر البحث أيضًا أثر تعددية فييرابند في فهم الترجمة، وأنَّ الفلسفة الفوضوية رغم تنظيرها بتعذر الترجمة بين اللغات وعدم القابلية للقياس، لكنها قدمت الكثير للفعل الترجمي، ومنحتنا أداةً، أوضحنا من خلالها مهمة المترجم وتماثل دوره مع دور الأنثروبولوجي، والواجبات التي ينبغي أن يلتزم بها إن أراد أن يقدم فلسفة جديدة لا تنفي الفلسفات السابقة عليها، بل توسعها وتضيف إليها. أخيرًا يفسح البحث في المجال إلى التوسّع في نظريات ماهوية الفلسفة عند القائلين بها من فلاسفة ومترجمين نظرًا لاقتصارنا على ما قدمه دريدا وبرمان فقط، في حين لم يتطرق البحث لأهمية الفعل الترجمي عند جان لادميرال، وهايدغر، والعلاقة بين موقف هايدغر وتعددية فييرابند، وكذلك تعددية المعاني واللاقياسية بين كواين وفييرابند، كما يتيح البحث دراسات جديدة في دور التعددية الفييرابندية في علم الترجمة وتطبيقها في نقد الترجمات المختلفة ودراساتها، ويفسح البحث في المجال لوضع الكثير من النصوص الفلسفية المعقدة موضع النقد والتحليل بناءً على نظريات فلاسفة الترجمة واتباع المنهج الأنتروبولوجي مثل نصوص إمانويل كانط التي تحتاج إلى إعادة النظر في كثير من المعاني المتضمنة في فلسفته، وكذلك مراجعة ترجمة الفلسفات اللاتينية القديمة في ضوء المعاني الجديدة.

هامش المصطلحات

- **الأنثروبولوجيا:** لفظ مكون من مقطعين Anthropos بمعنى إنسان، Logos بمعنى علم، أي علم الإنسان؛ الّذي يتناول تطور الإنسان منذ ثقافته البدائية، ويهدف إلى معرفة أصل النوع الإنساني والظواهر المتعلقة به معرفة شاملة.(تيلوين، مصطفى،2011. ص.10).

- **التعددية:** مصطلح ذاع في القرن التاسع عشر، وهو تصور أخلاقي وسياسي وارد في المجتمعات المكونة من أفراد وجماعات حرة في عدم الانصياع لقناعات مختلفة، لكنها مع ذلك ترغب في الحياة معاً. كما يطلق أيضًا على البراغماتية التي تزعم أن مستقبل العالم يحتمل إمكانيات عدة يتوقف تحققها على فعل الكائنات التي تقرر مصيره في مقابل واحدية المعتقدات والقيم. وهبة، 2007. ص. 198).

- **التفكيكية:** أسلوب صاغه دريدا في فهم العلاقة بين النص والمعنى، ويقوم التفكيك على التموضع داخل الظاهرة وتوجيه ضربات متوالية لها من الداخل، وهو عملية ينتقل فيها السؤال من طبقة معرفية إلى أخرى ومن معلم إلى آخر حتى يتصدع الكل. (دريدا، 2000. ص. 47)

- **الفوضوية:** لفظ يوناني مؤلف من مقطعين an بمعنى النفي، وarchos بمعنى السلطة، أي "لا سلطة". وبالألمانية Anarchismus؛ الأناركية وتعني رفض السلطة، وارتبطت كمذهب بغودوين Godwin، وباكونين Bakunin، وبرودون Proudhon وأخرين، والّذين أشاروا إلى أنَّ الجماعات البشرية ينبغي أنْ تزدهر دون دولة؛ لأنَّ الدولة تفسد الميول الطبيعية عند الإنسان، وعرفت تاريخياً أيضاً على أنَّها اتجاه اجتماعي سياسي للبرجوازية الصغيرة معادٍ لكلّ سلطة. ويستخدمه فيرابند هنا بمعنى التحرر من سلطة المنهج الواحد .(Blackburn,1994, p.15)

- **اللاقياسية:** مصطلح رياضي استخدمه فلاسفة العلم للتعبير عن النظريات التي لا تقبل المقارنة، بحيث لا يمكن تأطير النظرية الأولى بلغة الأخرى، ولا يمكن إجراء تقييم موضوعي لمزايا أحدهما مقابل الأخرى.(Blackburn, 1994, p. 69)

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- إبراهيم، فاضل خليل. (1984). *خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية: دراسة في العلوم عند العرب*. بغداد: دار الحرية للطباعة.
- أوليري، دي لاسي. (1982) *الفكر العربي ومركزه في التاريخ*. (إسماعيل البيطار، مترجم)، بيروت: دار الكتاب اللبناني. (العمل الأصلي نشر في 1922).
- برمان، أنطون. (2010). *الترجمة والحرف أو مقام البُعد*. (عز الدين الخطابي، مترجم). بيروت: المنظمة العربية للترجمة. (العمل الأصلي نشر في 1985).
- حمود، جمال. (2009). *فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين*. منشورات الاختلاف الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- حيدرة، فتيحة. (2014). الترجمة وفلسفة الاختلاف: جاك دريدا أنموذجًا. *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*، *2*(3)، 168-177.
- خليف، منال محمد. (2022). *ضد العقل*. بغداد: دار أبكالو للتوزيع والنشر.

- دريدا، جاك. (2015). *أبراج بابل*، (صبحي دقوري، مترجم). اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نشر في 1985).
- دريدا، جاك. (2000). *الكتابة والاختلاف*. (كاظم جهاد، مترجم). (ط.2)، المغرب: دار توبقال للنشر. 60-61. (العمل الأصلي نشر في 1987).
- ديلون، مايكل. (2018). *مختصر تاريخ الصين*. (نانسي محمد، مترجم). القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نشر في 2016) .
- عبد الرحمن، طه. (1995). *فقه الفلسفة: الفلسفة والترجمة* (ج1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- قطب، خالد أحمد محمد. (2001). *منطق التقدم العلمي*. القاهرة: دار قباء.
- الكاشف، سيدة إسماعيل. (1967). *عبد العزيز بن مروان*. القاهرة: دار الكتاب العربي.
- كرم، يوسف. (2012). *تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط*. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- كواين، ويلارد فان أورمان. (2006). *من وجهة نظر منطقية: تسع مقالات منطقية فلسفية* (حيدر حاج إسماعيل، المترجم). بيروت: المنظمة العربية للترجمة. (العمل الأصلي نشر في 1980).
- لودورير، ماريان. وسيليسكوفيتش، دانيكا. (2009). *التأويل سبيلًا إلى الترجمة*. (فايزة القاسم، مترجم). بيروت: المنظمة العربية للترجمة. (العمل الأصلي نشر في 2001).
- لونغ، لين. (2017، كانون الأول). *التاريخ والترجمة*. (حميد العواضي، مترجم). دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر (العمل الأصلي نشر في 2007).
- تيلوين، مصطفى. (2011). *مدخل عام في الأنثروبولوجيا*. بيروت: دار الفارابي. منشورات الاختلاف.
- هيل، جوناثان. (2012). *تاريخ الفكر المسيحي*. (سليم اسكندر، ومايكل رأفت، مترجم). القاهرة: مكتبة دار الحكمة (العمل الأصلي نشر في 2003).
- وهبة، مراد. (2007). *المعجم الفلسفي*. القاهرة: دار قباء الحديثة.
- اليوزبكي، توفيق سلطان. (1976). التعريب في العصرين الأموي والعباسي. *مجلة آداب الرافدين، (7)*، 3-32.

المراجع الأجنبية

- Blackburn, Simon. (1994). *The Oxford Dictionary of Philosophy*. Oxford University Press. Oxford New York.
- Brons, L L. (2015). *Anarchism as Metaphilosophy*. The Science of Mind. Nihon University.
- Mark, J. J. (2018). Alfred The Great. *World History Encyclopedia*. https://www.worldhistory.org/Alfred_the_Great
- Messaoudi, L. (1995). traduction et linguistique/le cas des technolected. In *Traduction et interétation des textes*. Pub Université Mohammed V.

Romanization of Arabic Bibliography

- Ibrahim, Fadel Khalil. (1984). *Khalid ibn Yazid: Siratuh wa Ihtimamatuh Al-Ilmiyya: Dirasa fi Al-Oulum Inda Al-Arab* [Khalid ibn Yazid: His Life and Scientific Interests: A Study of Sciences among the Arabs]. Baghdad: Dar Al-Hurriya for Printing.
- O'Leary, De Lacy. (1982). *Al-Fikr Al-Arabi wa Markazuh fi Al-Tarikh* [Arabic Thought and Its Place in History] (Ismail Al-Bitar, Trans.). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubnani. (Original work published 1922).
- Berman, Antoine. (2010). *Al-Tarjama wa Al-Harf aw Maqam Al-Bu'd* [Translation and the Letter or the Site of Distance] (Ezzeddine Al-Khattabi, Trans.). Beirut: Arab Organization for Translation. (Original work published 1985).
- Hammoud, Jamal. (2009). *Falsafat Al-Lugha Inda Ludwig Wittgenstein* [Philosophy of Language in Ludwig Wittgenstein]. Al-Ikhtilaf Publications, Algeria: Arab Scientific Publishers.
- Haidera, Fatiha. (2014). *Al-Tarjama wa Falsafat Al-Ikhtilaf: Jacques Derrida Namoudhajan* [Translation and the Philosophy of Difference: Jacques Derrida as a Model]. *Al-Hikma Journal for Philosophical Studies*, 2(3), 168-177.
- Khalif, Manal Muhammad. (2022). *Did Al-'Aql* [Against Reason]. Baghdad: Dar Apkalu for Distribution and Publishing.
- Derrida, Jacques. (2015). *Abraj Babel* [Towers of Babel] (Sobhi Daqouri, Trans.). Latakia: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution. (Original work published 1985).
- Derrida, Jacques. (2000). *Al-Kitaba wa Al-Ikhtilaf* [Writing and Difference] (Kazem Jihad, Trans., 2nd ed.). Morocco: Dar Toubqal Publishing. (Original work published 1987).
- Dillon, Michael. (2018). *Mukhtasar Tarikh Al-Sin* [A Short History of China] (Nancy Muhammad, Trans.). Cairo: Dar Al-Arabi for Publishing and Distribution. (Original work published 2016).
- Abd Al-Rahman, Taha. (1995). *Fiqh Al-Falsafa: Al-Falsafa wa Al-Tarjama* (Vol. 1) [The Jurisprudence of Philosophy: Philosophy and Translation]. Casablanca: Arab Cultural Center.
- Qotb, Khaled Ahmad Muhammad. (2001). *Mantiq Al-Taqaddum Al-Ilmi* [The Logic of Scientific Progress]. Cairo: Dar Qibaa.
- Al-Kashef, Sayyida Ismail. (1967). *Abd Al-Aziz ibn Marwan* [Abd Al-Aziz ibn Marwan]. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Karam, Youssef. (2012). *Tarikh Al-Falsafa Al-Ouropiyya fi Al-Asr Al-Wasit* [History of European Philosophy in the Middle Ages]. Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.
- Quine, Willard Van Orman. (2006). *Min Wijhat Nazar Mantiqiyya: Tis'a Maqalat Mantiqiyya Falsafiyya* [From a Logical Point of View: Nine Logical-Philosophical Essays] (Haider Haj Ismail, Trans.). Beirut: Arab Organization for Translation. (Original work published 1980).
- Lederer, Marianne, & Seleskovitch, Danica. (2009). *Al-Ta'wil Sabilan ila Al-Tarjama* [Interpretation as a Path to Translation] (Faiza Al-Qassem, Trans.). Beirut: Arab Organization for Translation. (Original work published 2001).

- Long, Lynn. (2017, December). *Al-Tarikh wa Al-Tarjama* [History and Translation] (Hamid Al-Awadi, Trans.). Damascus: Arab Center for Arabization, Translation, Authorship, and Publication. (Original work published 2007).
- Tilouine, Mustafa. (2011). *Madkhal 'Aamm fi Al-Anthropologia* [A General Introduction to Anthropology]. Beirut: Dar Al-Farabi. Al-Ikhtilaf Publications.
- Hill, Jonathan. (2012). *Tarikh Al-Fikr Al-Masihi* [History of Christian Thought] (Salim Iskandar & Michael Raafat, Trans.). Cairo: Dar Al-Hikma Library. (Original work published 2003).
- Wahba, Murad. (2007). *Al-Mu'jam Al-Falsafi* [The Philosophical Dictionary]. Cairo: Dar Qibaa Al-Haditha.
- Al-Youzbeki, Tawfiq Sultan. (1976). *Al-Ta'rib fi Al-Asrayn Al-Umayy wa Al-Abbasi* [Arabization During the Umayyad and Abbasid Periods]. *Adab Al-Rafidain Journal*, (7), 3-32.